

كشفت الستر

عما ورد في السفر إلى القبر

أحمد بن محمد

عند أبي داود والترمذي وغيرهما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور الحديث، وإذا وقفنا قليلا عند موضوع زيارة النساء للقبور لوجدنا هناك أحاديث صحيحة احتج بها من أباحوا زيارة القبور.

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت :

لما كانت ليلى التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجله، وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا رينا فلان أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا رويدا وانتقل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه (١) رويدا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتغنعت ازارى ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف وانحرفت ، فأسرع فأسرعت ،

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فقد نشرت مجلة التوحيد في عدد شهرى جمادى الأولى والآخرة ١٣٩٥ مقالا بعنوان كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر لفضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

وقد وردت في هذا المقال كلمة عن زيارة النساء للقبور حيث قال فضيلته إن زيارة القبر كان منها عينا أول الإسلام لقرب الناس آنذاك من عبادة الأصنام ، ثم نسخ ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ، وأبيحت الزيارة للرجال دون النساء وبقيت في حق النساء محرمة الى يوم القيامة لحديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) أجافه : أعلقه .

فهرول فهورلت ، فأحضر فأحضرت (١)
فسبقته فليس إلا- أن اضطلعت فدخل فقال
مالك يا عائش حشيا (٢) راية (٣) قالى قلت
لا شيء : قال لتخبرينى أو ليخبرنى اللطيف
الخبير ، قالت قلت يا رسول الله بآنى انت
وأى فأخبرته قال فانت السواد الذى رأيت
أمامى ؟ قلت نعم فلمدى (٤) فى صدرى لهدة
أو جعنتى ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك
ورسوله ؟ قالت مهما يركتم الناس يعليه الله
نعم (٥) قال فإن جبريل أتانى حين رأيت
فنادانى فأخفاه منك فأجبتة فأخفيتة منك (٦)
ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ،
وظننت أن قد رقدت فسكرت أن أوظئك
وخشيت أن تستوحشى فقال إن ربك يأمرك
أن تاتى أهل البقيع فتستغفر لهم ، قالت
قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله قال :
قولى السلام على أهل النديار من المؤمنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا
والمستأخرين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون
(رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن) .
٢ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه
قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند

قبر تبكى على ضبى لها ، فقال لها اتقى الله
وأصبرى فقالت وما تبالى بمصيبى فلما ذهب
قيل لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذها مثل الموت فأتت بابها فلم تجد على
بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك
فقال إنما الصبر عند أول صدمة أو قال عند
أول الصدمة (رواه البخارى ومسلم
واللفظ لمسلم) .

٣ - عن عبد الله بن أبى مليكة أن
عائشة رضى الله عنها أقبلت ذات يوم من
المقابر فقلت لها من أين أقبلت يا أم المؤمنين
قالت من عند قبر أخى عبد الرحمن ، فقلت
لها أليس كان نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن زيارة القبور؟ قالت نعم نهى عن
زيارة القبور ثم أمر بزيارتها .
(رواه الترمذى والحاكم والبيهقى وقال
الذهبي صحيح) .

ووجه الاستدلال من هذه الأحاديث
الثلاثة كما يلى :

الحديث الأول : لما سألت السيدة عائشة
رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا تقول إذا زارت القبور وجهها الحديث

(١) فأحضر فأحضرت : فجرى فجزيت

(٢) حشيا : من الحشا وهو الربو وتميج النفس الذى يعرض للسرع فى مشيه

(٤) لهدنى : ضربنى بجمع كفه

(٦) الإخفاء هنا : الإسرار بالنداء وبالإجابة

(٣) راية : مرتفعة البطن

(٥) تصدق على قولها هى

بقوله (قولى) ولم يقل (قولوا) ليقال أن الخطاب هنا للرجال بالإضافة إلى أنه لو كانت الزيارة محرمة على النساء لبين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التحريم عند أجابته عليها ، ولما عليها ما تقوله عند زيارة القهور .

الحديث الثاني : عندما مر الرسول صلى

الله عليه وسلم على القهور ووجد المرأة تبكي أمرها بالصبر فقط ولم ينكر عليها مجيئها إلى القبر ، ثم لما أتت إليه في بيته لتقدم اعتذارها حدثها عن الصبر مرة أخرى ولم يحدثها عن زيارتها للقبر وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرى امرأة تأتي محرماً ثم لا يلفت نظرها .

الحديث الثالث : علمت السيدة عائشة

رضى الله عنها أن نسخ النبي عن زيارة القبور عام للرجال والنساء وإلا لما قامت بزيارة قبر أخيها عبد الرحمن وهي التي تعلم أن اللعن هو الطرد من رحمة الله ،

فلو لم تعلم أن إباحة الزيارة للرجال والنساء لما خرجت إلى المقابر .

وبعد أن عرضت وجوه الاستدلال من هذه الأحاديث الثلاثة فإننا نرى أنه إذا كانت الحكمة من زيارة القبور هي التذكير بالآخرة فإن النساء في حاجة إلى هذه التذكير كما يحتاجها الرجال ، وليس معنى هذا القول أننا نوافق على ما تفعله النساء الآن عند المقابر بما هو أقرب إلى الوثنية والكفر وانتهاك لشريعة الله ، فإن المقابر على هذا النحو الجاهل ليست محرمة على النساء وحدهم بل محرمة على الرجال كذلك لأن سد ذرائع الفساد مقدم على جلب المنافع ، فلا بد أن تكون الزيارة وفق ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان الزائر رجلاً أو امرأة ، وفقنا الله للأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ولى التوفيق .

* * *

نشر هذا المقال عملاً بجزية النشر .
ولهيئة تحرير المجلة تعليق في العدد القادم
إن شاء الله .

مدخل لدراسة الفقه الاسلامي

للأستاذ

أحمد فهمي أحمد

مقدمة :

تعني كلمة « فقه » في اللغة « العلم والنهيم » كما جاء في قوله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) وكما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) .

أما في اصطلاح الفقهاء والأصوليين فإن كلمة « فقه » يراد بها العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدائها التفصيلية . وتقييد الأحكام الشرعية بسكونها « عملية » يحدد لنا موضوع علم الفقه ويبين أنه قاصر عليها فلا يشمل أحكام العقائد ولا الأخلاق وإنما يختص بالمبادات والمعاملات بجميع أقسامها وفروعها .

عصر النبوة :

لم يسكن للأحكام أى مصدر سوى القرآن والسنة . وجاء القرآن الكريم على نحو كلي عام للتيسير على الناس بترك شيء من الحربة لهم في كيفية تطبيق قواعده العامة حسبما تقتضيه مصلحتهم التي قد تتغير بتغيير الزمان والمكان . مثال ذلك : نظام الحكم الإسلامى على أساس الشورى يقرره القرآن الكريم في قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) ولكنه يترك للناس الحربة الكاملة في تنظيم هذه الشورى بالطريقة التي تناسب كل مجتمع بحسب ظروفه الخاصة .

ولم يتعرض القرآن للأحكام الجزئية إلا في الأمور التي لا تتغير فيها المصاحبة بتغير
الزمان والمكان كأحكام الموارث وروابط الأسرة .

أما السنة فكانت تقوم بالشرح والتفسير وبين الأحكام الجزئية . فإذا أمر الله
عز وجل في القرآن الكريم بإقامة الصلاة فإن السنة تبين عدد الصلوات في اليوم والآلية
وعدد الركعات في كل صلاة وكيفية أداء هذه الصلوات وهكذا . . .

ومع هذا كانت السنة تشمل كذلك على بعض الأحكام العامة مثل قوله صلى الله
عليه وسلم (لا ضرر ولا ضرار) وقوله (لتؤمنون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً
أو حرم حلالاً) .

وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب يكتبون القرآن . أما السنة فتدبر
الرسول الصحابة أن يكتبوها عنه بحجة أن تختلط بالقرآن . ولم يقل أن أحداً من الصحابة
كتب عنه شيئاً في حياته إلا قليل منهم .

وقد كانت هناك اجتهادات لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الحياة العادية
والسياسية وأمور الحرب والقضاء وغيرها . ومن أمثلة ذلك استشارته أصحابه في خطط
الحرب عند قتال الشركين وترويه على ما يشيرون به كما حدث في غزوة بدر وغزوة
الأحزاب . ومثل سببه صلى الله عليه وسلم ولا من تأييد النخل — أي تقوية —
أنه لا يصلح ثمره إلا بالتأخير فقال لم (أقم أعلم بشئون دنياكم) .

أما أمور الدين فإن الشأن فيها ألا يصدر النبي صلى الله عليه وسلم فيها حكماً إلا عن
وحي لآله في أمور الدين رسول ومبلغ عن الله عز وجل . مثال ذلك : عندما جاءت صلى
الله عليه وسلم الرواة الأنصارية حوله بقت طلب الخروجية فتنتبه في قول زوجها لما
دأبت على كظفر أحي ، امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انتقالها إلى أن تزل
قول الله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع
مخاورها إن الله سميع بصير) وأوضحت الآيات بعدها الحكم التعصلي في بين الظاهر .

وعلى هذا فإن أي اجتهاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الدين فإنما هو عن
وحي الله تعالى كما قال سبحانه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) فإذا
ما حرم الله عز وجل الجمع بين الأختين في قوله تعالى في آية المحرمات من النساء (وأن
تجمعوا بين الأختين) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجمع للمرأة على عمها ولا على
خالتها ولا المرأة على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها . إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم)
فإن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمد اجتهاداً في أمر من أمور الدنيا
ولكنه يمد حكماً شرعياً أوصى به الله تعالى .

أما صحابة . سه . الله صلى الله عليه وسلم فكانوا ياجأون إلى الاجتهاد في عصر
النبوة في الأمور التي لم يحفظوا بشأنها قرآناً ولا سنة إذا بعدت المسافة بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يعرضون عليه نتيجة هذا الاجتهاد فيقرم عليه إن كان
صواباً أو يبين لهم الحكم إن كان خطأ . ومن أمثلة ذلك : لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة الأحزاب وأمره الله باللاحاق ببني قريظة قبل أن يضم لباس الحرب
أمر الرسول صحابته وقال لهم (من كان منكم سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني
قريظة) فأسرعوا السير . وصلى بعضهم العصر في بني قريظة عملاً بأمر الرسول عليه .
أما البعض الآخر فصلى العصر في الطريق يمد تأويل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قصد الحث على سرعة السير — وما أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على أحد
منهم تصرفه .

ومن أمثلة هذا أيضاً أن عمار بن ياسر أصابته جنامة ولم يكن معه ماء فتمرغ في
التراب ثم صلى لأنه فهم التيمم مسح الوجه واليدين إنما محل محل الوضوء فقط دون الفسل
ولما عرض الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار . كان يكفيك أن تفعل
هكذا ومسح وجهه ويديه مبيئاً له أن التيمم كما يقوم الوضوء فإنه يقوم مقام الفسل .

يعتبر هذا العصر امتدادا لعصر الرسالة فقد كانت مصادر انقته هي الكتاب والسنة .
وبالنسبة للقرآن الكريم فقد كان الخلاف يثور أحيانا في بعض الأحكام عند وجود لفظ
مشترك يدل على معنيين أو أكثر كلفظ « القراء » في قوله تعالى ﴿ والمطلقات يتربص
بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ فهي جمع لكلمة « قرء » وهو يطلق على الحيض كما يدل على
الطهر . أو وجود لفظ يحتمل أنه أريد منه الحقيقة الشرعية أو استجاز التنزي كتسمية الجد
أبا في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ واتبعت ملة أبائي إبراهيم واسحق ويعقوب ﴾ .

أما بالنسبة للسنة فقد كان الصحابة يتأكدون من صحة الحديث الوارد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الأخذ به . فقد روى أن جندة جاءت إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه تسأل عن نصيبها في تركة حقيدها فقال لا أعلم لك شيئا في كتاب الله
ولا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئا . ولكن سأسأل الناس فلما
سألم قال المغيرة بن شعبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس فطاب
أبو بكر من يعلم ذلك غيره فصدقه محمد بن مسleme فتضى بذلك أبو بكر . وكان عمر
رضي الله عنه يطلب ممن يروى حديثا عن الرسول أن يأتي بشاهد . وروى عن علي
بن أبي طالب أنه كان يستحلف الراوي .

إلا أن الاختلافات التي كانت تثور أحيانا بين الصحابة حول حكم من الأحكام
كانت اختلافات قليلة لقله المتبعين . التي يحتاجون فيها إلى القول بالرأي . ومن
أمثلة هذه الاختلافات أن الله عز وجل حرم على المسلمين الزواج من المشركات بقوله
تعالى ﴿ ولا تنكحوا للمشركين حتى يؤمنوا ﴾ ولكنه أباح الزواج من الكفريات بقوله
﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والحصنات من المؤمنات والحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن
أجورهن ﴾ ومع ذلك فلما تزوج حذيفة بن اليمان بكتابية أمره عمر أن يخلى سبيلها - فكتب إليه

خديفة: «أحرام هي؟» فرد عليه عمر: «أعزم عليك، ألا تضع كتابي هذا حتى تحلّي سبيلها فإني أخاف أن يتدبى بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين» وهذا يعني أن عمر كان يرى كراهة الزواج من الكتابيات خشية الوقوع في الفتنة. وكذلك عبد الله بن عمر كان يشبهه في أن يكون حكمهن حكم زواج المشركات. هذا بينما يرى غيرهما من الصحابة أنه لا مانع من هذا الزواج وقد كان عثمان بن عفان متزوجا من كتابية وكذلك عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله.

ولعصر الصحابة خصائص يتميز بها: أولى هذه الخصائص أنه تم جمع القرآن في مصحف واحد وثانيها أن السنة وإن لم تكن قد دونت وتناقلها الناس بطريق الرواية إلا أنها ظلت نقيّة من كل تحريف أو كذب وثالثها ظهور الاجتهادات النبوية على أساس المصالح العامة.

عصر التابعين:

ويبدأ هذا العصر ببداية تولى الأمويين الخلافة سنة ٤٠ هجرية بعد مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وينتهي قرب نهاية الدولة الأموية عام ١٣٢ هجرية.

وفي بداية هذا العصر ينقسم المسلمون إلى ثلاث فرق سياسية:

أولاً — الشيعة: وهم المتعصبون لعلي بن أبي طالب ويرون انحصار الخلافة فيه وفي ذريته من بعده. ويعتبرون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مقتصين للخلافة.

ثانياً — الخوارج: وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب وكفروه وكفروا معاوية وكانوا يرون أن الخليفة يجب أن يتصف بالدين والعدالة المطلقة والحزم. ولا يلزم أن يكون من العرب. وقد اشتهر الخوارج بالعرف الدموي والقلوب العقيدة حتى كفروا مرتكب الكبيرة.

ثالثاً — جمهور المسلمين: وهم الذين وقفوا موقفا معتدلا بين الشيعة والخوارج وكانوا

يرون أن الخليفة لابد أن يكون من قريش وأن يختار بطريق البيعة .

وكان من نتيجة هذا الانقسام السياسي ، أن تعددت الانقلابات التتيمية فمثلاً :

١ - الخوارج والشيعة أنكروا الإجماع والاحتجاج به ، إذ التسليم بجمعيته لا يتأتى إلا بالتسليم بقيمة رأى المجتهدين من مخالفيهم - ومن أجل ذلك نرى أن الخوارج لا يقولون أبرحم الزاني المحسن على الرغم من الإجماع عليه لعدم اعترافهم بالإجماع ، ولعدم ثبوت السنة التي تدل عليه عندهم .

٢ - كان كل من الخوارج والشيعة لا يقبلون من الأحاديث إلا ما يرويه رجالهم - أما أهل السنة والجماعة ، فإنهم كانوا يأخذون بالأحاديث التي يرويها الخوارج أو الشيعة إذا اطأوا لها ولن يرووها .

٣ - الشيعة يقولون بمعصمة أئمتهم من آل البيت ، باعتبار أن رأيهم إمام من أئمة .

أما عن حكم هذه الدولة ، فقد اتبوا سياسة نفرت منهم العلماء ، كأن غيروا نظام الخلافة ليكون ملكاً يتوارثه الأبناء . الآباء - كما كن الخليفة من به يتمسك به . وإن تعارض مع بعض نصوص السنة - ثم بعد ذلك ارتحبا الأحمال التي لا يقرها الذين في سبيل انتصاف على الثورات التي تقوم ضدهم ، مثل مقتل الحسين بن علي ، وقتل عند كبير من أهل المدينة وإباحتها للجنود ثلاثة أيام ، وذلك في أيام يزيد بن معاوية . وكذا الاعتداء على الكعبة حينما احتفى بها عبد الله بن الزبير من الاحتجاج ، وفي خلافة عمه الملك بن مروان .

وكان من أثر هذه السياسة التي نقر منها العلماء ، أن يعتزل هؤلاء العلماء الحياة السياسية ، ويتوجهون بعيداً عن مقر الخلافة ، للاشتغال بالعلوم الدينية من تترآن وسنة وفقه وهنا يزداد النشاط الفقهي نظراً لبتفرق علماء المسلمين في الأمصار مع اختلاف درجاتهم العلمية وشيوع رواية الحديث بعد أن زادت الحاجة إلى روايته حتى يعرف الناس أحكام دينهم .

ومع شيوع رواية الحديث، تنشأ ظاهرة وضع الأحاديث ونسبها كذباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لذلك أسباب عدة، منها أن غلاة الشيعة كانوا يريدون الترويج لبيادتهم، فيصطنعون أقوالاً تؤيدها على نسق الحديث وينسبونها زوراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تصدى علماء الحديث لهذه الظاهرة، فتمقّبوا الموضوعين وكشفوا الأحاديث للموضوعة، وابتعدوا عن قبول الأحاديث التي يرويها المتعصبون لمذهب معين، ثم عنوا ببحث أحوال الرواة فتشأ بذلك (علم الجرح والتعديل) وكتبوا في تاريخ الرجال.



بقية المنشور ص ٣٩

من للحدّين والنكّرين؟ وإذا أخذنا نلفي من الدين جزءاً ولو جزء إرضاء لشرادِم أخرى من للحدّين ماذا يبقى بعد ذلك من ديننا؟

ألا إننا بعقلنا الإنساني المحدود نؤمن - بكل ما في الإيمان من معاني الارتياح والشهادة والإسلام - أن كل ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى، وكل ما ثبت أن قاله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم . حق . كله حق . جملة وتفصيلاً . وأن الله ولي التوفيق لمعرفة هذا الحق .

. أمين رضا .

مدخل إلى الفقه الاسلامي (٢)

(بقية مقال المدد السابق)

الأستاذ أحمد فهمي أحمد

المدارس الفقهية في عصر التابعين :

عندما تفرق علماء المسلمين في الأمصار نتج عن ذلك أن أصبح للفقه طابع خاص في كل بلد وكان الفقهاء في عزلة عن غيرهم من قهء البلدان الأخرى مما أدى إلى عدم تبادل الأفكار - وقد كان الاختلاف الرئيسي بينهم في مسألة الإتجاه إلى الحديث والرأى . وكانت مدرسة المدينة من أهم معاقل الحديث ومدرسة الكوفة من أهم معاقل الرأى .

مدرسة المدينة : نظراً لوجود عدد كبير من الصحابة بالمدينة وبعدها عن المنازعات السياسية والفتن فقد اتجه إليها مجموعة من علماء التابعين عندما تنافروا مع بنى أمية وكان طابع هذه المدرسة يتنحس في التمسك بظواهر النصوص وعدم الإهتمام بمعرفة علة الحكم أو حكمة التشريع .

وكثرة اعتمادهم على السنة وتفضيلهم لها على الرأى مما أدى بالتالى إلى العمل بأحاديث الأحاد ما دام الراوى موثقاً بحفظه ودينه وأمانته . وكان أيضاً من طابع هذه المدرسة عدم التعرض للمسائل الإفتراضية في الفقه .

وكان من أعمال مدرسة الحديث أن قامت بحفظ السنة وجمع شتاتها فقد نقل أن ابن شهاب الزهري قام بتدوينها وقام بذلك أيضاً تلميذه مالك بن أنس كما تم لهذه المدرسة تأسيس علم الفقه ووضع منهجه العلمى .

مدرسة الكوفة : كان طابع هذه المدرسة العناية بالبحث عن علل الأحكام وحكمة التشريع وربط الحكم بها وجوداً وعمداً والتشدد في قبول أخبار الآحاد - بسبب إنتشار الأحاديث الموضوعة - وظهور الفقه الافتراضى لدرجة أنهم افترضوا أموراً لا يمكن أن تقع عادة وهذا مما أخذ عليه علماء المدينة .

نشأة المذاهب الفقهية الجماعية :

بمنهاية عصر الدولة الأموية وبداية عصر الدولة العباسية عام ١٣٢ هجرية أخذ الفقه دوراً جديداً وصل فيه إلى قمة اتساع نطاقه ودقته وعمقه وأخذ الأئمة يبحثون في كل باب من أبوابه حتى أصبحت له مذاهب متكاملة أخذ الأحكام يلتزمون بها في الحكم والقنوى والقضاء .

وقد ظهرت المذاهب الجماعية التي وضع أسسها الأئمة الذين نسبت إليهم هذه المذاهب ثم واصل تلاميذهم العمل على بيان أحكام ما تركه أسانذتهم من الفروع واستمرت الطبقات التالية من اتقهاء في العمل على استكمال أحكام الفروع ملتزمين بذات الأصول واتقوا على التي سار عليها أسلافهم .

وفي هذا العصر يصل النشاط الفقهي إلى حد أن بعض اتقهاء كانوا يفترضون أموراً لم تحدث ويضمون لها احكاماً حتى ظهر ماسى بالفقه الافتراضى وكثيراً ما كانوا يفترضون أموراً تعارض مع سنة الله الكونية . وأضرب مثالا لذلك عندما بحثوا أمر الختان وهل هو سنة أم واجب فإن أبحاثهم تضمنت إفتراض أن الله عز وجل خلق لصبي ذكراً فهل يحتن الذكران أم يكفي بختان أحدهما فقط وهكذا في أمور كثيرة .

الاشتغال بالسنة وتدوينها :

في نفس هذا العصر الذى بدأ عام ١٣٢ هجرية وانتهى حوالى ٣١٠ هجرية كان

ال خلفاء العباسيون قد شجعوا العلماء على الاشتغال بالسنة وتدوينها حتى يسهل الرجوع إليها
 فبذلت الجهود لجمها حتى إن الكتب الستة المشهورة (البخارى - مسلم - ابن ماجه -
 أبو داود - الترمذى - النسائى) قد جمعت كلها فى هذا العصر . وإذا أردنا أن
 نضرب مثلاً واحداً للجهد الذى بذل فى جمع السنة فيكفى أن نعلم أن البخارى ظل يقفل
 بين الأمصار لهذا الغرض ستة عشر عاماً جمع فيها ستمائة ألف حديث قام بدراستها سنداً
 ومقتاً لمعرفة الصحيح منها على ضوء المقاييس التى وضعا لترواة فإذا به يدون حوالى سبعة
 آلاف حديث فقط (بما فيها الأحاديث المكررة) من هذه الستمائة ألف حديث . ومما
 يروى عن الإمام البخارى أنه بعد أن يقتنع بصحة الحديث كان يصلى ركعتى صلاة
 الاستخارة قبل تدوين هذا الحديث الصحيح . ورويت عنه أمور أخرى كثيرة لا يتسع
 المجال للافاضة فيها . وإنما إن دلت على شيء فأما تدل على الدقة المتناهية فى اتقاناً كد من
 صحة ما يدونه فى صحيحه .

عصر التقليد :

بدأ عصر تقليد الأئمة بعد عام ٣١٠ هجرية بقليل واستمر لدى انغالبية الغنى إلى يومنا
 هذا حيث قد انتهى بعض العلماء بانسداد باب الاجتهاد طالما أن المذاهب الأربعة المعروفة
 (الحنفى والمالكي والشافعى والحنبلى) دونت واكتفى بها فى القضاء والفتوى . هذا
 بالإضافة إلى أن المرحلة التى تلت سقوط بغداد فى يد القاتل سنة ٦٥٦ هجرية كانت مرحلة
 جهود فقهي لضعف الدولة الإسلامية وتفككها .

وفى هذا العصر اقتصر النشاط الفقهي على التأليف فى الفقه للمقارن أى مقارنة الاحكام
 فى كل مذهب والانتصار لمذهب معين . كما تدرج التأليف فى الفقه فبعد أن كانت
 المؤلفات تنقسم بالبسط والاسهاب وضعت المؤلفات الموجزة إيجازاً شديداً وهى التى تسمى
 (المتون) ونظراً لأن بعض هذه المتون وصل فيها الاختصار إلى حد الإخلال بالمعنى فلك
 ظهرت الشروح لهذه المتون والتعليق عليها فظهر ما يسمى بالحواش والتعليقات .

وكان ظهور هذه المتون والحواشي والتعليقات من أكبر المعوقات التي حالت بين
الدارسين وبين فهم ما يدرسون . كما ظهر في هذا العصر التمسك للمذهب حتى ولو ظهر
دليل يدل على عدم صحة بعض أحكامه - وكان هذا من أكبر العيوب التي ظهرت
في النشاط الفقهي .

محاولات الإصلاح :

ثار بعض علماء هذا العصر على مبدأ التمسك للمذهب ونادوا بمبدأ وجوب الرجوع
إلى المصادر الأصلية في الكتاب والسنة والإجماع وغيرها فسا وافق من الأحكام المذهبية
هذه المصادر استمر العمل به وما خالفها وجب العدول عنه . ولقد كان من أوائل الداعين
إلى هذه الحركة شيخ^(١) الإسلام أبو العباس تقي الدين بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ هـ .
ثم من بعده تلميذه ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥٩ هـ . ورغم أنهما كانا من أتباع المذهب
الحنبلي إلا أنهما خالفا كثيراً من آراء هذا المذهب . وقد جدد دعوتهما بعد عدة قرون
أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب التيمي النجدى المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ حيث نادى
بالاجتهاد وترك التقليد .

الاتجاه إلى السنة في مصادرنا :

لكن نبين هذا الاتجاه فإن الأمر يتطلب منا أولاً أن نذكر بعض التواريخ لما لها
من دلالة - فهي توضح لنا الفترة الزمنية التي عاشها كل من أئمة المذاهب الأربعة
المشهورة وأصحاب كتب السنة الستة - وسنذكرهم فيما يلي بالترتيب الزمني .

١ - بو حنيفة النعمان ولد سنة ٨٠ هـ . ومات سنة ١٥٠ هـ .

٢ - مالك بن أنس ولد سنة ٩٣ هـ . ومات سنة ١٧٩ هـ .

٣ - أبو عبد الله الشافعي ولد سنة ١٥٠ هـ . ومات سنة ٢٠٤ هـ .

(١) أقول من قبل شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله
نادى أئمة مصلحون بعدم التقليد والعمل بالدليل من الكتاب والسنة منهم الإمام الخافض
أبو عمر بن عبد البر في كتابه بيان فضل العلم وأهله وأبو محمد بن حزم وغيرهم رحمهم الله
جميعاً . وكتب محمد سليمان محمد عثمان .

٤ — أحمد بن حنبل	ولد سنة ١٦٤ هـ. ومات سنة ٢٤١ هـ.
٥ — البخارى	ولد سنة ١٩٤ هـ. ومات سنة ٢٥٦ هـ.
٦ — مسلم	ولد سنة ٢٠٤ هـ. ومات سنة ٢٦١ هـ.
٧ — ابن ماجه	ولد سنة ٢٠٩ هـ. ومات سنة ٢٧٣ هـ.
٨ — أبو داود	ولد سنة ٢٠٢ هـ. ومات سنة ٢٧٥ هـ.
٩ — الترمذى	ولد سنة ٢٠٠ هـ. ومات سنة ٢٧٩ هـ.
١٠ — النسائى	ولد سنة ٢١٥ هـ. ومات سنة ٣٠٣ هـ.

وبالنظر إلى هذه المقارنات التاريخية يتضح لنا أن أئمة المذاهب الأربعة المشهورة قد عاشوا حياتهم في فترة زمنية لم تسكن فيها كتب السنة الصحيحة قد ظهرت بعد . ولم تحدث أى لقاءات بين أئمة هذه المذاهب وبين من قاموا بجمع الأحاديث سوى لقاءات البخارى ومسلم وأبى داود مع أحمد بن حنبل الذى كان يكبر البخارى سنا بثلاثين عاما .

وباستعراض المراحل السابقة أتى مر بها الفقه الإسلامى يظهر لنا بجلاء ووضوح أن أصحاب هذه المذاهب قد أدوا للمسلمين خدمات جليلة بأن يسروا لهم معرفة أحكام دينهم في وقت لم يكن قد ظهر فيه كتاب مثل صحيح البخارى أو صحيح مسلم .

ولكنه بعد أن تم تدوين السنة للصحيحة وسهولة الرجوع إليها فإن من الخطأ أن نترك هذه الأحاديث مع وضوحها لنلجأ إلى الإجتهدات المذهبية . وعلى هذا فإننا مطالبون بالأخذ بالكتاب والسنة واستنباط الأحكام الفقهاء منهما ورد كل المسائل المتنازع فيها إلى الكتاب والسنة عملاً بقول الله تعالى (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول)

والله ولى التوفيق

محمد فسهى أحمد

عضو جماعة السنة المحمدية

الطهارة

بقلم الأستاذ أحمد فهمي

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية

الطهارة من الأمور التي يريد بها الله عز وجل لعباده ، مصداقا لقوله تعالى : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) (١) وقوله تعالى (والله يحب المطهرين) (٢) وقوله سبحانه (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (٣) .

وحتى يعلم المسلم منزلة الطهارة يجد أن الله تبارك وتعالى جعلها صفة :

١ - للملائكة في قوله تعالى : (انه لقرآن كريم ، في كتاب مكنون ، لا يمسه الا المطهرون) (٤) .

٢ - لشراب المؤمنين في الجنة في قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (٥) .

٣ - لأزواج المؤمنين في الجنة في قوله تعالى (ولهم فيها أزواج مطهرة) (٦) .

٤ - لصحف اللوح المحفوظ في قوله تعالى (في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة) (٧) .

(١) سورة المائدة : من آية ٦ (٢) سورة التوبة : من آية ١٠٨

(٣) سورة البقرة : من آية ٢٢٢

(٤) سورة الواقعة آيات ٧٧ - ٧٨ - ٧٩

(٥) سورة الانسان : من آية ٢١ (٦) سورة البقرة : من آية ٢٥

(٧) سورة عبس آية ١٣ - ١٤

والطهارة كأمر تعبدى تكون اما طهارة حقيقية بالماء كما في الوضوء والغسل أو طهارة حكومية بالتراب كما في التيمم • وللحديث عن الطهارة الحقيقية بالماء يلزمنا أن نقسم أنواع المياه لمعرفة حكم كل منها :

القسم الأول من المياه

ويشمل الماء الذى ينزل من السماء (سواء كان مطرا أو ثلجا أو بردا) وماء البحار والأنهار والآبار وكل ما يطلق عليه اسم الماء المطلق •

وحكم هذا القسم من أقسام المياه أنه طهور ، ومعنى كلمة (طهور) أنه طاهر وفي الوقت نفسه مطهر لغيره (١) •

أدلة هذا الحكم :

١ - الماء النازل من السماء :

١ - قول الله عز وجل : (وينزل عليكم من السماء ماء

ليطهركم به) (٢) •

ب - قول الله عز وجل : (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) (٣) •

ج - قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستفتاح

للصلاة (اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد) •

٢ - ماء البحار : حديث أبى هريرة قال : سأل رجل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ، انا نركب البحر ، ونحمل

معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟

(١) فهناك أشياء تعتبر طاهرة ولكن لا يطلق عليها كلمة (طهور) لأنها لا تصلح لتطهير غيرها كاللبن والخل والعسل رغم طهارتها فانها لا تصلح للوضوء أو الغسل .

(٢) سورة الانفال : من آية ١١ (٣) سورة الفرقان : من آية ٤٨

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته) •

ولو أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة (نعم) لكان معنى هذا ربط الحكم بعلته أى جواز الوضوء بماء البحر اذا كان الماء معهم قليلا لا يكفى ، ولكن قول الرسول صلى الله عليه وسلم (هو الطهور ماؤه) يفيد حكما عاما فى كل الظروف •

٣ - ماء الآبار : حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (الماء طهور لا ينجسه شئ) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم •

وذكر أبو داود أن بئر بضاعة عرضها ستة أذرع وأكثر ما يكون فيها الماء الى العانة وماؤها متغير اللون •

القسم الثانى من المياه

ويشمل الماء المستعمل أى الذى سبق استعماله فى وضوء أو غسل •

وحكمه أنه طهور كالقسم الأول سواء بسواء •

أدلة هذا الحكم :

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جنب ، فانخنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أين كنت يا أبا هريرة ؟) فقال : كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال (سبحان الله ان المؤمن لا ينجس) رواه الجماعة •

والدليل من هذا الحديث أن المؤمن اذا كان لا ينجس فان الماء الذى يلمس جسده لا ينجس بهذا اللمس ويظل على طهوريته •

٢ - ليس هناك أى دليل على فقد الماء المستعمل لطهوريته •

مقصورة جديدة للسيدة زينب

من سلطان البهرة

طالعنا الصحف الصادرة يوم ٧ مايو ١٩٧٦ بأن امام طائفة البهرة بالهند قدم خلال زيارته للقاهرة التصميمات الانشائية للمقصورة الفضية الجديدة التى يجرى العمل فيها الآن تمهيدا لوصولها الى القاهرة لتركيبها بضريح السيدة زينب خلال بضعة أشهر ، كما سبق لامام هذه الطائفة وأسرتة تقديم المقصورة الحالية لضريح الحسين رضى الله عنه .

وعندما نقرأ مثل هذا الخبر نتساءل : هل هذا هو الاسلام ؟ ان الاسلام الذى نعرفه من الكتاب والسنة يحرم استعمال الذهب والفضة كأوان للطعام والشراب . ونتساءل مرة أخرى : هل هذا هو هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بناء القبور ؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تجصيص القبور وعن ابرازها وأمر بهدم القبور المشرفة حتى لا يؤدى ذلك الى تعظيم أصحابها ثم الى دعائهم من دون الله بعد ذلك كما هو حادث الآن . فضلا عن أن اتخاذ القبور مساجد أمر وثنى ينهى عنه الاسلام حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان من كانوا قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى انهاكم عن ذلك) .

والذى يدعو الى العجب أن يأتى هذا التصرف من أناس يعيشون فى مجتمع تنتشر فيه المجاعات ، وانى أسأل امام طائفة البهرة : أما سمعت عن الآلاف من البشر الذين يتساقطون فى بلدك من شدة الجوع ؟ ان كنت تقدم هذه المناصير زاعما أنك تعبر بذلك عن حبك للصالحين فان

مقياس الحب الحقيقي في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يقول الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام (قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وثق أيها الرجل أن
التقرب الى الصالحين بتقديم المقاصير الى قبورهم عمل لا يرضى
الحسين ولا السيدة زينب رضى الله عنهما ولا يرضى أحدا من
الصالحين •

في دولة العلم والايمان

نشرت جريدة الاخبار الصادرة بتاريخ ٢١ مايو ١٩٧٦ في باب
أخبار الناس صورة حلاق يصف شعر امرأة عارية الصدر والكفين ،
وكتبت الى جوار هذه الصورة أنها لعارضة الأزياء الفرنسية الجميلة
المشهورة جدا في فرنسا ، وأنها ستحضر في اليوم التالى لنشر الخبر
بالطائرة الى مطار القاهرة الدولى بدعوة من رابطة مصفى الشعر
المصرية التى دعته خصيصا ليكون شعرها موضع التطبيق العملى
لأحدث التسريحات المصرية ، وستنظم الرابطة محاضرة يلقياها (. . .)
أحد أعضائها عن فن تصفيف الشعر ويصف شعر هذه الحسنة الفرنسية
عمليا أثناء المحاضرة •

ولنا أن نتصور الفرق الشاسع بين مثل هذه الأمور وما جاء به
الاسلام الذى يعتبر كل جسد المرأة عورة ما عدا الوجه والكفين ، ونشر
هذه الأمور على الناس ليطالعوها على صفحات الجريدة ألا يعد نشرا
للفساد ودعوة الى الانحلال . . . امرأة تأتى الى دولة العلم والايمان
من فرنسا بدعوة من هذه الرابطة ليلقى أحد أعضائها محاضرة عن هذا
(الفن) ويصف شعرها عمليا أثناء المحاضرة . . . بماذا نسمى هذا
العمل ؟ ألا يعد ذلك فاحشة من الفواحش التى يقول فيها ربنا عز وجل
(قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) وقد أصبحت هذه

الفواحش ترتكب جهازا بل يعلن عنها كتابة وتصويرا على صفحات الجرائد ونسينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ظهرت الفاحشة في قوم يعمل بها فيهم علانية الا ظهرت فيهم الأوجاع والأسقام التي لم تكن في أسلافهم) .

لماذا ترفض المساجد الكبرى انشاء لجان الزكاة

تحت هذا العنوان كتبت جريدة الجمهورية الصادرة يوم ٧ مايو ١٩٧٦ مقالا قالت فيه ان مجالس ادارات المساجد الكبرى امتنعت حتى الآن عن انشاء لجان للزكاة خشية تأثيرها على حصيلة صناديق النذور الموجودة بها ويستفيد منها العاملون بتلك المساجد استفادة عظي . وبعد أن بين كاتب المقال أن النذر في الاسلام واجب الوفاء اذا كان تقربا الى الله ، أما النذر لغير الله وبالصورة الشائعة في الأضرحة فهو مكروه شرعا ذكر أن القضية المطروحة تتطلب تدخلا مباشرا من وزير الأوقاف لتمكين ادارة الزكاة بينك ناصر من انشاء لجان للزكاة بمساجد: السيدة زينب والامام الحسين والسيد البدوي بطنطا و ابراهيم الدسوقي بدسوق ومساجد أخرى .

ونعل هذا المقال يبين للناس أن ما يضعونه من مال في هذه الصناديق انما يعود أكثره على هيئات المنتفعين في هذه المساجد الذين أخرجهم هذا المال الحرام عن النطق بكلمة الحق متمثلة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نذر لغير الله فقد كفر) .

أحمد فهمي

الطهارة

بقلم الأستاذ : أحمد فهمى

القسم الثالث من المياه

ويشمل الماء الذى اختلط بطاهر وحكمه على التفصيل الآتى :

- ١ - اذا كان الشئ الطاهر الذى اختلط به قليلا بحيث يبقى الماء على اطلاقه فحكمه أنه طهور .
- ٢ - اذا كان الشئ الطاهر المختلط بالماء كثيرا بحيث أفقده اطلاقه كماء أصبح الماء طاهرا فقط وليس طهورا أى لا يصلح لتطهير غيره .

أدلة هذا الحكم :

- ١ - حديث أم عطية رضى الله عنها قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب فقال (اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك - ان رأيتن - بماء وسدر (١) واجعلن فى الأخيرة كافورا أو شيئا من كافور) رواه الجماعة .
- ووجه الدلالة من هذا الحديث أن الميت لا يغسل الا بما يصلح لتطهير الحى ، وقد اختلط الماء هنا بالسدر وبالكافور .
- ٢ - حديث أم هانئ رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من اناء واحد : قصعة فيها أثر العجين . رواه أحمد والنسائى .

القسم الرابع من المياه

ويشمل الماء الذى اختلط بنجاسة وحكمه على النحو الآتى :

- ١ - اذا غيرت النجاسة لونه أو ريحه أو طعمه لا يجوز التطهر به .
- ٢ - اذا لم تغير النجاسة لونه أو ريحه أو طعمه يكون طهورا أى طاهرا مطهرا لغيره .

أدلة هذا الحكم :

- ١ - حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قام اعرابى فبال فى (١) السدر : أوراق شجر كانت تستعمل للتنظيف كالصابون .

المسجد فقام اليه الناس ليقعوا به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(دعوه وأريقتوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء ، فانما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين) رواه الجماعة الا مسلما •

ووجه الدلالة من هذا الحديث أن الماء الذي تزال به نجاسة
البول لو تحول الى نجاسة لما كان هناك داع لرافقته على هذا البول •
٢ - ما ذكره البخارى عن الزهرى قال : لا بأس بالماء ما لم
يغيره طعم أو ريح أو لون •

القسم الخامس من المياه

ويشمل الماء الذى يتبقى فى الاناء بعد شرب الآدمى أو الحيوان
ويسمى (السؤر) وحكمه كالآتى : ١ - سؤر الكلب والخنزير نجس
٢ - سؤر الآدمى والحيوانات غير الكلب والخنزير طهور •

أدلة هذا الحكم :

١ - سؤر الكلب :

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (طهور اناء أحدكم اذا ولغ
فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب) •

٢ - سؤر الخنزير :

لعموم نجاسته وقذارته كما فى قول الله عز وجل (قل لا أجد فيما
أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون مينة أو دما مسفوحا
أو لحم خنزير فانه رجس) (١) والرجس هو النجس •

٣ - سؤر الحيوانات الأخرى :

(١) حديث جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل : أنتوضأ بما أفضلت الحمر ؟ قال (نعم وبما أفضلت السباع كلها) •
(ب) حديث كبشة بنت كعب التى كانت تحت أبى قتادة أن أبا قتادة
دخل عليها فسكبت له الماء فجاءت هرة تشرب منه فأمال لها الاناء حتى
شربت ، قالت كبشة فرأى أنظر فقال أتعجبين يا بنة أختى فقلت نعم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انها ليست بنجس ، انها
من الطوافين عليكم والطوافات) •

٤ - سؤر الآدمى :

ليس هناك أى دليل على نجاسته ، والأصل فى كل شىء الطهارة
ما لم يرد دليل على عكسها •

(١) بن آية ١٤٥ من سورة الأنعام .

النجاسة

١ - الميتة والدم ولحم الخنزير

أولا - الميتة

هي ما مات حتف أنفه أى من غير أن يذبح ذبحا شرعيا ، ويلحق بها ما قطع من الحي ، ويستثنى من ذلك ميتة السمك والجراد وعظم الميتة وجلدها وريشها وقرنها وظفرها وكل ما هو من جنس ذلك .
أدلة هذا الحكم :

(أ) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة) رواه أبو داود والترمذى .

(ب) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر : (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته) رواه الخمسة وقال الترمذى حديث حسن صحيح .

(ج) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحل لنا ميتتان ودمان : أما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) رواه أحمد والثيافي وابن ماجه والبيهقى والدارقطنى .

(د) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : تصدق على مولاة ليمونة بشاة فماتت ، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (هلا أخذتم اهابها (١) فديعتموه فانتمعتم به) ؟

(١) اهابها : جلدها .

فقالوا : انها ميتة ، فقال : (انما حرم أكلها) رواه البخارى
ومسلم وغيرهما •

(هـ) ما رواه البخارى عن الزهرى قال فى عظام الموتى نحو الفيل
وغيره : أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون
فيها لا يرون به بأسا •

ثانياً - الدم

الدم الذى يدخل فى النجاسات هو دم الحيض والدم المسفوح
أى المصبوب كالدم الذى يجرى من المذبوح ، أما ما عدا ذلك فلا يدخل
فى باب النجاسات •

أدلة هذا الحكم :

(ا) قول الله عز وجل : (قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على
طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا ••) الى
آخر الآية ١٤٥ من سورة الانعام •

(ب) عن أسماء قالت : جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : أرأيت احدانا اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة
كيف تصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(اذا أصاب ثوب احدنا من الدم من الحيضة فلتقرصه (١)
ثم لتتوضه بماء ثم لتصلى فيه) رواه البخارى ومسلم •

(ج) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جاءت فاطمة
ابنة أبى حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :
يا رسول الله انى امرأة أس من فلا أطهر ، أفأدع الصلاة ؟
فقال : (لا ، انما ذلك عرق وليس بحيض ، فاذا أقبلت

(١) تقرصه أو تقرضه : تفركه بأظفارها يابسا .

حيضتك فدعى الصلاة ، واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلى (قال هشام وقال أبي (ثم توضئى لكل صلاة. حتى يجيء ذلك الوقت) رواه البخارى .

(د) قالت عائشة رضى الله عنها : (كنا نأكل اللحم والدم خطوط على القدر) رواه البخارى .

(هـ) ما روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى (بضم الراء) رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى في صلاته ، وقال الحسن ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم ، وقال طاوس ومحمد بن على وعطاء وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء ، وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ ، وبزق ابن أبى أو فى دما فمضى فى صلاته ، وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم ليس عليه الا غسل محاجمه (رواه البخارى) .

ثالثا - لحم الخنزير

لحم الخنزير من النجاسات ، والمقصود بلحم الخنزير اللحم والدهن وكل جسد الخنزير .

دليل هذا الحكم :

قول الله عز وجل (قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس (٢)) بعض الآية ١٤٥ من سورة الانعام .

نواصل الحديث فى النجاسات فى المقال القادم ان شاء الله .

أحمد فهمى

(١) رجس : نجس .

النجاسة

٢ - البول والغائط

تحدثنا في المقال السابق عن بعض النجاسات وهي الميتة والدم ولحم الخنزير ، ونواصل في هذا المقال الحديث عن البعض الآخر من النجاسات وهو البول والغائط .

أولا - بول الأدمى

بول الأدمى من النجاسات التي يجب التطهر منها ، إلا أنه يخفف الحكم في بول الصبي الذي لم يأكل فيكتفى في تطهيره بالرش .
أدلة هذا الحكم :

١ - حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن أعرابيا بال في المسجد فقام اليه الناس ليقعوا به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (دعوه وأريقوا على بوله سجلا (١) من ماء أو ذنوبا (٢) من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) رواه الجماعة الا مسلما .

٢ - ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبريهما فقال : (انهما يعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتره من بوله ، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة) رواه الجماعة .

٣ - ما روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تتزهوا من البول ، فان عامة عذاب القبر منه) رواه الدار قطنى وحسنه .

(١) السجل : الدلو اذا كان فيه ماء قتل او كثر .

(٢) الذنوب : الدلو الملقى ماء ، او التي فيها ماء قريب من الماء .

٤ - حديث أم قيس بنت محصن رضى الله عنها (أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه ، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله) متفق عليه .

٥ - حديث على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بول الغلام ينضح عليه وبول الجارية يغسل) قال قتادة : (وهذا ما لم يطعما ، فان طعما غسل بولهما) رواه أحمد وأصحاب السنن الا النسائي .

ثانيا - عذرة الأدمى

عذرة (١) الأدمى من النجاسات التى يجب التطهر منها .

أدلة هذا الحكم :

١ - حديث أنس رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوى اداوة (٢) من ماء وعذرة (٣) فيستنجى بالماء) متفق عليه .

٢ - حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليستطب (٤) بثلاثة أحجار فانها تجزىء عنه) رواه أحمد والنسائي وأبو داود والدارقطنى .

٣ - ما روى عن سلمان رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستنجى أحد بأقل من ثلاثة أحجار) رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

ثالثا - بول وروث ما لا يؤكل لحمه

البول والروث لكل ما لا يؤكل لحمه نجسان الا أنه يعفى عن

اليسير منه لرفع الحرج .

(١) العذرة : الخراءة (البراز) .

(٢) الاداوة : اناء صغير كالإبريق .

(٣) العذرة : بفتح العين المهملة وفتح النون وهى حربة توضع

سترة للمصلى .

(٤) يستطب : يستنجى أى يزل النجاسة ويطهر موضعها .

أدلة هذا الحكم :

- ١ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرنى أن آتية بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرتين والتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة فأتيتها بها ، فأخذ الحجرتين وألقى الروثة وقال (هذه رجس (١)) رواه البخارى وغيره .
- ٢ - قول الله عز وجل : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) من الآية ٧٨ سورة الحج .

رابعا - بول وروث ما يؤكل لحمه

- بول وروث ما يؤكل لحمه ليسا بنجس (وقد ذكرناهما في هذا البيان عن النجاسات حتى لا يلتبس الامر ويظن بهما النجاسة) .
- أدلة هذا الحكم :

- ١ - حديث أنس رضى الله عنه قال . قدم أناس من عكل أو عرينة (٢) فاجتوا (٣) المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلفاح (٤) وأن يشربوا من أبوالها وألبانها . رواه أحمد والبخارى ومسلم .
- ووجه الدلالة في هذا أنه لو كان بول الأبل نجسا لما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بشربه مع اللبن .
- ٢ - عن جابر بن سحرة رضى الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل أصلى في مرايض الغنم ؟ قال (نعم) رواه أحمد ومسلم .
- ووجه الدلالة في هذا الحديث أن مرايض الغنم لا يمكن أن تخلو من بولها وروثها ، ومع هذا صحت الصلاة في هذه المرايض .
- ٣ - يقاس على ذلك كل ما يؤكل لحمه لان النجاسة حكم شرعى لا يقبل الا بدليل ، ولم نجد دليلا للقائلين بنجاسة بول وروث ما يؤكل لحمه (حكاة الشوكاني) .
- ونواصل الحديث في النجاسات في المقال القادم ان شاء الله .

(١) رجس : نجس .

(٢) عكل وعرينة : قبيلتان .

(٣) اجتوا : أصابهم الجوى وهو مرض البطن .

(٤) اللقاح : النياق ذات اللبن .

للأستاذ أحمد فهمي أحمد

النجاسة

٣ - المنى والمذى والودي

تحدثنا في المقالين السابقين عن بعض النجاسات وهي الميتة والدم ولحم الخنزير والبول والغائط، ونواصل في هذا المقال الحديث عن البعض الآخر من النجاسات وهو المنى والمذى والودي .

أولاً - المنى

الادلة لا تقطع بنجاسة المنى أو عدم نجاسته ، وانما أوضحت ما يتبع بشأنه من أحكام ، بأن يتم غسله ان كان رطبا ، وفركه ان كان يابسا .

أدلة هذا الحكم :

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل المنى ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر الى أثر الغسل فيه) متفق عليه .

وأخرجه البخارى أيضا من حديث عائشة بألفاظ مختلفة ، وأنها كانت تغسل المنى من ثوبه صلى الله عليه وسلم ، وفي بعضها (وأثر الغسل في ثوبه بقع الماء) وفي لفظ (فيخرج الى الصلاة وان بقع الماء في ثوبه) وفي لفظ (وأثر الغسل فيه بقع الماء) وفي لفظ (ثم أراه فيه بقعة أو بقعا) .

وقد استدل بعض الفقهاء بهذا الحديث على نجاسة المنى باعتبار أن الغسل لا يكون الا عن نجس ، وباعتبار أن المنى يجري من مجرى البول فتعين غسله بالماء كغيره من النجاسات . وأما من رأى من الفقهاء عدم نجاسته فقالوا بأن الغسل ليس دليلا على النجاسة فقد يكون لاجل النظافة ونحوها .

٢ — عن عائشة رضی الله عنها قالت : (كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابساً وأغسله اذا كان رطباً)
رواه الدار قطنى — ورواية لمسلم انفراد بلفظها عن البخارى وهى قول عائشة رضی الله عنها (لقد كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلى فيه) وفى لفظ لمسلم عن عائشة (لقد كنت أحكه يابساً بظفرى من ثوبه) •

٣ — ما رواه البيهقى والدار قطنى وابن خزيمة وابن حبان من حديث عائشة رضی الله عنها فى مسألة الحت والفرك ، ولفظ البيهقى (ربما حتته من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى)
ولفظ الدار قطنى وابن خزيمة (أنها كانت تحت المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى) ولفظ ابن حبان (لقد رأيتنى أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى) •

٤ — عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنى يصيب الثوب فقال (انما هو بمنزلة المخاط والبصاق والبزاق ، انما يكفيك أن تمسحه بخرقة أو اذخرة) رواه الدار قطنى والبيهقى •

ثانياً — الذى^(١)

الذى هو ماء أبيض لزج رقيق يخرج عن الملاعبة ، أو التفكير فى الجماع ، أو ارادته ، ويكون من الرجل والمرأة على السواء ، الا أنه من المرأة أكثر ، وهو نجس ، فاذا أصاب البدن وجب غسله واذا أصاب الثوب اكتفى فيه بالرئس بالماء •

أدلة هذا الحكم :

١ — عن على بن أبى طالب رضی الله عنه قال : (كنت رجلاً مذاءً^(٢) فأمرت المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال :

(١) الذى : تقرأ بفتح الميم وسكون الذال المعجمة .

(٢) : صيغة مبالغة ، أى كثير الذى .

(فيه الوضوء) متفق عليه واللفظ للبخارى • وفي بعض ألفاظه عند البخارى بعد هذا : (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي لفظ (لمكان ابنته منى) وفي لفظ لمسلم « لمكان فاطمة » وزاد في لفظ للبخارى « توضأ واغسل ذكرك » وفي مسلم (اغسل ذكرك وتوضأ) وليس معنى رواية البخارى (توضأ واغسل ذكرك) أن الوضوء مقدم على غسل الذكر لان الواو لا تقتضى الترتيب ، ورواية مسلم تبين المراد (اغسل ذكرك وتوضأ) •

٢ — عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : (كنت ألقى من الذى شدة وعناء ، وكنت أكثر منه الاغتسال ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال (انما يجزيك من ذلك الوضوء) فقلت : (يارسول الله : كيف بما يصيب ثوبى منه ؟) قال : (يكفيك أن تأخذ كفا من ماء فتنتفخ به ثوبك حيث ترى أنه قد أصاب منه) رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذى ، وقال حديث حسن صحيح •
ورواه الاثرم بلفظ (كنت ألقى من الذى عناء فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك) فقال (يجزئك أن تأخذ حفنة من ماء فترش عليه) •

ثالثا - الودى (١)

الودى هو ماء أبيض ثخين يخرج بعد البول أحيانا وهو نجس •
أدلة هذا الحكم :

١ — عن عائشة رضى الله عنها قالت (أما الودى فإنه يكون بعد البول فيغسل ذكره وأنثيه ولا يغتسل) رواه ابن المنذر •
٢ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (المنى والودى والمذى : أما المنى ففيه الغسل ، وأما المذى والودى ففيهما اسباغ الطهور) رواه الاثرم ، وفي لفظ للبيهقى (وأما الودى والمذى فقال اغسل ذكرك أو مذاكيرك وتوضأ وضوءك للصلاة) •

أحمد فهيم أحمد

(١) الودى : بفتح الواو ، وسكون الدال المهملة .

النجاسة

٤ - الخمر والكلب

تحدثنا في المقالات الثلاثة السابقة عن بعض النجاسات وهي الميتة والدم ولحم الخنزير والبول والغائط والمني والمذي والودي • ونواصل في هذا المقال الحديث عن أمور أخرى تتعلق بالنجاسة •

أولا - الخمر

اختلفت الآراء حول نجاسة الخمر : فمن قال بنجاستها استدل على ذلك بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون(١)) وقد فسر (الرجس) بمعنى (النجس) •

وأما من رأوا طهارتها فقد حملوا (الرجس) في الآية على الرجس المعنوي واستدلوا على ذلك بقوله تعالى «فاجتنبوا الرجس من الاوثان»(٢) فالاوثان رجس معنوي لا ينجس من يمسه • وتنقل هنا ما أورده صاحب « سبل السلام » في باب النهي عن أكل لحوم الحمر الاهلية يقول (والحق أن الاصل في الاعيان الطهارة وأن التحريم لا يلزم النجاسة ، فان الحشيشة محرمة طاهرة وكذا المخدرات والسموم القاتلة لا دليل على نجاستها • وأما النجاسة فيلزمها التحريم ، فكل نجس محرم ولا عكس ، وذلك أن الحكم في النجاسة هو المنع عن ملابستها على كل حال ، فالحكم بنجاسة العين حكم بتحريمها ، بخلاف الحكم بالتحريم فانه يحرم لبس الحرير والذهب (٣) وهما طاهران ضرورة شرعية واجماعا • فاذا عرفت هذا فتحريم الحمر (٤) والخمر (٥) الذي دلت

- (١) الآية ٩٠ من سورة المائدة •
- (٢) بعض الآية ٣٠ من سورة الحج •
- (٣) المقصود تحريمها على الرجال •
- (٤) الحمر : تقرا بالخاء المهملة •
- (٥) الخمر : تقرا بالخاء المعجمة •

عليه النصوص لا يلزم منه نجاستها بل لا بد من دليل آخر عليه والا بقيتا على الاصل المتفق عليه من الطهارة ، فمن ادعى خلافه فالدليل عليه) .

• من ذلك يتبين أن نجاسة الخمر نجاسة معنوية وليست حسية .

ثانياً - الكلب

النجاسة في الكلب انما هي في فمه ولعابه ويجب غسل ما ولغ فيه سبع مرات أولاًهن بالتراب لجديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاًهن بالتراب) رواه مسلم .
• أما فيما عدا فمه ولعابه فلا يكون نجسا للدلة الآتية : (١)

١ - ما رواه البخارى : قال أحمد بن شبيب حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنى حمزة بن عبد الله عن أبيه قال : كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرشون شيئاً من ذلك .

٢ - ما رواه مسلم بسنده عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في كلب الغنم والصيد والزرع .

تطهير النجاسات

نختتم حديثنا عن النجاسات ببيان وسائل تطهيرها .

١ - البدن والثوب : اذا أصابتهما نجاسة يجب غسلهما بالماء حتى تزول عنهما ، أما اذا أصابت النجاسة ذيل ثوب المرأة فان الارض تطهره لما روى أن امرأة قالت لام سلمة : انى أطيل ذيلى وأمشى في المكان القذر . فقالت لها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يطهره ما بعده) رواه أحمد وأبو داود .

٢ - الارض : اذا أصابتها نجاسة تطهر بصب الماء عليها لحديث

(١) ونذكر بما جاء في مقال سابق بنجاسة بول وروث ما لا يؤكل لحمه الا انه يعنى عن اليسير منه .

أبى هريرة قال : قام اعرابي فبال في المسجد فقام اليه الناس ليقعوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) رواه الجماعة الا مسلما .

وتطهر الارض أيضا بالجفاف لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت (زكاة الارض يبسها) رواه ابن أبى شيبة .

٣ - جلد الميتة : يطهر بالدباغ لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دبغ الاهاب (!) فقد طهر) رواه الشيخان .

٤ - النعل : يطهر بالدلك بالارض لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا وطئ أحدكم بنعله الاذى فان التراب له ظهور) رواه أبو داود . وفي رواية (اذا وطئ الاذى بخفيه فظهورهما التراب) ولحديث أبى سعيد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر فيهما ، فان رأى خبثا فليمسحه بالارض ثم ليصل فيهما) رواه أحمد وأبو داود .

أحمد فهمي

ملاحظة :

ورد بالمقال المنشور بعدد شوال ١٣٩٦ خطآن مطبعيان ألفت الانظار اليهما .

الاول : بالصفحة ٤٣ السطر ١٨ وردت كلمة (عن) وصحتها (عند) .
الثانى : بالصفحة ٤٤ السطر ١٢ وردت كلمة (فتنوخ) وصحتها (فتنوخ)

(١) الاهاب : جلد الحيوان .

خصال الفطرة

١ - الختان والاستحداد ونتف الابط

روى مسلم في صحيحه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا : حدثنا وكيع عن زكرياء بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن جبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عشر من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم (١) ، ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء » . قال زكرياء : قال مصعب : ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة زاد قتيبة : قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء .

وخصال الفطرة انما هي سنن معينة اختارها الله تبارك وتعالى للأنبياء عليهم السلام وأمرنا بالاعتداء بهم فيها ، وقد فسرها بعض العلماء بأنها « الدين » لقوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٢) .

وقبل أن نتناول هذه الخصال أو بعضها بالشرح - أقول : ان هذه العشر الخصال التي جاءت في الحديث الشريف سالف الذكر ليست هي كل خصال الفطرة ولكن بعضها ، يدلنا على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « عشر من الفطرة (٣) » كما جاء في رواية أخرى (خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الاظفار ، ونتف الابط ، وقص الشارب) وهذه الصيغة لا تفيد الحصر ، ولكنها توضح أن هذه الخصال المذكورة من الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

(١) البراجم : بفتح الباء وبالجم جمع برجمة بضم الباء والجم وهي ظهر عقدة كل مفصل .

(٢) سورة الروم : آية ٣٠ .

(٣) من في قوله صلى الله عليه وسلم : « عشر من الفطرة » للتبعيض .

أولا - الختان

١ - بالنسبة للرجل : هو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة ، ليتمكن من الاستبراء من البول استبراء تاما ، ولئلا تنقص لذة الجماع ، وفي صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اختتن ابراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة واختتن بالقدم » (١) .

ويرى جمهور الفقهاء أن ختان الرجل واجب ، ولكل منهم رأيه في تحديد وقته ، وهى آراء لا يلزم أحد باتباعها ، وقد ذكر الشوكاني أنه لم يرد دليل على تحديد وقت الختان ولا ما يفيد وجوبه .

٢ - بالنسبة للمرأة : هو قطع أدنى جزء من الجلدة التي فى أعلى الفرج ، ويرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ، وإنما هو مكرمة : أى عمل كريم يحسن فعله (٢) .

وروى أبو داود عن- أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : (لا تنهكى (٣)) فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعث) قال أبو داود : وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول .

وإذا نظرنا الى ما يحدث الآن فى بعض البيئات من المبالغة فى عملية الختان بحجة العفة ، وعدم اثاره الشهوة - لوجدنا أن هذه المبالغة لا تفيد فى ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والأخلاق تخضع للتربية الاسلامية فى البيت وفى المجتمع ، فاذا نشأت المرأة هذه النشأة الاسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، وإذا نشأت فى بيئة

(١) القدموم : وقع فى روايات البخارى الخلاف فى تخفيف الدال وتشديدها . وآلة النجار يقال لها قدم بالتخفيف لا غير ، وأما القدموم مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد ، فمن رواه بالتشديد أراد القرية ، ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة ، والاكثرون على التخفيف ، وعلى ارادة الآلة .

(٢) الاحاديث الواردة فى ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شيء .

(٣) لا تنهكى : بفتح التاء والهاء أى لا تبالغى فى استقصاء الختان .

فاسدة تحيط بها الرذيلة فلن ينفعها هذا الختان في المحافظة على شرفها أو على أية قيم دينية لانها لا تعبأ بهذه القيم .
وعلى هذا فاننا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التى يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعدم وجود هذه الجلدة التى تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة أو الاستئصال (١) .

ثانياً - الاستحداد و نتف الابط

الاستحداد : هو حلق العانة ، وسمى استحدادا لاستعمال الحديدية وهو الموسى ، والمقصود (بالعانة) الشعر الذى فوق ذكر الرجل وحواليه ، وكذلك الشعر الذى حول فرج المرأة ، وقد نقل عن بعض العلماء أن شعر العانة يضم أيضا الشعر النابت حول حلقة الدبر ، وعلى هذا يكون معنى الاستحداد ، أو حلق العانة هو حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما ، والمراد به نظافة ذلك الموضع والافضل فيه الحلق ، ويجوز بالقص والنتف والنورة (٢) . أما نتف الابط فالافضل فيه النتف لمن قوى عليه والا جاز بأى وسيلة غير النتف .
أما وقت حلق العانة و نتف الابط فانه يكون حسب الحاجة ، كلما قارب الشعر أن يطول تتم ازالته على أن لا تتجاوز المدة أربعين يوما لحديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : (وقت (٣) لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار و نتف الابط وحلق العانة ألا نترك أكثر من أربعين ليلة) رواه مسلم وأحمد وأبو داود ، واللفظ لمسلم .
سنواصل الحديث فى خصال الفطرة فى المقال القادم ان شاء الله .

أحمد فهى أحمد

(١) ولعل هذا البيان والتفصيل اجابة عن سؤال الاخ صديق محمد خير من الابيض بالسودان .
(٢) النورة : طلاء يطلى به الجلد فيسقط شعره .
(٣) وقت : يضم الواو وكسر القاف المشددة أى بمعنى وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خصال الفطرة

٢ - اعفاء اللحية وقص الشارب

تحدثنا في المقال السابق عن بعض خصال الفطرة ، وهي الختان ، والاستحداد ، وبتف الابط ، ونواصل الحديث في هذا المقال عن البعض الآخر من خصال الفطرة ، وهو : اعفاء اللحية ، وقص الشارب أو احفائه — فنقول ، وبالله التوفيق :

١ — روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحفوا (١) الشوارب ، وأعفوا (٢) اللحي » . وفي رواية لمسلم : « خالفوا المشركين : أحفوا الشوارب ، وأوفوا اللحي » . وفي رواية ثالثة لمسلم أيضا : « جزوا الشوارب ، وأرخوا (٣) اللحي ، خالفوا المجوس » .

٢ — روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انهكوا (٤) الشوارب ، وأعفوا اللحي » . وفي رواية أخرى للبخاري : « خالفوا المشركين : وفروا اللحي وأحفوا الشوارب ، وكان ابن عمر اذا حج .أو اعتمر قبض على لحيته ، فما فضل أخذه » .

٣ — روى البخاري في صحيحه — في باب قص الشارب — قال : « وكان ابن عمر يحفى شاربه ، حتى ينظر (٥) الى بياض الجلد ، ويأخذ هذين ، يعني ما بين الشارب واللحية » .

-
- (١) في القاموس : أحفى شاربه أي استقصى في أخذه .
(٢) عفا الشعر أي كثر ، وأعفوا اللحي أي كثروا شعرها .
(٣) أرخوا اللحي : أرسلوها .
(٤) انهكوا الشوارب : بالغوا في قصها .
(٥) ينظر : بضم الياء (مبني للمجهول) .

٤ - روى أحمد والنسائي والترمذى ، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يأخذ من شاربه فليس منا » (١) وقال الترمذى حديث صحيح .
وقد بينت هذه الأحاديث الحكمة من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحي ، واحفاء الشوارب ، وهى مخالفة المجوس عباد النار والمشركين ، فقد كان الاعاجم يقصون لحاهم ، ويوفرون شواربهم ، أو يوفرونهما معا ، فجاء الاسلام بهذه الاوامر ليكون ذلك مظهرا من مظاهر الوقار ، ولكى يربى المسلمين على استقلال الشخصية ، والتميز عن غيرهم فى مظهرهم ، كما تميزوا عنهم فى مخبرهم .

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أن اعفاء اللحية من الفطرة ، التى هى الدين كما قال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله . . . » سورة الروم : آية ٣٠ ، فكأن حلق اللحية تمرد على هذه الفطرة وهذا الدين ، ويعد تبديلا لخلق الله عز وجل ، وتشبها بالنساء فى نعومة الوجه ، بل بالنسبة للنساء : فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة المتمصنه ، أى التى تزيل الشعر من أطراف وجهها ، وترقق حاجبيها ، فإذا كان الامر كذلك بالنسبة للمرأة التى جعلها الله عز وجل سكنا لزوجها ، فان ذلك يبين لنا مدى الاثم الذى يحمله من يخلقون لحاهم ، لانهم بذلك يتشبهون بالنساء ، ويقلدون المجوس ، ويقلدون المشركين ، غافلين عن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم ، ونهيه عن التشبه بهم ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أبو داود عن ابن عمر .

كما أن جمهور الفقهاء على تحريم حلق اللحية ، مستدلين بأمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه باعفائها ، والاصل فى الامر الوجوب ، وخاصة أنه علل بمخالفة المجوس والمشركين ، ومخالفتهم واجبة ، وليست مستحبة فقط .

(١) فليس منا : أى فليس على هدينا أو ليس على طريقنا ، ولا تعنى هذه الكلمة أنه كفر كفرًا يخرج من الملة .

ومن البلايا التي عمت أن بعض علمائنا المعاصرين يطلقون لحاهم ،
ويبيحون ذلك للناس ، معللين رأيهم هذا بأن اعفاء اللحية ليس من أمور
الشرع التي يتعبد بها ، وإنما هو من الأفعال العادية للرسول صلى الله
عليه وسلم . ولكن الحق هو كما بينا أن اعفاء اللحية ، جاء به الأمر البين
الواضح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معللا بمخالفة الجوس
والمشركين ، ولم يثبت أن واحدا من السلف الصالح كان يحلق لحيته ،
بل كلهم بلا استثناء عمل على مخالفة المشركين .

وقد قرر ابن تيمية — رحمه الله — أن مخالفة المشركين أمر مقصود
للشارع ، والمشابهة في الظاهر تورث مودة ومحبة وموالاتة في الباطن ،
كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر ، وهذا أمر يشهد به
الحس والتجربة . قال : وقد دل الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، على
الأمر بمخالفة المشركين ، والنهي عن مشابعتهم في الجملة ، وما كان مظنة
لفساد خفى غير منضبط علق الحكم به ، ودار التحريم عليه ، فمشابعتهم
في الظاهر سبب لمشابعتهم في الأخلاق والأفعال المذمومة ، بل في نفس
الاعتقادات ، وتأثير ذلك لا ينضبط ، ونفس الفساد الحاصل من المشابهة
قد لا يظهر ، وقد يتعسر ، أو يتعذر زواله ، وكل ما كان سببا إلى الفساد
فالشارع يحرمه . اهـ « كتاب اقتضاء الصراط المستقيم » (١) .

أما عن الشارب فالسنة فيه — كما بينتها الأحاديث السالفة — هي
القص ، أو الجز ، أو الإحفاء ، أو الانهاك (وهو المبالغة في أخذه) ،
ولم يقل أحد بحلقه ، بل إن بعض الفقهاء قد اعتبر حلقه مثله (بضم
الميم) .

وقبل أن أنتهي من هذه الكلمة ، أوصي اخواني الذين يحلقون
لحاهم ، وبخاصة الذين يدعون إلى الله من فوق المنابر ، أن يكفوا عن
حلقها ، وأن يكونوا قدوة لغيرهم ، وأسوة حسنة لهم ، فإن إخلاص
التوحيد لله يقتضى الاستجابة لله تبارك وتعالى ، ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ، في كل أمر ونهى ، مظهرا ومخبرا ، شكلا وموضوعا ، والله
ولى التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

أحمد فهى أحمد

(١) عن كتاب الحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوى .

باب الفتوى

الطلاق أثناء الحيض

أعد وأجاب على سؤال هذا العدد :

أحمد فهمى أحمد

ورد إلينا سؤال من الاخ الفاضل الاستاذ صلاح الدين أحمد محمد على المحامى من الاسكندرية حول موضوع الطلاق ، ونلخص رسالته فى ما يلى :

(طلقت زوجتى ثلاث طلاقات منفصلة ، وكانت احدى هذه الطلاقات قد وقعت أثناء كون الزوجة فى الحيض . ولقد قرأت فى كتاب « المسح على الجوربين » وكتاب « الاستئناس لتصحيح أنكحة الناس » للقاسمى رحمه الله أنه قد ذهب الى عدم الاعتداد بطلاق المرأة وهى حائض عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وسعيد بن المسيب ، وطاوس ، وابن تيميه ، وغيرهم من الائمة . . . الخ . وانى أرجو افتائى فيما اذا كانت الطلقة التى أوقعتها على زوجتى وهى حائض تعتبر باطلة ، وبالتالي فتعتبر الثلاث طلاقات طلقتان فقط أم لا ؟ علما بأن هذه الطلقة الباطلة هى الطلقة الثانية ونيست الاخيرة) .

الاجابة

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله . « وبعد » فقد زوى البخارى ومسلم بسندهما عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه طلق امرأة له وهى حائض تطليقة واحدة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض عنده حيضة أخرى ، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها ، فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها ، فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء (اللفظ لمسلم) .

وفي رواية أخرى لهذا الحديث عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « مره فليراجعها ، ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا » .

وفي بعض روايات هذا الحديث أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قد احتسب هذه التطليقة .

ونقول : ان هذا الحديث الشريف يوضح لنا قول الله تعالى : « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (١) أى اذا أردتم التطليق فطلقوهن مستقبلا للعدة ، وتكون المطلقة مستقبلة للعدة اذا طلقها بعد أن تطهر من حيض أو نفاس ، وقبل أن يجامعها .

والحكمة من ذلك : أن المرأة اذا طلقت وهي حائض ، فان بقية مدة الحيض لا تحسب من العدة ، وبهذا فان طلاقها وهي حائض يكون سببا في اطالة مدة العدة ، وفي ذلك اضرار بها .

أما اذا طلقت في طهر مسها فيه زوجها ، فانها لا تعرف هل حملت أو لم تحمل ، فهل تكون عدتها طبقا لقول الله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » (٢) أم تعتد بعودة الحامل طبقا لقول الله تعالى « وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن » (٣) .

وقد أطلق الفقهاء على هذا الطلاق - الذى يتم في طهر لم يمنسها فيه زوجها . اسم « الطلاق السنى » ، وعلى الطلاق الذى يتم أثناء الحيض أو النفاس ، أو في طهر مسها فيه زوجها ، أطلقوا اسم « الطلاق البدعى » .

وقد ذهب أكثر الفقهاء الى أن الطلاق البدعى يقع ، مستدلين لذلك بدليلين :

الاول : أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قد احتسب هذه التطليقة .

الثانى : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب

(١) من الآية ١ سورة الطلاق .

(٢) من الآية ٢٢٨ ، سورة البقرة .

(٣) من الآية ٤ سورة الطلاق .

رضى الله عنه : « مره فليراجعها » فقالوا : لو لم يقع الطلاق لم تكن رجعة ، لان كلمة « الرجعة » لا تحمل على معناها اللغوى - وهو الرد الى حالها الاول - وانما بمعناها الشرعى . بل ذهب بعض هؤلاء الفقهاء الى أن هذه الرجعة مستحبة لا واجبة (ذكره النووى فى شرحه لصحيح مسلم) .

وقد ذهب بعض الفقهاء الى أن الطلاق البدعى لا يقع ، منهم ابن عليه من السلف ، وابن تيمية ، وابن حزم ، وابن القيم ، وخلص ابن عمرو « تابعى » ، وأبو قلابة « تابعى » ، وسعيد بن المسيب ، وطاوس « من أصحاب ابن عباس » وغيرهم .

وقد استدل هؤلاء العلماء على بطلان الطلاق البدعى بالأدلة الآتية :

أولا - أنه ليس من الطلاق الذى أمر الله به فى قوله تعالى : « فطلقوهن لعدتهن » بل هو مخالف لذلك .

ثانيا - صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غضب عندما بلغه أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما طلق زوجته وهى حائض ، وهو صلى الله عليه وسلم لا يغضب مما أحله الله .

ثالثا - قول ابن عمر انها حسبت تطليقة ، لا يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى حسبها تطليقة .

رابعا - لو كان قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب « مره فليراجعها » دليلا على أن الطلاق قد وقع لكنت رجعتها ليطلقها مرة أخرى فى الطهر الاول أو الثانى زيادة ضرر عليها ، وهذا ليس من المبادئ الأساسية للإسلام .

خامسا - روى أحمد وأبو داود والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه طلق امرأته وهى حائض ، فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرها شيئا . واسناد هذه الرواية صحيح ، وهى مصرحة بأن الذى لم يرها شيئا هو رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ولا يعارضها احتساب ابن عمر لهذه التطليقة ، لان الحجة في روايته لا في رأيه .

ونضيف على ذلك :

أنه باستقراء القواعد الأساسية للإسلام في شأن تكوين الأسرة ، نرى أن الله تبارك وتعالى عندما شرع لنا الطلاق ، بين لنا في نفس الوقت أنه أبغض الحلال الى الله ، فقد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق » رواه أبو داود والحاكم وصححه . وعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة » رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى .

وعلى هذا الأساس فان الله تبارك وتعالى لا يأمرنا بالطلاق لاول عارض يعترض سعادتنا الزوجية ، بل اقرأ معى قول الحق سبحانه « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » (١) ثم اقرأ أيضا قوله عز وجل : « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا ، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ، والصلح خير ، وأحضرت الانفس الشح ، وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » (٢) .

وعلى هذا شرع الله الطلاق لاستعماله في أضيق الحدود ، بعد أن تستنفذ كل وسائل الإصلاح السابقة على الطلاق ، مثل قوله تعالى « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن ، واهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ، فان أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ان الله كان عليا كبيرا ، وان خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما ، ان الله كان عليما خبيرا » (٣) .

والطلاق شرع من شرائع الله ، لا يجوز الخروج فيه على النصوص الواردة فى كتاب الله ، وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا

(١) من الآية ١٩ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٢٨ من سورة النساء .

(٣) من الآية ٣٤ ، ٣٥ من سورة النساء .

كان الطلاق في مدة الحيض عملاً لم يأمر به الإسلام في كتاب ولا سنة ، وعلى هذا سمي « طلاقاً بدعياً » ، فأننا نذكر هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » أي مردود على صاحبه غير مقبول منه .

وقد اطلعنا كذلك على فتاوى الشيخ محمود ثلثت رحمته الله ، فإذا به يورد النص الآتي بعد أن أفاض في الشرح :

(أما الناحية الأخرى ، وهي ناحية الفتوى بوقوع الطلاق أو الحكم بوقوعه ، فقد جرينا نحن المفتين والقضاة على الافتاء ، أو الحكم بوقوع الطلاق على مذاهب معينة قد تشهد الحجة القوية لغيرها في عدم وقوعه . والرأى أنا لا نفتى ولا نحكم بوقوع الطلاق إلا إذا كان مجعماً من الأئمة على وقوعه ، فإن الحياة الزوجية ثابتة بيقين ، وما يثبت بيقين لا يرفع إلا بيقين مثله . ولا يقين في طلاق مختلف فيه .

وعلى هذا فلا نحكم بوقوع الطلاق إلا إذا كان مرة ، مرة ، وكان منجزاً مقصوداً للتفريق ، في طهر لم يقع فيه طلاق ولا إفضاء ، وكان الزوج بحالة تكمل فيها مسؤوليته (إلى أن قال في سياق الحديث عن الحالات التي لا يقع فيها الطلاق : (ولا يقع والمرأة في حيض أو نفاس أو طهر اتصل بها فيه) .

وعلى هذا ، وعلى ضوء ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة) ، فإننا نفتى الأخ السائل الذي طلق زوجته ثلاث طلاقات منفصلة ، وكانت إحدى هذه الطلاقات – وهي الثانية – قد وقعت أثناء كون الزوجة في الحيض ، نفتيه بأن هذه الطلقة باطلة لا يعتد بها ، ولا يهم هنا كونها الثانية أو غير الثانية ، فالعبرة بأنها طلقة باطلة لم يأمر بها الله عز وجل والله أعلم .

وفقنا له للتفتحه في دينه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمي أحمد

آداب قضاء الحاجة

الحاجة كناية عن خروج البول والغائط ، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم (اذا قعد أحدكم لحاجته) وتسمى أيضا « الاستطابة » أو « التخلي » .

ولقاضي حاجته آداب نذكرها فيما يلي :

أولا : اذا كان قضاء الحاجة في مكان مخصص لذلك في البيت :

١ — الجهر بالتسمية والاستعاذة عند الدخول : عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدخل الخلاء قال (بسم الله ، اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث) رواه الجماعة .

٢ — الامتناع عن الكلام : روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول ، فسلم عليه ، فلم يرد عليه . رواه الجماعة الا البخارى .

٣ — ألا يبول في مستحمة : لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يبولن أحدكم في مستحمة ، فان عامة الوسواس منه) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وفي رواية أخرى لابي داود وأحمد (لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يتوضأ فيه ، فان عامة الوسواس منه) .

٤ — أن يبول جالسا : لقول عائشة رضي الله عنها : (من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما ، فلا تصدقوه ، ما كان يبول الا جالسا) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وأحمد .

الإ أن عائشة رضي الله عنها عندما تقول هذا ، فانما تتحدث عن عاميا . وعمما رأته من النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا لا يتعارض مع

ما روى عن حذيفة رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
الى سباطة (١) قوم فبال قائما . . .) رواه الجماعة .

وعلى هذا فان التبول قائما جائز طالما ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، والمهم أن يأمن المرء رثاش هذا البول سواء كان قائما
أو جالسا .

٥ - أن يزيل النجاسة التي على القبل والدبر : وازالة النجاسة
تكون اما بالحجر أو بالماء ، للادلة الآتية :

(أ) حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (اذا ذهب أحدكم الى الغائط ، فليستطب (٢) بثلاثة أحجار ، فانها
تجزئ عنه) رواه أحمد والنسائي وأبو داود والدارقطني .

(ب) عن أنس رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الخلاء ، فأحمل أنا و غلام نحوى اداوة (٣) من ماء وعنزة (٤) ،
فبيستجى بالماء) متفق عليه .

(ج) ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (مر النبي صلى
الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة ، فسمع صوت انسانين
يعذبان فى قبريهما فقال : انهما يعذبان ، وما يعذبان فى كبير ، أما أحدهما
فكان لا يستنزده من بوله ، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة) رواه الجماعة .

(د) ما روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : (تنزهوا من البول ، فان عامة عذاب القبر منه) رواه
الدارقطني وحسنه .

(١) السباطة بضم السين أى القمامة .

(٢) يستطب أى يطهر موضع النجاسة .

(٣) الاداوة اناء صغير كالابريق .

(٤) العنززة بفتح العين المهمله وفتح النون وهى حربة توضع مستورة

للمسلى .

(٥) ما روى عن سلمان رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستنجى أحد بأقل من ثلاثة أحجار ، أو يستنجى برجيع أو عظم) رواه مسلم وأبو داود والترمذى •

٦ - ألا يستنجى بيمينه ولا يأخذ ذكره بيمينه : لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ••) رواه البخارى ومسلم •

٧ - أن يغسل يده جيدا بعد الاستنجاء : لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء ، أتيت بماء فى تور (١) أو ركوة (٢) ، فاستنجى منه ، ثم مسح يده على الأرض) رواه أبو داود والنسائى والبيهقى وابن ماجه •

٨ - الدعاء بعد الخروج : لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه • وصححه الحاكم • ومعنى « غفرانك » أى « أطلب غفرانك » •

وهناك أدعية أخرى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولكن جميعها من طرق ضعيفه •

ثانيا - إذا كان قضاء الحاجة فى الخلاء :

يأتى قاضى الحاجة بنفس الآداب السابق ذكرها ، ويضيف إليها آدابا أخرى ، سنوضحها فى المقال التالى بمشيئة الله تعالى وتوفيقه •
أحمد فهمى أحمد

(١) تور : اناء من نحاس •

(٢) ركوة : اناء من جلد •

أسئلة القراء

يجيب على أسئلة هذا العدد :
أحمد فهمى أحمد

السؤال الاول :

من الاخ عزب عبد الحلیم من شبرا مصر : ما هي شروط خطبة الجمعة ؟

الاجابة :

١ — أن يسلم الخطيب على الناس بعد صعوده المنبر ثم يجلس الى أن يؤذن المؤذن : فعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد المنبر سلم • رواه ابن ماجه • كما روى أحمد والنسائي أن بلالا كان يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر • ويقيم اذا نزل •

٢ — أن تتضمن الخطبة حمد الله تعالى والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم والموعظة : فعن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم (١)) رواه أبو داود • وفي رواية أخرى لاحمد وأبى داود (الخطبة التي ليس فيها تشهد (٢) فهي كاليد الجذماء) •

وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ خطبته بقوله : (الحمد لله نستعينه ونستغفره • ونعوذ بالله من شرور أنفسنا • من يهد الله فلا مضل له • ومن يضلل فلا هادى له • وأشهد أن لا اله الا الله • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • أرسله بالحق بشيرا بين يدي الساعة •

(١) أجذم : مريض بالجذام ، وقد شبه الكلام الذى لا يبدأ فيه بحمد الله بالمريض بهذا المرض تنفيرا منه .

(٢) تشهد : أى شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .

من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر
الا نفسه ولا يضر الله تعالى شيئا) •

٣ — أن يكون الخطيب قائما ويجلس بين الخطبتين : فعن ابن عمر رضى
الله عنهما قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة قائما ، ثم يجلس ، ثم يقوم ، كما يفعلون اليوم) رواه
الجماعة •

على أنه يجوز للخطيب أن يخطب قاعدا اذا كان لا يستطيع
القيام لعذر كالمرض ، فقد خطب معاوية جالسا لما كثر شحم
بطنه ولحمه •

٤ — يستحب تقصير الخطبة : فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال : (ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة (١) من فقهه ،
فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة) رواه أحمد ومسلم •

٥ — ولما كان المقصود من الخطبة هو الوعظ ، كان من أهم أركانها
ترغيب الناس وترهييبهم ، وحثهم على التمسك بأهداب الدين ،
وتذكيرهم بآيات الله ، وتبصيرهم بأمور دينهم ، ولذلك كانت خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى تقرير لاصول الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه ، وذكر الجنة والنار ، وما أعد
الله لمن أطاعوه ، وما أعد لمن عصوه ، فيملا القلوب من خطبته ايمانا
وتوحيدا ، ومعرفة بالله تبارك وتعالى ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر من قراءة القرآن فوق المنبر ، ومن أمثلة ذلك
ما روى عن أم هانم بنت حارثة بن النعمان رضى الله عنهما
قالت : (ما أخذت « ق والقرآن المجيد » الا عن لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل جمعة على المنبر اذا خطب
الناس) رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود •

(١) مئنة : علامة ودلين •

السؤال الثانى :

من الاخ مصطفى كمال الديب من سنتماى مركز ميت عمر : ما هي
أيام التشريق ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟ . . .
الاجابة :

أيام التشريق هي الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من شهر
ذى الحجة ، وهي الايام التى يقضيها الحاج فى منى لرمى الجمرات .
والتي يقول الله عز وجل فى شأنها : (واذكروا الله فى أيام معدودات .
فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه . لمن اتقى ،
واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون) الآية ٢٠٣ من سورة البقرة .

وفى اللغة : تشريق اللحم أى تقديده ، ولهذا سميت هذه الايام
أيام التشريق حيث تقدد فيها لحوم الاضاحى ، وهناك رأى آخر يقول
انها سميت بذلك الاسم لان الهدى الذى يقدمه الحاج لا ينحر حتى
تشرق الشمس ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وكل أيام
التشريق ذبح) رواه أحمد .

السؤال الثالث :

من الاخوة أحمد محمود العيسوى ، وحلمى عبد الرحمن ،
وعبد الرحمن جاد ، من ميت عمر : ما صحة حديث « لا تسيدونى فى
الاذان » ؟ وهل الافضل فى قراءة التشهد فى الصلاة أن نقول : اللهم
صل على سيدنا محمد . . . أو اللهم صل على محمد . . . ؟

الاجابة :

حديث « لا تسيدونى فى الاذان » لا نعلمه ، ولكن ليس معنى هذا
أنه يجوز أن نضيف كلمة (سيدنا) فى الاذان عند قول المؤذن « أشهد
أن محمدا رسول الله » لان الاذان من الامور التوقيفية التى وردت
بنصها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو سمح بمبدأ الزيادة
على الفاظه الواردة باضافة كلمة (سيدنا) مثلا ، نكون بذلك قد فتحنا

الباب أمام أية اضافة أخرى ، فلا نستبعد أن يأتي واحد من الناس ويقول : أريد أن أستبدل عبارة (الله أكبر) بعبارة (الله أكبر وأرحم وأعظم) ثم يأتي آخر ويقول : وأنا أريد أن أضيف بعد قول المؤذن (أشهد أن لا اله الا الله) عبارة (وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) •

ولا يخفى على فطنتك يا أخى القارىء أن هذه العبارات رغم أنها عبارات طيبة جميلة المعنى . الا أننا لو أضفناها الى الاذان لما أصبح أذاناً •

وكذلك الامر بالنسبة لزيادة كلمة (سيدنا) عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، فقد وردت في كيفية الصلاة عليه عدة أحاديث ليس في واحد منها كلمة (سيدنا) ، فمثلا يروى البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : لقينى كعب بن عجرة ، فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : بلى فأهدها لى • فقال : سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله : كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فان الله قد علمنا كيف نسلم • قال : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد) وهكذا في كل الاحاديث التى جاءت في هذا الموضوع •

وليس في اتباع هذه النصوص اساءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو انقاص من قدره ، فاننا نؤمن ايماننا كاملا بأنه صلوات الله وسلامه عليه سيد ولد آدم •

أحمد فهمى أحمد

آداب قضاء الحاجة

تحدثنا في المقال السابق عن آداب قضاء الحاجة اذا كان ذلك في مكان مخصص في البيت ، ونواصل الحديث في هذا المقال لنبين آداب قضاء الحاجة في الخلاء .

اذا كان قضاء الحاجة في الخلاء ، فان قاضي الحاجة يأتي بنفس الآداب التي تم ذكرها في المقال السابق ، ويضيف اليها الآداب التالية :

١ - البعد والاستتار عن الناس ، وستر العورة عنهم ، للدلالة الآتية :

(أ) عن جابر رضى الله عنه قال : (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فكان لا يأتي البراز حتى يغيب فلا يرى) رواه ابن ماجه . وفي رواية لابى داود : (كان اذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد) .

(ب) عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذ الاداة) . فانطلق « أى النبي صلى الله عليه وسلم » حتى توارى عنى ففضى حاجته . متفق عليه .

(ج) عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتيهما يتحدثان ، فان الله يمقت على ذلك) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه . وفي رواية لاحمد عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد منهما عن صاحبه ، ولا يتحدثا ، فان الله يمقت على ذلك) .

٢ - عدم استقبال القبلة أو استدبارها إذا لم يكن بينه وبينها شيء يستره ، للأدلة الآتية :

(أ) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) رواه مسلم وأحمد .

(ب) عن سلمان رضى الله عنه قال : (لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول) رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

(ج) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : (رقيت يوما بيت حفصة (١) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة) رواه الجماعة .

(د) عن مروان قال : (رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة يبول إليها ، فقلت : أبا عبد الرحمن . . . أليس قد نهى عن ذلك ؟ قال : بلى . . . إنما نهى عن هذا في الفضاء ، فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس) رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم .

٣ - عدم التبول في الماء الراكد أو الجارى ، لما ورد عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبال في الماء الراكد (رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه) وعنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبال في الماء الجارى (رواه الطبرانى)

٤ - أن يتجنب ظل الناس وطريقهم ، للأدلة الآتية :

(أ) حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه

(١) حفصة : إحدى أمهات المؤمنين وهى أخت عبد الله بن عمر راوى الحديث .

وسلم قال : (اتقوا اللاعنين ، قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قال :
الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم) رواه أحمد ومسلم وأبو داود .
والمراد بالذى يتخلى فى طريق الناس ، أن يتغوط فيما يمر به الناس
فيؤذيهم بنتنه واستقذاره ، ويؤدى الى لعنه ، والمراد بالظل هنا المكان
الذى يتخذة الناس مقبلا ، أو ينزلون ويقعدون فيه ، أى كل ظل ينتفع
به الناس .

(ب) عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
(من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم) رواه الطبرانى .

(ج) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : (من سل سخيمته ^(١) على طريق الناس فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما .

(د) عن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز فى الموارد ^(٢) وقارعة الطريق
والظل) رواه أبو داود .

أحمد فهى أحمد

من أخبار الجماعة

تجتمع بمشيئة الله تعالى الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة
المحمدية يوم الخميس ١١ ربيع الآخر ١٣٩٧ الموافق ٣١ مارس ١٩٧٧ -
بمقر المركز العام للجماعة بالقاهرة وذلك لانتخاب ثمانية أعضاء لمجلس
الادارة وانتخاب نائب الرئيس - هذا وسيفتح باب الترشيح اعتبارا
من ١٥/٢/١٩٧٧ حتى ٢٥/٢/١٩٧٧ .

(١) السخيمة : بفتح السين أى العذرة (الخراءة) .
(٢) الموارد : ما يأتيه الناس من عين ماء أو نهر للشرب أو للتوضى مثلا .

أسئلة القراء

أجاب على سؤال هذا العدد :

أحمد فهمى أحمد

الاخ أحمد سعيد عبد الهادى من القاهرة يسأل : كيف ومتى ظهرت فى مصر بدعة الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم ؟

الإجابة :

١ - لم يكن المسلمون الاوائل يحتفلون بمولد النبى صلى الله عليه وسلم ، الى أن جاءت الدولة الفاطمية (٣٥٧ - ٤٦٧ هـ) ، حيث احتفل الفاطميون بأربعة موالد :

مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبى طالب وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا .

٢ - ظلت هذه البدعة يعمل بها حتى جاء « بدر الجمالى » الوزير الاول للخليفة الفاطمى « المستعلى بالله » ، وكان هذا الوزير من المتمسكين بالسنة ، فأصدر أمرا بالغاء هذه الموالد ، وذكر بعض المؤرخين أن الخليفة « المستعلى بالله » كان ضعيف الشخصية أمام « بدر الجمالى » فلم يستطع أن يتصرف بشىء أمام أمر الغاء الموالد . ثم عادت الاحتفالات بالموالد مرة أخرى بعد موت « بدر الجمالى » .

٣ - استمر الامر على ذلك حتى جاء عهد «صلاح الدين الايوبى» وكان أيضا من المتمسكين بالسنة ، فألغى هذه الاحتفالات ، وتم تنفيذ هذا الالغاء فى كل أنحاء الدولة الايوبية ، ولم يخالف فى ذلك الا الملك المظفر الذى كان متزوجا من أخت صلاح الدين .

٤ - ومما يذكره المؤرخون أن احتفالات الملك المظفر بالمولد كان يحضرها المتصوفة حيث يكون الاحتفال من الظهر الى الفجر (تأمل من الظهر الى الفجر) ، وكان ما ينفقه فى هذا الاحتفال يزيد عن ثلاثمائة ألف دينار .

ولما كان بعض الناس يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول ، بينما البعض الآخر يرى أنه

كان في اليوم التاسع من هذا الشهر ، فقد كان الملك المظفر يراعى هذا الاختلاف ، فيجعل احتفاله بالمولد سنويا : مرة في اليوم التاسع من ربيع الاول ، والسنة التي تليها في اليوم الثاني عشر ، وهكذا سنويا حتى يرضى عنه الجميع •

٥ - وبمجيء دولة المماليك تستمر هذه البدعة ، حيث يقيم « السلطان قايتباي » سرادقا يسميه « السرادق الاشرفي » ينفق عليه ستة وثلاثين ألف دينار ، ثم يمزق هذا السرادق على يدي « السلطان سليم » انتقاما من « السلطان قايتباي » ، ولكن يستمر « السلطان سليم » أيضا في الاحتفالات •

ومما ذكر أيضا أن «السلطان الظاهر برقوق » كان ينفق على المولد النبوي ما لا يقل عن عشرة آلاف مثقال من الذهب الحر سنويا ، ثم يأتي من يخلفه لينفق أضعاف هذا المبلغ •

٦ - واستمرت بعد ذلك هذه الاحتفالات المبتدعة الى يومنا هذا، مع اختلاف طفيف في شكل الاحتفال •

فانه كما نرى تكون الاحتفالات الرسمية بمواكب التهريج الصوفية ، ولا يخفى على الجميع مدى المنكرات والموبقات التي ترتكب في أسواق الموالد ، من شرب للخمور ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة في مجامع الرجال ، وغير ذلك من الكبائر التي يعف القلم عن كتابتها ، حتى أصبحت كلمة « المولد » يضرب بها المثل في كل مجالات الفوضى والاستهتار (أصله مولد) ولا حول ولا قوة الا بالله •

أحمدنهمي أحمد

عن عدى بن حاتم قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ، ثم قال : (اتقوا النار) ثم أعرض وأشاح حتى ظننا كأنه ينظر إليها ، ثم قال : (اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) •

مسلم

الوضوء

يتضمن الحديث عن الوضوء المباحث الآتية :

- (١) دليل مشروعيته •
- (٢) فضله •
- (٣) صفته •
- (٤) فرائضه وسننه •
- (٥) نواقضه •
- (٦) ما يجب وما يستحب له الوضوء •

١ - دليل مشروعيته

ثبتت مشروعية الوضوء بأدلة من الكتاب والسنة ، وقد انعقد عليه إجماع المسلمين حتى صار معلوماً من الدين بالضرورة ، واليك بعض الأدلة :

الدليل من القرآن : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ، وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (١) •

دليل من السنة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) رواه الشيخان وغيرهما •

(١) من الآية ٦ من سورة المائدة .

٢ - فضله

ورد في فضل الوضوء أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منها :

١ - من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

٢ - لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها .

٣ - من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة .

٤ - من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لا يئذه الا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه .

٥ - ترد على أمتي الحوض ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله ، قالوا : يا نبي الله : أتعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما (١) ليست لاحد غيركم ، تردون على غرا محجلين (٢) من آثار الوضوء وليصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول يارب هؤلاء من أصحابي ، فيجيئني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟

٦ - ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط .
وهذه الاحاديث رواها مسلم ، وبعضها في غير مسلم أيضا .

٣ - صفته

روى البخارى ومسلم في صحيحيهما عن حمران مولى عثمان أنه (رأى عثمان دعا بوضوء (٣) ، فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم

(١) سيما : علامة .

(٢) الغرة بضم العين بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائمها ، وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة بالغرة والتحجيل تشبيها بغرة الفرس .

(٣) دعا بوضوء أى بماء يتوضأ به .

مضمض (١) واستنشق (٢) واستنثر (٣) ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق (٤) ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين (٥) ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك ، ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) .

وقد روى البخارى عن ابن عباس أنه (توضأ فغسل وجهه : أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ، ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا : أضافها الى يده الاخرى فغسل بهما وجهه ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ، ثم مسح برأسه ، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعنى اليسرى ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) .

ملاحظات تتعلق بصفة الوضوء

١ - من السنة أن يكون الاستنشاق باليد اليمنى ، والاستنثار باليد اليسرى ، لما رواه أحمد والنسائي من حديث على رضى الله عنه : أنه دعا بوضوء فتمضمض واستنشق ، ونثر بيده اليسرى ، ففعل هذا ثلاثاً ثم قال : هذا ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتمضمض ويستنشق من كف واحد من الماء ، لما رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن زيد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق

-
- (١) المضمضة : أى يجعل الماء في فيه ثم يديره ثم يجهه .
 - (٢) الاستنشاق : إيصال الماء الى الانف وجذبه بالنفس الى اقاصه .
 - (٣) الاستنثار : اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق .
 - (٤) المرفق : المفصل الذى بين العضد والساعد ويدخل فيما يجب غسله .
 - (٥) كلمة الكعب لها معنيان : أحدهما العظم الناشئ عن ملتقى الساق والقدم ، والآخر العظم الذى في ظهر القدم ، والحديث يدل على أن المعنى الاول هو المقصود حيث جعل لكل رجل كعبين ، وهما يدخلان فيما يجب غسله .

من كف واحد ، ففعل ذلك ثلاثا) وفي رواية أخرى لهما (تميمض واستنثر بثلاث غرفات) •

٣ — بالنسبة لمسح الرأس فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أموراً ثلاثة ، هي :

أولاً — مسح جميع رأسه بيديه بادئاً من مقدم رأسه الى قفاه ، ثم ردهما الى مقدم رأسه مرة أخرى : ففي حديث عبد الله بن زيد (أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيديه ، فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ، ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) رواه الجماعة •

ثانياً — المسح على العمامة : فعن عمرو بن أمية قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته وخفيه) رواه البخاري وأحمد وابن ماجه • وعن بلال : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار) رواه مسلم •

ثالثاً — المسح على مقدم الرأس والعمامة : فعن المغيرة بن شعبة عن أبيه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضعاً فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين) رواه مسلم •

٤ — يتم غسل الاعقاب مع الرجلين : فعن عبد الله بن عمرو قال : (تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها ، فأدركنا وقد أرهقنا (١) العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، فنأدى بأعلى صوته : ويل للأعقاب من النار • مرتين أو ثلاثا) رواه البخاري ومسلم •

وعن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوماً يتوضأون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : (ويل للعراقيب من النار) رواه مسلم •

٥ — يستحسن اطالة الغرة والتحجيل فعن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) رواه مسلم •

أحمد فهمي أحمد

(١) أرهقنا : أخرنا .

أَسْئَلَةُ الْقَرَاءِ

أُجَابُ عَلَى سَوَالِ هَذَا الْعَدَدِ

أحمد بن أحمد

يسأل كل من الاخ عبد المعز السيد النبطي من ميت غمر ، والاخ يوسف عبد العال أحمد عضو فرع الجماعة ببليبيس : أذاعت اذاعة القرآن الكريم فتوى بشرعية قراءة القرآن جهرا بالمساجد قبل صلاة الجمعة • ما حكم الشرع في ذلك ؟

الاجابة :

قراءة القرآن في المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التي لم تكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت في المسجد ولو بقراءة القرآن : فعن أبي سعيد الخدرى أنه قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فرفع الستر وقال : (ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة) أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين •

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : (ان المصلى يناجى ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) رواه أحمد بسند صحيح •

ولما كانت مساجد الاوقاف كلها تحافظ على هذه البدعة ، فقد اعتقد العامة مشروعيتها ، وما كان ذلك الا نتيجة لسكوت العلماء عن

أظهار الحق ، ويزيد اعتقاد العامة بمشروعية هذه البدعة كلما استمعوا
الى مثل هذه الفتوى التى أذاعتها إذاعة القرآن الكريم •
لذا فقد رأينا أن ننقل للقارىء بعض الفتاوى التى صدرت عن
رجال كانوا شيوخا للجامع الأزهر ، وقد سبق نشرها فى المجلد ١٩ من
مجلة الأزهر ص ٨٣٨

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم

رحمه الله

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى : (ما حكم
الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف —
يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرعون مريم أو طه أو الضحى •
هل هذا جائز ؟) •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن فى المسجد
يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف
فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا فى زمن الصحابة والسلف
الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهذه الكيفية وفى ذلك الوقت من شعائر
الاسلام ، فهى مكروهة ، لا سيما وأن قراءتها على هذا الوجه تحدث
تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبى صلى الله عليه وسلم على
أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال : (أيها الناس : كلكم
يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض) وكذلك الحكم فى قراءة غير
سورة الكهف من القرآن ، وفى الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث
تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث
تشويشا كان حراما •

فتوى الشيخ محمود شلتوت

رحمه الله

السؤال : (سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى ، فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلا من المقرئ • فهل يجيز الشرع ذلك ؟) •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد فى الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شئ حدث بعد العصور الاولى فى الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الائمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنفلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا • وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارئ • فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك سماعها عن طريق القارئ •

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة اذا أحدث ذلك فى نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية فى ذلك الوقت • ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف فى ذلك الوقت وبتلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع • انتهى •

* * *

وعلى هذا يتضح بطلان ما أفتى به مفتى اذاعة القرآن الكريم بشأن شرعية قراءة القرآن جهرا بالمساجد قبل صلاة الجمعة • واذا كانت حجته فى ذلك حمل الناس على الانصات بدلا من اللغو ، فلم يحدث نتيجة هذه القراءة بالكيفية المتبعة حاليا الا زيادة اللغو ، لان أكثر الذين يستمعون لهذا القرآن انما يطربهم صوت القارئ فحسب ، فيأخذون فى الصياح والضجيج وكأنهم فى حفل غناء ، لا يراعون حرمة للمسجد ، والواقع خير شاهد على ذلك •

أحمد فهمى أحمد

الوضوء

- ٢ -

فرائضه وسننه

تحدثنا في المقال السابق عن الوضوء من حيث دليل مشروعيته ،
وفضله ، وصفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، ونواصل الحديث
الآن عن فرائض الوضوء وسننه ، فنقول وبالله التوفيق :

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم (١) الى
الكعبين » (٢) وقد بينت هذه الآية الكريمة أن الوضوء هو غسل الوجه
واليدين الى المرفقين والرجلين الى الكعبين ومسح الرأس ، وذلك بالشكل
الذي بيناه في المقال السابق . ونضيف الى هذا أمرين يدخلان ضمن
فرائض الوضوء :

أولهما : النية : لحديث عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى) رواه
الجماعة . والنية عمل قلبي لا دخل للسان فيه ، ولم يشرع التلفظ بها ،
فلم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مثلا : (نويت

(١) أرجلكم بفتح اللام لمعناها على (وجوهكم وأيديكم) .

(٢) من الآية ٦ من سورة المائدة .

الوضوء) أو (نويت رفع الحدث) كما يفعل كثير من الناس في رمايتها هذا .

وأخرهما : الترتيب . للدلالة الآتية :

أولا - جاء في الآية السابقة مسح الرأس بين فرض غسل اليدين وغسل الرجلين ، مما يفيد ضرورة ترتيب الغسل والمسح كما جاء في هذه الآية .

ثانيا - حديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ابدعوا بما بدأ الله به) أخرجه النسائي هكذا بصيغة الأمر (ابدعوا) وهو عند مسلم بصيغة الخبر بلفظ (أبدأ بما بدأ الله به) .
ثالثا - مضت السنة العملية على هذا الترتيب .

* * *

وهناك أمور تذكر عادة على أنها من سنن الوضوء ، ولكننا إذ نذكرها للعلم بها لا نحب أن نفصل بين الفرائض والسنن فصلا تاما ، بل نلقت النظر الى أنه ينبغي لمن يتصدى لتعليم الناس أن يسلك أيسر الطرق ، بأن يبين لهم كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلما كان ذلك عمليا كان هو الأفضل .

أما ذكر الأمور التي سنوضحها بعد على أنها سنن لا يبطل الوضوء ترك أحدها ، فهذا أمر لا نرتضيه لأن منها ما قد يكون واجبا لمداومة فعله من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

١ - السواك :

لحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء) أخرجه مالك وأحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة ، وذكره البخاري تعليقا (١) ، وذكره

(١) المعلق هو ما يسقط من أول إسناده راو فأكثر .

مسلم مسنداً باللفظ (عند كل صلاة) رواه شيخنا مسلم .

٢ - غسل الكفين ثلاثاً في أول الوضوء : الدليلين الآتين :

أولاً - ما رواه البخاري ومسلم عن حمران مولى عثمان أنه (رأى عثمان دعا بوضوء فتموضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنشق واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك . ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع يده وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فغفر له ما تقدم من ذنبه) .

ثانياً - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإفاة حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده) رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم .

٣ - المضمضة والاستنشاق والاستنثار : الدليلين الآتين :

أولاً - حديث حمران السابق .
ثانياً - حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر) رواه الشيخان وأبو داود .
: حمزة بن عبد المطلب

٤ - تخليل الأصابع واللمية : الدليلين الآتين :

أولاً - عن لقيط بن صبرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اسبغ الوضوء ، واخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) رواه أصحاب السنن .
ثانياً - عن عثمان بن عفان (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته في الوضوء) أخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة .

٥ - الغسل ثلاث مرات : لحديث حمران السابق .

٦ - التيامن (غسل اليمين أولا ثم اليسار) للادلة الآتية :

أولا - عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن في تنعله (١) وترجله (٢) وطهوره وفي شأنه كله (٣) متفق عليه .

ثانيا - حديث حمران السابق .

ثالثا - عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا توضأتم فابدءوا بيمينكم) أخرجه أصحاب السنن ، وصححه ابن خزيمة ، وأخرجه أحمد وابن حبان والبيهقى وزاد فيه (وإذا لبستم) .

٧ - الموالاة :

أى تتابع فعل الوضوء كله مرة واحدة دون أن يقطعه المتوضىء بعمل .
ليس من الوضوء :

وعلى هذا مضت السنة العملية .

٨ - مسح الاذنين : للدليلين الآتين :

أولا - عن عبد الله بن عمرو في صفة الوضوء قال : (... ثم مسح صلى الله عليه وسلم برأسه ، وأدخل اصبعيه السباحتين (٤) في أذنيه ومسح بابهاميه ظاهر أذنيه ...) أخرجه أبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة .

ثانيا - عن ابن عباس في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (... ومسح برأسه وأذنيه مسحة واحدة ...) رواه أحمد وأبو داود .

(١) تنعله : لبس نعله .

(٢) ترجله : بالجيم أى مشط شعره .

(٣) قاعدة الشرع المستمرة هى البداءة باليمين فى كل ما كان من باب

التكريم والتزيين ، وما كان بضدها استحب فيه التياسر .

(٤) السباحتين : تثنية سباحة . وهى اصبع السبابة ، وسميت

سباحة لانه يشار بها عند التسبيح .

٩ - اطالة الفرة والتحجيل :

لحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أنتم الفر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) متفق عليه واللفظ لمسلم .

١٠ - الاقتصاد في الماء :

عن أنس رضى الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع (١) الى خمسة أمداد) رواه مسلم .

١١ - الدعاء أثناء الوضوء :

عن أبي موسى الاشعري قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فسمعتة يدعو يقول : (اللهم اغفرلى ذنبي ، ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى) فقلت : يا نبى الله : سمعتك تدعو بكذا وكذا . فقال : (وهل تركن من شىء ؟) رواه النسائى .

١٢ - الدعاء عقب الوضوء :

عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية) أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

١٣ - صلاة ركعتين بعده : للدليلين الآتين :

أولا - حديث حمران السابق .

ثانيا - حديث عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة) رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

* * *

ونواصل الحديث عن الوضوء فى المقال القادم بمشيئة الله تعالى .

أحمد فهى أحمد

(١) الصاع أربعة أمداد ، والمد بضم الميم يسع حوالى ٤٠٠ سم^٣ من الماء .

الوضوء

- ٣ -

نواقضه

تحدثنا في المقالين السابقين عن الوضوء من حيث دليل مشروعيته ،
وفضله ، وصفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفرائضه وسننه ،
ونواصل الحديث الآن عن نواقضه ، فنقول وبالله التوفيق :

أولا - كل ما خرج من السبيلين

كل ما خرج من السبيلين (القبل والدبر) ينقض الوضوء ، وهو :

١ - البول والغائط : لقول الله عز وجل (... أو جاء أحد منكم من

الغائط ...) من الآية ٦ سورة المائدة •

٢ - ريح الدبر : لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : (لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ) قال رجل من

حضر موت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فسأء أو ضراط • رواه

البخارى ومسلم •

ولحديث عباد بن تميم عن عمه أنه شكأ الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الرجل الذي يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة ، فقال :

(لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) رواه البخارى ومسلم

واللفظ للبخارى • والمراد بسماع الصوت أو وجود الريح اليقين بخروج

شئ منه •

٣ - المذى : ومنه الغسل ، لقول الله تعالى : (... أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا ...) من الآية ٤٣ من سورة النساء ، ومن الآية ٦ من سورة المائدة . ولقوله تعالى (... ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) من الآية ٤٣ من سورة النساء . وكل ما كان ناقضا للغسل فهو من نواقض الوضوء .

٤ - المذى : وهو ماء أبيض لزج رقيق يخرج عند الملاعبة ، أو التفكير فى الجماع ، أو ارادته ، ويكون من الرجل أو المرأة على السواء ، الا أنه من المرأة أكثر ، وهو من نواقض الوضوء : لحديث على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال : كنت رجلا مذاء ، فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المقداد بن الاسود ، فسأله ، فقال (فيه الوضوء) متفق عليه واللفظ للبخارى .

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء ، وكنت أكثر منه الاغتسال ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (انما يجزيك منه الوضوء) . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذى ، وقال حديث حسن صحيح .

٥ - الودى : وهو ماء أبيض تخين يخرج بعد البول أحيانا : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (المذى والودى والمذى : أما المذى ففيه الغسل ، وأما المذى والودى ففيهما اسباغ الطهور) رواه الاثرم ، وفى لفظ للبيهقى (وأما الودى والمذى فقال اغسل ذكرك أو مذاكيرك ، وتوضأ وضوءك للصلاة) .

٦ - الدود ونحوه : لما رواه البخارى (قال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء) .

ثانيا - النوم العميق

عن صفوان بن عسال قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ، ولكن من غائط وبول ونوم) (١) أخرجه النسائى ، وصححه ابن خزيمة

(١) أى ولكن لا ننزعها من غائط وبول ونوم .

والترمذى واللفظ له ، ورواه أيضا ابن ماجه وابن حبان والدارقطنى
والبيهقى • وفى هذا الحديث جعل حكم النوم كالعائط والبول •
ويحمل هذا الحديث على النوم المستغرق الذى لا ييقى معه ادراك ،
أما خفقان الرؤوس (النوم غير المستغرق) فستحدث عنه ان شاء
الله تعالى عند الحديث عن الامور التى يظن بعض الناس أنها تنقض
الموضوع ، وهى بخلاف ذلك •

ثالثا – زوال العقل

قياسا على النوم المستغرق اتفقت كلمة العلماء على أن الاغماء ،
أو الجنون ، أو السكر ، أو أية صورة من صور زوال العقل – ولو كان
بالدواء – يعد ناقضا للموضوع •

رابعا – مس الفرج بدون حائل

من الاحاديث الواردة فى هذا الموضوع ما يأتى :

١ – عن بسرة بنت صفوان رضى الله عنهما أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال : (من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ) رواه الخمسة (١)
وصححه الترمذى ، وفى رواية للنسائى وأحمد عن بسرة أنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ويتوضأ من مس الذكر) •

٢ – عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : (اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه ليس دونها حجاب ولا ستر ،
فقد وجب عليه الوضوء) رواه أحمد وابن حبان ، وصححه الحاكم وابن
عبد البر •

٣ – عن طلق بن على قال : قال رجل مسست ذكرى ، أو قال
الرجل يمسه ذكره فى الصلاة ، أعليه وضوء ؟ فقال النبى صلى الله عليه
وسلم : (لا ، انما هو بضعة منك) أخرجه الخمسة وصححه ابن حبان •

* * *

(١) المقصود بالخمسة : أبو داود وابن ماجه والنسائى والترمذى

وأحمد •

قال صاحب سبل السلام : (وقد أيدت حديث بسرة المذكور أحاديث
أخر عن سبعة عشر صحابيا مخرجة في كتب الحديث ، ومنهم طلق راوى
حديث عدم النقص ، وتأول من ذكر حديثه في عدم النقص بأنه كان في
أول الامر ، فانه قدم في أول الهجرة قبل عمارته صلى الله عليه وسلم
مسجده ، فحديثه منسوخ بحديث بسرة فانها متأخرة الاسلام .
وأحسن من القول بالنسخ القول بالترجيح ، فان حديث بسرة أرجح
لكثرة من صححه من الأئمة ، ولكثرة شواهد ، ولان بسرة حدثت به في
دار المهاجرين والانصار وهم متوافرون ولم يدفعه أحد) وقال أيضا
(قال البيهقي : يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق بن علي
أنه لم يخرجها صاحبا الصحيح ، ولم يحتج بأحد من رواه ، وقد احتج
بجميع رواة حديث بسرة) انتهى

* * *

وأما اذا أردنا أن نجمع بين الحديثين فاننا نقول : ان المبدأ
الاساسي أن مس الفرج ناقض للوضوء ، الا اذا كان لعذر أو بدون
قصد .

خامسا – أكل لحم الابل

١ – عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم : أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : (ان شئت فتوضأ ، وان شئت
فلا تتوضأ) قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال : (نعم ، فتوضأ من
لحوم الابل) رواه مسلم .

٢ – عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم : (توضئوا من لحوم الابل ، ولا توضئوا من لحوم الغنم) رواه
أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

وقال ابن خزيمة : (لم أر خلافا بين علماء الحديث أن هذا الخبر
صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله) والحديثان دليلان على نقض لحوم
الابل للوضوء ، وبهذا قال أحمد واسحاق وابن المنذر وابن خزيمة .

هناك أمور أخرى يظن كثير من الناس أنها تنقض الوضوء وهي
ليست كذلك ، وسنتحدث عنها بمشيئة الله تعالى في المقال القادم .

أحمد فهمي أحمد

الوضوء

(٤)

أمور لا تنقض الوضوء

تحدثنا في المقال السابق عن نواقض الوضوء ، وقلنا ان هناك أموراً
يظن كثير من الناس أنها تنقض الوضوء وهي ليست كذلك ، ونلخص
هذه الأمور فيما يلي ، والله الموفق :

أولاً - لمس المرأة بدون حائل

لمس المرأة بدون حائل لا ينقض الوضوء للأدلة الآتية :

- ١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كنت أنام بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ، ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضت
رجلي) وفي لفظ (فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي) متفق عليه .
- ٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : (فقدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة في الفراش فالتصمته ، فوضعت يدي على بطن
قدميه - وهو في المسجد - وهما منصوبتان ، وهو يقول : اللهم اني
أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ،
لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك) رواه مسلم والترمذي
وصححه .

٣ - عن عائشة رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ، ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه بسند رجاله ثقات .

* * *

من هذه الأدلة يتضح أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء ، وذلك على أساس أن هذا اللمس لا يحرك الشهوة ، أما إذا تحركت الشهوة فغالب الأمر نزول المذى الذى تحدثنا عنه فى المقال السابق ، وهو ينقض الوضوء سواء كان نزوله بسبب اللمس أو النظر أو التفكير فى الجماع أو ما نحو ذلك .

* * *

ثانيا - نوم الجالس

إذا كان النائم جالسا ممكنا مقعدته من الارض لا ينتقض وضوءه للدليل الآتى :

عن أنس بن مالك قال : (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون لا يتوضأون) أخرجه أبو داود وصححه الدارقطنى وأصله فى مسلم ، وأخرجه الترمذى من طريق شعبة ولفظه (لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظون للصلاة حتى لاسمع لاحدهم غطيطا ، ثم يقومون فيصلون ولا يتوضأون) .

والحجة فى هذا الحديث أنه من المعلوم أن الصحابة فيهم العلماء العارفين بأمور الدين ، وأنهم لا يجهلون ما ينقض الوضوء .

* * *

ثالثا - شك المتوضىء فى الحدث

الأصل فى كل شىء هو اليقين ، والشك طارىء ، فيعمل باليقين ولا يعمل بالشك ، فإذا تيقن المرء أنه أحدث ، وشك هل توضأ أم لا ، فإنه يلزمه الوضوء ، وأما إذا شك المتوضىء هل أحدث أم لا ، لا يضره

هذا الشك ، ولا ينتقض وضوءه حتى يتيقن أنه أحدث • والادلة على ذلك :

١ - عن عباد بن تميم عن عمه قال : شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة ، قال : (لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) رواه الجماعة الا الترمذى •

٢ - عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا وجد أحدكم في بطنه شيئا ، فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا ؟ فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) رواه مسلم وأبو داود والترمذى • والمراد ليس مجرد سماع الصوت أو وجود الريح ، ولكن التأكد من خروج شيء منه •

* * *

رابعا - خروج الدم من غير المخرج المعتاد

خروج الدم بجرح أو حجامه (١) أو رعاف (٢) أو نحو ذلك لاينقض الوضوء ، سواء كان قليلا أو كثيرا ، للدليل الآتى :

ما رواه البخارى (عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع ، فرمى (٣) رجل بسهم ، فنزفه الدم ، فركع وسجد ومضى في صلاته • وقال الحسن : ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم • وقال طاوس ، ومحمد بن على ، وعطاء ، وأهل الحجاز : ليس في الدم وضوء • وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ • وبزق ابن أبى أوفى دما فمضى في صلاته • وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم : ليس عليه الا غسل محاجمه) •

* * *

(١) الحجامه بكسر الحاء المهملة انزال الدم من اى مكان بالجسم بالموسى ونحوه .

(٢) الرعاف بضم الراء الدم يخرج من الانف •

(٣) رمى بضم الراء وكسر الميم مبنى للمجهول •

خامسا - القهقهة في الصلاة

القهقهة في الصلاة وان كانت تبطلها الا انها لا تنقض الوضوء ،
للدليل الآتى :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه (اذا ضحك في الصلاة أعاد
الصلاة ولم يعد الوضوء) رواه البخارى •

* * *

سادسا - القيء

ليس هناك أى دليل - فيما نعلم - على أن القيء ينقض الوضوء،
والاحاديث الواردة في ذلك ضعيفة لا يحتج بها •

* * *

سابعا - تفسيل الميت

ليس هناك دليل - فيما نعلم - على أن تفسيل الميت ينقض
الوضوء •

* * *

المقال القادم ان شاء الله عما يجب له الوضوء ، وما يستحب له ،
والله الموفق والمعين •

أحمد فهمى أحمد



أَسْئَلَةُ الْقَرَّاءِ

أجَاب على سؤال هذا العدد

اصدري من احمد

الاخ / محمد السيد عبد الحكيم من طنطا يسأل : لى صديق يربى فى مسكنه كلبا ويعتقد أنه لو أخرج هذا الكلب من بيته سيموت ابنه الوحيد ، ما حكم الاسلام فى هذا ؟ •

الاجابة

أولا : الاعتقاد بأن حياة الابن متوقفة على وجود الكلب بالمنزل يتعارض مع الايمان ، بل هو كفر بالقرآن الكريم ، لان الله ذكر لنا فيه أن الآجال محددة ، لا تطول أو تقصر لوجود كلب بالمنزل أو غيره (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) من الآية ٣٤ سورة الاعراف ، ومن الآية ٦١ من سورة النحل (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) الآية ١١ سورة المنافقون (وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) من الآية ١٤٥ من سورة آل عمران •

ثانيا - لم يرخص الاسلام فى اقتناء الكلاب الا كلب الغنم والصيد والزرع ، وهذه بالطبع لا تكون داخل المنازل ، أما عن اقتناء الكلاب داخل البيوت فقد وردت فيها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اليك بعضها :

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت (واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فى ساعة يأتيه فيها ، فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه ، وفى يده عصا فألقاها من يده وقال : ما يخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره ، فقال يا عائشة : متى دخل هذا الكلب ها هنا ؟ فقالت : والله ما دريت ، فأمر به فأخرج ، فجاء جبريل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واعدتني فجلست لك

فلم تأت • فقال : معنى الكلب الذى كان فى بيتك ، انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة) رواه مسلم •

٢ - عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اقتنى كلبا - الا كلب صيد أو ماشية - فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) رواه البخارى ومسلم - وفى رواية قيراط •

٣ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أمسك (١) كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية) البخارى ومسلم ، وفى رواية (الا كلب غنم أو حرث أو صيد) وفى رواية (الا كلب صيد أو ماشية) •

وفى رواية للبخارى (من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زراعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط) •

وفى رواية لمسلم (من اقتنى كلبا ليس بـكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم) •

* * *

ففى الحديث الاول أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ، وعلى هذا فإن الذى سيدخل البيت هو الشيطان • أما فى باقى الاحاديث فإن الذى يقتنى فى بيته كلبا فإنه ينقص من أجره قيراط أو قيراطان بحسب ما جاء فى هذه الروايات ، وهذا يدل على حرمة اقتناء الكلاب داخل البيوت ، لأن أجر الانسان لا ينقص الا من عمل فيه وزر •

وفقنا الله لما يحب ويرضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

(١) أمسك بمعنى اقتنى •

الوضوء

— ٥ —

ما يجب له الوضوء وما يستحب له

أولاً — ما يجب له الوضوء

لا يجب الوضوء الا للصلاة — سواء كانت فرضاً أو نفلاً أو صلاة جنازة — والطواف حول الكعبة • وذلك للدلالة الآتية :

١ — قول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ، وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برءوسكم ، وأرجلكم الى الكعبين) من الآية ٦ سورة المائدة •

٢ — حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يقبل الله صلاة بغير طهور) رواه الجماعة الا البخارى •

٣ — عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الطواف صلاة ، الا أن الله تعالى أحل فيه الكلام ، فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير) • رواه الترمذى والدارقطنى وصححه الحاكم وابن السكن وابن خزيمة •

٤ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أول شيء بدأ به النبي حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت) رواه البخارى ومسلم •

* * *

ثانياً - ما يستحب له الوضوء

١ - مس المصحف : للدليل الآتى :

عن عبد الله بن أبى بكر (أن فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم أن لا يمس القرآن الا طاهر) رواه مالك مرسلًا ، ووصله النسائى وابن حبان • وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يمس القرآن الا طاهر) قال الهيثمى رجاله موثقون وذكر له شاهدين •

يقول صاحب سبل السلام (ولكنه يبقى النظر فى المراد من « الطاهر » ، فانه لفظ مشترك يطلق على الطاهر من الحدث الاكبر ، والطاهر من الحدث الاصغر ، ويطلق على المؤمن ، وعلى من ليس على بدنه نجاسة ، ولا بد لحمه على معين من قرينة ، وأما قوله تعالى : « لا يمس الا المطهرون » فالأوضح أن الضمير للكتاب المكنون الذى سبق ذكره فى صدر الآية ، وأن المطهرون هم الملائكة) (١) انتهى •

وعلى هذا لا يكون الحديث نصا فى منع المحدث حدثا أصغر من مس المصحف ، وقد ذهب الى هذا ابن عباس والشعبى والضحاك وداود وابن حزم وغيرهم •

* * *

٢ - عند ذكر الله عز وجل : للدلالة الآتية :

(أ) حديث المهاجر بن قنفذ رضى الله عنه أنه سلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ ، فلم يرد عليه حتى توضأ فرد عليه وقال (انه لم يمنعنى أن أرد عليك الا أنى كرهت أن أذكر الله الا على طهارة) رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه •

(ب) عن أبى جهيم بن الحارث رضى الله عنه قال : (أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل ، فلقى رجل فسلم عليه ، فلم يرد عليه حتى أقبل على جدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد

(١) يشير الى قوله تعالى (انه لقرآن كريم ، فى كتاب مكنون ، لا يمسه الا المطهرون) الآيات ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ من سورة الواقعة •

عليه السلام) رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائي .

وهاتان الروايتان لا يستفاد منهما الوجوب وإنما الاستحباب .

للدليلين الآتين :

(ج) عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يذكر الله على كل أحيانه) رواه مسلم وعلقه البخارى .

(د) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال (كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ، ويأكل معنا

اللحم ، ولم يكن يحجزه عن القرآن شئ ليس الجنابة) رواه

الخمسة وصححه الترمذى وابن السكن .

* * *

٣ - عند النوم للجنب وغيره : للدلالة الآتية :

(أ) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله

عليه وسلم (اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للحلابة ، ثم

اضطجع على شقك الايمن ، ثم قل : اللهم أسلمت نفسى

اليك . . .) الحديث (١) رواه البخارى وأحمد والترمذى .

(ب) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر قال : يا رسول الله : أيرقد

أحدنا وهو جنب ؟ قال : (نعم اذا توضأ) رواه مسلم . وفى

رواية أخرى له : أن عمر بن الخطاب ذكر لرسول الله صلى

الله عليه وسلم أنه تصيبه جنابة من الليل ، فقال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم : (توضأ واغسل ذكرك ثم نم)

(ج) عن عبد الله بن أبى قيس أنه سأل عائشة رضى الله عنها : كيف

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فى الجنابة ؟ أكان

(١) الدعاء الوارد فى هذا الحديث هو : (اللهم أسلمت نفسى اليك ،

ووجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، والجات ظهرى اليك ، رغبة

ورهبه اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ،

ونبيك الذى أرسلت) ثم يقول صلى الله عليه وسلم (فان مت من ليلتك

فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به) .

يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : (كل ذلك كان يفعل : ربما اغتسل فنام ، وربما توضأ فنام) رواه مسلم .
 (د) عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب ، غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة) رواه الجماعة . وزادت في رواية أخرى (قبل أن ينام) .

* * *

٤ - **للجنب إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو يعاود الجماع : للدلالة الآتية:**

(أ) عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة) رواه مسلم .

(ب) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً) رواه مسلم . وزاد الحاكم (فإنه أنشط للعود) .

(ج) عن عمار بن ياسر (أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص للجنب إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أن يتوضأ وضوءه للصلاة) رواه أحمد وصححه الترمذى .

* * *

٥ - **تجديد الوضوء لكل صلاة : للدلالة الآتية :**

(أ) عن عمرو بن عامر قال : قال أنس بن مالك : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة . قلت : كيف كنتم تصنعون ؟ قال : يجزىء أحدنا الوضوء ما لم يحدث . رواه البخارى وأحمد .

(ب) عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتى لامرتهم عند كل صلاة بوضوء ، ومع كل وضوء بسواك) رواه أحمد بسند حسن .

أحمد فهى أحمد

بَابُ الْفَقْه

يَقْدِمُهُ: رَجُلَانِ فَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

المسح على الخفين

دليل مشروعيته :

ثبت المسح على الخفين بالسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادلة الآتية :

١ - عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال : (بال جرير (١) ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقيل : تفعل هذا ؟ فقال : نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه . قال الاعمش : قال ابراهيم : كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذى .

ومعنى هذا أن الله تعالى : قال فى سورة المائدة (فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين) فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول سورة المائدة لاحتمل كون حديثه فى مسح الخف منسوخا بآية المائدة ، فلما كان اسلامه متأخرا علمنا أن حديثه يعمل به ، وهو يبين أن المراد بآية المائدة غسل الرجلين لغير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية . والله أعلم .

٢ - عن حذيفة قال : (كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ،

(١) جرير هو ابن عبد الله البجلي الصحابى الشهير .

فأنتهى الى سبابة قوم (١) فبال قائماً ، ففتحيت ، فقال ادنه ، فدنوت حتى قمت عند عقبية ، فتوضأ فمسح على خفيه (رواه الجماعة •

٣ — عن المغيرة بن شعبة قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته ، فلما رجع تلقيته بالاداة فصبت عليه ، فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة ، فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ، ومسح رأسه ، ومسح على خفيه ، ثم صلى بنا) متفق عليه واللفظ لمسلم •

٤ — عن بريدة عن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة ، فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه ، وصلى الصلوات بوضوء واحد ، فقال له عمر : يا رسول الله : لقد صنعت شيئاً لم تكن تصنعه ! فقال : عمدا صنعته يا عمر) رواه أحمد ومسلم وغيرهما •

* * *

شرط المسح على الخفين :

يشترط للمسح على الخفين أن يكونا قد لبسا على طهارة ، وذلك بأن يتوضأ وضوءاً كاملاً ثم يلبسهما ، فإذا أحدث بعد ذلك أو انتقض وضوءه لاي سبب جاز المسح عليهما • للدليلين الآتين :

١ — عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال : (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم « في سفر كما جاء في رواية البخارى » فتوضأ ، فأهويت لانزع خفيه ، فقال : دعهما فانى أدخلتهما طاهرتين • فمسح عليهما (متفق عليه • وفي رواية لابي داود (فانى أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان) •

٢ — عن عمر موقوفاً وعن أنس مرفوعاً (٢) (إذا توضأ أحدكم

(١) السبابة بضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى ملقى القمامة والتراب •

(٢) الموقوف هو ما كان من كلام الصحابى ولم ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما المرفوع فهو المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم •

فلبس خفيه ، فليمسح عليهما ، وليصل فيهما ولا يخلعهما ان شاء
الا من جنابة) أخرجه الدار قطنى والحاكم وصححه •

* * *

محل المسح :

المسح يكون على ظاهر الخف وليس على أسفله • للدليلين الآتين :

١ — عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال (لو كان الدين بالرأى
لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه) أخرجه أبو داود باسناد حسن •

٢ — عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال (رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر الخفين) رواه أحمد وأبو داود
والترمذى وحسنه •

* * *

توقيت المسح :

**المدة التى يعمل فيها بالمسح على الخفين يوم وليلة للمقيم ، وثلاثة
أيام ولياليها للمسافر • للدلة الآتية :**

١ — عن صفوان بن عسال قال (كان النبى صلى الله عليه وسلم
يأمرنا اذا كنا سفرا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة (١)
ولكن من غائط وبول ونوم (٢)) أخرجه النسائى والترمذى وصححه —
واللفظ له — وابن خزيمة ، ورواه أيضا ابن ماجة وابن حبان والدار قطنى
والبيهقى •

٢ — عن شريح بن هانئ قال (أتيت عائشة أسألها عن المسح على
الخفين ، فقالت عليك بابن أبى طالب ، كان يسافر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فسألناه فقال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة

(١) أى فننزعها ولو قبل مرور الثلاث •

(٢) أى ولكن لا ننزعها لاجل هذه الاحداث الا اذا مرت المدة المقررة •

أيام ولياليهن للمسافر ، ويوما وليلة للمقيم) أخرجه مسلم وأبو داود
والترمذى وابن حبان •

٣ - عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه رخص
للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوما وليلة ، إذا تطهر فلبس خفيه
أن يمسح عليهما) أخرجه الدار قطنى وابن حبان والبيهقى وصححه
ابن خزيمة •

* * *

ما يبطل المسح على الخفين :

من الأدلة السابقة مجمعة ترى أن المسح على الخفين يبطل بأحدى

ثلاث :

١ - انقضاء المدة •

٢ - الجنابة •

٣ - نزع الخف •

فاذا ما كان المرء ما سحا على خفيه فانقضت المدة أو نزع الخف

لزمه الوضوء ، وان أصابته جنابة لزمه الغسل •

* * *

المسح على الجوربين :

سننتاول الحديث بالتفصيل فى المسح على الجوربين فى المقال

القادم ان شاء الله تعالى ، ونستمد منه العون والتوفيق والسداد •

أحمد فهمى أحمد

بَابُ الْفَقْهِ

يَقْدِمُهُ: رَجُلٌ فَاضِلٌ عَلَى رَجُلٍ

المسح على الجورين

تحدثنا في المقال السابق عن المسح على الخفين ، حيث بينا كل ما وفقنا الله عز وجل لبيانه ، من حيث دليل مشروعيته ، وشروط ومحل المسح ، وتوقيته ، وما يبطله ، وقد كان الواجب أن نضمن المقال السابق المسح على الجورين على أنه تابع للمسح على الخفين ، ولكننا رأينا أن نفرد المسح على الجورين بمقال لما لذلك من أهمية ، حيث قد التبس هذا الامر على كثير من الناس ، نتيجة ما يقرأونه من فتاوى في الكتب وعلى صفحات بعض المجلات تقول لهم ان المسح على الجورين لا يصح .

* * *

لقد ورد الحديث عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجورين والنعلين) رواه أحمد ، وأبو دؤاد وضعفه ، والترمذى ، وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن صحيح .

وقد طعن بعض العلماء في هذا الحديث بحجة أن الرواية المشهورة عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ، ولكن هذا الطعن لا وجه له ، لانه لا منافاة بين مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين وعلى الجورين ، لامكان أنه صلى الله عليه وسلم مسح على الجورين في وقت وعلى الخفين في أوقات أخرى ، ورآه المغيرة بن شعبة فعل هذا وهذا ، ولان الاحاديث الصحيحة لا ترد بمثل هذا التعليل .

أما ما احتج به المانعون للمسح على الجورين ، من كون الخف من

الجلد بينما الجورب من الصوف وغيره ، فهذا لا يوجب القدح في الحديث ، ولا يجوز التعليل به .

* * *

وبالإضافة لهذا فقد ثبت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم مسحوا على الجوربين ، وهم لن يفعلوا ذلك إلا اذا تأكدوا أن المسح على الجوربين سنة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال أبو داود رحمه الله في السنن بعد أن أخرج حديث المغيرة المذكور ما نصه (ومسح على الجوربين على بن أبي طالب ، وابن مسعود ، والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامه ، وسهل ابن سعد ، وعمرو بن حريث ، وروى ذلك عن عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، رضى الله عنهم جميعا) انتهى .

وقال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله في تهذيب السنن عند كلامه على هذا الحديث ما نصه (قال ابن المنذر : يروى المسح على الجوربين عن تسعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : على ، وعمار ، وأبي مسعود الانصارى ، وأنس ، وابن عمر ، والبراء ، وبلال ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسهل بن سعد . وزاد أبو داود : أبا أمامه ، وعمرو بن حريث ، وعمر ، وابن عباس . فهؤلاء ثلاثة عشر صحابيا ، والعمدة في الجواز على هؤلاء رضى الله عنهم لا على حديث أبي قيس) (١) يعنى حديث المغيرة بن شعبة المذكور . أنفا لانه من رواية أبي قيس عن هزيل عن شرحبيل عن المغيرة ، الى أن قال رحمه الله (وقد نص أحمد على جواز المسح على الجوربين وعلل رواية أبي قيس ، وهذا من انصافه وعدله رحمه الله ، وانما عمدته هؤلاء الصحابة وصريح القياس ، فانه لا يظهر بين الجوربين والخفين فرق مؤثر يصح أن يحال الحكم عليه ، والمسح عليهما قول أكثر أهل العلم منهم من سمي من الصحابة ، وأحمد ، واسحق بن راهويه ، وعبد الملك بن المبارك ، وسفيان الثوري ، وعطاء

(١) يقول أبو داود انه يعتمد في جواز المسح على الجوربين على هؤلاء الصحابة لا على حديث أبي قيس ، وذلك نظرا لان الحديث ضعيف في نظر أبي داود .

ابن أبي رباح ، والحسن البصرى ، وسعيد بن المسيب ، وأبو يوسف ،
ولا نعرف في الصحابة مخالفا لما سمي لنا (انتهى) .

وقال ابن تيمية رحمه الله في جواب من سأله عن المسح على
الجوربين ما نصه (نعم يجوز المسح على الجوربين اذا كان يمشى فيهما
سواء كانت مجلدة (١) أو لم تكن في أصح قولى العلماء ، ففى السنن أن
النبي صلى الله عليه وسلم مسح على جوربيه ونعليه ، وهذا الحديث اذا
لم يثبت فالقياس يقتضى ذلك ، فان التفريق بين الجوربين والخفين انما
هو كون هذا من صوف وهذا من جلود ، ومعلوم أن مثل هذا الفرق غير
مؤثر فى الشريعة ، فلا فرق بين أن يكون جلودا أو قطننا أو كتانا
أو صوفنا) الى أن قال (وغايته أن الجلد أبقى من الصوف فهذا لا تأثير
له ، كما لا تأثير لكون الجلد قويا ، بل يجوز المسح على ما يبقى وما لا
يبقى ، وأيضا فمن المعلوم أن الحاجة الى المسح على هذا كالحاجة الى
المسح على هذا ، ومع التساوى فى الحكمة والحاجة يكون التفريق بينهما
تفريقا بين المتماثلين ، وهذا خلاف العدل والاعتبار الصحيح الذى جاء به
الكتاب والسنة ، وما أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله ، ومن فرق بكون
هذا ينفذ منه الماء وهذا لا ينفذ منه فقد ذكر فرقا طريديا عديم
التأثير (. . .) انتهى

* * *

وكما يجوز المسح على الجوربين يجوز المسح على كل ما يستر
الرجلين كاللفائف ونحوها ، قال ابن تيمية (والصواب أنه يمسح على
اللفائف ، وهى بالمسح أولى من الخف والجورب ، فان اللفائف انما تستعمل
للحاجة فى العادة ، وفى نزعها ضرر : اما اصابة البرد ، واما التأذى
بالحفاء ، واما التأذى بالجرح . فاذا جاز المسح على الخفين والجوربين
فعلى اللفائف بطريق الاولى (. . .) الى أن قال (فمن تدبر ألفاظ الرسول
صلى الله عليه وسلم وأعطى القياس حقه علم أن الرخصة منه فى هذا

(١) مجلدة : أى وضع الجلد أعلاها وأسفلها .

الباب واسعة ، وأن ذلك من مهاسن الشريعة ، ومن الحنيفية السمحة
التي بعث بها) انتهى •

* * *

ومما ذكرنا من الحديث وكلام أهل العلم يتضح أن المسح على
الجوربين وعلى اللفائف جائز شرعا ، وهو الاقرب الى سماحة الشريعة
الكاملة ، وهو الموافق للحديث الصحيح الذي قدمناه ، ولما فعله
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفعله كثير من سلف هذه
الامة رضوان الله عليهم جميعا •

وكل ما قدمناه في المقال السابق من حيث شروط المسح على الخفين
ومحل المسح وتوقيته وما يبطله ينطبق أيضا على الجوربين وعلى اللفائف
عند المسح عليها • والله أعلم •

أحمد فهمي أحمد

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

السؤال الاول :

من الاخ عبد السميع متولى من القاهرة يسأل : هل الايام الستة التى نصومها فى شهر شوال يجب أن تكون متتالية أم يمكن أن تكون متفرقة ؟

الاجابة :

الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الترغيب فى صيام ستة أيام من شهر شوال هو (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) رواه الجماعة الا البخارى والنسائى •
وفى رواية ابن ماجه (من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) •

ومن الشارحين لهذين الحديثين من قال انها تصام متتابعة وغير متتابعة ، ومن قال ان الافضل صيامها متتابعة عقب العيد ، ومما قاله النووى فى شرحه على صحيح مسلم : قال أصحابنا والافضل أن تصام الست متواليه عقب عيد الفطر ، قال : فان فرقها أو آخرها عن أوائل شوال الى آخره حصلت فضيلة المتابعة لانه يصدق أنه أتبعه ستا من شوال •

وللأخ السائل أن يأخذ بما يراه أيسر • والله الموفق •



السؤال الثاني :

من الاخ حامد أبو بكر من السودان يسأل : هل على المرأة الحامل أو المرضع — اذا أفطرت في رمضان — أن تقضى ما عليها ؟ واذا أتت سنة كاملة ولم تقض فما حكم الشرع ؟

الاجابة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل وضع عن المسافرين الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحبلى والمرضع الصوم) رواه الخمسة وفي لفظ بعضهم (وعن الحامل والمرضع) •
والحامل أو المرضع اذا أفطرت في رمضان يجب عليها القضاء قياسا على المريض (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر) وقضاء رمضان لا يجب على الفور لعدم النص على ذلك ، بل يجب وجوبا موسعا في أى وقت ، وان أخرت الحامل أو المرضع القضاء حتى دخل رمضان التالى صامت رمضان الحاضر ثم قضت بعده ما عليها ، ولا فدية عليها سواء كان هذا التأخير لعذر أو لغير عذر •

أما ما قاله بعض الفقهاء من أن التأخير اذا كان لغير عذر فعليها أن تصوم رمضان الحاضر ، ثم تقضى بعده ما عليها ، وتفدى عما فاتها عن كل يوم مدا من طعام ، فليس معهم في ذلك دليل يمكن الاحتجاج به ، ولا شرع الا بنص صريح •

وهناك رأى آخر يجيز للحامل أو المرضع الاطعام بدلا من القضاء فعن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ابن عباس : ليست بمنسوخة ، هو للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا • رواه البخارى • وفي رواية لابي داود عن عكرمة ان ابن عباس قال : أثبتت للحبلى والمرضع •

قال الشوكانى فى نيل الاوطار :

قوله أثبتت للحبلى والمرضع : لفظ أبى داود أن ابن عباس قال فى قوله تعالى — وعلى الذين يطيقونه — قال : كان رخصة للشيخ الكبير

والمرأة الكبيرة وهم يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ، والحبلى والمرضع اذا خافتا - يعنى على أولادهما - أفطرتا وأطعمتا ، وأخرجه البزار كذلك ، وزاد فى آخره : وكان ابن عباس يقول لام ولد له حبلى : أنت بمنزلة الذى لا يطيقه فعليك الفداء ولا قضاء عليك ، وصحح الدار قطنى اسناده • انتهى •
والله أعلم

السؤال الثالث :

من الاخ أبى بكر محمد آدم من النهود سودان يسأل : اذا صلى امام مسافر ، ونحن لسنا على سفر ، فهل يقصر الامام صلاته ؟ وكيف يتم المأمومون صلاتهم ؟ هل يتقدم أحدهم ليتم الصلاة اماما لهم ؟

الاجابة :

المسافر اذا أم قوما مقيمين يصلى الرباعية ركعتين فقط ثم يقول : أتموا صلاتكم فاننا قوم سفر ، فيقوم المأمومون ليكمل كل منهم صلاته منفردا •

فمن عمران بن حصين قال : (ما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا الا صلى ركعتين حتى يرجع ، وأنه أقام بمكة زمن الفتح ثمانى عشرة ليلة يصلى بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول : يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين أخريين فاننا قوم سفر) رواه أحمد •
وعن عمر (أنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم قال : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فاننا قوم سفر) رواه مالك فى الموطأ •

ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد صحابته رضى الله عنهم أن يتقدم واحد من المأمومين يكون اماما لهم بعد تسليم الامام المسافر •
والله أعلم •

أحمد فهى أحمد

بَابُ الْفَقْهِ

يقدمه: إمامنا العلامة محمد بن محمد

الفصل

الغسل بضم الغين المعجمة اسم للاغتسال ، ومعناه تعميم البدن بالماء .

دليل مشروعيته

١ - قول الله تعالى : (وان كنتم جنبا فاطهروا) من الآية ٦ من سورة المائدة .

٢ - قول الله تعالى : (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

٣ - قول الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ، ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) من الآية ٤٣ من سورة النساء .

ما يوجب الغسل

يجب الغسل في خمس حالات هي :

- ١ - خروج المنى بشهوة في النوم أو اليقظة من الرجل أو المرأة .
- ٢ - الجماع عموما وان كان بدون انزال للمنى .
- ٣ - انقطاع الحيض والنفاس .
- ٤ - الكافر اذا أسلم .
- ٥ - المسلم اذا مات .

وذلك على التفصيل الآتى :

الحالة الاولى : خروج المنى بشهوة فى النوم أو اليقظة من الرجل أو المرأة : للدلة الآتية :

١ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الماء من الماء) رواه مسلم • والمعنى : الاغتسال من الانزال ، فالماء الاول هو المطهر والثانى هو المنى •

٢ - عن أم سلمة رضى الله عنها : أن أم ساييم قالت : يا رسول الله : ان الله لا يستحيى من الحق ، فهل على المرأة الغسل اذا احتلمت ؟ قال : نعم اذا رأت الماء • فقالت أم سلمة : أو تحتلم المرأة ؟ فقال : تربت يداك (١) ، فيما يشبهها ولدها ؟ (رواه الشيخان •

٣ - عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل ، قال : (تغتسل) متفق عليه •
وفى هذا الباب أحاديث أخرى كثيرة •

وهناك حالات أخرى تتفرع عن هذه الحالة نشير إليها فيما يلى :

(أ) اذا احتلم ولم يجد منيا فلا غسل عليه : ودليل هذا الحكم ما سبق ذكره فى حديث أم سلمة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم اذا رأت الماء) مما يدل على أنها اذا احتلمت ولم تر ماء فلا غسل عليها •

ويؤيد هذا الحكم أيضا حديث خولة بنت حكيم : أنها سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل ، فقال : (ليس عليها غسل حتى تنزل ، كما أن الرجل ليس عليه غسل حتى ينزل) رواه أحمد والنسائى مختصرا •

(ب) اذا انتبه من النوم فوجد منيا ولم يذكر احتلاما : فاذا كان مريضا ينزل المنى لمرضه فلا غسل عليه لعدم الدليل على ذلك •

(١) قوله صلى الله عليه وسلم (تربت يداك) أى افترقت وصارت على التراب وهو من الالفاظ التى تطلق عند الزجر ولا يراد بها ظاهرها •

أما إذا لم يكن مريضاً فالظاهر أن نزول المني كان لاحتلام نسيه
فيجب عليه الغسل .



الحالة الثانية : الجماع عموماً وان كان بدون انزال للمني : للدلالة الآتية:

(أ) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل) رواه البخارى ومسلم ، وزاد مسلم وأحمد بعد قوله فقد وجب الغسل (وان لم ينزل) .

وقيل عن شعبها الأربع أنها يداها ورجلاها ، وقيل رجلاها وفخذاها وغير ذلك . ومعنى (جهدها) أى كدها بحرکتها أو بلغ جهده فى العمل بها ، والمراد به هنا معالجة الايلاج قال الشوكانى فى نيل الاوطار : (والحديث يدل على أن ايجاب الغسل لا يتوقف على الانزال ، بل يجب بمجرد الايلاج أو ملاقاتة الختان الختان كما سيأتى ، وقد ذهب الى ذلك الخلفاء الأربعة والعترة والفقهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم) .

(ب) عن أبى موسى الأشعري قال : (اختلف فى ذلك رهط من المهاجرين والانصار ، فقال الانصاريون لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء ، وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل ، قال أبو موسى فأنا أشفىكم من ذلك ، فقمتم فاستأذنت على عائشة فأذن لى ، فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين : انى أريد أن أسألك عن شئ وانى أستحييك ، فقالت لا تستحيى أن تسألنى عما كنت سائلاً عنه أمك التى ولدتك أنا أمك ، قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) . رواه أحمد ومسلم والترمذى ومححه .

قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم : قولها (على الخبير

سقطت) معناه صادفت خبيراً بحقيقة ما سألت عنه عارفاً بخفيه
وجليه حاذقاً فيه • قوله صلى الله عليه وسلم : (ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء : معناه غيبت ذكرك في
فرجها ، وليس المراد حقيقة المس ، وذلك أن ختان المرأة في أعلى
الفرج ولا يمس الذكر في الجماع ، وقد أجمع العلماء على أنه
لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج له لم يجب الغسل لا عليه
ولا عليها • انتهى •

(ج) عن عائشة رضی الله عنها قالت ان رجلاً سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما
الغسل — وعائشة جالسة — فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى لافعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل • رواه مسلم •

* * *

الحالة الثالثة : انقطاع الحيض والنفاس — للدلالة الآتية : —

١ — قول الله تعالى (ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا
النساء في الحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فاذا تطهرن
فأتوهن من حيث أمركم الله) من الآية ٢٢٢ سورة البقرة •

٢ — قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة بنت جحش رضی
الله عنها (اذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا أدبرت فاغتسلى
وصلى) متفق عليه •

وفي هذا الباب أحاديث أخرى كثيرة •

هذا وان كانت هذه الاحاديث واردة في الحيض ، الا النفاس حكمه
كالحيض باجماع الصحابة •

* * *

الحالة الرابعة : الكافر اذا أسلم للدليلين الآتين :

(أ) عن قيس بن عاصم : أنه أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم

أن يغتسل بماء وسدر • رواه الخمسة الا ابن ماجة ، وأخرجه
أيضا ابن حبان وابن خزيمة وصححه ابن السكن •

(ب) عن أبي هريرة : أن ثمامة أسلم ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : اذهبوا به الى حائط بنى فلان فمروه أن يغتسل • رواه
أحمد وأخرجه أيضا عبد الرزاق والبيهقي وابن خزيمة وابن
حبان وأصله في الصحيحين •

وقصة اسلام ثمامة الحنفى بالتفصيل في صحيح البخارى الجزء
الاول صفحة ١٢٥ طبعة الشعب (باب الاغتسال اذا أسلم) وفي صحيح
مسلم (باب ربط الاسير وحبسه وجواز المن عليه) فليرجع اليهما من
يشاء •

* * *

الحالة الخامسة : المسلم اذا مات • للدلة الآتية : -

(أ) حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • (ليغسل موتاكم
المؤمنون) رواه ابن ماجة •

(ب) حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابدأن بميامنها ومواضع
الوضوء منها) رواه مسلم •

(ج) عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نغسل ابنته فقال (اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك
ان رأيتن بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من
كافور) رواه الجماعة •

* * *

سنوات الحديث بمشيئة الله تعالى في موضوع الغسل في المقال
القادم •

أحمد فهمى أحمد

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

السؤال : يسأل الاخ أحمد صالح من طنطا : ذكرت آية المحرمات في سورة النساء تحريم الجمع بين الاختين ولم تذكر شيئاً عن تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو المرأة وخالتها ، ثم قال الله تعالى بعدها (وأحل لكم ما وراء ذلكم) ، فهل يجوز للرجل أن يجمع في زواجه بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها ؟ وما دليل جواز أو عدم جواز الجمع بينهما ؟ أرجو ايضاح ذلك بالتفصيل .

الاجابة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على عمتها أو خالتها) رواه الجماعة (١) ورواه أيضا ابن حبان وأبو يعلى والبزار والطبرانى .

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أيضا : (نهى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها) رواه الجماعة الا ابن ماجة والترمذى .

وباللفظ الاول روى جابر رضى الله عنه هذا الحديث عند أحمد والبخارى والترمذى .

وفي بعض روايات الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انكم ان فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم) .

ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الشيء

(١) المقصود بعبارة (رواه الجماعة) أن الحديث روى في هذه المراجع السبعة : صحيح البخارى — صحيح مسلم — مسند أحمد — جامع الترمذى — سنن النسائى — سنن أبى داود — سنن ابن ماجة .

الحلال ، فعلى هذا يكون الجمع بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها
حراما • والله أعلم •

* * *

أما إذا احتج أحد بما ورد في الآيتين ٢٣ ، ٢٤ من سورة النساء
في قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم •••) الى قوله
تعالى (••• وأحل لكم ما وراء ذلكم) حيث يفهم من الآيتين أن الجمع
المحرم ما كان بين الاختين فقط وأن الله أحل ما وراء ذلك ، وهذا يقتضى
ألا يحرم من النساء الا من ذكر في هاتين الآيتين ، اذا احتج أحد بهذا
المفهوم فاننا نقول : ان الله تعالى قد حرم على لسان نبيه من لم يذكر في
الآيتين فيضم اليهما • قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم
عنه فانتهوا) وقال جل شأنه (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما •)

واليك بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم)
وفي شرح الحديث المذكور :

قال القرطبي

في الجامع لاحكام القرآن

فالكتاب والسنة كالشئ الواحد ، فكأنه قال : أحلت لكم ما وراء
ما ذكرنا في الكتاب ، وما وراء ما أكملت به البيان على لسان محمد عليه
السلام ••• الى أن قال : وهذا الحديث مجمع على العمل به في تحريم
الجمع بين ما ذكر فيه بالنكاح • وأجاز الخوارج الجمع بين الاختين
وبين المرأة وعمتها وخالتها ، ولا يعتد بخلافهم لانهم مرقوا من الدين
وخرجوا منه ، ولانهم مخالفون للسنة الثابتة •

قال الذ - ووى

فى شرحه على صحيح مسلم

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) وفى رواية (لا تتكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة) هذا دليل لمذاهب العلماء كافة أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها ، سواء كانت عمة وخالة حقيقية ، وهى أخت الاب وأخت الام ، أو مجازية ، وهى أخت أبى الاب وأبى الجد وان علا ، أو أخت أم الام وأم الجدة من جهتى الام والاب وان علت ، فكلهن باجماع العلماء يحرم الجمع بينهما •

وقالت طائفة من الخوارج والشيعة يجوز ، واحتجوا بقوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) واحتج الجمهور بهذه الاحاديث ، خصوا بها الآية ، والصحيح الذى عليه جمهور الاصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد ، لانه صلى الله عليه وسلم ميبين للناس ما أنزل اليهم من كتاب الله •

قال الصنعانى

فى سبيل السلام

شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلانى (بعد أن ذكر حديث عدم الجمع بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها): فيه دليل على تحريم الجمع بين من ذكر • قال الشافعى يحرم الجمع بين من ذكر وهو قول من لقيته من المفتين لا خلاف بينهم فى ذلك • ومثله قال الترمذى ، وقال ابن المنذر لست أعلم فى منع ذلك اختلافا اليوم ، وانما قال بالجواز فرقة من الخوارج • ونقل الاجماع أيضا ابن عبد البر وابن حزم والقرطبى والنووى ، ولا يخفى أن هذا الحديث خصص عموم قوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) الآية •

قال الشوكاني

في نيل الاوطار

أحاديث الباب تدل على تحريم الجمع بين من ذكر في حديث
أبى هريرة ، لان ذلك هو معنى النهى حقيقة ، وقد حكاه الترمذى عن
عامة أهل العلم وقال : لا نعلم بينهم اختلافا في ذلك . وكذلك حكاه
الشافعى عن جميع المفتين وقال : لا اختلاف بينهم في ذلك . وقال
ابن المنذر : لست أعلم في منع ذلك اختلافا اليوم وانما قال بالجواز فرقة
من الخوارج . وهكذا حكى الاجماع القرطبى واستثنى الخوارج ، قال :
لا يعتد بخلافهم لانهم مرقوا من الدين . وهكذا نقل الاجماع عن ابن
عبد البر ولم يستثن . . . الى أن قال : وأما قوله تعالى (وأحل لكم
ما وراء ذلكم) فعموم مخصص بأحاديث الباب .



من هذه الادلة وغيرها يتضح أن الجمع بين المرأة وعمتها أو المرأة
وخالتها حرام كما قدمنا . . . والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهى أحمد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الا انى أوتيت القرآن ومثله معه ، الا يوشك رجل شبعان منكىء على
أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأطوه ، وما وجدتم
فيه من حرام فحرموه ، الا لا يحل لكم الحمار الاهلى ، ولا كل ذى ناب من
السباع ، ولا لقطه معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم
فعليهم أن يقرؤه ، فان لم يقرؤه فعليه أن يعقبهم بمثل قراه . .

ابو داود

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

فقد بينت في مقال العدد الماضي أن هناك فرق كبير بين حب الصالحين وما يفعله الناس باسم هذا الحب ، وقلت ان مسألة الحب لا خلاف عليها أبدا ، انما القضية هي أعمال الشرك التي يأتيها الناس باسم هذا الحب .

قال محدثي : لماذا تسمون هذا التعبير عن الحب شركا وكفرا ؟ فمثلا لو قلت مددا يا فلان أو نظرة يا فلانة ... فأين الشرك في هذا ؟

قلت : لسنا نحن الذين نسمى هذا شركا أو كفرا ، ولكن الله جل في علاه هو الذى سماه كذلك ، ألم يقل الله تبارك وتعالى : (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم) ؟ ألم يقل الله عز وجل (له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين الا في ضلال) ؟

قال محدثي : ولكنهم لصلاحهم وتقواهم أقرب الى الله منا ، فنحن نقول بهم الى الله سبحانه ، ولم نقل أبدا انهم آلهة يخاطون أو يرزقون .

قلت : نفس الحجة التي قالها المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرغم اعترافهم بأن الله عز وجل هو الخالق والرازق كما ذكر القرآن العظيم (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ، (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) ، (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) رغم اعترافهم بهذا الجأوا الى غير الله لكى يتقربوا الى الله بزعمهم .

يقول الله سبحانه (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم .
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، قل أتنتبئون الله بما لا يعلم في السموات .
ولا في الارض ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون) فأنت ترى أن الله يسمى
ذلك شركا ولم نأت نحن بهذه التسمية من عندنا .

قال : ولكنكم قلة ، بينما الغالبية هي التي تلجأ الى قبور الصالحين .
فهل تكون هذه الاغلبية على الباطل وأنتم على الحق ؟

قلت : اسمع يا أخى : اننا نؤمن ايمانا راسخا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال قولاً واعترض عليه العالم كله ، فرسول الله
صلوات الله عليه وسلامه على الحق والعالم كله في ضلال وعلى الباطل ،
فالعبرة ليست بالكثرة العددية ، ولكن بمطابقة أفعال الناس لما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولماذا نذهب بعيدا عن النصوص :
ألم تقرأ في القرآن العظيم ما قاله الله سبحانه لرسوله عليه الصلاة
والسلام (وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) ؟ ألم
تقرأ قول الله عز وجل (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) ؟
وقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) ؟

ان الكثرة ليست مقياسا لمعرفة الحق والباطل ، فأنت لو نظرت
الى العالم كله لوجدت الكثرة من غير المسلمين وهكذا .

قال محدثي : ولكن سكوت العلماء على ما يفعله الناس ، الا يعد
ذلك دليلا على مشروعية ما يفعلونه ؟

قلت : ان علماء المسلمين مسئولون مسئولية كبرى أمام الله
عز وجل لتهاونهم في هذا الامر ، فلو تكلموا لعلم الناس الحقيقة .
خذ مثلا ما نشرته جريدة الاخبار القاهرية يوم الجمعة ٩ من ذي القعدة .
١٣٩٧ الموافق ٢١ من أكتوبر ١٩٧٧ تحت عنوان (رجاء من عميد أصول
الدين الى وزير الاوقاف) قالت الجريدة بالنص :

مكتوب بالخط الموشى بانذهب فوق الباب المؤدى الى القبة بجوار
منبر مسجد سيدنا الحسين ما يأتي : « ذكر أمير السعود في شرحه على

الترمذى حديثاً في حق الحسين رضى الله عنه وهو أنه عليه الصلاة والسلام قال : الشفاء في تربته والاجابة تحت قبته والائمة من ذريته أو عترته « فهل هذا الكلام حديث شريف صحيح ؟

وجه هذا السؤال عبد الحميد خورشيد موظف بالمعاش ويجيب عليه فضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين عميد كلية أصول الدين بجامعة الازهر فيما يلي :

هذا السؤال يتعلق بثلاث نقاط :

أولها : النقوش في المساجد ، وهي بدعة سيئة ، على من ابتدئها بوزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لانها تشغل المصلى عن الصلاة وعن ذكر الله .

ثانيها : توشية هذه النقوش بالذهب ، وهو اسراف واضاعة للمال محاسب عليه يوم القيامة . فقيمة ما يكتب في مدلوله وتشييعه لا في طلائه ، وما أحوج فقراء المسلمين الى قيمة الطلاء لا نفس الطلاء ، واذا كان الاسراف في حرام أو مكروه كنقوش المساجد كان اثمه أعظم . وعقوبته أشد عند الله .

ثالثها : نفس الحديث المسئول عنه ، وهو حديث مكذوب غير صحيح تنطق ألفاظه بافتراء مختلفه وواضعه . فالشفاء من الله وبالله وفيما شرعه الله ، واذا كانت الاجابة تحت قبة فأولها قبة الله وسماؤه التى نرفع اليها أيدينا عند الدعاء ، أما الامامة في الاسلام فليست سوريانية ، بل هي بيعة والامر شورى بين المسلمين ، والا لما صحت امامة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين .

وانا لنرجو من وزارة الاوقاف ومن القائمين على أمر المساجد أن يقضوا على هذه البدع التى تسيء الى الاسلام والى مساجد المسلمين . انتهى ما كتبتة جريدة الاخبار على لسان عالم من كبار علماء الازهر ، حديث مكذوب يوضع في مسجد بنى على ضريح ، ما الهدف منه؟ أليس تضليل العامة حتى تمتلىء جيوب هيئة المنتفعين ؟

إذا لم تصدق فاترك هذا المكان واذهب الى غيره ، اذهب الى شارع
٢٦ يوليو في قلب القاهرة حيث المسجد المسمى باسم السلطان أبي العلاء،
واقرا اللافتة المكتوبة على بابه الخارجى :

قف بهذا الباب خاضعا حسن الظن والتجى
فهو باب مجرب لقضاء الحوائج

والمعنى اذا كانت لك حاجة فلا تقل يارب ، بل قل يا سيدى أبا العلاء،
اخضع واخضع عند بابه والتجى اليه وأحسن الظن به ، فقد سبقك
غيرك حيث جربوه كثيرا فى قضاء حوائجهم .

قلت لمحدثى : يا أخى — أى شرك أكبر من هذا ؟

فلم يرد بل أخذ ينظر الى نظرات شاردة .

قلت : حقا . . . لقد قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) . صدق الله العظيم .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

تهنئة بعيد الأضحى المبارك

تهنىء مجلة التوحيد قراءها الكرام والمسلمين فى مشارق
الأرض ومقاربها بعيد الأضحى المبارك .

وانا لنسأل الله سبحانه أن يوحد صفوف المسلمين على
كلمة التوحيد وأن يوفق العاملين لاعلاء كلمة الله وتحكيم
شريعته فى الأرض .

انه نعم المولى ونعم النصير .

بَابُ الْفَقْهِ

يقدمه: إمامنا فاضلنا محمد بن محمد

ما يحرم على الجنب

الاشياء التي تحرم على الجنب هي :

١ - الصلاة .

٢ - الطواف حول الكعبة .

٣ - مس المصحف .

٤ - قراءة القرآن .

٥ - المكث في المسجد .

أولا - الصلاة

تحرم الصلاة على الجنب للأدلة الآتية :

١ - قول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم

وأرجلكم الى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا) من الآية ٦ من

سورة المائدة .

٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يقبل الله صلاة بغير

طهور) رواه الجماعة الا البخارى وأخرجه الطبرانى .

ثانيا - الطواف حول الكعبة

يحرم الطواف حول الكعبة على الجنب للأدلة الآتية :

١ - ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : (الطواف صلاة الا أن الله تعالى أحل فيه الكلام ،
فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير) رواه الترمذى والدارقطنى وصححه
الحاكم وابن خزيمة وابن السكن وابن حبان .

٢ - حديث طاوس عن رجل أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (انما الطواف بالبيت صلاة ، فاذا طفتم
فأقلوا الكلام) رواه أحمد والنسائى .

ثالثا - مس المصحف

يحرم على الجنب مس المصحف للأدلة الآتية :

١ - عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي
صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن كتابا وكان فيه (لا يمس
القرآن الا طاهر) رواه الاثرم والدارقطنى .

٢ - عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ان فى الكتاب
الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم (١) :
ألا يمس القرآن الا طاهر) قال الهيثمى رجاله موثقون وذكر له
شاهدين . وقال الاثرم : واحتج أبو عبد الله - يعنى أحمد -
بحديث ابن عمر (ولا يمس المصحف الا على طهارة) .
ويقول صاحب سبل السلام وصاحب نيل الاوطار :

(وكتاب عمرو بن حزم تلقاه الناس بالقبول . قال ابن عبد البر :
انه أشبه المتواتر لتلقى الناس له بالقبول . وقال يعقوب بن سفيان :
لا أعلم كتابا أصح من هذا الكتاب : فان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والتابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم . وقال الحاكم :
قد شهد عمر بن عبد العزيز والزهرى لهذا الكتاب بالصحة ٠٠٠) الى

(١) هو عمرو بن حزم بن زيد الخزرجى يكنى أبا الضحاك ، أول
مشاهدة غزوة الخندق ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران
وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم فى الدين ، ويأخذ صدقاتهم ، وكتب له كتابا
فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات ، وتوفى عمرو بن حزم بالمدينة فى
خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

أن قال في نيل الاوطار (وقد وقع الاجماع على أنه لا يجوز للمحدث حدثا أكبر أن يمسه المصحف ، وخالف في ذلك داود) انتهى •

رابعاً - قراءة القرآن

يخرم على الجنب قراءة القرآن للأدلة الآتية :

عن علي رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، ولا يحجبه - وربما قال لا يحجزه - من القرآن شيء ليس الجنابة) رواه الخمسة لكن لفظ الترمذى مختصر (كان يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً) وقال : حديث حسن صحيح •

وهذا الحديث أخرجه أيضا ابن خزيمة والحاكم والبخاري والدارقطني والبيهقي ومصححه ابن حبان وابن السكن وغيرهما • وقال ابن خزيمة : هذا الحديث ثلث رأس مالى • وقال شعبة : ما أحدث بخديث أحسن منه • وإذا كان هذا الحديث ليس فيه ما يدل على التحريم - كما يقول الشوكاني - لان غايته أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك القراءة حال الجنابة ، فالحديث التالي يؤكد تحريم قراءة القرآن على الجنب وهو : عن علي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال (هكذا لمن ليس بجنب ، فأما الجنب فلا ، ولا آية) رواه أحمد وأبو يعلى • قال الهيثمي رجاله موثقون • أما ما ورد عن عائشة رضي الله عنها في قولها : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه) فهو عموم مخصص بهذه الاحاديث التي ذكرناها •

خامساً - المكث في المسجد

يحرم على الجنب أن يمكث في المسجد ، ولكن يرخص له في اجتيازها فقط ، للأدلة الآتية :

١ - قول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ، ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) من الآية ٤٣ من سورة النساء •

فمن يزيد بن حبيب : أن رجالا من الانصار كانت أبوابهم الى المسجد ، فكانت تصيبهم جنابة فلا يجدون الماء ولا طريق اليه الا من المسجد ، فأنزل الله تعالى (ولا جنبا الا عابري سبيل) رواه ابن جرير .
 ٢ - عن عائشة رضی الله عنها قالت : (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد ، فقال : وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن ينزل فيهم رخصة ، فخرج اليهم فتان : وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، فاني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة :

٣ - عن أم سلمة رضی الله عنها قالت : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى بأعلى صوته : ان المسجد لا يحل لحائض ولا جنب) رواه ابن ماجه والطبراني .

٤ - عن عائشة رضی الله عنها قالت : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة (١) من المسجد ، فقلت اني حائض ، فقال : ان حياضتك ليست في يدك) رواه الجماعة الا البخاري .

٥ - وعن ميمونة أم المؤمنين رضی الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على احدانا وهي حائض فيضع رأسه في حجرها فيقرأ القرآن وهي حائض ، ثم تقوم احدانا بخمرته فتضعها في المسجد وهي حائض) رواه أحمد والنسائي .

٦ - وعن جابر رضی الله عنه قال : (كان أحدنا يمر في المسجد جنبا مجتازا) رواه سعيد بن منصور في سننه وأخرجه أيضا ابن أبي شيبه .

٧ - عن زيد بن أسلم رضی الله عنه قال : (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون في المسجد وهم جنب) رواه ابن المنذر .
أحمد فهمي أحمد

(١) الخمرة بضم الخاء المعجمة واسكان الميم هي ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص ، وقيل هي السجادة يسجد عليها المصلي ، وهي عند بعضهم قدر ما يضع عليها المصلي وجهه فقط ، وقد تكون - عند بعضهم - أكبر من ذلك .

بَابُ الْفَقْهِ

يَقْدِمُهُ: رَجُلٌ فَاخِي الرَّحْمَدُ

غسل الجمعة

يستحب الاغتسال قبل الخروج لصلاة الجمعة للدلالة الآتية :

١ - عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (غسل الجمعة واجب على كل محتلم ... الحديث)
رواه البخارى ومسلم . والمراد بالمحتلم البالغ .

٢ - عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فناداه عمر : أية ساعة هذه ؟ (يعنى ما الذى أخرجك فى الحضور الى الصلاة حتى هذه الوقت ؟) قال : انى شغلت فلم أنقلب الى أهلى حتى سمعت التآذين ، فلم أزد أن توضأت ، فقال والوضوء أيضا ، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل .
رواه البخارى .

٣ - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) رواه البخارى .

٤ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ... الحديث)
رواه البخارى .

٥ - عن سلمان الفارسي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه
أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له
ثم ينصت إذا تكلم الإمام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى)
رواه البخاري .

٦ - قال طاوس قلت لابن عباس : ذكروا أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رءوسكم وان لم
تكونوا جنباً ، وأصيبوا من الطيب) قال ابن عباس : أما الغسل فنعمة ،
وأما الطيب فلا أدري . رواه البخاري .

٧ - عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل)
رواه الخمسة وحسنه الترمذي .

٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر
له ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) رواه مسلم .

٩ - عن عروة عن عائشة قالت : كان الناس ينتابون الجمعة من
منازلهم ومن العوالي ، فيأتون في العباء ، فيصيبهم الغبار والعرق ،
فتخرج منهم الريح ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم انسان منهم
وهو عندي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لو أنكم تطهروا
ليومكم هذا ؟) متفق عليه ،

* * *

بعد عرض هذا الاحاديث نقول - وبالله التوفيق - :

اختلف الفقهاء في غسل الجمعة هل هو واجب أم مستحب ،
فالقائلون بالوجوب استدلووا ببعض هذه الاحاديث وفيها التصريح بلفظ
الوجوب أو الأمر الصريح بالاغتسال « راجع الاحاديث رقم (١)
ورقم (٣) ورقم (٦) » .

أما القائلون باستحباب الغسل لصلاة الجمعة فقد احتجوا ببعض
الآخر من هذه الاحاديث كحديث سمرة بن جندب (رقم ٧) وحديث

أبي هريرة (رقم ٨) فقالوا معنى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة . . . الحديث) أنه لا يلزمه الغسل بل الوضوء كاف واعتبر بعضهم هذا الحديث من أقوى ما استدلل به على عدم فرضية الغسل للجمعة .

أما حديث الرجل الذي دخل على عمر بن الخطاب (١) وهو يخطب (حديث رقم ٢) فقد استدلل به الطرفان :

القائلون بوجوب الغسل للجمعة قالوا ان انكار عمر على رأس المنبر في ذلك الجمع على مثل ذلك الصحابي الجليل ، وتقرير جمع الحاضرين الذين هم جمهور الصحابة لما وقع من ذلك الانكار من أعظم الأدلة القاضية بأن الوجوب كان معلوما عند الصحابة . كما قالوا أيضا انه من المحتمل أن يكون ذلك الرجل (وهو عثمان رضى الله عنه) قد اغتسل في أول النهار لما ثبت في صحيح مسلم عن عمران مولى عثمان أن عثمان لم يكن يمضى عليه يوم حتى يفيض عليه الماء ، وانما لم يغتسل لعمر بذلك كما اعتذر عن التأخر لانه لم يتصل غسله بذهابه الى الجمعة .

أما القائلون باستحباب الغسل للجمعة وعدم وجوبه فقد قالوا : لما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل ، دل ذلك على أنهما قد علما أن الأمر بالغسل للاختيار .

* * *

والأمر الذى نراه فى غسل الجمعة :

١ - اذا كان ترك الاغتسال لا يترتب عليه حصول أذى الناس بالعرق والرائحة الكريهة كان الغسل مستحبا ، وكان من الأحوط أن يغتسل الرجل قبل خروجه للصلاة ، فان الأمر بالغسل يوم الجمعة مؤكد جدا ، ووجوبه أقوى من وجوب الوتر وغيره .

٢ - اذا كان ترك الاغتسال سيترتب عليه ضرر للناس كإيذائهم برائحة العرق ونحو ذلك كان الغسل واجبا وتركه محرما .

أحمد فهمى أحمد

(١) وهو عثمان بن عفان كما جاء فى صحيح مسلم .

باب الفقه

يقدم
أحمد رفيق أحمد

صفة الغسل

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يغتسل من الجنابة فعل الآتى بالترتيب المذكور :

- ١ - يغسل يديه •
- ٢ - يستنجي ويغسل ما حول فرجه بشماله •
- ٣ - يتوضأ وضوءه للصلاة (وكان أحيانا يؤخر غسل الرجلين الى انتهاء الغسل) •
- ٤ - يفيض الماء على رأسه ثلاثا مع تخليل شعره حتى يصل الماء الى أصول الشعر •
- ٥ - يغسل بقية جسده بأن يصب عليه الماء •

أدلة ذلك

١ ع عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حثيات ثم أفاض (١) على سائر جسده ثم غسل رجليه) البخارى ومسلم •

(١) الأفاضة : الإسالة • ويستدل بهذه الكلمة على عدم وجوب ذلك الأعضاء أثناء الغسل •

٢ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم اغتسل يخلل بيده شعره حتى اذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ، ثم غسل سائر جسده • وكنت أغتسل أنا ورسول الله من اناء واحد ، نعرف منه جميعا) البخارى ومسلم •

٣ — عن ميمونة رضى الله عنها قالت : (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به ، فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثا ، ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ، ثم ذلك يده بالارض ، ثم مضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم غسل رأسه ثلاثا ، ثم أفرغ على جسده ثم تتحنى من مقامه فغسل قدميه • قالت : فأتيته بخرقة فلم يردها (١) ، وجعل ينفذ الماء بيده) رواه الجماعة وليس لأحمد والترمذى نفض اليد • وفى رواية أخرى لميمونة (ثم أتيت بالمنديل فرده وجعل ينفذ الماء بيده) •

٤ — عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : (تماروا فى الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل بعض القوم : أما أنا فأنى أغسل رأسى كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنا فأنى أفيض على رأسى ثلاث أكف) البخارى ومسلم •

٥ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل) رواه الخمسة •

تعليق

المتبع فى المراجع الفقهية هو تقسيم أعمال الغسل الى أركان وسنن، فيقولون فى الأركان أنها : النية وتعميم جميع الأعضاء بالماء • أما السنن فهى مراعاة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم •

(١) يردها : بضم الياء وكسر الراء من الإرادة .

ونحن لا نرتضى هذا التقسيم ، فطالما أن الغسل ورد بكيفية معينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من الالتزام الكامل بهذه الكيفية مع وجود النية (١) . وذلك لان الغسل عبادة ، والعبادات لا يجوز أن يزيد الانسان فيها أو ينقص عما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

غسل المرأة

غسل المرأة من الجنابة أو الحيض كغسل الرجل مع مراعاة الملاحظات الآتية :

١ - إذا كان للمرأة صفائر في رأسها لا يجب عليها أن تنقضها ان وصل الماء الى أصل الشعر بدون نقضها .

أدلة ذلك :

أ - عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : (قلت يا رسول الله انى امرأة أشد ضفر رأسى . أفأنقضه لغسل الجنابة ؟) « وفي روايه : أفأنقضه للحيضة والجنابة ؟ » قال : لا - انما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين) رواه الجماعة الا البخارى .

ب - عن عبيد بن عمير قال : بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رعوسهن . فقالت : (يا عجايب لابن عمرو يأمر الناس اذا اغتسلن أن ينقضن رعوسهن ، أفلا يأمرهن أن يحلقن رعوسهن ! ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ولا أزيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث افراعات) رواه أحمد ومسلم .

(١) النية عمل قلبى لا دخل لسان فيه ، فلا يصح أن يقول : نويت الغسل أو نويت رفع الحدث الاكبر أو الاصغر كما تعود الكثير من الناس أن يقول .

٢ - يستحب للمرأة اذا اغتسلت من حيض أو نفاس أن تأخذ قطعة من قطن ونحوه ، وتضيف إليها مسكا وطيبا ثم تتبّع بها أثر الدم .

أدلة ذلك :

أ - عن عائشة رضی الله عنها قالت : (سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حيضتها فعلمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك (١) فتطهر بها . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : تطهري بها - سبحان الله - واستتر . قالت عائشة : واجتذبتها الي ، وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : تتبعى بها أثر الدم) رواه الجماعة الا الترمذى غير أن ابن ماجة وأبا داود قالا : (فرصة ممسكة) بدلا من (فرصة من مسك) .

ب - عن عائشة رضی الله عنها (أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال : تأخذ احد اكن ماءها وسدرتها (٢) فتطهر فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها . فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟ فقال : سبحان الله تطهرين بها . فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك : تتبعين أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة : نعم النساء نساء الانصار ، لم يكن يمتنعن الحياء أن يتفقهن في الدين) رواه الجماعة الا الترمذى .

أحمد فهمي أحمد

(١) فرصة من مسك : (فرصة) بكسر الفاء قطعة من قطن أو صوف أو خرقة . (من مسك) أى مطيبة بالمسك .
(٢) السدر : أوراق شجر كانت تستعمل في التنظيف كالصابون .

باب الفق

يقدمه
أحمد رفيعي حماد

التيمم

تصريفه :

كلمة التيمم في لغة العرب تعنى (القصد) يقال : تيممت فلانا أى قصدته .

وفي الشرع تعنى كلمة التيمم : القصد الى الصعيد الطيب من الارض سواء كان حجرا أو رملا أو ترابا أو جدارا أو غير ذلك مما يقدر عليه منها بشرط الحاجة للصلاة ونحوها ، وذلك بدلا عن الغسل أو الوضوء في حالات خاصة سنوضحها بمشيئة الله تعالى فيما بعد .

دليل مشروعيته :

ثبتت مشروعية التيمم بالكتاب والسنة . وفيما يلي بعض الادلة على ذلك :

١ - قول الله عز وجل (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ، ان الله كان عفوا غفورا) من الآية ٤٣ سورة النساء .

٢ - قول الله عز وجل (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد

عنكم من الغائط أو لامتتم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) من الآية ٦ سورة المائدة .

٣ - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث فى قومه خاصة وبعثت فى الناس عامة) رواه البخارى ومسلم .

٤ - عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (جعلت الارض كلها لى ولأمتى مسجدا وطهورا ، فأينما أدركت رجلا من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره) رواه أحمد .

٥ - عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الارض كلها مسجدا ، وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء) رواه مسلم .

الاسباب المبيحة للتيمم :

يباح التيمم بدلا من الغسل أو الوضوء فى الحضر أو السفر اذا وجد سبب من الاسباب الآتية :

١ - اذا لم يجد الماء أو وجد منه ما لا يكفيه للطهارة . للدليلين الآتين :

(أ) قول الله عز وجل : (فلم تجدوا ماء فتيمموا) من الآية ٤٣ سورة النساء ومن الآية ٦ سورة المائدة .

(ب) عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : (كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى بالناس ، فاذا هو برجل
معتزل ، فقال : ما منعك أن تصلى ؟ قال : أصابتني جنابة
ولا ماء . قال : عليك بالصعيد فإنه يكفيك) رواه البخاري
ومسلم .

٢ - إذا كان به جراحة أو مرض وخاف زيادة المرض أو تأخر الشفاء
من استعمال الماء .

وذلك لقول الله عز وجل في الآيتين السابق ذكرهما (وان كنتم
مرضى (...)
(ويلاحظ أن الاحاديث الواردة في هذا ضعيفة ولذلك لم نذكر
منها شيئاً) .

٣ - إذا كان الماء شديد البرودة ولا يستطيع تسخينه بأية وسيلة،
وخيف من استعماله بارداً وقوع ضرر .

وذلك لحديث عمرو بن العاص رضى الله عنه (أنه لما بعث في
غزوة ذات السلاسل قال احتلمت في ليلة شديدة البرودة ،
فأسفقت ان اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة
الصبح . فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا
له ذلك فقال « يا عمرو : صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ » فقلت :
ذكرت قول الله عز وجل « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم
رحيماً » فتيممت ثم صليت . فضحك رسول الله ولم يقل شيئاً)
رواه أحمد وأبو داود والحاكم والدارقطني وابن حبان وعلقه
البخاري (١) .

(١) الحديث المعلق هو ما حذف من أول سنده راو أو أكثر على التوالي
مع بقاء بعض السند ، وبعضهم يستعمله فيما حذف منه كل السند . وقد
روى البخاري هذا الحديث معلقاً أي دون ذكر السند فقال : (باب إذا خاف
الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم ويذكر ان عمرو
ابن العاص اجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم
رحيماً فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) .

ع - إذا كان الماء موجودا ولكن لم يقدر على استعماله كان ذلك في حكم من لم يجد الماء ، ويباح له التيمم . مثل :

(أ) إذا كان الماء قليلا يحتاج اليه للشرب أو الطهى أو إزالة نجاسة غير معفو عنها .

(ب) إذا كان الماء موجودا في جهة بعيدة لا يستطاع الحصول عليه الا بمشقة (١) .

(ج) إذا كان الماء قريبا منه ولكن حال بينه وبين الماء عدو يخشى منه سواء كان العدو آدميا أو غيره .



ونواصل الحديث بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في المقال التالي عن التيمم ، فننتحدث عن كلفه ونواقضه ، والتيمم بالنسبة للمسافر ، والجمع بين التيمم والغسل أو الوضوء .
والله الموفق والمعين .

أحمد فهمي أحمد

(١) يلاحظ أن ما يشترطه الفقهاء من مسافات معينة وقولهم بعدم جواز التيمم إذا وجد الماء في حدود هذه المسافات لم يثبت منه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك من رحمة الله عز وجل بخلقه ، إذ أن المسافة لو حددت لكان في ذلك حرج على البعض ، لأن ما يقدر عليه الشاب القوى قد لا يقدر عليه الشيخ الكبير . وهكذا - ولما كان التيمم عبادة من العبادات استلزم الأمر عدم الخروج عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء بالزيادة أو بالنقص عملا بقوله عليه الصلاة والسلام (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد) أى مردود على صاحبه غير مقبول منه .

باب الفقار

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

كيفية التيمم

في حالة عدم امكن استعمال الماء للأسباب التي ذكرت في المقال السابق يكون التيمم بدلا من الوضوء أو الغسل ، وذلك بأن يضرب الارض بيديه ضربة واحدة وينفخهما ويمسح بهما وجهه ويديه الى الرسغين - وهما مفصل الذراع من الكف - ولا يزيد على ذلك . وما يروى سوى هذا عن التيمم فلم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال : (أجنت فلم أصب الماء ، فتممكت (١) في الصعيد وصليت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : انما يكفيك هكذا . وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه) البخارى ومسلم .

وفي رواية للدارقطنى (انما كان يكفيك أن تضرب بكفيك في التراب ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك الى الرسغين) (٢) .

نواقض التيمم

- ١ - كل نواقض الوضوء السابق ذكرها في مقال سابق تنقض التيمم .
- ٢ - اذا تيمم لفقد الماء ثم وجد الماء بعد ذلك انتقض تيممه .

(١) تممكت : أى تمرغت .

(٢) الرسغين : تكتب بالضاد أو بالسين .

٣ - إذا تيمم لعدم القدرة على استعمال الماء ثم قدر على استعماله
انتقض تيممه .

ملحوظة : إذا كان التيمم بدلا من الوضوء ثم انتقض التيمم وجب
الوضوء ، وإذا كان بدلا من الغسل ثم انتقض وجب الغسل .

إذا صلى بالتيمم ثم وجد الماء لا يعيد الصلاة

عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : (خرج رجلان في
سفر ، فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيما صعيدا طيبا فصليا ، ثم
وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ، ولم يعد
الأخر ، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرا ذلك له ، فقال
للذى لم يعد : أصبحت السنة وأجزأتك صلاتك . وقال للذى توضأ
وأعاد : لك الاجر مرتين) رواه النسائى وأبو داود واللفظ له .

التيمم بالنسبة للمسافر

يقول الله عز وجل (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم
من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا . . .)
من الآية ٤٣ سورة النساء ومن الآية ٦ سورة المائدة .

ويفهم كثير من الناس أن السفر يبيح التيمم مع وجود الماء بدلا
من الوضوء أو الغسل ، وهذا تفسير فاسد للآية ، لأن النبى صلى الله
عليه وسلم ألزم المسافر الذى تيمم من الجنابة لعدم وجود الماء ألزمه
الغسل بالماء عند وجوده ، ولم يقل ان الواجب عليك التيمم .

فعن عمران بن حصين قال : (كنا في سفر مع النبى صلى الله عليه
وسلم . . . فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودى بالصلاة فصلى بالناس ، فلما
انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال : ما منعك
يا فلان أن تصلى مع القوم ؟ قال : أصابتنى جنابة ولا ماء . قال : عليك
بالصعيد فإنه يكفيك . ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه

الناس من العطش فنزل فدعاني وعلياً فقال : اذهبا فابتغيا الماء • فانطلقنا فتلقينا امرأة بين مزادتين من ماء على بعير لها ، فقلنا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدى بالماء أمس • فأتينا بها النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه الحديث • قال فاستنزلوها عن بعيرها • ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من أفواه المزدتين ونودي في الناس : استقوا واستقوا ، فسقى من ثاء واستقى من ثاء • وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك ••• الحديث) رواه البخارى ومسلم •

فلما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الذى أصابته الجنابة اناء من ماء وقال اذهب فأفرغه عليه ، فهم من هذا أن تيمم هذا الرجل قد انتقض بوجود الماء ، ولا يخفى أنهم كانوا جميعاً على سفر كما صرح عمران فى أول الحديث •

الجمع بين التيمم والغسل أو الوضوء

من كان به جراحة أو كسر أو نحو ذلك وأراد الوضوء أو الغسل يتعين عليه أن يبذل طاقته فى امتثال أمر الله عز وجل بالوضوء أو الغسل طالما قدر على استعمال الماء ولا يعدل عنه الى التيمم ، لان الله تعالى سائله عما تركه باختياره مع قدرته عليه •

وأما من أمكنه أن يستعمل الماء لبعض أعضائه دون البعض الآخر لوجود جرح عليه عصابة أو كسر عليه جبيرة ، ولا يستطيع بالطبع نزع العصابة أو الجبيرة ، فهذا عليه أن يغسل فى وضوئه أو غسله ما يستطيع أن يغسله من أعضائه مما لا يضره فيه الوضوء أو الغسل ثم يتيمم لما لا يقدر على غسله •

والله الموفق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

الشرق والغرب كما جازم عقيدة النوحيد

تعليق بقلم رئيس التحرير

في كلمة تحت عنوان (ايقاع المؤامرة) كتب الأستاذ أحمد بهجت بجريدة الاهرام الصادرة يوم ١٩ ربيع الاول ١٣٩٨ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٧٨ يقول :

من مصلحة الغرب المتقدم أن يظل العالم العربي سوقا استهلاكيا لتصريف منتجاته ومصدرا منقسما وضعيفا يصدر اليه الطاقة ، ومن مصلحة الاتحاد السوفييتي أن يظل العالم العربي فقيرا بل وتريد التناقضات بين أغنيائه وفقرائه ليسهل نشر أفكار الثورة الاشتراكية ، ومن مصلحة اسرائيل توفير سلاحها مادام العرب يتولون عنها قطع سرايين اخوانهم وسرايين أنفسهم • أى أن القوتين العظميين في العالم تلعبان على تناقضات العالم العربي وخلافاته ، واسرائيل خلال حربها مع العرب تستغل أخطاء العرب ، حتى ثبت أنها لم تحقق ما حققته بفضل قوتها ، وانما بفضل ضعف العرب وانقسامهم •

وقوة العرب تكمن في عناصر ثلاثة :

- أولا — عقيدتهم في التوحيد أو الاسلام
- ثانيا — ثراؤهم المادى أو طاقة البترول
- ثالثا — الوحدة العربية أو قوة التجمع

وقد بدأ الهجوم على الأمة العربية بجيش مثلث ، هوجموا في عقيدة التوحيد ونشر الاستعمار والاستشراق بينهم الخرافة وشجع زيارات الاولياء والمقابر وسؤال الموتى ، وكانت السفارة البريطانية في مصر أيام الاحتلال ترسل الى انجلترا تقريرا تقول فيه ان عدد زوار السيد البدوى بلغ ٣ ملايين هذا العام ، فيطمئن الاستعمار الى أن الاسلام كما يريدونه بخير • • ونجح الغرب في أن يحول الاسلام في العالم

العربي الى اثر تاريخى وذكرى متحفية عطرة ورحمة على الموتى ، وصار
القرآن يقرأ على الموتى لجلب الرحمة بدلا من قراءته على الأحياء
ليحكم سلوكهم أثناء الحياة . .

بعد أن هوجم العرب فى عقيدة التوحيد وحوصرت قوتهم المعنوية
بدأ الهجوم على قوتهم المادية ، وبدأت شركات الغرب فى استخراج
البترول وكانت تأخذ الطاقة وتعطى بدلا منها لعبا مثيرة كالسيارات
والكرافتات والكولونيا والموضة والتليفزيون الملون والكاميرا الفورية
والجىلاتى والملاهى والجنس والخمر والماس وكل تخيلات الجنون التى
تلدها غرائر ليل بلا عقل . وهكذا حفر الغرب للعرب نهرا لابتلاع
نقودهم .

* * *

كان هذا بعض ما كتبه الاستاذ أحمد بهجت فى جريدة الاهرام .
وإذا كنا نحن معشر أنصار السنة المحمدية نركز كثيرا فى دعوتنا
الى الله على هذا الموضوع بالذات ، ألا وهو الخرافة بشتى أشكالها ،
وبناء الأضرحة فى أماكن العبادة ، ولجوء الناس اليها والاستغاثة بها
ودعاؤها من دون الله والطواف حولها والنذر لها — أقول إذا كنا نركز
فى دعوتنا الى الله على هذا الأمر فذلك لأنه الأساس الاول للتوحيد
الذى عليه بنى الاسلام بجميع كلياته وجزئياته . فإذا ما حرف الناس
عقيدة التوحيد عن مسارها الذى أراده لهم ربنا جل وعز ، فماذا يفيد —
بعد ذلك — التمسك بباقى تعاليم الاسلام ؟

لقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة قبل الهجرة ثلاثة
عشر عاما ينزل عليه القرآن لتثبيت عقيدة التوحيد فى نفوس الناس ،
وهو المقصد الاول للرسالة . فكان القرآن ينزل فى هذه الفترة لاقامة
الأدلة على التوحيد وبطلان الشرك ، وتقرير الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وضرب لهم الأمثال بمن قبلهم ليقوى
داعى الايمان فى نفوسهم .

ولما عمرت القلوب بالايمن وفهم الناس معنى (لا اله الا الله)
وهاجروا في سبيل نشرها من مكة الى المدينة أخذ الاسلام بعد ذلك
يرسم صورة المجتمع المسلم ، حيث بدأ نزول التشريعات والعبادات
التي لم يفرض منها في مكة غير الصلاة .

وعلى هذا فان دعوتنا الناس الى نبذ هذه الوثنيات انما هي دعوة
لتصحيح عقيدة التوحيد في نفوسهم ، دعوة سكت عنها الكثيرون من
علماء المسلمين حتى ضل أكثر الناس وظنوا أنهم على صراط الله المستقيم،
ولقد زينت لهم شياطينهم من علماء السوء أن الالتجاء الى الموتى من
الصالحين والاستغاثة بهم ودعاءهم من دون الله انما هو تعبير عن حبهم
لأولياء الله .

وباسم حب أولياء الله . . . أشركوا بالله . . .

وإذا تكلمنا ودافعنا عن عقيدة التوحيد قيل لنا انكم تكرهون
انصالحين وعلى رأسهم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ونسى هؤلاء أن الصالحين الذين توجه العبادة اليهم سيترأون منهم
أمام الله عز وجل ، فهو الذي يقول في محكم التنزيل :

(ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله ، فيقول أأنتم أضللتم
عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ؟ قالوا : سبحانك ! ما كان ينبغي لنا
أن نتخذ من دونك من أولياء ، ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
وكانوا قوما بورا) .

اللهم اننا ندعوك أن تثبتنا على عقيدة التوحيد وعلى اتباع
رسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى حب آل بيت رسولك والتابعين
له باحسان الى يوم الدين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهى أحمد

باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

الحيض والنفاس والاستحاضة

(١)

تعريف الحيض :

أصل الحيض في اللغة السيلان ، والمراد به هنا الدم الذي يرخيه الرحم اذا بلغت المرأة ، ويخرج من قبلها حال صحتها من غير سبب ولادة ولا افتضاض .

تعريف النفاس :

هو الدم الذي يخرج من فرج المرأة عقب الولادة .

تعريف الاستحاضة :

جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه (بمعنى أن لا يكون حيضا أو نفاسا) .

وقت الحيض

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم تحديد مقدار لمدة الحيض أو الطهر أقله أو أكثره . فلم يأت في تقدير مدته أى دليل ينهض للاحتجاج به .

المعتادة تبني على عاداتها اذا استحيضت

اذا استحيضت المرأة وكانت معتادة ، أى كان لها أيام معلومة تحيضها كل شهر • فهذه حكمها أنها تترك الصلاة والصوم والوطأ أيام عاداتها فقط • للأدلة الآتية :

١ - عن أم سلمة « انها استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأة تهراق الدم • فقال : لتتظر قدر الليالى والايام التى كانت تحيضهن وقدرهن من الشهر ، فتدع الصلاة ، ثم لتغتسل ولتستنفر (١) ثم تصلى » رواه الخمسة الا الترمذى •

٢ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : (قالت فاطمة بنت أبى حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى امرأة أستحاض فلا أطهر • أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما ذلك عرق وليس بالحیضة ، فاذا أقبلت الحيضة فاتركى الصلاة ، فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى) رواه البخارى والنسائى وأبو داود • وفى رواية للجماعة الا ابن ماجة (فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، فاذا أدبرت فاغسلى عنك الدم وصلى) وفى رواية للبخارى (ولكن دعى الصلاة قدر الايام التى كنت تحيضين فيها ثم اغتسلى وصلى) •

٣ - عن عائشة رضى الله عنها (أن أم حبيبة بنت جحش التى كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم ، فقال لها : امكثى قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلى • فكانت تغتسل عند كل صلاة) رواه مسلم • ويلاحظ أن اغتسالها عند كل صلاة من فعلها وليس من أمر النبى صلى الله عليه وسلم •

(١) الاستنفر : ادخال الازار بين الفخذين ملويا كما فى القاموس .
والاصود ان تشد على فرجها ثوبا •

ماذا تفعل المرأة اذا استحاضت وليس لها عادة ثابتة

أولا

ان كانت المرأة مستحاضة وتستطيع أن تميز بين دم الحيضة اذا أتى عليها ودم الاستحاضة بأن استطاعت أن تعرف دم الحيض من لونه أو رائحته فعليها أن تعمل بهذا التمييز فتترك الصلاة أيام الحيض ثم تغتسل وتصلى بعد ذلك . للدليل الآتى :

عن عروة عن فاطمة بنت أبي حبيش انها كانت تستحاض فسال لها النبي صلى الله عليه وسلم : (اذا كان دم الحيضة فانه أسود يعرف ، فاذا كان كذلك فأمسكى عن الصلاة ، فاذا كان الآخر فتوضئى وصلئى فانما هو عرق) رواه ابن حبان والحاكم وصحاه . قال الحاكم على شرط مسلم . ورواه أيضا أبو داود والنسائي والدارقطنى والبيهقى .

ثانيا

أما اذا كانت المرأة المستحاضة لا تميز لها للون الدم أو رائحته ولا علم لها بمقدار عدد أيام الحيض كأن تكون نسيت أو بلغت مستحاضة ، ففي هذه الحالة يكون حيضها ستة أيام أو سبعة على عادة أغلب النساء . فتترك الصلاة تلك المدة ثم تغتسل وتصلئى . وذلك للدليل الآتى :

عن حمئة بنت جحش قالت : (كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة ، فجنئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستفتيه وأخبره ، فوجدته فى بيت أختى زينب بنت جحش . قالت : قلت يا رسول الله انى أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها ؟ قد منعتنى الصلاة والصيام . فقال : أنعت لك الكرسف (١) فانه يذهب الدم . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فاتخذى ثوبا . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فتلجمى (٢) . قالت :

- (١) انعت لك الكرسف : أصف لك القطن .
- (٢) فتلجمى : افعلئى فعلا يمنع سيلان الدم واسترساله كما يمنع اللجام استرسال الدابة .

انما أثنج ثجا (١) . فقال : سأمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر ، فان قويت عليهما فأنت أعلم . فقال لها : انما هذه ركضة من ركضات الشيطان (٢) فتحيض ستة أيام أو سبعة في علم الله ، ثم اغتسلي حتى اذا رأيت أنك قد طهرت واستنقيت فصلى أربعاً وعشرين ليلة أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها ، وصومي ، فان ذلك مجزيك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرون ليقنات حيضهن وطهرهن . وان قويت على أن تؤخرى الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين ثم تصلين الظهر والعصر جميعاً ، ثم تؤخرى المغرب والعشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي ، وتغتسلين مع الفجر وتصلين ، فكذلك فافعلي ، وصلى وصومي ان قدرت على ذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذا أعجب الأمرين الى) رواه أبو داود وأحمد والترمذي وصحاحه ، وأخرجه أيضا ابن ماجة والدارقطني والحاكم ، ونقل الترمذي عن البخارى تحسينه . ويلاحظ أن قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (وان قويت) يشعر بأنه ليس بواجب عليها وانما هو مستحب لها ، والا فان الواجب انما هو الوضوء لكل صلاة بعد الاغتسال من الحيض بمرور الستة أو السبعة الايام ، وهو الامر الذي أرشدها صلى الله عليه وسلم اليه .

في المقال القادم بمشيئة الله تعالى نواصل الحديث في موضوع الحيض والنفاس والاستحاضة ، والله الموفق .

أحمد فهمي أحمد

(١) الثج : السيلان .

(٢) أصل الركض الضرب بالرجل والاصابة بها . والمعنى أن الشيطان

وجد بذلك سبيلا الى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها .

باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد

الحيض والنفاس والاستحاضة

(٢)

لون الصفرة والكدرة في الحيض وبعد الطهر

لون الصفرة هو سائل أصفر تراه المرأة في أيام الحيض أو بعد الطهر من الحيض ، ولون الكدرة هو سائل لونه وسط بين الابيض والاسود تراه أيضا في أيام الحيض أو بعد الطهر منه . وحكمه كالآتي :

١ - إذا كانت الصفرة أو الكدرة ضمن أيام الحيض فتعتبر حيضا .
٢ - إذا كانت الصفرة أو الكدرة بعد الطهر فلا تعتبر حيضا .

وذلك للدليلين الآتين :

أولا - عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه مرجانة مولاة عائشة رضی الله عنها قالت (كانت النساء يبعثن الى عائشة بالدرجة (١) فيها الكرسف (٢) فيه الصفرة . فنقول : لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء . تريد بذلك الطهر من الحيضة) رواه مالك وعلقه البخاري .
ثانيا - عن أم عطية رضی الله عنها (كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئا) رواه أبو داود والبخاري ولم يذكر (بعد الطهر) وأخرجه الحاكم .

(١) الدرجة : بكسر الدال وفتح الراء والجيم وهي أوعية توضع فيها النساء متاعهن . وتقرأ أيضا بضم الدال وسكون الراء .
(٢) الكرسف : القطن .
(٣) القصة : بفتح القاف وتشديد الصاد . والمعنى لا تتعجلن حتى تخرج القطنه بيضاء لا يخالطها صفرة .

مدة النفاس

لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحدد أقل وقت للنفاس .

أما بالنسبة لأكثره فقد ورد عن أم سلمة رضى الله عنها قالت :
(كانت النفساء تقعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نفاسها أربعين يوماً) رواه الخمسة الا النسائي .

والحديث له شاهد عند ابن ماجة من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقت للنفساء أربعين يوماً الا أن ترى الطهر قبل ذلك) وللحاكم من حديث عثمان بن أبى العاص (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء فى نفاسهن أربعين يوماً) .

وعلى هذا اذا ما استمر نزول الدم بعد هذه المدة تصبح كالمستحاضة فى الحكم سواء بسواء .

أحكام الحائض والنفساء

تتشارك الحائض والنفساء مع الجنب فيما يحرم عليه من أمور سبق ذكرها فى مقال سابق (راجع موضوع ما يحرم على الجنب بعدد شهر ذى الحجة ١٣٩٧) ويحرم على الحائض والنفساء زيادة على ذلك أمور أخرى هى : الصوم والوطء .

أولا - الصوم :

يحرم الصوم على الحائض والنفساء . ويجب عليها قضاء صيام ما فاتها من أيام الحيض أو النفاس فى شهر رمضان . وذلك بخلاف ما فاتها من الصلاة فإنه لا يجب عليها قضاؤه . وذلك للدليلين الآتين :
١ - عن أبى سعيد الخدرى قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أضحى أو فطر الى المصلى ، فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن ، فانى أريتنكن أكثر أهل النار . فقلن : وبم يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير . ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن . قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن : بلى . قال : فذلك من نقصان

عقلها • أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى • قال :
فذلك من نقصان دينها) رواه البخارى ومسلم •

٢ - عن معاذة قالت : (سألت عائشة فقلت : ما بال الحائض تقضى
الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء
الصلاة) رواه الجماعة •

ثانياً - الوطء :

يحرم وطء الحائض والنفساء بنص الكتاب والسنة حتى تطهر •
وذلك لحديث أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها
ولم يجامعوها ، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله
عز وجل : (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في
المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن • فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم
الله • ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (١) فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (اصنعوا كل شئ الا النكاح) وفى لفظ
(الا الجماع) رواه الجماعة الا البخارى •

أحكام المستحاضة

١ - لها حكم الطاهرات فتصلى وتصوم • الخ •
٢ - يجوز لزوجها أن يجامعها حيث لم يرد دليل بتحريم جماعها •
قال ابن عباس رضى الله عنهما (المستحاضة يأتيها زوجها اذا
صلت ، الصلاة أعظم) رواه البخارى • يعنى اذا جاز لها أن
تصلى ودمها جار - وهى أعظم ما يشترط لها الطهارة - جاز
جماعها •

٣ - لا يجب عليها الغسل الا مرة واحدة حينما ينقطع حيضها للادلة
السابق ذكرها فى مقال العدد الماضى •

٤ - يجب عليها الوضوء لكل صلاة • لقوله صلى الله عليه وسلم -
فى رواية البخارى - (ثم توضئى لكل صلاة) •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

(١) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة •

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

ان المتتبع لأحوال المسلمين في بلدنا لا يرى الا الضياع الذي سوف نصير اليه لغفلتنا عن محاربة المنافقين لشرع الله . باسم قانون الأحوال الشخصية يحاربون البقية الباقية من ديننا ، وباسم المحافظة على الأسرة تتكاتف وسائل الاعلام لهدم دين الله ، وقانون الدولة يقول « ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام » ولكن ما أرخص المداد الذي يكتبون به على الورق !

منذ أعوام ليست ببعيدة أثير موضوع تعديل ما يسمى بقانون الأحوال الشخصية . فثار علماء المسلمين وطلاب الأزهر وكل الغيورين على دينهم ، وأظهر المسئولون رضوخهم وحفظوا هذا المشروع . ولكنه كان رضوخ المتربص الذي ينتظر الفرصة ليوجه ضرباته من جديد . وها هو الآن ينتهز غفلة المسلمين وانشغالهم ببطونهم لكي ينقض على البقية الباقية من ديننا فيمزقها باسم قانون الأحوال الشخصية .

وإذا أردت يا أخى المسلم أن تعرف بعض مطالب نساء مصر التي يردن أن يتضمنها القانون الجديد المقترح فقد نشرتها جرائدنا اليومية ومنها جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٨ الموافق ٥ مايو ١٩٧٨ وجريدة الجمهورية الصادرة يوم ٤ جمادى الآخرة ١٣٩٨ الموافق ١١ مايو ١٩٧٨ وغيرها وأنيك أهم هذه المطالب كما جاءت في توصياتهن :

- ١ - تقييد تعدد الزوجات ، وجعله أمام القاضى ولأسباب محددة ، ومنح الزوجة حق طلب الطلاق إذا تزوج الزوج غيرها دون رضاها .
- ٢ - أن يكون الطلاق أمام القاضى فقط بحيث لا يعترف بأى طلاق يتم بوجه آخر .

- ٣ - العمل حق للمرأة متى رغبت فيه فلا يجوز أن يكون خاضعا - كما
يقطن - لتعسف الزوج ومشيئته المطلقة كما يحدث أحيانا الآن .
- ٤ - حق الزوجة والزوج أن يكون عقد الزواج بينهما برضاها الكامل
بدون تدخل طرف ثالث .

وقد سيقت في هذا المجال الأمثلة من قوانين بعض البلاد العربية
التي طورت قوانينها بما يتلاءم مع هذه المطالب العصرية المزعومة
للنساء .



ولو بحثنا في شرع الله عز وجل لوجدنا ما يرد على هذه المقترحات:

أولا - تقييد تعدد الزوجات وجعله أمام القاضى ولأسباب محددة :

١ - ان الأصل في الشرع هو الزواج من واحدة ، أما التعدد فشرعه
الله عز وجل لاستعماله عند اللزوم ، وشرطه بأن يعدل الزوج بين
زوجاته في جميع معاملاته المادية (فان خفتم ألا تعدلوا
فواحدة) . ولم يحدد الله تبارك وتعالى أسبابا معينة للتعدد .
ولذلك فان تشريع قانون وضعى بأسباب محددة يعد تطاولا على
شرع الله واتهاما له بالنقص والقصور .

٢ - اننا نتصور لو أن رجلا افتنن بامرأة - في أى ظرف من الظروف
المهياة في المجتمع المعاصر بشتى صور الانحلال والفوضى المتوفرة -
وأراد أن يتزوجها طبقا لشرع الله ومنعه القاضى من هذا الزواج .
ماذا ستكون النتيجة الا الوقوع فيما يعضب الله ؟ .

٣ - ما يتشدد به البعض من أن الله عز وجل حرم التعدد عندما
قال (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعد
فهما سيئا للآية ، فالله عز وجل لا يبيح التعدد ثم يحرمه هكذا ،
ولكن الآية جاءت في سياق الحديث عن العواطف التي لا يملك
الانسان التحكم فيها ، ولذلك يقول الله سبحانه بعدها مباشرة
(فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) ولذا كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعدل بين أزواجه في الأمور التي يستطيع العدل فيها ثم يدعو الله سبحانه ويتولى (اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) يعنى القلب •

٤ - بالاضافة الى كل هذا فان تعدد الزوجات في مجتمعنا ليس ظاهرة تشغل البال أو تستحق هذا الاهتمام كله خاصة بعد ما أصاب الناس من الازمات وانتزاع البركة من الارزاق •

ثانيا - ألا يكون الطلاق الا أمام القاضي :

١ - الذين ينادون بهذا المبدأ يزعمون أن جعل الطلاق أمام القاضي سيعطى الفرصة لكل من الزوجين كي يتمهل ويعيد التفكير في موقفه • ولكنهم لو نظروا الى الاسلام الذى أهملوه وداسوه بأقدامهم وضربوا به عرض الحائط لوجدوا أن تشريع الله عز وجل في الطلاق يحقق لهم هذا الهدف ، فان الطلاق في الاسلام له شروط نلخصها بايجاز فيما يلى :

— أن تكون الزوجة في طهر لم يمسه فيها زوجها •
— أن يكون الطلاق بحضور شاهدين من العدول •
— أن تقضى مدة العدة في بيتها لا تغادره سواء برغبتها أو برغبة زوجها •

٢ - الطلاق جعله الله تبارك وتعالى حقا للزوج - وليس للقاضي - وذلك لاستعماله بشروطه اذا ما استحالت الحياة الزوجية بينهما بعد طرق كل وسائل الاصلاح الأخرى التي ذكرها القرآن الكريم •
٣ - اذا كان الناس لا يفهمون أحكام دينهم في الطلاق فيوقعون طلاقا بدعيا تعترف به الدولة ، فلا يكون العلاج بتغيير شريعة الله بقانون وضعى يعتبر اتهاما لهذه الشريعة بالنقص والقصور ، وانما يكون العلاج بالأخذ بهذه الشريعة الغراء •

٤ - اذا طلق الزوج زوجته طلاقا مستوف للشروط التي حددها الاسلام ولم يوافق القاضي على هذا الطلاق أى أنها تصبح مطلقة في شرع الله وغير مطلقة أمام القانون الوضعى . ألا يعد اجتماعها مع

مطلقها تحت سقف واحد استحلالات بقوة القانون لما حرم الله في شرعه؟
٥ - اذا رفض القاضى طلاق زوجين يكره كل منهما الآخر وقد
استحالت الحياة بينهما ، فكيف يكون تصور استمرار هذه الحياة
الزوجية بينهما . . . ؟

ثالثا - أحقية المرأة في العمل وعدم خضوعه لمشيئة الزوج :

١ - ان خروج المرأة الى ميادين العمل ومشاركتها للرجال هو
سبب كل ما نعانى منه الآن من انحلال وفوضى ، لأن خروج المرأة للعمل
مخالفة للفطرة التى فطرها الله عليها . والاسلام أوضح للمرأة وظيفتها
الاساسية وهى البيت حيث يقول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) فالاسلام لا يسمح للمرأة بالعمل الا فى
ظروف معينة وبشروط لا يسمح المجال بتفصيلها .

٢ - اذا كانوا يزعمون أن انحراف الاحداث وانتشار المخدرات
والتصدع الأسرى انما هو نتيجة الثغرات الموجودة فى قانون الأحوال
الشخصية الحالى ، فاننا نقول لهم بل سبب ذلك هو خروج المرأة للعمل
تاركة أطفالها لمن لا يحسنون تربيتهم بالاضافة الى افتقار بيوتنا الى
الاسلام الصحيح . علموا المرأة دينها ثم اتركوها تتفرغ لتربية أولادها
وانتظروا النتيجة .

٣ - ان مجتمعنا يعانى من أزمات الخريجين الذين لا يجدون أعمالا
يؤدونها ، وبالتالي من البطالة المقنعة فى مصالحننا وجميع أجهزتنا . واذا
وجد الشاب حديث التخرج عملا فان مستوى الأجور لا يسمح له بالتفكير
فى تكوين أسرة مما يزيد بالتالى من مشاكلنا الاجتماعية ومن انتشار
الفساد والفوضى الخلقية ثم بعد ذلك نبحث عن عمل المرأة
وندافع عنه .

رابعا - عدم تدخل طرف ثالث مع الزوجين عند ابرام عقد الزواج :

١ - من هو الطرف الثالث المقصود بهذه العبارة ؟ انه - بالطبع -
ولى الزوجة الذى جعل له الاسلام حقا فى اختيار الاصلح لموليته .
واذا كان له هذا الحق فان الاسلام منعه أن يرغم موليته على زوج

لا تقبله ، وكل زواج يبرم على غير رغبة الزوجة يعتبره الاسلام باطلا .
٢ - أما عن حق الولي في التدخل في أمر الزواج فقد أعطاه الشرع
هذا الحق لعدة اعتبارات منها :

— صيانة المرأة عن التبذل اذا تولت عقد الزواج بنفسها بحضور
الرجال الأجانب عنها .

— أن المرأة كثيرا ما تخضع لحكم العاطفة فلا تحسن اختيار زوجها .
— اذا أساءت المرأة اختيار زوجها فان العار يلحق أولياءها .
وعلى هذا قرر الاسلام هذا الحق لولي الزوجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (لا نكاح الا بولي) وقال أيضا (أيما امرأة نكحت
بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) . واصدار
تشريع وضعي يلغى حق الولي في التدخل يعتبر استخفافا بشرع الله ،
بالإضافة الى ما ينتج عنه من تفكك الروابط الأسرية .

* * *

أما من حيث ما استشهدت به الصحافة من قوانين صدرت في بعض
البلاد العربية التي سبقتنا في هذا المضمار مثل تونس ، فان القانون
التونسي يعاقب على تعدد الزوجات . وقد قرأت ذات مرة عن رجل قدم
الى المحاكم التونسية بتهمة التعدد لأنه كان قد تزوج ثانية بغير موافقة
الجهات التونسية المسؤولة . وأمام المحكمة أنكر هذا الزواج ، ولما
قال شهود الاثبات انه يدخل بيت هذه المرأة ويقضى الليل عندها ، وانه
أنجب منها ولدا ، لم ينكر الزوج المتهم هذه الأمور ، وانما عللها بأنه
يتخذ من هذه المرأة عشيقه لا زوجة ، فعندئذ حكم له القاضي بالبراءة .

هذا ما يريدون أن يوصلونا اليه تحريم الحلال وتحليل
الحرام

- • • انها ليست رعاية لمصلحة الاسرة وانما كراهية للاسلام
- • • انها ليست حماية للمرأة وانما حقدا على شريعة الله
- • • وعلماؤنا ما زالوا صامتين
- • • يا علماء المسلمين . . . أين غيرتكم على دينكم ؟ تكلموا .

رئيس التحرير

لا يا وزيرة الشؤون

خبر.. وتعالى تعلم رئيس التحرير

أما الخبر فقد قرأته في جريدة الأخبار الصادرة يوم ١٩ ربيع الآخر ١٣٩٨ الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٨ وتحت عنوان (وزيرة الشؤون تطالب مساواة المرأة بالرجل في كافة مجالات العمل) كتبت الجريدة تقول: طالبت الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون والتأمينات الاجتماعية أن تكون المساواة كاملة بين المرأة والرجل في كافة مجالات العمل وأكدت الوزيرة على أهمية المرأة في تنمية المجتمع .

جاء ذلك في الكلمة التي ألقته الوزيرة أمس في الاجتماع الاول الذي عقده اللجنة القومية للمرأة . حددت الوزيرة في كلمتها الخطوط العريضة لأهداف اللجنة - تضمنت السياسة العامة للنهوض بالمرأة والعمل على تهيئة الفرص للمشاركة الكاملة في تنمية المجتمع وتعديل القوانين والتشريعات بما يكفل حقوق المرأة .

ناقشت اللجنة في اجتماعاتها أمس خطة عمل المرحلة المقبلة ، منها تقديم المقترحات التي تساهم في التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد . ووافقت على اقتراح يدعو كافة الوزارات والهيئات لوضع الخطط والبرامج الخاصة بالمرأة كما وافقت على تشكيل أربع لجان فرعية لتغطية أنشطة التعاون الدولي والبحوث والمؤتمرات .

* * *

هذا هو الخبر ولو علقنا عليه من الكتاب والسنة فلن يقرأه أشباه الرجال الذين يدافعون عما يسمونه مساواة المرأة بالرجل في مجالات العمل ، وبالطبع لن تقرأه الوزيرة لأنها لو كانت تهتم بدينها اهتمامها بعمل المرأة لعلمت أن البيت مكانها الصحيح . لهذا لن نعلق على ما قالته الوزيرة الا ببعض ما نشر في جرائدنا اليومية من رجال مسؤولين .

كان معهد الأورام قد أعلن عن حاجته الى نائب من الرجال : ولما
أثير هذا الأمر على صفحات الجرائد أرسل الدكتور اسماعيل السباعي
عميد المعهد خطابا الى جريدة الاخبار نشرته الجريدة يوم ٢٤ ربيع
الآخر ١٣٩٨ الموافق ٢ أبريل ١٩٧٨ قال فيه :

(حين أجمع مجلس قسم المعامل في معهد الأورام على طلب تعيين
نائب من الرجال فان هذا المجلس يتكون من ٩ سيدات وطبيب واحد من
الرجال - وقد عانى هذا القسم نقصا شديدا في قدراته الانتاجية
وخدماته التي قد تتوقف حياة المريض على سرعة انجازها وعلى صحتها
على مدى السنوات السابقة بسبب تغيب الطبييات أو عدم الانتظام في
العمل لأسباب نسائية) .

واستطرد يقول (وهناك اقبال معروف من الطبييات حديثات
التخرج على العمل في النواحي العملية ظنا منهن أنها أعمال خفيفة تناسب
طبيعة المرأة التي تريد أن تحافظ على كيان أسرتها . وهذا غير صحيح
لأن النواحي العملية اذا أدت كما يجب تتطلب ممن يعمل بها مجهودا
فكريا وجثمانيا ووقتا لا يقل عن التخصصات الأخرى وليس غريبا
أن تضطر الطبيية الناشئة الى تفضيل ناحية أسرتها وهي في أشد الحاجة
اليها ولن يعوضها أى شىء عن ذلك) .

ثم استطرد الدكتور اسماعيل السباعي عميد معهد الأورام قائلا
(هل يحتمل المريض تأجيل نقل الدم لأن الطبيية غير موجودة وبديلتها
أيضا غير موجودة وغير ذلك ؟ لقد وافقت جامعة القاهرة على الاسباب
التي أوضحها مجلس القسم لمصلحة العمل ومصلحة مريض السرطان)

ثم ختم الدكتور خطابه بقوله (أتمنى وأعتقد أنه يجب علينا أن
نراجع في تعقل وبدون اندفاعات أو مزايدات عمل المرأة في كافة أنواحي
والتخصصات لكي نحدد لها ما يناسب طبيعتها حفاظا على كيان الاسرة
ومستقبل الأجيال القادمة وحفاظا على مصلحة العمل وكيان الدولة ،
والأسرة والدولة كيان وبناء واحد) .

ما رأيك يا وزيرة الشؤون في هذا الخطاب . . . ؟

* * *

إذا لم يعجبك هذا الخطاب يا وزيرة الشؤون فأليك ما قاله وزير البترول • فقد نشرت جريدة الاخبار الصادرة في ٦ جمادى الاولى ١٣٩٨ الموافق ١٤ ابريل ١٩٧٨ ما كتبه الصحفى مصطفى أمين تحت عنوان (فكرة) حيث يقول :

(سألت مرة وزير البترول هل هو عدو المرأة ؟ وكان سؤالى بسبب خطاب تلقيته من المهندستين « » الحاصلتين على بكالوريوس الهندسة فى البترول • كتبنا تقولان انهما لا تجدان عملا • طرقتا أبواب جميع شركات البترول الاجنبية والمصرية بلا فائدة • ذهبتا الى وزارة البترول فقيل لهما ان الوزير يرفض تعيين الستات •

وسألت الدكتور أحمد عز الدين هلال وزير البترول هل أنت عدو المرأة ؟ وضحك وقال : أبدا • انه ليس ضد تعيين النساء فى صناعة البترول ، ولكنه لا يستطيع أن يعين مهندسة « ست » تقف على حفار مع عمال فى وسط الخليج أو فى الصحراء أو فى البحر الاحمر حيث يعيش عشرة مهندسين أحيانا فى غرفة واحدة ، فكيف تستطيع ست أن تعيش بين تسعة رجال فى مناطق سحيقة ! وقال لى : فى العالم كله لا تجد مهندسة أنثى فوق حفار بترول ! ! ولا أستطيع أن أرغم الشركات الاجنبية على تغيير أنظمتها لتقبل سيدات •

فقلت له : اذا كان لا يمكن تعيين فتيات مهندسات فى شركات البترول فكيف قبلت الجامعات فتيات فى هندسة البترول ؟ قال : هذه غلطة الجامعة ، لقد فوجئت بكلية الهندسة بجامعة القاهرة تخرج مهندسات بترول ، وفوجئت بكلية هندسة الأزهر تخرج مهندسات بترول ، وفوجئت بمعهد البترول يخرج مهندسات بترول ، ولسنا فى حاجة الى كل هؤلاء • ليس معنى هذا أننا لا نوافق على استخدام النساء ، ان لدينا مهندسات كيميائيات كثيرات فى المعامل ولكن هذا شئ وعمل المرأة فى حقول البترول شئ آخر) •

هذا ما قاله وزير البترول أقدمه لوزيرة الشؤون دون تعليق •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين • صدق
الله العظيم • أحمد فهمى أحمد

مثل من التهريج الصوفي

قلم : رئيس التحرير

ان دين الله عز وجل واضح كل الوضوح في كتابه الكريم وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن الأمور المسلم بها في هذا الدين أنه يمنع بناء المساجد على المقابر أو العكس أى دفن الموتى في المساجد . فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يفعلون هذا وبين أنهم من شرار الخلق عند الله .

وكذلك يمنع الاسلام مظاهر التهريج المتمثلة في الموالد بما فيها من مباءات ومفاسد لا تخفى على أحد ، وليس من الاسلام أيضا هذه الحلقات الراقصة التى يسمونها ذكرا .

وإذا كانت الطرق الصوفية تشجع اقامة الموالد ودفن موتاهم في أماكن العبادة ، فان ذلك أدى فعلا الى الشرك بالله عن طريق دعاء هؤلاء المقبورين وندائهم من دون الله والاستغاثة بهم .

وعندما نوجه نقدنا لهذه الامور الشركية التى تمس عقيدة التوحيد يروج عنا أرباب الطرق الصوفية زورا وظلما أننا نكره أولياء الله . وولى الله في مفهومهم هو كل مقبور في مسجد أيا كان هذا المقبور ، حتى ولو كان طفلا غير مكلف ، المهم هو ما يعود على هيئات المنتفعين من صناديق النذور الملحقة بهذه المقابر .

وحتى يعلم القارىء الحقيقة من مصدرها فاننا ننشر له هذه الدعوة التى وجهتها احدى الطرق الصوفية للرجال والنساء أيضا لحضور مولد من سموه بولى الله أشرف الرفاعى الحسينى وهو - كما ترى من صورته - طفل لم يبلغ الرابعة أو الخامسة من عمره ، وبعد أن جعلوا منه وليا لله يبلغ بهم التهريج أن يجعلوه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو سيدهم أشرف ، ومن يدري . . . فقد يأتى بعده سيدهم ميمى وسوسو وتوتو وفيفى ولا حول ولا قوة الا بالله .

فَسَبِّحْ لِلَّهِ الْحَمْدَ

فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
(صدق الله العظيم)

دَعْوَاهُ

أيها الأخ والأخت الكرام
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبهدى
فقد حل موعد لقاءنا
بمولد نبي الله

أشرف الرفاعي الحسيني

عقبة رسول الله ﷺ

ولهذا

فسوف نحتفل بإدارة ضريحه الطاهر بإحياء مولده لإبتداء من أول
شهر رجب عام ١٣٩٨ هـ الموافق ٧ يونيو عام ١٩٧٨ م ، إمتداداً
لمدة خمسة عشر يوماً تنتهي يوم ١٥ رجب عام ١٣٩٨ هـ الموافق
٢١ يونيو عام ١٩٧٨ م

(حيث تقام حلقات الذكر والانشيد الصوفية المباركة)
وسوف يشهد جمعكم موكب الصوف عقب صلاة العصر مبتدأ من مسجد
الأمام الشافعي إمتداداً حتر ضريحه بجوار مسجد بن عطاء الله الكندري
وذلك في يوم احتفاله باليلة الختامية وكل عام والأمة الاسلامية بخير

القائم على إدارة الضريح
الشيخ جابر محمد رضوان
نائب السادة الرفاعي

(الرحمة الزكية)



ولي الله أشرف الرفاعي الحسيني

والامل عدم التخلف ؟

باب الفق

يقدمه
أحمد فهدى أحمد

عودة الى موضوع التيمم

كنا قد تحدثنا عن موضوع التيمم في عددي ربيع الاول وربيع الآخر ١٣٩٨ ، وفي عدد ربيع الآخر أوضحنا عدم جواز التيمم للمسافر مع وجود الماء ، الا أن بعض الاخوة الافاضل أبلغونا أنهم قرأوا في بعض المراجع أن السفر يبيح التيمم على الاطلاق حتى مع وجود الماء عملا بنص الآية الكريمة (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ..) من الآية ٤٣ من سورة النساء ومن الآية ٦ من سورة المائدة . وقد طلبوا اعادة الحديث في هذا الموضوع بشيء من التفصيل .

واستجابة لهذه الرغبة فاننا نورد بعض الادلة على ما سبق أن قدمنا من بيان عدم شرعية التيمم للمسافر مع وجود الماء :

١ - حديث عمران بن حصين السابق ذكره بالتفصيل في عدد ربيع الآخر ١٣٩٨ من المجلة في مقال التيمم ، والذي يتضمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على سفر مع بعض القوم ، وأمر رجلا أصابته جنابة وليس معه ماء أن يتيمم ويصلى ، فلما وجدوا الماء أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثناء من ماء وأمره بالاعتسال . ففهم من هذا التصرف أن تيمم هذا الرجل قد انتقض بوجود الماء ، ولا يخفى أنهم كانوا جميعا على سفر (رواه البخارى ومسلم) .

٢ - عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : خرج رجلان فى سفر ، فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيما صعيدا طيبيا فصليا ، ثم جدا الماء فى الوقت ، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ، ولم يعد الآخر ، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرا ذلك له ، فقال للذى لم يعد : أصبت السنة وأجزأتك صلاتك • وقال للذى توضأ وأعاد : لك الاجر مرتين (رواه النسائى وأبو داود واللفظ له) •

ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن هذين الصحابيين لو كانا يعلمان أن التيمم يبيح الصلاة أثناء السفر مع وجود الماء لما اجتهدا هذا الاجتهاد الموضح فى الحديث ، ولما عرضا الامر بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان التيمم جائزا لهما مع وجود الماء لأوضح لهما ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عرض الموضوع عليه •

٣ - حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه لما بعث فى غزوة ذات السلاسل قال : احتلمت فى ليلة شديدة البرودة ، فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك ، فتيمت ثم صليت بأصحابى صلاة الصبح ، فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال : ياعمرو: صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فقلت : ذكرت قول الله عز وجل (ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) فتيمت ثم صليت • فضحك رسول الله ولم يقل شيئا (رواه أحمد وأبو داود والحاكم والدارقطنى وابن حبان وعلقه البخارى - راجع هامش صفحة ٤٦ من عدد ربيع الاول ١٣٩٨) •

ووجه الاستدلال بهذا الحديث أنه لو كان التيمم جائزا للمسافر مع وجود الماء لكان ما فعله عمرو بن العاص أمرا عاديا ولما ذكره أصحابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو ذكروه - كما حدث - لما قال له صلوات الله وسلامه عليه (صليت بأصحابك وأنت جنب ؟) بل كان يقول لهم مثلا : وما الغرابة فيما فعله عمرو بن العاص ؟

٤ — عن علي رضي الله عنه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم يعنى في المسح على الخفين (أخرجه مسلم وغيره) وعلق عليه صاحب سبل السلام بقوله : (والحديث دليل على توقيت المسح على الخفين للمسافر ودليل على مشروعية المسح للمقيم أيضا ، وعلى تقدير زمان اباحته بيوم وليلة للمقيم ، وانما زاد المدة للمسافر لانه أحق بالرخصة من المقيم لمثقة السفر) •

ونقول ان التيمم لو كان جائزا للمسافر مع وجود الماء فكيف ينتفق هذا مع سنة المسح على الخفين الذى لا يكون الا مع الوضوء ؟



أما الآية الكريمة (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا • •) فان ظاهر الآية يعلق جواز التيمم في هذه الحالات جميعا على الشرط الاساسى وهو فقدان الماء ، فجاءت السنة النبوية المطهرة وتطبيق النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الآية بصفته مبينا عن الله تعالى وموضحا لمراده ، ففصلت الامر وشرحته وبينت ما أدرج في الآية من حكم ، كالادلة السابق ايضاها •

أما القول بأن تأويل الآية هو (وان كنتم مرضى أو على سفر أو أحدثتم فلم تجدوا ماء) فانه تأويل في غاية العجب لانه يساوى المريض والمسافر بالمحدث ، والمساواة بين المحدث وبين كل مريض أو كل مسافر لا يستقيم أبدا ، لانه يجعل مجرد السفر أو المرض مساويا للاحداث الذى هو الاصل في وجوب التطهر ، لان المرض والسفر اذا لم يقتربا بالاحداث فلا محل لوضوء ولا تيمم ، وكان الاجدر أن يكون تأويل

الآية هو (وان كنتم مرضى وأحدثتم أو على سمر وأحدثتم فلم تجدوا ماء . .) •

هذا وقد علل بعض الفقهاء والمفسرين ذكر الله تعالى المرضى والمسافرين في شرط التيمم باعتبار أنهم الاغلب فيمن لا يجد الماء ، أما الحاضرون فان الاغلب عليهم وجوده ، فلذلك لم ينص عليهم ، وعلى هذا فان كل من لم يجد الماء أو منعه منه مانع تيمم : المسافر بالنص والحاضر بالمعنى ، وكذلك المريض بالنص والصحيح بالمعنى (راجع تفسير القرطبي للآية ٤٣ من سورة النساء) •

* * *

ولما كان الله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبادر الى اتيان الرخص ليسن للأمة ، ولم يثبت أبدا أنه — صلوات الله وسلامه عليه — صلى بالتيمم في أى سفر مع القدرة على الماء ، بل الثابت عكس ذلك •

وعلى هذا فان القول بصلاحية التيمم في السفر مع وجود الماء قول جانبه التوفيق لانه يخالف النص الصريح ، فضلا عن أنه يعتبر ردا لهذه الاحاديث الصحيحة التي أوردناها ، وخروجا على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والله الموفق ، وهو الهادى الى سواء السبيل •

أحمد فهى أحمد

رحلة الحج

يعلن المركز العام للجماعة أنه سيقوم بمشيئة الله تعالى بتنظيم رحلة الأداء فريضة الحج هذا العام للاخوة أعضاء الجماعة الراغبين في السفر لأدائها •

وعلى جميع الفروع موافاة المركز العام بأسماء الراغبين في الاشتراك في هذه الرحلة على أن يكونوا من أعضاء الجماعة المعروف عنهم التمسك بالكتاب والسنة • ويرسل مع البيان ما يأتي :

- ١ - طلب مقدم من العضو •
- ٢ - صورة من البطاقة العائلية أو الشخصية •
- ٣ - ثلاث صور فوتوغرافية •
- ٤ - الموقف من التجنيد أو صورة شهادة الاعفاء بالنسبة لمن كانوا في سن التجنيد •

٥ - موافقة جهة العمل ان كان من العاملين بالحكومة أو القطاع العام •

٦ - مبلغ ٥٥٠ جنيها تحت الحساب •
على أن تصل هذه الاوراق مع المبلغ المطلوب للمركز العام قبل نهاية شهر شعبان ١٣٩٨ حتى يمكن اتخاذ جميع الاجراءات المطلوبة في الوقت المناسب •

بابُ الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

الصلاة

(١)

منزلتها في الاسلام :

الصلاة هي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات ، ولها في الاسلام منزلة لا تعدلها منزلة أية عبادة أخرى ، وذلك للأسباب الآتية :

١ - ذكرت الصلاة في القرآن الكريم في أكثر من سبعين آية ، وقد ذكرها الله عز وجل أحيانا مقرونة بذكر الله ، وأخرى بالزكاة ، ومرة بالصبر ، وأحيانا يفتتح بها أعمال البر ويختتمها بها ، وهكذا .

وقد شدد القرآن الكريم النكير على من فرط فيها ، وهدد الذين يضيعونها ، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، فسوف يلقون غيا) ٥٩ سورة مريم . وقال سبحانه (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) ٤ ، ٥ سورة الماعون .

٢ - بين القرآن الكريم أن إقامة الصلاة تمنع من قتال المشركين ، وذلك في قوله تعالى (فاذا انسلخ الأثغر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم ، واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ان الله غفور رحيم) ه - التوبة .

٣ - تولى الله عز وجل ايجاب الصلاة بمخاطبة رسوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مباشرة من غير واسطة جبريل عليه السلام (راجع أحاديث الاسراء والمعراج الصحيحة في البخارى ومسلم) .

٤ - بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أول شيء يحاسب عليه العبد يوم القيامة حيث قال (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله)
رواه الطبرانى •

٥ - بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصلاة هي عمود الاسلام حيث قال (رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه •

٦ - بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها آخر ما يفقد من الدين ، فان ضاعت الصلاة ضاع الدين كله ، وذلك في قوله صلوات الله عليه وسلامه (لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضا الحكم ، وآخرهن الصلاة)
رواه ابن حبان •

حكم تارك الصلاة :

تارك الصلاة كافر ، سواء كان تركها جحودا بها وانكارا لها ، أو تكاسلا وتشاغلا عنها بما لا يعد في الشرع عذرا مع ايمانه بها واعترافه بفرضيتها • وذلك للأدلة الآتية :

١ - عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه •

٢ - عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه أحمد وأصحاب السنن •

٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوما فقال (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف) رواه أحمد والطبرانى وابن حبان •

٤ — عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه أحمد وابن ماجه .

٥ — قال ابن حزم : وقد جاء عن عمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة (أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد) ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا . ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ، ثم قال : قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة ، متعمدا تركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن المبارك . . . الخ .

٦ — ما ذكره البخارى فى صحيحه فى باب فضل السجود ، وذكره مسلم فى صحيحه فى باب اثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة لربهم سبحانه وتعالى من حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه (حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بأثار السجود ، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار . . .) الى أن قال (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد . . .) .

ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن الملائكة عند تنفيذها أمر الله تعالى باخراج من أراد الله رحمته من أهل النار لا تخرج الا من كان يعبد الله سبحانه بعد أن تعرفهم بأثار السجود ، وبعد ذلك يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد . فأين تارك الصلاة فى هذا الموقف ؟ أليس مخلدا فى النار ؟

* * *

نتابع الحديث عن حكم تارك الصلاة فى المقال القادم ان شاء الله تعالى . وهو الموفق والمعين .

أحمد فهمى أحمد

باب الفقه

يقدمه
أحمد بن محمد بن أحمد

الصلاة

(٢)

تحدثنا في المقال السابق — بتوفيق الله وفضله — عن منزلة الصلاة في الاسلام وعن حكم تاركها ، وقد ذكرنا في هذا الصدد أن تارك الصلاة كافر ، وذلك طبقا للدلالة التي سقناها في هذا الشأن • والآن نبين في هذا المقال العقوبة التي قررها الاسلام لتارك الصلاة ، فنقول وبالله التوفيق:

صرحت الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب قتل تارك الصلاة ، ونورد فيما يلي بعض هذه الاحاديث :

١ — عن أبي سعيد الخدري قال : (بعث على رضى الله عنه — وهو باليمن — الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية ، فقسماها بين أربعة • فقال رجل : يا رسول الله اتق الله • فقال : ويلك ! أولست أحق أهل الارض أن ينتقى الله ؟ ثم ولى الرجل ، فقال خالد ابن الوليد : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ فقال : لا لعله أن يكون يصلى • فقال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم) مختصر من حديث للبخارى ومسلم •

٢ - عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتتكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع • قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ما صلوا) رواه مسلم •

٣ - عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن أسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان) رواه أبو يعلى باسناد حسن • وفي رواية أخرى (من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، ولا يقبل منه) • صرف ولا عدل ، وقد حل دمه وماله) •

٤ - عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل) رواه البخارى ومسلم •

٥ - عن أنس بن مالك قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، فقال عمر : يا أبا بكر كيف نقاتل العرب ؟ فقال أبو بكر : انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأنى رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة) رواه النسائى •

٦ - أما رواية أبى هريرة للحديث السابق (حديث أنس) فهي كالآتى : (لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله

الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله ؟
 فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان
 الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا (١) كانوا يؤدونها الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها • فقال
 عمر بن الخطاب : فوالله ما هو الا أن رأيت الله عز وجل قد
 شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (رواه الجماعة الا
 ابن ماجة لكن في لفظ مسلم والترمذى وأبى داود (لو منعوني
 عقالا (٢) كانوا يؤدونه) •

وقد علق النووي على هذا الحديث بقوله (ووقعت الشبهة لعمر
 رضى الله عنه فراجع أبا بكر رضى الله عنه وناظره واحتج عليه بقول
 النبى صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
 الا الله ، فمن قال لا اله الا الله فقد عصم نفسه وماله » وهذا من
 عمر رضى الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل
 شرائطه ، فقال له أبو بكر رضى الله عنه ان الزكاة حق المال ، يريد
 أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايفاء شرائطها ، والحكم
 المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم ، ثم قايسه بالصلاة
 ورد الزكاة اليها ، وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من
 الصلاة كان اجماعا من الصحابة ••) •



نواصل الحديث عن تارك الصلاة في المقال القادم ان شاء الله ،
 ونسأله تعالى التوفيق والسداد ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
 محمدا وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

- (١) العناق : الانثى من ولد المعز •
 (٢) العقال : الحبل الذى يعقل به البعير (أى يربط به) •

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..
قاعدة فقهية يعرفها العاملون في مجال الدعوة الى الله تقول
(لا اجتهاد مع النص) ، فلست أدري كيف غابت هذه القاعدة عن فضيلة
المفتي .

لقد نشرت جريدة الجمهورية في عددها الصادر يوم الخميس
٢٧ رمضان ١٣٩٨ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٧٨ مقالا لفضيلة المفتي
الجديد لجمهورية مصر أجاب فيه على بعض الأسئلة ومنها (لو أفتى
طبيب لمريض بشرب خمر أو بيرة أو محرم كوسيلة للعلاج فماذا ترون
في هذا الحكم ؟) وكانت اجابة فضيلة المفتي هي جواز ذلك بقدر
الضرورة .

وتعليقا على هذه الفتوى أذكر حديثا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقد روى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي عن طارق بن سويد
الجعفي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها .
فقال طارق : انما أصنعها للدواء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(انه ليس بدواء ولكنه داء) .

وكذلك فقد روى أبو داود عن أبي الدرداء ، أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (ان الله أنزل الداء والدواء ، فجعل لكل داء دواء ،
فتداووا ولا تتداووا بحرام) .

* * *

ولخطورة الأضرار الناجمة عن تعاطي الخمر حرمها الاسلام
تحريما قاطعا ، وكانت بعض أوجه التحريم كالآتي :

١ - ربط الله عز وجل بينها وبين عبادة غيره سبحانه (الأنصاب

والأزلام) وذلك في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون • انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ،
فهل أنتم منتهون ؟) ٩٠ - ٩١ سورة المائدة •

فبعد أن ربط الله سبحانه بين الشرك والخمر في الآية الأولى
وبين أن كل ذلك عن عمل الشيطان ، أوضح في الآية الثانية مراد
الشيطان بذلك ، وهو ايقاع العداوة والبغضاء بين الناس
وصدهم عن ذكر الله وعن عبادته ، وذلك عن طريق الخمر
والميسر • واذا كان هذا أمر الخمر فهل يكون فيه شفاء ؟

٢ - لم يقل الله تعالى في هاتين الآيتين ان الخمر حرام ، ولكنه
سبحانه قال (فاجتنبوه) ، والاجتناب أكبر من التحريم ، فقد
يحرم الشيء بصورة من الصور ، ويحل في استعمالات أخرى ،
فمثلا حرم الاسلام على الرجال لبس الذهب والحريير ، ولكنه
لم يحرم عليهم التعامل فيهما بيعا وشراء وما الى ذلك • أما
لفظ (الاجتناب) فمعناه أن نبتعد عنه وألا نقربه بأي شكل
من الأشكال ، وهذا ما يؤكد حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يقول فيه (لعن الله الخمر ، وشاربها ، وساقياها ،
وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة
اليه ، واكل ثمنها) ولا يخفى على أحد أن اللعن معناه الطرد
من رحمة الله • والحديث رواه الترمذي وابن ماجة عن أنس
رضي الله عنه •

٣ - كان بعض الناس يتعاطى الخمر قبل الاسلام اتقاء لبرودة الجو،
فنهاهم الاسلام عن ذلك أيضا •

فقد روى أبو داود أن ديلم الحميري سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال : يارسول الله ، انا بأرض باردة ، نعالج فيها عملا
شديدا ، وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا
وعلى برد بلادنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل يسكر؟
قال : نعم • قال : فاجتنبوه • قال : ان الناس غير تاركيه • قال :

فان لم يتركوه فقاتلوههم •

٤ - لم يفرق الاسلام في تحريمه للخمر بين الكثير منه والقليل ، بل

سوى بينهما في التحريم •

فعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كل مسكر حرام ، وما أسكر الفرق (١) منه فملاء الكف منه حرام) رواه الترمذى وقال حديث حسن • والمعنى ما أسكر كثيره فقليله حرام •

أعود مرة أخرى الى ما أفتى به المفتى لأقول : اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال عنه ربه (وما ينطق عن الهوى • أن هو الا وحى يوحى) قد بين بما لا يدع مجالاً للشك أن الخمر داء وليس دواء ، ونهى عن التداوى بحرام ، فكيف يجوز اغفال هذه النصوص الواضحة الصريحة والافتاء بعكسها ؟

اذا تذرغ أحد بقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) فانا نقول له : أين هى الضرورة فى عصرنا هذا الذى توفرت فيه العقاقير الطبية ؟ كما انى أريد أن أسأل فضيلة المفتى سؤالاً لتكون اجابته مكملة لفتواه : اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عاصر الخمر وحاملها ، فمن ذا الذى يصنعها لهذا المريض ؟ وما موقف الذى سوف يحملها اليه ؟

ورحم الله مالكا •• الذى كان يجلس بين تلاميذه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ويشير الى قبره صلوات الله عليه وسلامه ويقول (كلنا يصيب ويخطىء ، ويؤخذ من كلامه ويرد عليه ، الا صاحب هذا القبر) •

ورحم الله الشافعى •• الذى كان يقول للناس (اذا وجدتم كلامى يتعارض مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامى عرض الحائط) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

(١) الفرق : بفتح الفاء والراء مكىال يسع ستة عشر رطلا •

خَطَابٌ مَفْتُوحٌ

من الفقير إلى الله: أحمد زهي أحمد

إلى فضيلة الشيخ الشعراوي وزير الأوقاف

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي وزير الأوقاف ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته « وبعد » ..

لقد قف شعري واقشعر جلدى لعبارة قرأتها فى بعض الصحف والمجلات على لسان فضيلتكم جاء فيها بالنص (لو كان الأمر بيدي لجعلت الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى مقام الذى لا يسأل عما يفعل) وكم تمنيت أن تكون بريئا من نسبة هذه العبارة لكم ، لأننا نعلم — كما تعلمون — أن الذى لا يسأل عما يفعل هو الله وحده جل فى علاه ، فهو سبحانه القائل عن نفسه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)
• سورة الأنبياء •

وإذا كان الله تبارك وتعالى قد بين لنا فى كتابه الكريم أن الجميع سوف يسألون بما فى ذلك أفضل البشر على الإطلاق وهم الرسل ، حيث يقول سبحانه (فلنساءن الذين أرسل اليهم ولنساءن المرسلين) ٦ سورة الأعراف • كما يقول سبحانه أيضا (فورك لنساءنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ٩٢ — ٩٣ سورة الحجر • ويقول كذلك (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ، ولتساءن عما كنتم تعملون) ٩٣ سورة النحل •

وانى لأرجوك عند قراءتك لهذه الآيات — وبما عرف عنك من فصاحة وبلاغة — أن تتأمل هذه الصيغة التى وردت بها كلمات (لنساءن) و (لنساءنهم) و (لتساءن) فانه لا يخفى على فضيلتكم ما يقوله علماء

اللغة من أن اللام مع النون المشددة يدلان على قسم مضمرة أى (والله لنسألن) ، ورغم هذا القسم المضمرة فان ربنا عز وجل يؤكد مرة أخرى في قوله (فوربك لنسألنهم) . وبعد هذا تأتي فضيلتكم بما قلته من أن الأمر لو كان بيدك لجعلت الرئيس السادات في مقام الذى لا يسأل عما يفعل ، والحمد لله أن الأمر ليس بيدك .

فضيلة الشيخ الوزير ..

ان الاسلام لا يعرف المجاملة على حساب دين الله ، بل ان الاسلام يسمى هذه المجاملة اسما آخر أنت تعرفه — عافانا الله واياك منه — وتذكر يا فضيلة الشيخ أن البشر جميعا — بما فيهم الرئيس السادات — ليسوا أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عاتبه ربه في عدة مواقف منها :

١ — عندما أذن لبعض المنافقين بالتخلف عن غزوة تبوك ، فقال له مقدما العفو على العتاب (عفا الله عنك ، لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) (٤٣ سورة التوبة) .

٢ — عندما أخذ برأى أخذ الفدية من أسرى بدر وعاتبه ربه عز وجل قائلا (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم . لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) (٦٧ — ٦٨ سورة الأنفال) . وهذه الواقعة يروى عنها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وأبا بكر يبيكان ، فقال عمر يا رسول الله : أخبرنى عن أى شىء تبكى أنت وصاحبك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبكى للذى عرض على أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة) وأشار صلى الله عليه وسلم الى شجرة كانت قريبة منه .

٣ — عندما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه بعض الطعام ، فأنزل الله سبحانه عليه قوله (ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك ؟) (١ سورة التحريم) .

٤ — عندما عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه الأعمى ،
وعاتبه ربه بقوله (عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله
يزكى ، أو يذكر فتتفمه الذكرى ، أما من استغنى فأنت له تصدى ،
وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه
تلهى) ١ - ١٠ سورة عبس .

فضيلة الشيخ الوزير ..

ان الأمثلة كثيرة .. ولعلك تذكر قولة عمر بن الخطاب المشهورة
التي قالها وهو في المدينة (لو أن بغلة عثرت في العراق لسئل عنها عمر :
لم لم يعبد لها الطريق ؟) ومرة أخرى أقول : الحمد لله أن الأمر ليس
بيدك .

كلمة أخيرة أهمس بها في أذن فضيلتكم : اذا كنت تقصد بهذه العبارة
المنسوبة اليك ألا يسأل الناس الرئيس السادات عما يفعل ، فمعنى هذا
أنك ترحب بما نحن فيه من تعطيل تحكيم شريعة الله في الأرض ، والا
فقل لى بربك : من المسئول الأول عن اقامة شرع الله في البلاد ؟ ان لم
يكن أبو العائلة مسئولاً فمن المسئول ؟

فضيلة الشيخ الوزير

ألم تقرأ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة)
يقول راوى الحديث : قلنا لمن يارسول الله ؟ قال (لله ولكتابه ولسوله
والائمة المسلمين وعامتهم) ؟

وبحكم موقعك — هل نصحت لرئيس الجمهورية وذكرته بقول
الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .. فأولئك
هم الظالمون .. فأولئك هم الفاسقون) ؟ اذا كان الرئيس السادات
لا يعلم هذه الآيات وغيرها في كتاب الله فقد يكون له العذر ، أما
فضيلتكم فما عذرکم ؟ وكيف ستواجهون الله عز وجل يوم الحساب ؟
(فالיום لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) .

أسأل الله أن يهدينا واياكم سبيل الخير والرشد ، انه ولى ذلك
والقادر عليه . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أحمد فهيم أحمد

باب الفقه

يقدمه
أحمد بن محمد

الصلاة

- ٣ -

الرد على من قال بعدم كفر تارك الصلاة

بيننا في المقالين السابقين حكم تارك الصلاة والعقوبة التي قررها له الاسلام ، وقد أوردنا - بقدر ما اتسع له المقام - بعض الأدلة التي تثبت أن تارك الصلاة كافر ، وأن عقوبته التي قررها له الاسلام هي القتل وحتى لا يختلط الأمر أو يلتبس على البعض رأينا أن نرد على حجج الذين قالوا بعدم كفر تارك الصلاة ، وهذه هي أدلتهم :

من القرآن :

قول الله عز وجل : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ٤٨ ، ١١٦ النساء .

من الحديث :

١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (من لقيت يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) فقال عمر : انى أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فخلهم) . من حديث طويل رواه مسلم .

٢ - عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ،
والجنة والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) رواه
البخارى ومسلم .

٣ - عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل
رديفه على الرحل قال : يامعاذ . قال لبيك يارسول الله وسعديك
« ثلاثا » قال (ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله الا حرمه الله على النار) قال يارسول الله : أفلا أخبر بها
الناس فيستبشروا ؟ قال ؟ (اذا يتكلموا) فأخبر بها معاذ عند موته
تأثما . أى خوفا من الاثم بترك الخبر به . رواه البخارى ومسلم .

٤ - عن حمران بن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من مات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة) رواه مسلم .

٥ - عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسعد
الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) رواه البخارى

٦ - عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لكل
نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وانى اختبأت دعوتى
شفاعة لأمتى يوم القيامة ، فهى نائلة ان شاء الله من مات من أمتى
لا يشرك بالله شيئا) رواه مسلم .

ونستمع بالله ونجيب على هذه الأدلة بما يأتى :

أولا - بالنسبة لقول الله عز وجل

(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فانه
لا يفيد أن تارك الصلاة مغفور له ، فانا لا نستطيع نفى الشرك عن
تارك الصلاة بعد أن قال الله عز وجل (وأقيموا الصلاة ولا تكونوا
من المشركين) ٣١ سورة الروم ، وكذلك بعد أن بين الله تبارك
وتعالى أن تارك الصلاة من المكذبين فى قوله تعالى (واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ، ويل يومئذ للمكذبين) ٤٨ - ٤٩ سورة المرسلات
وكذلك بالنسبة لما جاء فى الحديث الأخير (السادس) .

ثانياً - بالنسبة لباقي الأحاديث المذكورة :

فان هذه الأحاديث تتعرض لمن «قال» أو من «شهد» أو «علم» أن لا اله الا الله . والذي نفهمه منها أن مقصودها ليس الاقتصار على القول باللسان ، بل لابد من العمل بمقتضاها ، وذلك للأسباب الآتية :

١ - تنص معاجم اللغة على أن كلمة (اله) معناها (معبود) ففي القاموس المحيط مثلاً : (أله بمعنى عبد ، فكل ما اتخذ معبودا اله عند متخذه ، وأله بمعنى تحير ، وأله على فلان اشتد جزعه عليه ، واليه فزع ولاذ) .

والعبادة تجمع كل هذا ، فالذي يقول (أشهد أن لا اله الا الله) فمعناه أنه يشهد أن لا معبود بحق الا الله . واذا كان الذي يشهد هذه الشهادة لا يعبد الله ، فان شهادته هذه لا تكون شهادة حق ، بل هي شهادة زور لا قيمة لها عند الله . ويؤكد هذا المعنى ما جاء في بعض هذه الأحاديث من عبارات مثل (مستقيناً بها قلبه) (خالصاً من قلبه) .

٢ - وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث أخرى ذكرها صاحب نوادر الأصول توضح هذا الأمر ، منها :

عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة) قيل يارسول الله : وما اخلاصها ؟ قال : (أن تحجزه عن محارم الله) .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ، فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتهم) .

٣ - يقول الشوكاني في نيل الأوطار (وقد أطبق أئمة المسلمين من السلف والخلف والأشعرية والمعتزلة وغيرهم أن الأحاديث الواردة بأن «من قال لا اله الا الله دخل الجنة» مقيدة بعدم الاخلال بما أوجب الله من سائر الفرائض وعدم فعل كبيرة من الكبائر التي لم يقب فاعلها عنها ، وأن مجرد الشهادة لا يكون موجبا لدخول الجنة فلا

يكون حجة على المطلوب ..) الى أن قال (وحكى النووى عن بعضهم أنه قال هي جملة تحتاج الى شرح ومعناه : من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةها ، قال : وهذا قول الحسن البصرى • وقال البخارى : ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك ، ذكره فى كتاب اللباس • وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح أنه يجوز أن يكون ذلك : أعنى الاختصار على كلمة الشهادة فى سببية دخول الجنة اختصارا من بعض الرواة لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل مجيئه تاما فى رواية غيره ، ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم بالله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الاسلام ومستلزما له (• • •) •

ثالثا :

نضيف الى هذا أن الايمان لا يسمى ايمانا الا اذا استكمل شروطه التى ذكرها الله عز وجل ، وهو سبحانه جعل الصلاة شرطا من شروط الايمان ، وذلك فى قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون) ١ - ٢ المؤمنون ، وكذلك فى قوله سبحانه (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون • أولئك هم المؤمنون حقا) ٢ - ٤ الأنفال •

ولو تأملنا قوله عز وجل (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) وفى كثير غيرها من آيات القرآن الكريم التى تنص على أن الايمان يزيد ، وعلمنا أن الايمان اذا كان بمعنى الاعتقاد بالقلب ، فقط لما اعترته الزيادة أو النقص ، وكان معنى هذا أن الايمان يزيد وينقص تبعا لأعمال الانسان ولما كان أول عمل يحاسب عليه هو الصلاة ، كان معنى هذا بالتالى أن لا ايمان أبدا بغير صلاة •

فاذا ضاعت الصلاة فماذا بقى من الاسلام ؟

أحمد فهيم أحمد

الحادوثنية... باسم الإسلام

بقلم: أحمد فهمي حمد

شئ عادي أن يكون المرء ملحدا ويعلم عن الحاده ، أو يكتمه
ولا يعلن عنه ، أما أن يكون ملحدا ويتظاهر بالاسلام فهذا شئ آخر ،
انه أخطر أنواع الاحاد .

في هذا الموضوع قرأت مقالا للاستاذ ثروت أباظة بجريدة الاهرام
الصادرة يوم الجمعة ٣ من ذى الحجة ١٣٩٨ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٨
تحت عنوان (الرفيق عمر بن عبد العزيز — الى متى يعتدى الشيوعيون
على مقدساتنا ؟ فيجعل أحدهم عمر بن عبد العزيز ماركسيا) .
كتب يقول : ما زالت الفئة الضالة المضلة التي تسمى نفسها
بأسماء تتستر خلفها لتخفى عن الناس حقيقة الكفر الذي به يدينون ،
والاحاد الذي يعبدون ، والتخلي عن الوطن المصرى والعربى الى وطن
آخر اليه ينتسبون ، ومن ماله الذي يجرى بدماء الشعوب يعبثون
ويعيشون .

ما زال هؤلاء الشيوعيون يعتقدون على كل مقدس من مقدساتنا
الاسلامية والعربية ، وعلى كل حرمة من حريم الوطن العربى ، لا تفلت
من براثنهم الدموية قيمة ، ولا يستعصم من فكرهم الابتر مستعصم ،
ويحاولون في عدوانهم المسعور أن يتزبوا بزى المسلمين ، ويتسربلوا
بسرابيل الايمان فاذا هم العدو القاتل السفاح يتقنع بقناع من الصداقة
الكاذبة .

ويستطرد كاتب المقال فيقول : ولكن هذا الحديث أسوقه اليك
وأنا أواجه كتابا صدر منذ قريب لأستاذ في الجامعة عرض لخامس
الخلفاء الراشدين وآخر القمم الكبرى من الحكام الاسلاميين عمر بن
عبد العزيز .

•• الى أن يقول : هذا العملاق من القيم العظمى يتناوله ذلك الكتاب الذى ظهر وكأنما كان عمر بن عبد العزيز تابعا من أتباع ماركس أو سفاحا من سفاحى لينين •

وانى أعف عن أن أناقش الكتاب فيما ذهب اليه ، ولكنى أحزن أن يصدر هذا الكتاب عن دار صحفية كبرى تابعة للدولة التى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله • وأن يصدر هذا الكتاب لكاتب ينتسب الى ساحة الجامعة ، ولا يقف بينه وبين التلاميذ حائل فيغزو عقولهم بهذا الكفر وذلك الالحاد ، ولا يملكون للسلاح دفعا ، فمن يكشف منهم كفره قد يتعرض مستقبلة كله للضياع •

أدركوا الجامعة من الشيوعيين ، وأدركوا الشباب من الالحاد ، وأدركوا دور النشر عندنا من الغش والمين والخداع أو لات حين مناص • وهكذا لفت الاستاذ ثروت أباطة الانظار لهذا الخطر الشيوعى الذى يحاول استقطاب الشباب خاصة مستغلا فى ذلك علما من اعلام الاسلام هو عمر بن عبد العزيز •

وانى أعتب على الاستاذ ثروت أنه لم يبين اسم الكتاب أو الكاتب حتى يحذر الناس أمثال هذه المؤلفات ، واذا سلمنا أن ذكر اسم الكتاب قد يعتبر دعائية له بطريق غير مباشر ، فلا أقل من أن يذكر اسم الاستاذ الجامعى ، ولن يعد ذلك تجريحا يعاقب عليه القانون — فيما نعلم — فلا بد أن تسلط الاضواء على هؤلاء الشيوعيين ، وعلى كل من يذيع فكرا معاديا للاسلام ، حتى يستطيع الشباب أن يحصن نفسه وعقله من أن يتأثر بكتاباتهم • ورغم أن الشباب الجامعى بالذات قد نهض نهضة اسلامية فى السنوات الاخيرة ، وهو أمر ندعو الله له بالنمو والازدهار ، الا أن ذلك لم يمنع انتشار الالحاد بين الكثيرين من شبابنا فى الجامعات بفضل أمثال هذا الاستاذ ، الذين يروجون لمبادئهم بين الشباب •



واذا كان هذا الالحاد قد اتخذ من زى المسلمين ثوبا له ، فهناك صورة أخرى من صور الوثنية تنتم فى هذا البلد •• باسم الاسلام أيضا •

ولعل القارىء يذكر أن في قلب القاهرة كان هناك ضريح يسمى
(أولاد عنان) في مسجد يسمى بهذا الاسم ، مجموعة من الاطفال
ماتوا صغارا ، ولحكمة تعلمها هيئة المنتفعين بالاضرحة أقاموا عليهم
مسجدا ، فلجأ الناس اليهم داعين ضارعين طالبين منهم شفاء مرضاهم
من الاطفال خاصة ، وأشاع العامة من السذج قدرة (أولاد عنان) على
شفاء المرضى ، فكان الناس يأتونهم من كل مكان طالبين كشف ضر هذا
المرض عنهم وعن ذويهم . . .

ثم هدم المسجد وانتهى أمر (أولاد عنان) ، وحمدنا الله تعالى
على انتهاء احدى صور الوثنية .

وفي الميدان الكبير بقلب القاهرة « ميدان رمسيس » يقام الآن
المسجد الكبير « مسجد الفتح » الذى قرأنا عنه أن مؤذنته أعلى مؤذنة
في العالم ، وأنه أول مسجد يتم الصعود الى مؤذنته بمصعد كهربائى
علاوة على السلم الدائرى ، وأنه سيضم بعض المخطوطات الاسلامية
النادرة .

**ثم كانت المفاجأة الكبرى لنا أن نقرأ أنه سيضم كذلك ضريحا
لأولاد عنان .**

أنتم يا من تقيمون هذا المسجد : هل تقيمونه لعبادة الله أم لغيره ؟
ارحمونا من هذه الوثنية . . . وارحموا أنفسكم من عذاب النار .
ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يلعن
فيه المتخذين المساجد على القبور ؟ ألم تعلموا أن رسول الله صلوات
الله وسلامه عليه قال انهم شرار الخلق عند الله ؟ ألم تعلموا أنه صلى
الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه كثيرا وخاصة في مرضه الذى
توفى فيه ؟ ما لكم لا تعقلون ؟ .

ألم تروا بأعينكم ما يفعله السذج عند الاضرحة ؟

ان لم تكن هذه وثنية . . فأي شيء تسمونها . . ؟

ان لم تكن هذه جاهلية . . فماذا تطلقون عليها . . ؟

ارحمونا من هذا الضلال . . وارحموا أنفسكم من عذاب النار .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهى أحمد

باب الفقهاء

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محددة لا بد أن تؤدي فيها لقول الله تعالى :
(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ١٠٣ سورة النساء •
ولا يجوز أداء الصلاة قبل أو بعد ما حدد لها من مواقيت الا في ظروف
معينة سنوضحها في مقالات أخرى ان شاء الله •

وقد بينت السنة حدود هذه المواقيت بالتفصيل بالنسبة لكل صلاة
من الصلوات الخمس المفروضة ، وذلك بأن نزل جبريل يوما فصلى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في أول وقتها ، ثم
جاءه في اليوم التالي حيث صلى برسول الله صلوات الله وسلامه
عليه الصلوات الخمس في آخر وقتها ، ثم قال له ما بين هذين الوقتين
هو وقت الصلاة • وذلك في الحديث الآتي :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه جبريل عليه السلام فقال له : قم فصله • فصلى الظهر حين زالت
الشمس (١) • ثم جاءه العصر فقال : قم فصله • فصلى العصر حين
صار ظل كل شيء مثله • ثم جاءه المغرب فقال : قم فصله • فصلى
المغرب حين وجبت الشمس (٢) • ثم جاءه العشاء فقال : قم فصله •
فصلى العشاء حين غاب الشفق • ثم جاءه الفجر حين برق الفجر
« أو قال سطع الفجر » •

(١) زالت الشمس : مالت الى جهة المغرب بعد ان كانت جهة المشرق .
(٢) وجبت الشمس : سقطت للغروب .

ثم جاءه من الغد للظهر فقال : قم فصله • فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله • ثم جاءه العصر فقال : قم فصله • فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه • ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه • ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » فصلى العشاء • ثم جاءه حين أسفر جدا (١) فقال : قم فصله • فصلى الفجر • ثم قال : (ما بين هذين الوقتين وقت) رواه أحمد والنسائي والترمذي • وقال البخاري : هو أصح شيء في هذا الباب يعنى امامة جبريل •

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله (٢) ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس (٣) ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق (٤) ، ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الأوسط (٥) ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس (٦) ، فاذا طلعت فأمسك عن الصلاة ، فانها تطلع بين قرني شيطان (٧)) رواه مسلم •

وقت صلاة الظهر

من الحديثين السابقين يتضح أن وقت صلاة الظهر يبدأ من زوال

-
- (١) أسفر جدا : ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق .
(٢) أى ويستمر وقتها حتى يكون ظل كل شيء مثله .
(٣) أى ووقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس .
(٤) أى ويكون وقت المغرب من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغب الشفق .
(٥) أى ويكون وقت صلاة العشاء من غيبوبة الشفق ويستمر الى منتصف الليل .
(٦) أى ويكون وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس .
(٧) المراد بقرن الشيطان جانب رأسه . وقد شرح النووي هذه العبارة بقوله (معناه أن يدنى رأسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له ، وحينئذ يكون له ولشيئته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلى صلاته ، فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان) .

الشمس عن وسط السماء ، ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثله •

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل بصلاة الظهر في أول وقتها الا اذا اشتد الحر فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتأخيرها عن أول وقتها حتى لا يذهب الخشوع • وذلك للأدلة الآتية :

١ — عن أنس رضى الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر الصلاة ، واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة)
رواه البخارى •

٢ — عن أبى ذر رضى الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأراد المؤذن أن يؤذن الظهر فقال (أبرد) ثم أراد أن يؤذن فقال (أبرد) مرتين أو ثلاثا ، حتى رأينا فيء التلول (١) • ثم قال (ان شدة الحر من فيح جهنم ، فاذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) رواه البخارى ومسلم •

وهذا الابراد — أى تأخير صلاة الظهر — لا يكون الا مع شدة الحر ، فهو حكم خاص مقيد لا يتعارض مع الأحاديث الأخرى العامة التى تتحدث عن فضل الصلاة في أول الوقت •

كما أن هذا الابراد لم يرد بشأنه — فيما نعلم — أحاديث تحدد غايته • وعلى هذا فهو يختلف باختلاف الأحوال طبقا لشدة الحر ، ولكن بشرط أن لا يمتد الى آخر الوقت •

* * *

سواصل الحديث عن باقى أوقات الصلاة بالتفصيل في المقال القادم ان شاء الله • وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهى أحمد

(١) فيء التلول : الفىء ما كان شمسا فنسخه الظل ، أى الظل الذى يكون بعد زوال الشمس • والتلول جمع تل وهو الرطوبة من التراب المجتمع • والمراد أنه آخر الصلاة حتى صار للتلول فيء •

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الأخ محمد السيد النجدي من فاقوس شرقية يقول انه سمع أحد العلماء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن وهو صغير السن قبل أن ينزل به جبريل عليه السلام . ويسأل : اذا كان ذلك صحيحا فما الدليل ؟ وان لم يكن صحيحا فما وجه الحقيقة ؟

الاجابة

نقول وبالله التوفيق :

ليس صحيحا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن أو يحفظه قبل أن ينزل به جبريل ، وهذا الزعم انما هو فرية من مفتريات المتصوفة التي تناقلوها فيما بينهم حتى تلقفها بعض المستشرقين فقالوا ان القرآن ليس من وحى الله وانما هو من عقل وفكر محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد عمد مروجو هذه الفرية الى آيتين كريمتين في كتاب الله فحرفوا معناهما ليتفق مع مفترياتهم ، الآية الأولى يقول فيها ربنا عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه) ١١٤ سورة طه ، والآية الأخرى يقول فيها سبحانه (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) ١٦ - ١٩ سورة القيامة . فزعموا أن معنى هذه الآيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك لسانه ناطقا بآيات القرآن قبل أن يسمعها من جبريل عليه السلام ، فنهاه الله عن ذلك . واستنتجوا من

هذا الفهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن — بل ويحفظه — قبل أن يوحى إليه به •

والحقيقة في هذا الأمر كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبادر فيقرأ ما يقرؤه عليه جبريل قبل أن يفرغ جبريل من قراءته ، وذلك حرصا على الحفظ ، وشفقة على القرآن مخافة النسيان ، فنهاه الله عن ذلك •

فقد روى الترمذى في سننه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن يحرك به لسانه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل الله تبارك وتعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال : فكان يحرك به شفقيه ، وحرك سفيان شفقيه • قال الترمذى حديث حسن صحيح •

أما لفظ مسلم عن ابن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفقيه ، فقال لى ابن عباس : أنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، فقال سعيد : أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما ، فحرك شفقيه ، فأنزل الله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه (فاذا قرآناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت • ثم ان علينا أن نقرأه ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل عليهما السلام استمع ، واذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه • وخرجه البخارى أيضا •

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن أو يحفظه قبل نزوله لتغير الأمر في كثير من المواقف التى تعرض لها صلوات الله وسلامه عليه • فمثلا :

لما تكلم بعض الناس في سيرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها واتهموها بالزنى : يروى البخارى في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعا على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي

يسألها ويستشيرها في فراق أهله • فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه • فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا • وأما على فقال يا رسول الله : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك • فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك ؟ قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمصه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ••) •

الى أن تروى عائشة رضى الله عنها فتقول في سياق هذا الحديث (وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأنى بشىء • قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد : يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه ••) الحديث •

وهكذا حتى نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة عائشة رضى الله عنها في سورة النور (ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم ••) الآيات •

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن قبل نزوله لعلم براءة عائشة رضى الله عنها ، ولتغير الموقف بحيث لا تروى هذه النصوص المذكورة في مثل هذا الحديث •



هذا مثل واحد والأمثلة غيره كثيرة في كتاب الله عز وجل • وانى أسأل هؤلاء الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن ويحفظه قبل أن يوحى اليه ، أسألهم ماذا يقولون في قول الله عز وجل (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) ٥٢ سورة الثورى ؟

وهلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمي أحمد

كلمة الحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لو كانت الدول التي تنتسب الى الاسلام تغار على دينها كما يغار أصحاب المذاهب الوضعية على مذاهبهم لعملت هذه الدول على صبغ مجتمعاتها بالصبغة الاسلامية . وهذا يقتضى بالتالى أن تكون وسائل الاعلام فيها متمشية تماما مع احكام هذا الدين . أما أن نترك واحدا يبنى وغيره يهدم ، فان ذلك استنفاد لجهود المسلمين المخلصين ، وتمكين الأعداء الاسلام الذين لا يملون الطعن فيه والحق من شأنه .

ولو كان الطعن في الاسلام آتيا من شيوعى أو صليبي مثلا لكان ذلك واضحا لكل المسلمين في كل بقاع الأرض . أما أن يأتى الهجوم على الاسلام من بعض المنتسبين اليه اسما ، فتلك هى الطامة الكبرى وخاصة عندما تأتى بعض وسائل الاعلام في دولة تعتبر نفسها مسلمة فترحب بهذا الطعن والتهم وتفتح له ذراعيها .

أقول هذا لمناسبة ما قرأته على لسان طبيبة مصرية ضالة دأبت على مهاجمة شريعة الله ، والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ، حتى أنها منذ سنوات قريية طبعت كتابا لها في لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة في هذه الأمور ، وقالت كلاما آخر كثيرا يعف الانسان عن ذكره لبشاعة قدره ونتاجه ، ومع الأسف كان هذا الكتاب يباع في شوارع القاهرة .

والذى قرأته لها مؤخرا هو حديث صحفى أجرى معها في تونس بمعرفة احدى جرائدها أعلنت فيه — دون حياء — الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية المرأة .

وإذا كنت أنقل لك فقرات من حديث الوقاحة والاجرام ، فلنعلم

ما وصلت اليه الصحافة في بعض بلاد المسلمين من حقد أسود على الاسلام .

تقول الطبيبة في معرض حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية (ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل في معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما . . . وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التي تفصل بين جنسين والتي تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة . .) ثم تعترض على ما تسميه الطاعة العمياء ، طاعة المحكوم للحاكم وطاعة الابن للأب وطاعة المرأة للرجل) .

وفي معرض الحديث عن نظام الاسرة تقول بالحرف الواحد (لا بد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذي يقول فيه عز وجل «الرجال قوامون على النساء» ؟ وتتحدث عن الحجاب والزى الاسلامى فتقول هذه الجاهلة (والحجاب لم يبدأ في الاسلام انما في اليهودية والمسيحية) ثم تقول (لا يوجد في الاسلام شىء اسمه الزى الاسلامى . . ان الحجاب دخيل على الاسلام ، لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه) .

وتعلق مرة أخرى على قوانين الزواج والطلاق فتقول (ان قوانين الزواج والطلاق في معظم البلدان العربية فيما عدا تونس والصومال واليمن الجنوبي (1) قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التي كانت في العهد الاسلامى الأول . .) .

وتأمل هجومها السافر على شرع الله عندما توضح تقييمها لموقف الدين من المرأة حيث تقول (من الناحية التاريخية وبالمقارنة مع الاديان الأخرى السابقة يعتبر الدين الاسلامى أكثر تقدمية في نظره للمرأة . لكن توجد فيه أيضا بعض نواحي ظلم وقهر للمرأة نابعة من أنه ظهر في

(1) من الجدير بالذكر أن هذه الدول التي أثنت عليها الطبيبة (تونس والصومال واليمن الجنوبي) قد بدلت وغيرت كثيرا من شرع الله سبحانه ، ومما غيرته وبدلته أن الفت من نظامها الطلاق وتعدد الزوجات .

عصر معين وفي ظروف اقتصادية واجتماعية معينة) وبعد أن اتهمت الله عز وجل بهذا الظلم – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – تناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجريح حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى تحديد النسل • ثم قالت بعد ذلك بالحرف الواحد (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ظهرت فيها • وانما يجب أن يوضع الدين في اطاره التاريخي حتى لا يحدث نوع من التضليل) ولا يعنى هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه الظروف التي وجد فيها ، وينتهي دوره بانتهائها ، شأن كل النظريات والفلسفات التي يأتى بها أصحابها من البشر من عند أنفسهم • وأشياء أخرى كثيرة قالتها مما امتلأ به كيانها من حقد على دين الله •



أر المتأمل في حديث هذه الطيبة يرى أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من الكلاب والخنازير ، يمارس فيه الزنى علنا •

وانى لا أتناول أمر هذه المرأة بالحديث ، فأمرها معروف حيث يعتبرها الاسلام مرتدة عن دينها ، ولو كان مجتمعا مسلما حقا يقيم وزنا لشريعة الله الأقيم عليها حد الردة •

ولكن الذى يهمنى أن ينشر حديثها في جريدة تصدر في دولة تزعم أنها مسلمة • بل ان الجريدة تقف الى جوار هذه الآراء القذرة تؤيدها حيث تقول ضمن ما قالتها في تقديمها للحديث (ونحن اذ ننشر هذا الحديث فذلك مساهمة منا في الدفاع عن المرأة العربية التي مازالت تعاني كل أنواع القهر) •

وربما تسألنى يا أخى القارىء عن الطيبة وعن الجريدة •

أما الطيبة فهي نوال السعداوى قاتلها الله •

أما الجريدة فهي جريدة الرأى الثقافى التونسية •

أن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين • صدق الله

العظيم • رئيس التحرير

باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٢)

تحدثنا في المقال السابق — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، حيث أوردنا حديث جابر وحديث عبد الله بن عمرو اللذين أوضحا مواقيت الصلوات الخمس (١) . ثم تحدثنا تفصيلاً عن وقت صلاة الظهر ، ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العصر

١ — من حديث جابر السابق ذكره يتضح أن وقت العصر يبدأ عندما يصير ظل كل شيء مثله ، وينتهي عندما يصير ظل كل شيء مثليه .
ومن حديث عبد الله بن عمرو يتضح أن وقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس .

ولا تعارض بين الحديثين فان ظل كل شيء يكون مثليه قبيل اصفار الشمس .

٢ — أما تأخير العصر الى ما بعد اصفار الشمس فقد وردت بشأنه أحاديث أخرى ، منها .

* حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) رواه الجماعة ، ورواه البيهقي بلفظ (من صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقى بعد غروب الشمس لم يفته العصر) .

(١) أرجو مراجعة الحديثين في العدد الماضي من المجلة .

* حديث أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله الا قليلا) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه .

** ويفهم من هذين الحديثين أن تأخير وقت صلاة العصر الى ما بعد بعد اصفرار الشمس جائز ان كان لعذر ، وأما ان كان لعذر فهي صلاة المنافقين .

* * *

يتضح مما سبق أن وقت صلاة العصر كالآتى :

- ١ - أفضل وقتها : وهو أول الوقت .
- ٢ - وقت الاختيار : ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثليه أو الى قبيل اصفرار الشمس .
- ٣ - وقت الجواز للمضطر : من اصفرار الشمس الى قبيل الغروب .
- ٤ - وقت العذر : وهو وقت جمعها مع صلاة الظهر في الحالات التي تجتمع فيها جمع تقديم ، والتي سوف نتحدث عنها - ان شاء الله - في حديث آخر .

* * *

التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم :

ورد الحديث بضرورة التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم .
 عن بريدة الأسلمي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال : (بكموا بالصلاة في اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه أحمد وابن ماجه .
 وأخرج البخارى عن أبى المليلح قال : (كنا مع بريدة في يوم ذى غيم فقال بكموا بالصلاة ، فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر حبط عمله) .
 وأما تقييد التبكير بالغيم فلائنه مظنة التباس الوقت ، واذا وقع التراخى فربما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل أداء الصلاة .

* * *

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى :

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى المذكورة في قول الله تعالى
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)
٢٣٨ البقرة ، وذلك للأدلة الآتية وغيرها :

١ - عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأ حزاب : (ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) رواه البخارى ومسلم • ولمسلم وأحمد وأبى داود (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) •

٢ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حبس (١) المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً - أو حشأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه •



في المقال القادم - ان شاء الله - نواصل الحديث في مواقيت الصلاة ، والله الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

كلمة التحريم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من البديهات المسلم بها أن المرء لا يكون مؤمناً إلا إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين • وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل في اتباعه وطاعته في كل ما أمر به ونهى عنه • فان طاعته من طاعة الله كما قال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) •

أما أن يعبر الانسان عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفعل أشياء ليست مشروعة ، فهذا هو الضلال •

كلما أهل علينا شهر ربيع الأول من كل عام استعد الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المداخون والمنشدون يمدحونه — صلوات الله عليه وسلامه — من فوق المآذن والمنابر ، وأخذت الغانيات تتشدن المدايح من فوق المسارح بين الطبل والنزمر • كل ذلك يتم بحجة التعبير عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم • أضف الى ذلك مواكب التهريج الصوفية ، وأسواق الموالد التي لا يخفى على أحد ما فيها من منكرات وموبقات : من شرب للخمر ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة في مجامع الرجال وغير ذلك من الكبائر ، وإذا سألت عن ذلك قيل لك انه « المولد » •

وإذا أردنا أن نسوق الحقائق مختصرة فاننا نقول : ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من خير القرون لم يعرفوا أمثال هذه الاحتفالات الى أن جاءت الدولة الفاطمية (من سنة ٣٥٧ هـ الى سنة ٤٦٧ هـ) حيث

ابتدعت الاحتفالات بعدة موالد منها مولد النبي صلى الله عليه وسلم،
وعلى بن أبى طالب ، وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا .
وكان الفاطميون هم أول من ابتدعوا هذه الموالد الأسباب سياسية ، وظلت
اقامة الموالد الى يومنا هذا مع اختلاف طفيف فى شكل الاحتفال .

وانى اود ان اضع امام القراء الأفاضل حقائق معينة :

١ - لم يثبت بسند صحيح - فيما نعلم - أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول .

٢ - الثابت أن شهر ربيع الأول هو الشهر الذى هاجر فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهو أيضا الشهر الذى توفى
فيه صلوات الله وسلامه عليه (١) .

٣ - هكذا شأن كل المناسبات التى اعتاد الكثيرون من المسلمين أن يحتفلوا
بها ، حتى رسخ الاعتقاد عند الناس بأن هذه الحوادث وقعت فى هذه
التواريخ ، وأن الاحتفال بها زلفى الى الله . والأمر بخلاف ذلك شكلا
وموضوعا .



(١) فى شأن الهجرة راجع حديث البخارى فى الجزء الخامس باب هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة الذى جاء فيه أن وصول
رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة كان يوم الاثنين من شهر
ربيع الأول .

اما بالنسبة للوفاة فقد ابتدا مرض النبي صلى الله عليه وسلم فى
اواخر شهر صفر ، وكانت الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول كما ذكر ابن الأثير فى
تاريخه ج ٢ ص ٢١٩ وغيره .

ان ما درج عليه الناس من اظهار حبهم المزعوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق اقامة السرادقات التى تلقى فيها ما يسمونه بالمدايح النبوية ، واقامة الزينات ، وشراء أنواع معينة من الحلوى ... الخ ، كل ذلك ليس من شرع الله فى شىء ، وليس مما يقرب الى الله ، بل هو ابتداع فى الدين ، وتقليد لغير المسلمين فى عاداتهم . ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدحه حيث قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم . انما أنا عبد الله ورسوله) رواه مسلم .

* * *

ان الاحتفاء الحقيقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بطاعته فيما أمر ونهى ، فان الله سبحانه يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

كما بين الله سبحانه أن دليل حبنا له عز وجل يكون فى اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

* * *

أخى القارىء :

لا يعرك الباطل وان كثر فاعلوه ، فليست الأكثرية مقياسا لشىء فى الاسلام ، بل العكس ، حيث يقول الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) .

نسأله الهداية والتوفيق الى الصراط المستقيم وأن يثبت خطانا على طريق الحق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب الفقه

يقدمه
أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٣)

تحدثنا في المقالين السابقين - بفضل الله تعالى - عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر • ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة المغرب

١ - ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل جاءه في اليوم الاول فصلى المغرب حين سقطت الشمس للمغرب ، ثم جاءه المغرب في اليوم التالي وقتاً واحداً لم يزل عنه (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

٢ - وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن وقت صلاة المغرب يبدأ من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغيب الشفق (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

* * *

بالنظر في الحديثين المذكورين نرى أن حديث جابر ينص على أن للمغرب وقتاً واحداً وهو عند غروب الشمس فقط ، بينما حديث عبد الله ابن عمرو ينص على أن وقت المغرب يمتد ما لم يغيب الشفق • ووجه

الجمع بين الحديثين هو ما ذكره النووي في شرح مسلم ونقله الشوكاني في نيل الاوطار (١) حيث يقول :

وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغب الشفق ، وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يَأْتُم بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيره • والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جاء في كل الصلوات سوى الظهر •

والثاني : أنه متقدم في أول الامر بمكة ، وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق متأخرة في أواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها •

والثالث : أن هذه الاحاديث أصح اسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها • انتهى



استحباب التعجيل بصلاة المغرب

يدل حديث جابر المتقدم على استحباب التعجيل بصلاة المغرب، ويؤيد ذلك أحاديث أخرى ، منها :

١ - عن سلمة بن الأكوع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلّى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسائي •

٢ - عن رافع بن خديج قال (كنا نصلّى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه لييصر مواقع نبهه) رواه مسلم •

(١) ان شئت راجع شرح النووي على صحيح مسلم (باب اوقات الصلوات الخمس) أو نيل الاوطار للشوكاني (الجزء الاول ، باب أول وقت العصر وآخره في الاختيار والضرورة) .

٣ — عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم)
رواه أحمد وأبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک • وروى
من طريق العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجة والحاكم وابن
خزيمة في صحيحه بلفظ (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب حتى تشتبك النجوم) •

٤ — عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم)
رواه أحمد والطبراني •

* * *

نواصل الحديث عن مواقيت الصلاة في المقال القادم ان شاء الله،
وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه •

أحمد فهمي أحمد

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه قام الاخ أحمد فهمي أحمد بزيارة ثقافية
لمنطقة أسوان وبلاد النوبة خلال المدة من ٢٥ الى ٣٠ المحرم ١٣٩٩
الموافق ٢٥ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨ حيث قام بالقاء عدة محاضرات
ودروس دينية بكل من فرعى الجماعة بأسوان ودر او وبعض قرى النوبة
(أبى سنبل وبلانة) •

* * *

بتوفيق الله تعالى قام وفد من المركز العام للجماعة مكون من
الاخوة : أحمد فهمي أحمد — ابراهيم عزب — عطية حنفى ، بزيارة
لفرع الجماعة بطوخ طنششا يوم الاثنين ١٦ صفر ١٣٩٩ الموافق
١٥ يناير ١٩٧٩ •

كلمة التحرير

لجنة الفتوى . . والارهاب الفكرى

ان الاسلام لم يجعل العلم بالدين حكرا على جماعة معينة ، بل جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فلماذا تريد لجنة الفتوى بالازهر أن تحجر على عقول المسلمين بما فيهم من تفقهوا في دينهم ؟ هل هو نوع من الارهاب الفكرى الجديد ؟ أم هو الكهنوت الذى تريد هذه اللجنة أن تلتصقه بها ؟

والقصة كما نشرت على صفحات جريدة الجمهورية تبدأ بسؤال عن زوج طلق زوجته ثلاث تطليقات ، وبعد ذلك شعر بحنين اليها وأراد أن يعيدها اليه ، فطلب منها أن تتزوج شخصا آخر على أن يطلقها بعد يوم وليلة ليتزوجها هو . . هل هذا جائز ؟ وباختصار ترد لجنة الفتوى بأن هذا (المحلل) جائز شرعا .

وكدنا أن نصعق عند قراءتنا لهذه الفتوى لما نعلمه من أن الاسلام حرم هذا العمل ، واعتبره كبيرة من كبائر الاثم والفواحش لعن الله فاعله .

فعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله المحلل والمحلل له) .

وعن عبد الله بن مسعود قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له) .

وعن عمر قال (لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتها) فستل ابنه عن ذلك فقال : كلاهما زان .

وسأل رجل ابن عمر فقال : ما تقول فى امرأة تزوجتها لأهلها لزوجها ، ولم يأمرنى ، ولم يعلم؟ فقال ابن عمر : (لا . الا نكاح رغبة ، ان أعجبتك أمسكتها ، وان كرهتها فارقتها . وقد كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذه النصوص صريحة فى بطلان زواج التحليل وعدم صحته ،

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو قول الفقهاء من التابعين •

* * *

وقال ابن تيمية :

دين الله أزكى وأطهر من أن يحرم فرجا من الفروج حتى يستعار له تيس من التيوس ، لا يرغب في نكاحه ولا في مصاهرته ، ولا يراد بقاؤه مع المرأة أصلا ، فينزو عليها وتحل بذلك ، فان هذا سفاح وزنى كما سماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • فكيف يكون الحرام محلا ؟ أم كيف يكون الخبيث مطيبا ؟ أم كيف يكون النجس مطهرا ؟ وغير خاف على من شرح الله صدره للإسلام ، ونور قلبه بالإيمان ، أن هذا من أقبح القبائح التي لا تأتي بها سياسة عاقل ، فضلا عن شرائع الانبياء لا سيما أفضل الشرائع وأشرف المناهج •

* * *

وقال ابن القيم :

كيف يقال ان هذا زواج تحل به الزوجة لزوجها الاول ، مع قصد التوقيت ، وليس له غرض في دوام العشرة ولا ما يقصد بالزواج من التناسل وتربية الاولاد وغير ذلك من المقاصد الحقيقية لتشريع الزواج؟ ان هذا الزواج الصوري كذب وخداع لم يشرعه الله في دين ، ولم ييحه لأحد ، وفيه من المفسد والمضار ما لا يخفى على أحد • ا ه •

* * *

أما ما قاله أبو حنيفة من أن المحلل إذا اشترط ذلك عند انشاء العقد بأن صرح أنه يحلها للاول تحل للاول ويكره ، فاننا نرد عليه بأن أبا حنيفة ليس لديه الدليل على صحة ما قال ، وليس معصوما من الخطأ ، بل عارضه في هذا تلميذه أبو يوسف الذي اعتبر أن زواج التحليل عقد فاسد ، وتلميذه محمد الذي كان يرى أن هذا الزواج لا يحل الزوجة لزوجها الاول •

* * *

نعود مرة أخرى الى لجنة الفتوى بالازهر • فنقول انه في الوقت الذي شرعنا فيه أن نرد عليها طالعتنا جريدة الجمهورية برد كتبه أحد

علماء الازهر وهو فضيلة الشيخ محمد حسام الدين مراقب عام البحوث بمكتب شيخ الازهر ، الذى قال فى رده ان هذه الفتوى باطلة ، وان زواج المحلل حرام قطعا ، حيث لم يقصد به حقيقة الزواج الشرعى الذى تدوم به العشرة ويتم السكن وتمتد الحياة بالابناء فيه وثبتت النفقة والارث وغيرها من الحقوق • وقد ساق فضيلته الادلة على بطلان هذا الزواج ، وختم كلمته داعيا الله سبحانه أن يوفق فقهاءنا الى التريث والاحتياط لدينهم قبل اصدار الفتوى •

ولكن اللجنة الموقرة التى أحلت حراما لا يعجبها هذا ، فتجتمع لتستنكر مناقشة فتواها وتحيل الشيخ الذى ناقش الفتوى الى التحقيق • فقد أدلى أحد أعضاء لجنة الفتوى لجريدة الجمهورية ببيان يقول فيه :

(نشرت جريدة الجمهورية فى عدد الخميس ١٩ من صفر ١٣٩٩ الموافق ١٨ من يناير ١٩٧٩ كلاما تحت عنوان « يا لجنة الفتوى •• المحلل غير جائز اطلاقا » يزعم صاحبه فيه أن لجنة الفتوى بالازهر أخطأت فيما أصدرته من حكم شرعى صحيح يتعلق بالمحلل • وما أفنتت به لجنة الفتوى قال به الائمة أبو حنيفة والشافعى والظاهرية والليث بن سعد والشعبى ، وزعم الكاتب أن هذا الحكم باطل لا أساس له استنادا الى بعض الآراء الفقهية •• وغفل عن أن لجنة الفتوى من حقها أن تختار أى رأى قال به الائمة بعد دراسة فاحصة ترى فيه أن يتحقق به صالح الاسرة وفيه التيسير على الناس مع قوة الدليل •

ولهذا رأت اللجنة رفع أمر الكاتب الى المسؤولين لاجراء التحقيق معه لتهمجه على لجنة لها مكانتها فى العالم الاسلامى ولعدم تنبيهه (١) من الاحكام الشرعية) انتهى بيان اللجنة •

ولنا تعليق على هذا البيان الذى أصدرته اللجنة شكلا وموضوعا •
أولا - من ناحية الموضوع :

١ - الاسلام لم يلزمنا اتباع أبى حنيفة - رحمه الله - أو غيره من

(١) هكذا جاءت فى البيان هذه الكلمة (تنبيهه) ولعلها (تبينه) أو (تثبته)

أو غير ذلك .

الائمة بل قال الله عز وجل (فان تتزاعتم في شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ونحن بهذا لا ننقص من قدر أبى حنيفة ، بل نلتمس له العذر لان الظروف التى أحاطت به فى العراق وكثرة ما وجد من أحاديث مكذوبة مع عدم القدرة الكاملة على التمييز بينها وبين الصحيح . . كل ذلك جعل أبى حنيفة يلجأ الى التوسع فى استعمال الرأى والتخرج من الاخذ بالاحاديث .

٢ — اننا لا نفهم أن تكون مهمة لجنة الفتوى أن تختار من الآراء ما تراه حتى وان كان حراما ، ثم أين هى قوة الدليل التى أشارت اليها فى البيان ؟ وأين هى الدراسة الفاحصة التى تتحدث عنها ؟

ثانيا — من ناحية الشكل :

١ — اننا لا نصدق أن الاسلام يسمح بتقديم مسلم الى التحقيق لانه أعلن حكما شرعيا صحيحا فى قضية من القضايا ابتغاء مرضاة الله سبحانه ، فليس فى رده هذا التهجم المزعوم .

٢ — هل — حقا — لجنة الفتوى هذه — مع ما تصدره من مثل هذه الفتاوى — لها مكانتها فى العالم الاسلامى ؟

٣ — هل هذا البيان ارهاب للشيخ الذى وصلت به الجرأة الى حد مناقشة الفتوى التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ؟ أم ارهاب لجريدة الجمهورية حتى لا تنشر — مرة أخرى — مثل هذه الردود التى تعتبر تهجما على أصحاب العمائم الكبيرة ؟

يا أصحاب الفضيلة :

تذكروا أن الشافعى الذى أثبتتم باسمه فى بيانكم هو الذى قال : (اذا وجدتم كلامى يتعارض مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامى عرض الحائط) وأنتم لستم أفضل من الشافعى رحمه الله .

وأخيرا تذكروا أن الله سبحانه يقول : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير

باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد

مواقيت الصلاة (٤)

تحدثنا في المقالات السابقة — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العشاء

- ١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله أن جبريل جاءه فى اليوم الأول فصلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم جاءه العشاء فى اليوم التالى حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » وفى نهاية الحديث يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •
- ٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت العشاء يستمر حتى نصف الليل الأوسط (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •
- ٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة^(١)) ، فنأدى عمر : نام النساء والصبيان • فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما ينتظرها غيركم — ولم تصل يومئذ الا بالمدينة — ثم قال : صلوا فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل (رواه النسائى) •

(١) المقصود هنا بالعتمة صلاة العشاء ، واعتم بها أى اخرها .

٤ - عن عائشة رضى الله عنها قالت (كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول) أخرجه البخارى .
وقد وردت في هذا الباب أحاديث أخرى بنفس المضمون عن ابن عمر عند مسلم ، وعن معاذ عند أبي داود ، وعن أبي بكره وعلى وأبى سعيد وأنس وأبى هريرة وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم .

* * *

من هذه الأحاديث يتضح أن وقت صلاة العشاء يبدأ من غيوبة الشفق وينتهي في منتصف الليل . أما ما يقوله بعض الفقهاء أن وقت صلاة العشاء يمتد الى الفجر استنادا الى ما ورد في صحيح مسلم من حديث أبى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه (أما انه لبس في النوم تفريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى) فنقول ان هذا الحديث لم يصرح بأن وقت صلاة العشاء ينتهى بدخول وقت الفجر ، وليس مقصوده تحديد مواقيت الصلاة ، انما يحدد قاعدة عامة يلتزمها المسلم بأن يصلى الصلاة قبل أن يخرج وقتها .

وحتى اذا أخذنا هذا الحديث دليلا على مواقيت الصلاة فهو حكم عام ، بينما الأحاديث السابقة تحدد ميقات كل صلاة بالتفصيل ، فهى توضح الحكم الخاص بوقت كل صلاة ، والقاعدة الأصولية أن الحكم الخاص مقدم على الحكم العام .

* * *

استحباب تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل أحيانا بصلاة العشاء وأحيانا أخرى يؤخرها ، لحديث جابر رضى الله عنه الذى يقول فيه (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ، والعصر والشمس نقية ، والمغرب اذا وجبت الشمس ، والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل ، اذا رأهم اجتمعوا عجل ، واذا رأهم أبطئوا أخر ،

والصبح كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلّيها بغلس (متفق عليه .

إلا أنه قد وردت بعض أحاديث أخرى تفيد استحباب تأخير هذه الصلاة عن أول وقتها ، منها :

١ - عن جابر بن سمرة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الآخرة) رواه أحمد ومسلم والنسائي .

٢ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث الليل أو نصفه) رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه .

٣ - عن عائشة رضی الله عنها قالت : أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل (١) حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلّى فقال (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي) رواه مسلم والنسائي .

٤ - عن أنس قال : أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الى نصف الليل ثم صلى ثم قال (قد صلى الناس وناموا ، أما انكم فى صلاة ما انتظرتموها) متفق عليه .

٥ - عن أبى سعيد قال : انتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قال فجاء فصلّى بنا ثم قال (خذوا مقاعدكم فان الناس قد أخذوا مضاجعهم ، وانكم نم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى شطر الليل) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما .

* * *

نواصل الحديث بمشيئة الله تعالى فى العدد القادم ونسأله العون والتوفيق .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

(١) ذهب عامة الليل أى كثير منه بما لا يخرج الصلاة عن وقتها . ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد منتصف الليل ، والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي) .

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ اسماعيل محمد خليفة من سمالوط يسأل :
ما حكم الشرع في زواج عقده ولى الزوجة دون رغبتها ورضاها ؟
الاجابة

يجب على ولى الزوجة أن يأخذ رأيها قبل اجراء عقد الزواج ،
فقد منع الشرع اكرامها واجبارها على من لا رغبة لها فيه ، وجعل العقد
عليها قبل استئذنها غير صحيح ، ولها حق المطالبة بفسخه (١) .

— عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تتكح
الايام حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن) قالوا : يا رسول الله:
كيف اذنها ؟ قال : (أن تسكت) .

— وعن ابن عباس (أن جارية بكرا أنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت له أن أباه زوجها وهي كارهة . فخيرها النبي) .

— وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : (جاءت فتاة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ان أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع
بى خسيسته . قال : فجعل الامر اليها . فقالت : قد أجزت ما صنع
أبى ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس الى الآباء من الامر
شئ) .

وعلى هذا فان الزواج اذا تم دون موافقة الزوجة فهو زواج غير
صحيح ويجب فسخه الا اذا أجازته الزوجة . والله أعلم .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمي أحمد

(١) وليس معنى هذا ان المرأة تزوج نفسها ، فان زوجت نفسها دون
وليها فزواجها باطل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا نكاح
الا بولى) وحديثه صلوات الله عليه وسلامه (ايها امرأة نكحت بغير إذن
وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ..) الحديث .

الدين والسياسة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ••
 ان الدعوة التي تنادى بفصل الدين عن السياسة تعنى أن يكون
 الاسلام مكانه المسجد وكفى ، ولا شأن له بالدولة أو المجتمع • أو بمعنى
 آخر فان الاسلام - في نظر الذين يؤمنون بهذه الدعوة - لا يجمع بين
 الدين والدنيا ، وليس نظاما متكاملًا للحياة بجميع نواحيها من سياسة
 واقتصاد وتشريع ونظام حكم •

ان فصل الدين عن السياسة يعنى ألا ترتبط الدولة بالاسلام في
 قليل أو كثير ، فلها أن تشكل مجتمعها بالشكل الذى تهواه ، وأن تشرع
 فى قوانينها ما تراه وان تعارض مع شرع الله ، الذى يجب أن يكون في
 معزل تام عن الدولة ، حتى تصبح الدولة فى واد وشرع الله فى واد آخر •

وإذا كان الاسلام قد أمرنا باقامة شريعة الله فى الأرض ، فان الله
 سبحانه لم يجعل ذلك أمرا اختياريا لنا أن نأخذ به أو أن نتركه ، بل أوجب
 علينا التنفيذ حيث قال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)
 كما قال سبحانه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم (وأن احكم
 بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما
 أنزل الله اليك) وذلك لان الاسلام كل لا ينجزأ ، واهمال تنفيذ أمر واحد
 جاء به الاسلام انما هو فتنة حذر الله منها رسوله صلى الله عليه وسلم ،
 وذلك لان الايمان بالله يتطلب منا الاذعان لأوامره ونواهيه سواء كنا
 حاكمين أو محكومين •

ان الحكام الذين يؤمنون بالشيوعية لا يريدون الا صبح مجتمعاتهم
 بالصبغة الشيوعية ، وكذلك الحكام الذين يؤمنون بالرأسمالية لا يريدون
 الا أن يثبتوا دعائم هذه الرأسمالية فى مجتمعاتهم • أما رؤساء الدول
 الذين يعلنون ولاءهم للاسلام ليل نهار فنرى بعضهم لا يريد لهذا الدين

أن يمتزج بالحياة ، وكأن الاسلام عدو يعمل ضد المجتمع .
ولو اطعموا على حقيقة الامر لعلموا أن هذا الدين هو الذى يحافظ عليهم
إذا أقاموا شرع الله ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
(..... وعليكم السمع والطاعة وان ولى عليكم عبد حبشى ما أقام فيكم
كتاب الله) أما ما يروونه حولهم فى بعض البلاد الاخرى من قتل واغتيل
بحجة اقامة جمهوريات اسلامية ، فنقول لهم ان الاسلام لا يعترف بهذه
المذابح اطلاقا ، فلا داعى لان ترتكبوا ذنبا كبيرا بتعطيلكم شريعة
الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم .

ولكن الذنب الاكبر ذنب علماء المسلمين الذين يحيطون بهؤلاء
الحكام ، فهم الذين جعلوا الاسلام مطية لكل حاكم ، فالاسلام شرقى
ان مال الحاكم الى الشرق ، وغربى ان مال الى الغرب ، وأصبح الاسلام
على أيديهم سلعة يمكن تشكيلها كما أرادوا ، وكلما أرادوا . وبدلا من
أن يقوم هؤلاء العلماء (الرسميون) بتوجيه الحكام ونصحهم ، عملا
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثة :
وأن تتناصحوا من ولاءه الله أمركم) أصبحوا هم الذين يستقبلون التوجيه
والنصح والامر من حكامهم ، وهذا هو دورهم بعد أن أصبحت مناصبهم
الدينية منة ومنحة من هؤلاء الحكام .

يا علماء المسلمين ، يا من رضيتم بالخضوع لذل المناصب :
اعلنوها صريحة عالية مدوية ، ولا تخشوا فى الله لومة لائم : ان
الدعوة بابعاد الدين عن السياسة لا تعد تعطيلاً لشرعية الله فحسب ،
وانما هى عداء واضطهاد لهذه الشريعة .

وتذكروا قول الله سبحانه : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم
واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون
كسادها ، ومساكن ترزونها ، أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد
فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم
الفاسقين) صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب الفقه

يقدمه

أحمد رفيعي أحمد

مواقيت الصلاة (٥)

تحدثنا في المقالات السابقة - بفضل الله تعالى - عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ونواصل الحديث بتوفيق الله تعالى فنقول :

وقت صلاة الصبح

١ - ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل جاءه في اليوم الاول حين برق الفجر (أو قال سطع الفجر) ثم جاءه في اليوم التالي حين أسفر جدا (أى ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق) فقال : قم فصله . فصلى الفجر . ثم يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث صفحة ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ - وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس . (راجع الحديث صفحة ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

من هذين الحديثين يتضح أن وقت صلاة الصبح يبتدىء من طلوع الفجر الصادق ويستمر الى قبيل شروق الشمس .

استحباب المبادرة بصلاة الصبح

يستحب المبادرة بصلاة الصبح بأن تصلى في أول وقتها للدليلين

الآتين :

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس (١)) رواه الجماعة • وللبخارى (ولا يعرف بعضهن بعضا)

٢ - عن أبي مسعود الانصارى : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح مرة بغلس ، ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات لم يعد الى أن يسفر) رواه أبو داود ورجاله رجال الصحيح •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهى أحمد

كلمة التحرير

محاربة الاسلام باسم حقوق المرأة

من الحقائق المسلم بها أن الاسلام عقيدة وسلوك ، وأن استقامة السلوك لا يعنى أمام الله عز وجل شيئاً اذا ما فسدت العقيدة ، ومن هنا كان اختلافنا مع الشيعة الذين يقولون - فيما يقولون - بكفر أبى بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم - لأنهم اغتصبوا الخلافة من على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بعد أن أوصى له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم ، وكذلك يكفرون سائر الصحابة .

ولكن كثيراً من الذين يعترضون على أحداث ايران ، لا يعرفون شيئاً عن الشيعة أو السنة ، فكله في نظرهم هو الاسلام الذى يكرهونه ، ويعملون على اذكاء لهيب الحرب ضده ليل نهار ، متعاونين في ذلك مع كل الحاقدين في كل بقاع الأرض .

ولو ضربنا لذلك مثلاً بمظهر من مظاهر السلوك الاسلامى الذى دعا اليه القائمون على الأمر في ايران وهو (عودة المرأة الى الحجاب) لرأينا أن المعارضين يستنفزون أعداء الاسلام ، ويثيرونها قضية عالمية باسم حقوق المرأة وحريتها في ايران .

قلّة من النسوة في ايران يعترضن على الحجاب ، وهن ممن جرفهن تيار المدنية الزائفة الضالة ، فاعتبرن أن حرية المرأة هي أن تجرى وراء تقاليع الأزياء الغربية ، وأن ترقص وتسهر وتصرخ بأعلى صوتها . (أنا حرة) .

هذه القلة الضالة لم تكتف بالتظاهر ، وانما أرسلت برقيات الى من يسمونهن رائدات الحركة النسائية في أمريكا وفي فرنسا . وتنقل لنا الصحف المصرية هذه الأنباء فتقول جريدة الأخبار :

(عقدت سيمون دي بوفوار اجتماعا مع زميلتها في الكفاح النسائي كلود سرفان شرايبيير ، وانتهى بالابراق الى ١٣ امرأة في دول العالم المختلفة ، وعرف عنهن اهتمامهن بحقوق المرأة وقضاياها ومشاكلها . وكانت الدكتورة . . . المصرية والأستاذة المساعدة في المعهد العائلي للفنون المسرحية واحدة من رائدات الحركة النسائية اللاتي وقع اختيار كلود سرفان شرايبيير عليها لتتشارك في اللجنة الخاصة التي شكلت من ١٥ امرأة وأطلق عليها اسم : اللجنة الدولية لحقوق المرأة) وبالطبع كل عضوات اللجنة من الصليبيات .

ثم تسافر هذه اللجنة الصليبية الى ايران لتقوم بعدة لقاءات ومقابلات . وتقول الدكتورة المصرية التي تعمل بالمرح والنتى كانت عضوا بهذه اللجنة (كان أول لقاء للجنة الدولية لحقوق المرأة داخل جامعة طهران . . . ووجدن الطلبة والطالبات من حولهن يوافقون على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والرد على الاعتراضات . اجماع كامل من الطلبة والطالبات على حتمية نجاح الثورة الشعبية التي قادها الخوميني ، واجماع عام على زى تشادور) وهو زى المرأة الايرانية الذي يعطى كل جسمها حسب ما يأمر به الاسلام .

ثم تقول الدكتورة المذكورة (وبعد لقاء طلبة وطالبات الجامعة التقت عضوات اللجنة الدولية بالمتحدث الرسمي للحكومة — وهو عضو في لجنة حقوق الانسان — الذي أكد لأعضاء اللجنة أن المرأة الايرانية تستال حقوقها كاملة . ونفى أن هناك قضية تسمى مشكلة المرأة الايرانية . وأنكر وجود أية قيود على ملابس المرأة . وقال ان الخوميني أكد أن المرأة حرة في اختيار ملابسها) .

ثم تقول (وعقدت اللجنة عدة لقاءات مع صحفيات ايرانيات . ومن خلال المناقشات الطويلة اتضح أن الايرانيات يؤيدن الثورة وأنهن يؤمن بأن المرأة الايرانية لم تتمتع بأية حقوق خلال عهد الشاه) .

ومما يلفت النظر في تضارب ما تنشره صحافتنا أن نقول الجريدة ان أنصار الحجاب من الرجال المتزمتين والمسلحين بالسكاكين وبالخنفاجر

يندفعون يلعنون اللائى يرفضن الحجاب ويسبونهن بأفطع السباب ،
بينما تقول فى نفس الصفحة على لسان هذه العضوة المصرية باللجنة
(هناك احترام للرأى وللرأى الآخر • كل مواطن من حقه أن يقول رأيه •
وكل معارض يستطيع أن يعترض بلا خوف • لقد فوجئت بفتاة ترفض
الحجاب وتتف وسط الآلاف وتعلن رأياها ، ثم يتبارى المؤيدون والمؤيدات
لحجاب فى الرد عليها بالكلمات الهادئة • لقد أعجبنى هذا الحوار
الديمقراطى (• • •)

ثم عندما أرادت هذه الجنة الصليبية أن تقابل الخومينى طلب
منهن أن يرتدين الحجاب فى حضرته ، فقبل أن يقلن نعم أو لا ، يتحدثن
(تليفونيا) مع زعيمتهن فى باريس « سيمون دى بوفوار » لأخذ رأياها
فى اقتراح ارتداء الحجاب لمقابلة الخومينى ، فتعارض الكاتبة الفرنسية
وتأمّر سكرتيرتها عضوة الوفد بعدم ارتداء الحجاب • • •

ورغم ما اعترفت به العضوة المصرية بهذه اللجنة الصليبية من تأييد
المرأة الايرانية للأوضاع الحالية فى ايران ولارتداء الحجاب فانها تختم
كلامها على صفحات الأخبار فتقول (الانطباع العام والمشارك أن المرأة
فى ايران لا حقوق لها • ولكننا نأمل فى أن تنال تلك الحقوق غدا — أو
بعد غد) •

انها مهزلة • • • أو قل مؤامرة • • • تدبر فى أوروبا الصليبية ،
يجمع أطرافها من كل بقاع الأرض باسم حقوق المرأة وحرية المرأة • ولكن
حقيقة الأمر فى نظر هؤلاء المتآمرين ليس أمر العودة الى الحجاب أو
التخلى عنه ، وانما التخلّى عن الاسلام كله ، فان هدفا واحدا يجمعهم
هو كرههم الاسلام وبغضهم وعداوتهم له ، واعلانهم الحرب عليه بشتى
الوسائل ، والمسلمون يغطون فى نومهم : شعوبهم ضلت الطريق الى
الاسلام ، وحكامهم يعلنون عزله عن الحياة ، وعلماءهم يكتمون الحق •
وانا لله وانا اليه راجعون •

رئيس التحرير

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخت ع. ن طالبة بالمرحلة الثانوية بفاقوس شرقية تسأل :

ما الحكمة في أن يختص الله عز وجل الرجل بالقوامة على المرأة في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ؟

الاجابة

اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الرجل والمرأة ، وأن يهيء لكل منهما طبيعة خاصة تتطلبها وظيفته في الحياة ، فعندما اختص الله سبحانه المرأة بوظيفة الحمل والارضاع جعلها مهياة من الناحية النفسية والعاطفية لهذه الوظيفة ، فهذه الامومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة هي التكييف النفسى والعصبى الذى يقابل التكييف الجسدى للحمل والارضاع . فان المرأة في هذه الوظيفة التى اختصها الله بها تتحمل آلام الحمل والولادة ومتاعب الارضاع بسرور وحب لهذا الطفل الذى تفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه ، وتمرض لمرضه ، ولا تبالي بسهر الليالى من أجل راحته . كما أن الله سبحانه ركب في هذا الطفل غريزة حب الالتصاق بأمه دائما . ولهذا اقتضت حكمته سبحانه خلق المرأة على رقة في العاطفة ، وانفعال سريع في الوجدان .

أما الرجل فان الله سبحانه كلفه بالصراع في الحياة ، استخلاصا للقوقت ، وحماية لاسرته ، ودفاعا عن أهله وعرضه ودينه . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هي الاساس بل ذلك يضرها ، وانما تحتاج الى الفكر الذى يستطيع التدبير وحساب المقدمات والنتائج والاحتمالات في كل عمل ، سواء كان ذلك في السياسة أو الاقتصاد أو الحروب . الخ . فان هذه الاعمال تحتاج الى الفكر وتفسدها العاطفة .

وإذا كانت الحياة في البيت والأسرة والأولاد لا بد لها من قائد هو المسئول عن توجيهها والانفاق عليها ، فان الاسلام — وهو نظام واقعى ، يراعى الفطرة البشرية ولا يصطدم بها — يسند أعباء هذه القيادة الى الرجل ، لانها من الاعمال التى تحتاج الى الفكر بينما تقسدها العاطفة الزائدة . وهذا ما نفهمه من قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) . وأحب أن أوضح للاخت السائلة أن ذلك لا يعنى اهدارا لحقوق المرأة ، وانما المحافظة عليها . وبالإضافة لهذا نقول ان الاسلام قد كفل للمرأة حقوقا لم تكفلها لها المجتمعات الأخرى شرقية كانت أو غربية ، فقد ساوى الاسلام بينها وبين الرجل فى حق الملكية والانتفاع والتصرف من بيع وشراء ورهن ووقف . . . وغير ذلك ، كما لا يجوز أن تتزوج بغير موافقتها واذنها ، ويكون العقد باطلا إذا أعلنت أنها لم توافق عليه . كما أن الاسلام ساوى بين المرأة والرجل فى الأوامر والتشريعات وكل ما يتعلق بالثواب والعقاب .

* * *

الاخ مصطفى ابراهيم القلشى من طوخ طنبشا — بركة السبع —
منوفية يقول :

يرى علماء الطب أن ختان البنت يضر بها ضررا بالغا بينما قرأت فى صحيح مسلم بشرح النووى أن الختان فى المرأة : يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج .
فما حكم الشرع فى ختان المرأة ؟

الاجابة

١ — الاحاديث الواردة فى ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شئ . ومن هذه الاحاديث ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم (لا تنهكى (١) فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل) قال أبو داود : وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول .

(١) لا تنهكى بفتح التاء والهاء أى لا تبالغى فى استقصاء الختان .

٢ - يرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ولكنه مكرمة : أى عمل كريم يحسن فعله .

٣ - عملية المبالغة في الختان للبننت تجرى الآن في أغلب البيئات بحجة المحافظة على العفة وعدم اثاره الشهوة . ولكننا لو نظرنا الى هذا الامر لعلمنا أن هذه المبالغة في الختان لا تفيد في ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والاخلاق تخضع للتربية الاسلامية في البيت والمجتمع ، فاذا نشأت المرأة على أسس اسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، واذا نشأت نشأة فاسدة بعبدة عن تعاليم الدين وتردت في الرذيلة فلن ينفعها الختان - أو المبالغة فيه - في المحافظة على أية قيم دينية ، لانها لا تعترف أساسا بهذه القيم .

وعلى هذا فاننا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التى يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعدم وجود هذه الجادة التى تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة أو الاستئصال . والله أعلم .

أحمد فهى أحمد

من اخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية لجماعة انصار السنة المحمدية بالمركز العام يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ حيث تم :

- ١ - عرض تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٧٨ والتصديق عليه .
- ٢ - التصديق على الحساب الختامى لعام ١٩٧٨ .
- ٣ - انتخاب خمسة اعضاء لمجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى . وقد أصبح تكوين مجلس ادارة المركز العام كالاتى :

- | | |
|----------------|--|
| الرئيس : | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم . |
| نائب الرئيس : | الدكتور محمد جميل غازى . |
| الوكيل : | أحمد فهى أحمد . |
| السكرتير : | عبد العزيز محمد عاشور . |
| أمين الصندوق : | ابراهيم عزب الدسوقى . |
| الاعضاء : | ابراهيم الطش - أحمد محمد محمود - بخارى أحمد عبده - دكتور جابر الحاج - محمد أبو راشد حشيش - مصطفى برهام - مصطفى عبد الجواد - عطية حنفى - عبد الباقى الحسينى - عكاشة أحمد عبده . |

كلمة التحرير

تصليح المسلمين باسم الدين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
أن يختلف المسلمون فيما بينهم حول بعض الفروع أمر قد يمكن
السكوت عنه اذا ما اتفقوا على الأصول ، أما أن يكون اختلافهم حول هذه
الأصول ذاتها فان هذا ما يؤرق كل مخلص غيور على دينه .
ولا شك أن دعاء غير الله ، والاستغاثة بالصالحين ، وطلب المدد
منهم ، وتقديم النذور والقرايين لهم ، والطواف حول قبورهم ، كل ذلك
ليس من الفروع بل هو الأصل الأول في الاسلام لانه يتعلق بكلمة التوحيد
(لا اله الا الله) ، فقد سمي الله عز وجل هذه الأمور شركا وكفرا ، فهو
سبحانه يقول (والذين تدعون من دونه ما يملكون من فطير ، ان تدعوهم
لا يسمعون دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون
بشرككم) (١) وهو جل في علاه يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٢) وهو الذي يقول عز من
قائل (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه
نسى ما كان يدعوا اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله . قل
تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣)

وفي مجتمعنا المعاصر انتشرت كل صور الشرك والوثنية حول قبور
الصالحين وغيرهم ، وما حدث ذلك الا لأننا خالفنا هدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فان بناء المساجد حول قبور الصالحين أمر حذر منه

(١) من الآيتين ١٣ ، ١٤ سورة فاطر .

(٢) آيتان ٥ ، ٦ سورة الاحقاف .

(٣) آية ٨ سورة الزمر .

النبى صلوات الله وسلامه عليه ، وبالغ في التحذير • يقول صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الخلق عند الله من تدرکہم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد) ويقول أيضا (ان من كانوا قبلکم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، ألا انى أنهاکم عن ذلك) والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة •

ولذلك فاننا عندما نرى ما يدور حول الأضرحة وبخاصة فى الموالد التى كانت وما زالت وستبقى سوقا رائجة لكل منكر ، حيث فيها اللهو والطرب والرقص والخمر والمخدرات والميسر واختلاط الرجال بالنساء • • • وما الى ذلك من كل أنواع المنكر ، ويتم ذلك كله باسم حب الصالحين ، والصالحون برآء من ذلك كله • أقول اننا عندما نرى ذلك تنفطر قلوبنا لما وصلت اليه هذه الأمة من جهالة وشعوذة باسم الدين •

ومما يزيد الطين بلة اشتراك علماء المسلمين فى احياء هذه الموالد ، ممن يحتلون أكبر المناصب الدينية فى الدولة ، فذلك يعطى الموالد لونا من الشرعية أمام الناس • واذا ضربنا مثلا بمولد الدسوقى الذى تم منذ أسابيع ، وانتقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيسار شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف من القاهرة الى دسوق ليشاركا فى الاحتفال بالليلة الختامية لهذا المولد ، ألا يعمل ذلك على ترسيخ المفاهيم عند الناس بشرعية الموالد بل وأنها لب الاسلام وجوهره؟ وفى الحقيقة أننا لا نعرف اذا كان اشتراك شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى الاحتفالات بهذه الموالد يتم عن اقتناع منهما بشرعية الموالد ، أم بحكم واجبات الوظيفة والمنصب ، فانى أذكر أن وزيرا سابقا للأوقاف — رحمه الله — صرح كثيرا بأن الموالد ليست من الاسلام فى شىء ، ورغم ذلك كان يشارك فى احيائها •

أما بالنسبة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ، فرغم أن دفن الموتى فى المساجد مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد دفعه تصوفه الى أن يوصى بأن يدفن فى مسجد بناء فى قريته ، وقد قامت مجلة التوحيد وقتها بتوجيه النصيحة له وتذكيره بأن ذلك العمل غير مشروع ، ويفتن الناس فى دينهم (١) ولكن تم له ما أراد •

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بعدد مجلة التوحيد

فماذا كانت النتيجة . . . ؟ يلقب بالعارف بالله ثم يقام له مولد يضاف الى سيل الموالد الذى لا ينتهى ، فقد نشرت الجرائد اليومية المصرية ما نصه (يحتفل يوم الخميس ١٠ مايو بمولد العارف بالله الامام الراحل عبد الحليم محمود شيخ الاسلام بقرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية . يشهد الاحتفال رجال الدين والطرق الصوفية وتلاميذ الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامى) وهكذا تستمر المساهمة فى تضليل المسلمين باسم الدين .

وغير الدكتور عبد الحليم محمود ، فهناك مدرس آخر بالأزهر توفى قريبا ، وكان مشهورا بين الصوفية فهو واحد من علمائهم ، تكتب جريدة الأهرام كلمة عن سيرته يذكر فيها كاتبها أن نسبه ينتهى الى الحسين رضى الله عنه — شأن جميع شيوخ المتصوفة فى مصر . وليس هذا هو المهم ، وانما أهم منه ما ذكرته الصحيفة على لسان ذلك الصوفى أنه قال فى العلماء (أنهم ان لم يدخلوا الجنة بأعمالهم فسيدخلونها ان شاء الله ، لأن الخالق اختار أجسادهم محلا لعلمه) .

ماذا يعنى هذا القول ؟ ألا يعنى أن العمل الصالح لا قيمة له طالما أصبح الانسان عالما بأمور دينه ؟ أين هذا من قول الله تبارك وتعالى (انما يخشى الله من عبادة العلماء) ؟ وهل خشية الله تحت العلماء وتحضهم على اهمال العمل الصالح ؟ فى أى شرع هذا ؟ ألم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله سبحانه من علم لا ينفع ؟ ألم يعلنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه « أى تخرج أمعاؤه » فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون يا فلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت أمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية) .

والشئ الذى لم تذكره الجريدة : فى أى مسجد تم دفنه ؟ ومتى سيقيم له مولد ؟

اننا لا نملك الا الشكوى الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

رئيس التحرير

أَسْئَلَةُ الْقَرَاءِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الأخ عبد الله محمد جمعة من مدينة نصر بالقاهرة يسأل :
ما حكم الشرع في الحداد على الميت ، وارتداء الملابس السوداء ،
وقراءة القرآن على الأموات ، واقامة السراقات للتعزية ؟

الاجابة

الاسلام دين الفطرة ، ولذلك لما كانت عواطف المرأة أكثر استجابة
لأحزان حدد لها الاسلام مدة الحداد ، بأن تحد على قريبتها الميت مدة
أقصاها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها ، ويحرم عليها أن تحد على ميت
أكثر من ذلك . أما اذا توفي الزوج نفسه فيكون الحداد مدة العدة وهي
أربعة أشهر وعشرة أيام .

ودليل ذلك ما رواه البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت
فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) .

والاحداد هو ترك ما تنتزين به المرأة من الطلى والكحل والحريير
والطيب وما الى ذلك . وقد كانت المرأة المحد (١) تتعمد فعل ما ينهى
الحداد بعد أيامه الثلاثة التى أشار اليها الحديث . فقد روى البخارى فى
صحيحه :

١ - عن زينب ابنة أبى سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبى

(١) المرأة فى مدة الاحداد تسمى لغة المرأة الحاد أو المحد (راجع
التاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الاول فصل الحاء باب الدال) .

صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيتها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال) . . . الحديث) .

٢ - وعنها أيضا أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين توفى أخوها ، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) . . . الحديث) .

* * *

أما اذا كان المتوفى هو الزوج نفسه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام . فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ، ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا - مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا - انما هى أربعة أشهر وعشر . . . الحديث) .

* * *

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلا على الحزن ، فان الاسلام لم يجعل للأحزان لباسا خاصا ترتديه النساء لظهار حزنهن ، وكذلك الامر بالنسبة للرجال .

* * *

أما بالنسبة لقراءة القرآن على الاموات ، فلم يؤثر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته . والرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، ولو كانت قراءة القرآن على الموتى تنفعهم بشيء لما قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أمته ، فانه هو الذى يقول (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) .

وان العاقل لا يتصور أبدا أن رجلا صالحا يموت فيدخله الله النار لان أحدا لم يقرأ قرآنا عليه ، أو أن رجلا فاسقا يموت فيدخله الله الجنة بسبب ما قرىء عليه من قرآن •

أما بالنسبة للسرادقات التي تقام للعزاء واستئجار القراء لقراءة القرآن في هذه المآجع ، فهو عمل لا يخلو من الوزر والحمق :

١ — هو انفاق للمال في غير فائدة ، فهو نوع من التبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين • وكم رأينا كثيرا من الفقراء المحتاجين الى القوت يستدينون لاقامة هذه التقاليد التي حسبوها دينا ، والدين منها براء •

٢ — التجارة في كلام الله عز وجل من أكبر الاوزار التي يتحملها قارىء القرآن بالاجر ومن أعانوه على هذا العمل •

٣ — الجلوس في هذه المآجع منهي عنه • فقد حدث جرير بن عبد الله قال (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة) أى من أعمال الجاهلية التي نهى عنها الاسلام • فان السنة أن يعزى المرء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس •
ويقول صاحب فقه السنة :

(وما يفعله بعض الناس اليوم من الاجتماع للتعزية ، واقامة السرادقات ، وفرش البسط ، وصرف الاموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الامور المحدثه ، والبدع المنكرة التي يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، لا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالغنى بالقرآن ، وعدم التزام آداب التلاوة ، وترك الانصات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره • ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تجاوزه عند كثير من ذوى الاهواء ، فلم يكتفوا بالايام الاول ، بل جعلوا يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات ، واعادة لهذه البدع ، وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة ، وذكرى ثانية ، وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهيم أحمد

كلمة التحرير

رسالة الى مجلس الشعب الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

الى الاخوة المؤمنين من أعضاء مجلس الشعب الجديد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اختاركم الشعب نوابا عنه في السلطة التشريعية ، وحملكم هذه الأمانة التي وضعها في أعناقكم وعلى أكتافكم ، وهي مسئولية سوف تسألون عنها يوم القيامة ، وسوف تحاسبون أمام الله عز وجل عن هذه الأمانة .

ما من مجلس سبقكم الا تحدث عن وضع شريعة الله موضع التنفيذ . وأخذ يعد ويمنى ، ثم ينتهي الأمر الى فراغ ، وكأن التصريحات كانت للاستهلاك المحلي ، أو كأن تعطيل شريعة الله كان متعمدا لسبب لا نعلمه .

وإذا كنا نطالب باقامة شرع الله في الأرض ، فاننا لا نطالب بذلك لان الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، وأن الشريعة الاسلامية مصدر رئيس للتشريع ، ولكننا نطالب باقامة شرع الله الآن .

الله أمر بذلك ، ولم يترك لنا حق الاختيار في أن نأخذ بما شرعه لنا أو نرميه وراء ظهورنا أو نطأه بأقدامنا . لم يدع لنا ربنا سبحانه فرصة الاختيار بين شرعه وما سواه ، والا لكان الامر يحتاج الى تشكيل اللجان بين وقت وآخر لمقارنة حكم الله بحكم البشر . فان شرع الله لا يحتاج الى لجان ، كما لا يحتاج الى نصوص الدستور ، فالواقع العملي يؤكد أن ما نص عليه الدستور بشأن دين الدولة لا يساوي قيمة المداد الذي كتب به أو الورق الذي طبع عليه .

انظروا الى أصحاب المذاهب الوضعية ، تروا أن الشيوعيين يحاولون دائما نشر مبادئهم ، وصنع مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية في كل وجه من أوجه النشاط ، بل يكتبون كل ما يعادى نظامهم ولو أدى الأمر الى اراقة الدماء وفتح المعتقلات والسجون ، كل ذلك لأنهم يعملون على توطيد دعائم الشيوعية في بلادهم •

وكذلك المجتمع الرأسمالى ، يعمل جاهدا على توطيد الرأسمالية بكل الوسائل ، ولو أدى الأمر الى تحريك الجيوش والأساطيل لمواجهة خطر حقيقى أو مزعوم للشيوعية مثلا •

وهكذا كل المذاهب التى صنعها البشر ، تحاول دعم نظامها وسلطانها لتحكم قبضتها ، وتنتشر مذهبها على المستوى العالمى •

ألستنا نحن المسلمين أولى باحترام نظامنا الذى شرعه لنا ربنا خالق القوى والقدر ؟ لو نظرنا الى الاسلام — الذى ارتضاه ربنا عز وجل دينا للبشرية كلها — لوجدناه ينظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض كما ينظم العلاقة بين الناس ورب الناس • فهو ليس ديننا منحسرا فى المسجد وحده أو فى قلوب المؤمنين ، ولكنه يشمل كل أوجه الحياة ، فهو دين ودنيا ، عقيدة وشريعة ، عبادة ونظام حكم •

فالمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يحارب كل مظاهر الوثنية والشرك التى امتلأ بها المجتمع •

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يبين لهم كل نظام حياتهم ومعاملاتهم : النظام المالى والاقتصادى ، نظام الأسرة ، أمور الحرب والقتال ، علاقات المسلمين بغيرهم وما لغير المسلمين من حقوق وما عليهم من واجبات •

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يرفض — بل يحارب — الدعوة الى الانحلال والفساد والفوضى الخلقية التى غص بها المجتمع •••

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن الاسلام هو الصبغة التى يجب أن يصبغ بها المجتمع كله : وسائل اعلامه ، برامج تعليم طلابه معاملات مصارفه ، تشريعاته وقوانينه فى مختلف المجالات •••

أيها الاخوة المؤمنون من أعضاء مجلس الشعب :

تذكروا مسئوليتكم أمام الله عز وجل ، وتذكروا أن ابعاد دين الله عن ساحة هذا المجتمع سوف تؤدي بنا الى الضياع، فلا فلاح ولا نجاح الا بالاعتصام بدين الله واقامة شرعه .

تذكروا أن دين الله لا يعرف السلبيه ولا يعرف أنصاف الحلول ، فالدين كل لا يتجزأ •

تذكروا أن اقامة شريعة الله في الأرض ليس فيها الخير في الآخرة وحدها وانما في الدنيا كذلك ، ويكفى أن الله عز وجل يقول «ولو أن أهل انقري آمنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » •

تذكروا أن الله سبحانه يقول (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ويقول (فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) ولا تنسوا أن أى حكم يتعارض مع حكم الله فهو حكم جاهلى (أفحكم الجاهلية يبغون؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقثون؟) •

أما اذا ظننتم أن تمسككم بدين الله يغضب عليكم قوى كبرى أو دولا عظمى ، فتذكروا أن رضا الله عنكم أرحب وأوسع ، وهو سبحانه كما يقول (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) •

اللهم هل بلغت...؟ اللهم فاشهد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

وقع في هامش ٣ صفحة ٣ من عدد جمادى الآخرة ١٣٩٩

كلمة « ذلك » وصوابها « بين » لذا لزم التنبيه ليتضح المعنى •

حول قانون الاحوال الشخصية الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان الاسلام عندما نظم حياة الاسرة تنظيميا مفصلا في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لم يجعل هذا التنظيم مجموعة من القوانين الصماء الجامدة ، ثم يطلب من الناس أن يرجعوا اليها . وانما قدم الاسلام التوعية الكاملة التي لو استوعبها الناس وساروا على هديها لاستقامت حياتهم الزوجية ، ولما احتاجوا الى هذا الصراع في اصدار قوانين تنظيم الاسرة التي نسميها قوانين الاحوال الشخصية .

وفي مجال هذه التوعية ، وبعد أن يحث الاسلام بصفة عامة على تمسك الناس بدينهم ، وعلى تربية الشباب تربية اسلامية صحيحة ، يبدأ بوضع الاساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية ، وهو السكن والمودة والرحمة ، يقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ثم يوضح الاساس الذي يتم بمقتضاه اختيار الزوجين ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب المقبل على الزواج (تتكح المرأة لاربع : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) ويقول صلوات الله وسلامه عليه للآباء وأولياء البنات (اذا آتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير) .

واذا سار المجتمع على منهج الاسلام في اقامة الحياة الزوجية جاعلا القوامه للرجل كما أوضح القرآن الكريم في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من

أموالهم) ، واتخذت هذه التوعية الدينية دليلا لكل مقومات هذه الحياة الزوجية ، لكان مصيرها الى النجاح ، ولما تعرضت لهذه الهزات التي تجعلنا نتصارع على التقنين .

حتى الايمان بالله واليوم الآخر ، يقدمه الله عز وجل بين يدي هذه الاسرة في الازمات العائلية التي قد تؤدي الى فصم عرى هذه الاحياء الزوجية ، فيتحدث مرة عن الزوجة ، حيث يقول تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) ويتحدث مرة أخرى عن الزوج فيقول سبحانه (وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ويقول مرة ثالثة لولى الزوجة (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) .

وهكذا تكون التوعية التي يدفعنا اليها الاسلام ويحثنا عليها حتى تستقيم حياتنا العائلية ، فلو أننا اتجهنا الى نشر الوعى الاسلامى وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوب الناس لكان أجدى من عشرات القوانين ، فكثيرا ما تفسد مثل هذه القوانين حياة الناس عندما يعتمدون عليها فى تنظيم حياتهم ، لان المفروض أن التوعية هى طريق التقويم بينما القانون طريق التأديب للمنحرفين .

ونحن لسنا بصدد نقد القانون الجديد أو التعليق عليه ، ولكنها مجرد خواطر : بالنسبة لحق الزوجة فى الطلاق اذا تزوج زوجها بأخرى ، أليس المقصود من هذا وضع العقبات فى سبيل شىء أحله الله وهو التعدد ؟ ان تعدد الزوجات فى مجتمعنا لا يشكل مشكلة ، فان الاعباء المادية والظروف الاقتصادية المحيطة بالناس تجعل القادرين على تبعات هذا التعدد نسبة ضئيلة جدا لا تستحق أن نجعلها القاعدة التى تسن القوانين من أجلها ، وبالإضافة لهذا فان تعدد الزوجات — فى ظروف معين لا يتسع المجال لشرحها — يكون فيه صالح المجتمع .

ثم مسألة أخرى ، وهى ما نص عليه القانون من أن خروج المرأة للعمل لا يعد خروجا عن طاعة الزوج . أليس الاصل أن البيت مكان المرأة ؟ نحن نفهم ما قاله الفقهاء من أن الرجل لا يحق له أن يمنع زوجته من العمل اذا كان عملها من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة ، كأن تكون طبيعية للنساء مثلا . هذا لا اعتراض عليه ، انما الاعتراض أن يكون العمل — أى عمل — حقا خالصا للمرأة ، فان ذلك يؤدي الى انهيار الاسرة وليس الى تقويمها ، فالام هى المدرسة الاولى للأبنائها ، فاذا ما دفعناها الى العمل خارج البيت طول النهار ، فمن الذى يقوم على تربيتهم ؟

ان النص فى القانون على أن خروج المرأة للعمل لا يعتبر خروجا على طاعة الزوج يعد امتهانا لكرامة الرجل ، واهدارا لهذه القيم الاسلامية التى تقضى بوجوب بقاء المرأة فى بيتها .

وكما قلت من قبل : اننا لسنا بصدد نقد القانون الجديد أو التعليق عليه ، ولكنها مجرد خواطر .



وبقيت كلمة أخيرة أريد أن أقولها : اذا كنا نحاول — بمثل هذا القانون — اصلاح المجتمع ، فان طريق الاصلاح أن نأخذ بالاسلام كله ، حتى يقوم المجتمع على أساس متين من شرع الله ، فكلما ابتعدنا عن شرع الله صرنا الى الهاوية التى لا يعلم مداها الا الله ، يقول تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) .

فى دولة العلم والايمان نبيح الخمر ... لماذا ؟ قد يكون السبب هو الخوف أن يقال علينا اننا رجعيون أو متأخرون ، وقد يكون السبب هو الكسب المادى والعمل الصعبة ، وقد يكون السبب هو تشجيع

السياحة ، ولكن الذى لا شك فيه أن كل هذه الاسباب المزعومة تنتهى
الى شىء واحد هو ••• احتقار شرع الله •

في دولة العلم والايمان نبيح اقامة المراقص والملاهى الليلية بما
فيها من عرى وفسق وفجور ••• لماذا ؟ مهما قلنا من أسباب فان السبب
الحقيقى أننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (ان الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة) أى أنه
الاستهتار بشرع اله •

في دولة العلم والايمان نقيم نظامنا الاقتصادى كله على أساس
التعامل بالربا ••• لماذا ؟ لاننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (يأيها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين • فان لم
تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) أفلا يعنى الاصرار على التعامل
بالربا امتهاناً لشرع الله وحرباً على دينه ؟

والامثلة كثيرة ••• وكثيرة •• بل قد يستعصى علينا حصرها •

اذا كنا نؤمن بالله ، ونؤمن بما شرعه لعباده ، فلماذا نترك شرعه
ونشكل مجتمعنا على غير ما أمر الله ؟ ليتنا نستجيب لأمر الله فى قوله
(يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) فنسرع
الى توجيه مجتمعنا الوجهة الاسلامية بالسرعة التى أعددنا بها قانون
الاحوال الشخصية الجديد • والله الموفق •

رئيس التحرير

زكاة الفطر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين،
من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات •

(رواء أبو داود وابن ماجه والدارقطنى)

كلمة التحريم

أهذه فتوى ٠٠٠؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
رحم الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد بن حنبل ، ورحم الله
سائر أئمة المذاهب الفقهية . لقد اجتهدوا فوصلوا الى ما وصلوا اليه من
أحكام ، ولكنهم لم يلزموا الناس باتباعهم وتقليدهم . وإذا كانوا قد
اختلفوا في بعض الفروع فذلك يرجع الى الظروف التي عاشوها ومروا
بها ، مما جعل بعض الفقهاء يترك الحديث الى الرأي حيث يلتبس عليه
الامر في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما أدخل عليها
من كذب وافتراء ألحقته بعض الفرق بالاحاديث ترويجا لمبادئها . الخ .
ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصح وأشهر كتب الحديث وهي
الكتب الستة - وعلى رأسها صحيح البخاري ومسلم - لم تكن قد
ظهرت أيام الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ،
والواقع التاريخي يثبت هذا .

وهؤلاء الأئمة الاعلام أدوا للمسلمين خدمات جليلة بما وصلوا اليه
باجتهادهم من أحكام ، ولم يكن أمامهم أفضل مما توصلوا اليه ، نظرا
للامكانيات التي كانت متاحة لهم في عصرهم . وحتى لو قلدهم الناس
واتبعوهم في زمنهم - رغم أنهم لم يأمرؤا الناس بذلك - فان الامر
يختلف في زماننا هذا عن ذي قبل ، فقد اتسع تدوين السنة وظهر من
علومها المختلفة ما يمكن المتخصص من الوقوف على درجة الحديث صحة
أو ضعفا . . . مما يؤدي بالتالي الى سهولة استنباط الاحكام الفقهية ،
وبالتالي الى اصدار فتاوى صحيحة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا .

وعندما أقول هذا فاني أسوق للقارىء فتوى أصدرتها لجنة الفتوى
بالازهر ، ونشرتها جريدة الجمهورية في عددها الصادر بتاريخ ١٧ شعبان
١٣٩٩ الموافق ١٢ يوليه ١٩٧٩ ردا على سؤال قارئة تقول (انها تزوجت

زواجا عرفيا دون علم أهلها ، وبعد ذلك أمر زوجها على تركها ، والآن يريد أهلها أن يزوجوها بآخر ... وهي تسأل : كيف تتصرف بما لا يخالف الشرع والقانون ... ؟)

وترد لجنة الفتوى فتقول (حيث أنها تزوجت زواجا عرفيا بايجاب وقبول وشهود دون أن تكون العصمة في يدها فالزواج صحيح شرعا ، ولكن لا يصح لها الزواج بآخر الا بعد أن يطلقها هذا الزوج وتنتهي عدتها منه . أما اذا كانت قد تزوجت وجعلت عصمتها بيدها تطلق نفسها متى شاءت وبأى عدد من الطلقات ، فان لها أن تطلق نفسها من زوجها فاذا انتهت عدتها جاز لها أن تتزوج بآخر) .
ومع احترامنا الكامل لاجراء لجنة الفتوى بالازهر ، فاننا نسألهم بعض الاسئلة حول هذه الفتوى :

١ - كيف يكون الزواج دون علم أهل الزوجة صحيحا مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا نكاح الا بولي) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم ، ويقول أيضا (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى . ونصوص القرآن الكريم تدل صراحة على ضرورة الولاية في الزواج كقول الله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم ...) وقوله سبحانه (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ...) ؟

٢ - هذا الزواج السرى - موضوع الفتوى - كيف يكون صحيحا مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلان النكاح ، مثل قوله صلوات الله وسلامه عليه (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف) رواه أحمد والترمذى ، وقوله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح) رواه الخمسة الا أبا داود ، كذلك ما رواه ابن ماجه عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السرى حتى يضرب بدف ؟

- ٣١ - نظم الاسلام الهيئة الزوجية بأن جعل الرجل :-
- هو الذى يتحمل عبء تكاليف النكاح .
 - هو المسئول عن الانفاق على الزوجة والاولاد .
 - له القوامة على المرأة .
 - له حق منع الزوجة من الخروج من دارها .
 - له حق تأديب الزوجة بالعظة والهجر فى المضجع والضرب .
 - له وحده حق الطلاق .
 - له أن يرجع زوجته التى طلقها طلاقا رجعيا دون اشتراط موافقتها طالما كان ذلك خلال مدة العدة .
 - فكيف بعد هذا نقول ان العصمة يمكن أن تكون فى يد المرأة تطلق نفسها متى شاعت وبأى عدد من الطلقات ؟

* * *

أعود فأقول ان الخلاف بين آراء الفقهاء لا يجوز أن يصل الى تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، ثم يقال بعد ذلك انه خلاف فى الفروع ولا ضرر منه .

وإذا أردنا أن نبحث عن الحل ، فيجب أن يكون الحل جذريا ، ولا يتأتى هذا الا باعادة النظر فى نظم الدراسة بالازهر ، التى تقوم على أساس مذهبى ، فالمتبع حاليا أن الطالب عندما يتقدم الى الازهر لابد أن يحدد فى أوراقه التى يتقدم بها المذهب الذى يريد أن يدرسه ، ويتم التدريس على هذا الاساس .

والذى نراه للإصلاح أن تكون الدراسة موحدة لجميع الطلاب على أساس كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون الدخول فى متاهات مذهبية ، ولا مانع بعد ذلك من الاحاطة بالمذاهب المختلفة احاطة عامة يتوسع فيها من أراد من الباحثين .

والله ولى التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

زيورتيه في بيت شيخ الازهر

أقام برنامج « صالون الفكر » الذي تقدمه اذاعة البرنامج العام لقاء فكريا كبيرا في بيت فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيسار شيخ الازهر ، وذلك مساء يوم السبت ٤ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٢٨ يوليه ١٩٧٩ وكان هذا اللقاء حول موضوع (الاسلام وتحديات العصر) وشارك فيه :

- ١ - فضيلة الشيخ عوض الله حجازي، وكيل الازهر .
 - ٢ - فضيلة الشيخ الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية .
 - ٣ - دكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس جامعة الازهر .
 - ٤ - الاستاذ عبد العزيز قريش أمين عام جامعة الازهر .
 - ٥ - فضيلة الشيخ عبد الله المشد عضو لجنة الفتوى بالازهر .
 - ٦ - فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة .
 - ٧ - دكتور أحمد عمر عميد كلية زراعة الازهر .
 - ٨ - دكتور محمود زقروق عميد كلية أصول الدين بالقاهرة .
 - ٩ - دكتور محمد عطيه سيد طنطاوى عميد كلية أصول الدين بأسيوط .
 - ١٠ - دكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الازهر .
 - ١١ - دكتور طلعت غنام مدرس الفكر المعاصر بكلية أصول الدين .
 - ١٢ - الفقير الى الله أحمد فهمى أحمد وكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس تحرير مجلة التوحيد .
 - ١٣ - الاستاذ محمد عبد الحميد الصحفى بمجلة الاذاعة .
- وبعد أن رحب فضيلة شيخ الازهر بالحاضرين بدأت مناقشات

الندوة التي أدارها الاستاذ عبد الحميد زقروق مقدم برنامج « صالون الفكر » .



ومجلة التوحيد تلخص لقراءها أبرز الافكار التي نوقشت في هذه

الندوة

١ - لفت النظر لما يقع فيه بعض الكتاب من الخلط بين الاسلام والفكر الاسلامي ، فان الاسلام غير الفكر الاسلامي . الاسلام هو الوحي الالهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معصوم من الزينغ والضلال والضعف . أما الفكر الاسلامي فهو مستحدث لأنه من صنع المسلمين ، وبالتالي فهو غير معصوم من الخطأ والضلال . ومن الفكر الاسلامي ما يتفق مع الاسلام فيكون حقا ، ومنه ما يتعارض فيكون بطلا .

٢ - الاسلام كخاتمة الرسالات السماوية قادر بقوانينه ونظمه وتشريعاته . - أن يتحدى كل الأفكار البشرية في كل مجالات الحياة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . . . الخ .

٣ - وعلى هذا فان التحديات الموجهة من الملحددين والكافرين على اختلاف فرقتهم وطوائفهم لا تستطيع التصدي للاسلام نفسه ، ولكنها تتحدى الواقع الفعلي للمسلمين الذي يختلف كثيرا عن الاسلام .

٤ - خطأ ما يشاع في كتابات بعض الكتاب من غير المسلمين بشأن الربط بين متأخر المسلمين حضاريا وبين انتمائهم الى الاسلام . بل الصحيح أن هذا التأخر الحضاري الذي يعاني منه المسلمون انما سببه ابتعادهم عن دينهم كثيرا .

٥ - اذا كان الاسلام يحث الناس على استعمال عقولهم في التفكير والتدبر في آيات الله للعظة والاعتبار ، فان سلطان العقل يجب أن لا يمتد الى الغيبيات .

٦ - الاهتمام بحسن عرض الاسلام عقيدة وسلوكا ، بعد تنقيته من الشوائب التي خالطته بما فيها من بدع وخرافات .

(البقية صفحة ١٣)

بقية (ندوة دينية في بيت شيخ الأزهر)

٧- ضرورة أن يقوم الدعاة بالربط بين الدين والحياة حتى لا ينفصل

الاسلام عن واقع المسلمين •

هذا وقد استمر الحوار مثمرا على مدى أربع ساعات حيث شكر

الحاضرون فضيلة شيخ الأزهر على هذا اللقاء الذي تم في بيته •

وقد تمت اذاعة هذه الندوة ببرنامج « صالون الفكر » على حلقات

أسبوعية ابتداء من يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٣٠ يولييه

أحمد فهمي أحمد

• والله ولي التوفيق •

الاخاء الدينى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ••
منذ حوالى عام أنشئت فى مصر رابطة تسمى (رابطة الاخاء
الدينى) وقد استطاعت فى خلال هذا العام من عمرها تكوين أحد عشر
فرضا لها تنتشر فى محافظات مصر •

وتشبه أهداف هذه الرابطة الى حد كبير أهداف الماسونية التى
تم تصفية أوكارها فى مصر ، فقد كانت الماسونية تهدف - كما يقولون -
الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين جميع شعوب العالم على
اختلاف عقائدهم ، وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين
عموما •

والرابطة الجديدة تعمل بنفس الفكر ولنفس الهدف ، الاخاء
الدينى بين الجميع مسلمين وصليبيين ، حيث يقوم كل عضو فيها من
خلال موقعه فى عمله بنشر أهداف هذه الرابطة وتحقيقها عن طريق
اقتناع المحيطين به بهذه الاهداف وفائدتها للمجتمع المصرى • ولهذا
فان رابطة الاخاء الدينى تحاول أن تضم اليها الاعضاء القادرين على
هذه المهمة من الذين ينتمون الى مختلف التخصصات والمهن كالأطباء
وأساتذة الجامعات والمفكرين والمهندسين والمدرسين ••

وحتى تتم حلقات المؤامرة بنجاح ، فانه لا بد من الاثنيان برجل
أزهرى معمم معروف ليكون من قادة هذه الرابطة ، وذلك حتى يعلم
المسلمون تلقائيا أن الاسلام يسمح بمثل هذا الاخاء ، فيؤتى بهذا
الشيخ الكبير الذى يرأس احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، والذى
كان وزيرا سابقا للأوقاف ، يؤتى به ليكون نائبا لرئيس رابطة الاخاء

الدينى ، وبالتالي ليكون بوقا يروج لمبادئها باسم الاسلام ، فيصرح
فيما جاء على لسانه بأن هذه الرابطة تهدف الى :

١ - توفير الجو الملائم لنمو روح الحب الذى هو غاية الأنبياء
والرسل •

٢ - دعم قواعد العدل الاجتماعى •

٣ - رفع ألوية السلام •

ثم يقول : وهذه هى الأصول الثلاثة للرسالات السماوية •
والذى يتأمل كلام هذا الشيخ يرى فيه أن أنبياء الله ورسله ما
جاءوا الا للحب والعدل والسلام ، أما الدعوة الى عبادة الله وحده
ونبذ كل صور الشرك والوثنية فليست لها نصيب فى هذه الرسالات
من وجهة نظر الشيخ لأنها رسالات أشبه بالماسونية •

* * *

ولا شك أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم نظمها الاسلام تنظيمًا
دقيقًا ، حيث أمر بأشياء ونهى عن أشياء •

أمر الله عزوجل أن تقوم هذه العلاقة على أساس البر والعدل ،
طالما كان غير المسلمين لا يحاربون المسلمين ، يقول الله تعالى (لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) ٨ المتحنة • ونفهم
من هذا أنه يتضمن المساواة والمعاشرة الطيبة والمعاملة بالحسنى وتبادل
المصالح •

وقد كفل الاسلام لغير المسلمين حرية العقيدة وعدم اكرام أحد
منهم على عقيدة معينة • فرغم أن الله عز وجل يقول عن النصرانى
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يابنى
اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار • لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم • أفلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه ، والله غفور رحيم • ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين
لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون (٧٢ - ٧٥ المائدة • رغم هذا فان
الاسلام يعطيهم الحق أن يمارسوا شعائر دينهم كما يريدون ، ولم
يلزمهم بما ألزم به المسلمين في قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، بل
تركها لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ••• وهكذا في كثير من أمور
المعاملات •

وإذا كان الاسلام قد أمر بهذا كله : كفالة الحرية الدينية لهم
وحسن معاملتهم وأن يسود البر والعدل هذه المعاملة ، فقد نهى الله
عز وجل عن أشياء أخرى ، نهى عن موالاتهم ، والموالاتة تتضمن الرضا
بما هم فيه من كفر ، والرضا بالكفر أمر يمنعه الاسلام • يقول الله
تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم
أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران • ويقول
سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ٢٢
المجادلة •

والاسلام عندما ينهى عن هذه الموالاتة لا يعتبر ذلك خصومة
للنصارى لأنهم نصارى ، وانما ينهى عنها لأنه يعتبر الشرك كله ملة
واحدة حتى ولو كان هذا الشرك من أقرب الناس للمؤمن ، ولهذا فان
الله تعالى يلفت أنظار المؤمنين لذلك فيقول (يأيها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ،
ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) ٢٣ التوبة •

* * *

وانى أريد أن أسأل هذا الشيخ الكبير ، الوزير الأسبق ، والرئيس
العام لاحدى الجمعيات الاسلامية في مصر ، ونائب الرئيس العام لرابطة
الاخاء الدينى : كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (انما

البقية صفحة ٢٤

بقية كلمة التحرير

المؤمنون اخوة) ؟ كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) ؟

يا فضيلة الشيخ الكبير :

ان كنت قد أصبحت منهم فأنت وشأنك ، ولكن نرجو أن تحجب عنا سيل الفتاوى التى تصدرها بين الحين والآخر ، وآخرها ما أردت به فتنة المسلمين فى دينهم عندما تحدثت عن الموسيقى والغناء والنحت والتصوير وقلت ان لها سندا من شريعة الله • كفاك خروجا عن منهج الله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كلمة التقرير

ياعلماء المسلمين ... تكلموا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

قضية الحكم بما أنزل الله كانت وما زالت وستظل قضية المسلمين في كل وقت حتى تهدأ نفوس المسلمين باقامة شريعة الله في الارض .
وستبقى هذه القضية صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل الذين يدافعون عن باطلهم بكل ما أوتوا من قوة . أهل الحق يريدون أن تعلق كلمة الله ، يريدون مجتمعا يحكمه دين الله ، في قوانينه ، في نظامه ، في معاملاته ، في تقاليده ، في كل جزئية من جزئياته ... لا سلطان الا لشرع الله عز وجل . وأهل الباطل قد انحرفت فطرتهم ، وكأنهم يكرهون شريعة الله ... وذلك رغم أنهم منتسبون الى الاسلام ، دارسون لعلوم الاسلام .

ومن هؤلاء المروجين للباطل مستشار كتب مقالا في جريدة الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم في الاسلام) ، من أبرز ما لوحظ فيه :

١- تأويله لآيات القرآن الكريم (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (فأولئك هم الظالمون) (فأولئك هم الفاسقون) بأنها نزلت خاصة في اليهود ، ولذلك لا يجوز تطبيقها على المسلمين .
ولا أظن المستشار لا يعلم القاعدة الاصولية التي تقول ان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب .

واذا كان لا يعلم هذا المبدأ الاصولي ، واذا كان على حق فيه ففهمه لهذه الآيات ، فماذا يقول في قول الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت

جويسلمو، تسليما) وماذا يقول في قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شيء
عقدوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) •

وبعد هذه الآيات التي يزعم المستشار أنها تخص اليهود وحدهم
ولا تنطبق على المسلمين ، يوجه الله عز وجل الحديث إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكي يحكم بين الناس بهذا القرآن فيقول (وأنزلنا
إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه ، فاحكم
بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليلوكم فيما
آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون • وأن احكم بينهم بما أنزل ولا تتبع أهواءهم واحذرهم
أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله
أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم
الجاهلية يبيغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)

وأريد أن أسأل فضيلة المستشار : ما معنى (أفحكم الجاهلية
يبيغون ؟) ألا يعني هذا أن كل حكم بغير ما أنزل الله هو حكم جاهلية ؟
وإذا كان الله عز وجل يقول (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)
فهل هو سبحانه أحسن حكما لليهود وحدهم ، أما المسلمون فهم أحسن
من الله حكما ؟ سبحانك ربى هذا بهتان عظيم •

* * *

٢ — حاول فضيلة المستشار في مقاله ترسيخ فكره أن الحكومة
غير مسؤولة عن تطبيق الشريعة الإسلامية لأنها مسألة إيمانية شخصية
••• وأريد أن أسأله :

— هل صناعة الخمر وتداولها بيعا وشراء وتصديرا واستيرادا ••
باسم السياحة مثلا مسئولية الأفراد أم مسئولية الحكومة ؟
— هل إقامة الملاهي اللطيفة وأوكار اللهو الحرام بما فيها من عرى
وتهتك مسئولية الأفراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل نظام المعاملات الربوية في مصارفنا واقتصادنا كله مسئولية
الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل التحريض على الفسق والفجور على شاشات السينما
والتلفزيون وعلى المسارح وعلى صفحات المجلات الخليعة مسئولية
الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل اقامة الاضرحة والموالد وانحراف الناس عن عقيدتهم
السليمة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

* * *

٣ — حاول فضيلة المستشار في مقاله الايهام بأن جرائم الرشوة
والاختلاسات وهتك العرض ... الخ أشد خطورة من الجرائم التي
شرعت لها الحدود كالسرقة والزنى والردة والحراية وشرب الخمر ،
مدعيا أن الجرائم الاولى يطبق فيها الحكم الاسلامي وهو « التعزير »
قائلا ان التعزير هو جوهر الشريعة وهو الاصل .

وكأنه بهذا القول :

— يطعن في دين الله لانه — من وجهة نظره — يشرع عقوباته
لجرائم أقل خطورة من التي تركها للتعزير .
— يبرر تعطيل الحدود التي حددها الاسلام لبعض الجرائم .

* * *

٤ — والاعرب من ذلك كله أن يزعم المستشار في مقاله أن حكم
الله لا يكون الا في وجود نبي . ولعل هذا يعنى أن الناس تنتهي علاقتهم
بحكم الله سبحانه اذا مات النبي الذي بعثه الله فيهم . ألا يعد ذلك
هدما للإسلام من جذوره ؟ أليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه
أمام أنظمة البشر من شيوعية واشتراكية ورأسمالية ووجودية ... الخ
بعد أن ننحى الإسلام نهائيا عن طريقها ؟

* * *

ماذا تقولون في أمثال هؤلاء الكتاب الذين يشككون المسلمين في دينهم ؟ ماذا تقولون في مثل هذه الدعوة الخبيثة التي يبثها بعض أصحاب الاقلام على صفحات الجرائد اليومية ؟

ان المسؤولية عليكم أنتم أولا أيها العلماء • الى متى سوف تسكتون؟
تكلّموا ••• أليس من واجبكم أن تدافعوا عن دين الله ؟ تكلّموا يا علماء المسلمين !! بينوا للناس أن شرع الله يجب أن يسود كما أراد الله ••• بينوا ولا تكتموا شيئا ، وتذكروا قول الله تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) صدق الله العظيم • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

أنا لله وأنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى رجلين من رعيها الاول ، وهكذا تمضى سنة الله في خلقه •

لقد كانت وفاة أخينا صابر أحمد ابراهيم وأخينا عبد الله محمد عبد الرحمن الشهير بعبد الله أفندى — رحمهما الله تعالى — مصابا كبيرا لآخوانهما •

نسأل الله الكريم أن يتغمدهما برحمته ، وأن يسكنهما دار كرامته ، وأن يجمعنا بهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

وأنا لله وأنا إليه راجعون ••

التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التورير

هل هؤلاء مسلمون ٠٠٠ ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هل يكون مسلماً ٠٠٠ هذا الذي يعتدى على دين الله ؟

هل يكون مسلماً ٠٠٠ هذا الذي ينتهك حرمة الله ؟

هل يكون مسلماً ٠٠٠ هذا الذي يحل ما حرم الله ؟

ان الذين اعتدوا على بيت الله الحرام ٠٠٠ لا يمكن أن يكونوا مسلمين . فان بيت الله الحرام له خصائص خصه الله سبحانه بها منذ بنائه ، وهذه الخصائص والميزات يعلمها المسلمون ويحترمونها ، فمن انتهكها لا يمكن أن يكون مسلماً .

* * *

من دخله كان آمناً

لقد أمر الله عز وجل بتوفير الامن لكل من دخل بيته الحرام ، وذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حين قال (رب اجعل هذا بلداً آمناً) فجعل الله هذا الامن ميزة من ميزات البيت ، فقال سبحانه (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً) وامتن على قريش بهذا الامن لما لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— (فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من

خوف) ٣ ، ٤ سورة قريش .

— (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن

لهم حرماً آمناً يجبى اليه ثمرات كل شئ ، رزقا من لدنا) ٥٧

سورة القصص .

— (أو لم يروا أننا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم)
٦٧ سورة العنكبوت .

فالذى يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ، ثم يقصد المسلمين الذين لجئوا الى بيت الله الحرام طائفين أو ساجدين يدعون الله راجين أن يغفر لهم ، رافعين أكف الضراعة لله في هذا الثلث الاخير من الليل — الذى يقصد هؤلاء المسلمين فيروعهم بسلاحه وهم أمام الكعبة فيقتل منهم من قتل ، ويصيب منهم من أصاب ، ضاربا عرض الحائط بأوامر الله بتوفير الامن فى بيته . . . هل هذا يكون مسلماً ؟

* * *

الحرم وقتل الحيوان أو الطائر

وإذا كان الله عز وجل قد جعل الامن فى بيته الحرام ، فانه سبحانه لم يجعله للبشر وحدهم ، بل جعله كذلك للحيوان والطيور ، بل وللزرع كذلك . فقد حرم الاسلام الصيد واقتلاع الزرع فى البلد الحرام . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (ان هذا البلد حرام ، لا يعضد سوكة . ولا يختلى خلاه (١) ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لعرف) فليس الحرام بالنسبة للصيد اصطياده فقط ، وانما حرم تنفيره ، أى ازعاجه عن موضعه .

وقد روى الشافعى عن عطاء أن غلاماً من قریش قتل حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدى عنه بثاة . وقد روى مثل هذا عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلى وابن عمر وعن جماعة من التابعين منهم عاصم بن عمر وسعيد بن المسيب .
فاذا كان الصيد الحلال للحيوان والطيور حرمه الله فى مكة ، فما بال الذى يصطاد بسلاحه الآدميين وهم فى بيت الله الحرام ؟ هل هذا يكون مسلماً ؟

* * *

(١) لا يختلى خلاه : أى لا يقطع الرطب من نباته .

مضاعفة السيئات في الحرم

وإذا كان الله عز وجل لا يحاسب الانسان على السيئة التي ينوى فعلها الا اذا فعلها . فان الامر في مكة غير ذلك . فلعظم حرمة المكان تواعد الله تعالى على نية السيئة فيه ، فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا في مكة ، وهذا ما قاله ابن مسعود وجماعة من الصحابة في تفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) .
وقد فسر الالحاد في هذه الآية بجميع المعاصي من الكثر الى الصغائر .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص «المعاصي تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات ، فتكون المعصية معصيتين ، احدهما بنفس المخالفة ، والثانية باسقاط حرمة البلد الحرام » .

وعن الضحك وابن زيد أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الانسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة وان لم يعمله .
وسئل الامام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا الا بمكة ، لتعظيم البلد .

فأذى يقف على هذه المعاني من كتاب الله ، ثم يعتدى على بيت الله الحرام مرتكباً أبشع جريمة يتصورها عقل بشر هل هذا يكون مسلماً ؟

وإذا كان الله عز وجل يقول (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) فما بال الذي منع — بجريمته المنكرة — أن يذكر اسم الله في بيته الحرام ؟ هل هذا يكون مسلماً ؟

* * *

مضاعفة السيئات في الشهر الحرام

من المعلوم كذلك أن الله عز وجل حرم بعض الشهور وجعل لها أحكاماً خاصة . والاشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . ومن خصائصها أن الله سبحانه حرم القتال فيها ، فحرام على

المؤمنين أن يقاتلوا المشركين في هذه الأشهر إلا إذا قاتلهم المشركون فيها ، وأمر سبحانه أن تظل حرمة هذه الشهور بحيث لا يحلها الناس .
بقول تعالى :

— (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سُعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ)

• سورة المائدة •

— (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ،

وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه

أكبر عند الله) ٢١٧ سورة البقرة •

— (فإذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

• سورة التوبة •

وهؤلاء الذين اعتدوا على الآمنين في بيت الله الحرام فعلوا فعلتهم

هذه في الشهر الحرام الذي حرم الله فيه القتال • فلو كان هؤلاء المعتدون

بحاربون مشركين أصلا لوجب عليهم الانتظار دون قتال إلى أن تنقضى

الأشهر الحرم •

وعلى هذا فنحن نسأل عن هذا الذي ينتهك حرمة الله في الشهر

احرام ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

ان ما حدث في مكة — مهما كانت أسبابه ودوافعه ، ومهما قال

المجرمون في تدبير جريمتهم — يدين هؤلاء المجرمين القتل • فان هذه

الجريمة ليست عدوانا على نظام الحكم في السعودية ، وليست عدوانا

على الاسرة المالكة ، بقدر ما هي عدوان على دين الله عز وجل ، وانتهاك

لحرمة الله ، وامتهان صارخ لمشاعر المسلمين في كل أنحاء الارض •

ويالها من جريمة ، لا نتصور أبدا أن يرتكبها مسلم ، فالمسلم الذي

أسلم وجهه لله رب العالمين يحترم شرعه ولا ينتهك حرمة ... فهل

هؤلاء مسلمون ... ؟

ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

الحكم بما أنزل الله

ترتكز جريدة الاخبار القاهرية هذه الايام على موضوع « الحكم بما أنزل الله » حيث يكتب لها من يحملون بعض الالقاب مثل (مستشار) و (دكتور) مما قد يوحي للقراء بأنهم متخصصون فيما يكتبون .

وقد نهجت الجريدة في هذا الشأن نهجا غريبا مرييا ، حيث تبلورت أفكار من يكتبون لها على أن نظام الحكم الحالي مطابق تماما لما أراد الله ، وأن الحكومة الاسلامية الرشيدة التي يريد الله هي التي تحكم باسم الشعب وبالطريقة التي يراها الشعب مناسبة لزمانه ، وأن حكومة الله لا تكون الا في زمن الرسل والانبياء فقط .

وقد أرسلت عدة ردود على هذه المقالات لنفس جريدة الاخبار ولكنها لم تقم بنشرها ، رغم أنها نشرت مقالاتها في صفحة (الرأي للشعب) التي ترعّم فيها أنها مفتوحة لكل الآراء والاتجاهات .

ان عدم قيام الجريدة بنشر هذه الردود يدعونا للقول بأن هذه المقالات تقصد تشكيك المسلمين في جدية تطبيق شريعة الله في الارض . . . وقد تكون مؤامرة ترمي الى إسكات صوت المظالمين بتحكيم شرع الله .

وبعون الله وفضله ستقوم مجلة التوحيد بالرد على مقالات التشكيك ، ورد هذه الشبهات التي أثارها كتاب جريدة الاخبار حول قضية الحكم بما أنزل الله .

وفي هذا العدد من « التوحيد » يجد القارئ مقالين أحدهما بعنوان (المستشار الراض) كتبه الاستاذ محمد جمعه العدوى ، والآخر بعنوان (رد الشبهات حول نظام الحكم في الاسلام) كتبه الاستاذ على محمد قرييه .

ونسأل الله أن يعيننا وأن يرزقنا الاخلاص في القول والعمل .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التمرير

الاسلام .. والمرتدون

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..
فان الردة عن دين الله تعنى أن يعلن الانسان انكاره لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالي فانه يعلن على الناس انفصاله عن هذا الدين ، وأن يستبدل به دينا آخر وعقيدة أخرى . وعلى هذا يظهر المقت الشديد بين المرتد وأهله ومجتمعه . هو يمقتهم ويبيغضهم وهم يمقتونه ويبيغضونه ، وبمجرد ارتداده تنقطع بينه وبينهم أواصر انقراية والمودة .

هذه هى الردة الحقيقية كما تعنى فى الاسلام .

ولكن هناك ردة خفية . وهى أشع فى حقيقتها من الردة الظاهرة الواضحة ، وربما لا تلفت أنظار كثير من المسلمين لأن صاحبها لم يعلن عن ارتداده ، بل هو أمام الناس يعلن انتماءه للإسلام وان كان فى الحقيقة يحارب هذا الدين . فهو لم يدخل كنيسة أو معبدا . ولم يعلن عن تغييره لعقيدته صراحة ، ولذلك فانه يعيش بين أفراد مجتمعه كأي واحد منهم ، له الحق أن يتحدث باسم الاسلام فى صورة الذى يدافع عنه . بينما هو فى الحقيقة يهدمه ، أو يحاول جاهدا أن يهدمه .

* * *

ومن هؤلاء المرتدين ذلك المستشار الذى اختارته جريدة الاخبار بكون أحد من يهاجمون الاسلام على صفحاتها ، فكتب عن (نظام الحكم فى الاسلام) حيث كتب كلاما غريبا مريبيا علقنا عليه فى عدد شهر

المحرم ١٤٠٠ من مجلة التوحيد ، كما بدأنا الرد عليه ردا موضوعيا اعتبارا من عدد صفر الماضى فى أكثر من مقال .

وبعد أن صوب المستشار طعناته للإسلام فى مقاله عن نظام الحكم فى الإسلام ، أخذ يصوب طعنات أخرى لدين الله فى مجموعة أخرى من المقالات عن (الإسلام والاديان) زعم فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث للناس جميعا ، كما زعم فيها أن اليهود والنصارى مسلمون رغم عدم ايمانهم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يدافع عن باطله هذا بتأويل آيات القرآن تأويلا خاصا ، لا أقول تأويلا يدل على جهله ، فالجهل قد يكون دفاعا عنه ، وانما أقول تأويلا يدل على رده .

* * *

وقد نشر مقال لفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف يرد فيه على المستشار ، ويقول فيه (انه أصر على رفضه وانكاره أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث للناس جميعا من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم ، وأهدر بذلك العقيدة التى عليها المسلمون جميعا ، والتى دعا اليه وبينها القرآن كما بينتها السنة فى صراحة لا تحتل أى تأويل) .

وبعد أن ذكر الدكتور النمر الآيات والاحاديث التى رفضها المستشار قال (انه يكون بموقفه هذا قد أنكر هذه الآيات وغيرها من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، ووضع نفسه بذلك أمام حكم اسلامى لا مفر منه على أمثاله . . وانى أعيذه منه ، وأرجوه أن يرجع الى العقيدة الاسلامية ، ويتوب الى الله مما قال ، ويكف عن اثاره البليغة فى دين الله) . . الى أن قال (ومع ذلك أيضا فان له عقيدته الخاصة بينه وبين نفسه لا نتدخل فيها ، فذلك شىء بينه وبين ربه ، أما أن يدعو اليها بهذا

الشكل ، ويتصور أن له دورا سيؤديه وسط المسلمين ، ويصدق وهمه
ويأخذ لنفسه هذا الدور فاننا نقول له وبكل حزم وصدق .. كلا ..
وَأَلْفَ كَلَا) .

* * *

وإذا كان هذا المستشار قد أنكر آيات من القرآن ، وأهدر السنة
الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر بذلك شيئاً معلوماً من الدين
بالضرورة ، وهو بذلك قد وضع نفسه أمام حكم اسلامي - كما يقول
الدكتور النمر - لا مفر منه على أمثاله .. فماذا يكون هذا الحكم غير
الردة ؟

لو كنا نعيش في مجتمع اسلامي تحكمه شريعة الله وتطبق فيه
حدوده لما كتب هذا المستشار ما كتب ، فهو لم يظن الاسلام الا من
منطلق اعتقاده بأنه لن يحاسب ولن يعاقب .

* * *

أما جريدة الاخبار التي تفتح صفحاتها لهؤلاء المرتدين المشككين
في دين الله فأمرها يدعو الى الريبة ، فهي تنشر هذه السموم ولا تنشر
الردود التي ترسل اليها ، وإذا كانت قد نشرت للدكتور النمر فاننا نعلم
أن كثيراً من القراء ممن درسوا الاسلام قد أرسلوا اليها بمقالاتهم ولم
ينشر لهم شيء مما أرسلوه .

ونحن نسأل : لماذا تضع جريدة الاخبار نفسها في هذا الموضع
الذي تعلن فيه الحرب على الاسلام ؟ هل هي خطة مقصودة لاسكات
صوت المطالبين بتحكيم شريعة الله ؟ أم هي خطة مقصودة لضرب
الاسلام ؟ وهل كان رئيس تحرير الاخبار يسمح بنشر هذه المقالات
لو كان مسلماً غيوراً على دينه ؟ مجرد سؤال .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ علاء الدين محمد رشاد من حدائق ثبرا مصر كتب يقول :

أكتب اليكم هذه الرسالة لأعرض عليكم شيئاً أحرزنى كثيراً ولا أعلم الحكم الشرعى فيه . وذلك أننى علمت أن بعض أصدقائى منضمون لجماعة تسمى الطريقة البرهانية ، وذهبت معهم ذات يوم الى المسجد الذى يجتمعون فيه لأعرف منهم .

وعلمت أنهم يقيمون حلقات الذكر يوم الخميس من كل أسبوع ، حيث قالوا لى أنهم يذكرون الله ذكراً شرعياً . وبدأ الذكر فاذا بالحاضرين يذكرون بعض أسماء الله الحسنى ، وبعضهم يردد بعض العبارات غير المفهومة . وبعد ذلك وجدت الحاضرين يتمايلون بعنف وشدة ، ثم أخذوا يرقصون ويقفزون على أطراف أرجلهم الى أعلى وأسفل .

وبعد أن انتهت تلك « الحضرة » سألت أحد مشايخهم عن هذا الذى يفعلونه وهل فى ذكر الله رقص وتصفيق وقفز ؟ فرد على قائلاً ان هناك حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح ما يحدث ، ونص الحديث كما أخبرنى هو :

(دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يرقص حتى كادت البردة الشريفة أن تقع من على كتفيه فسأل أحد الصحابة : أنتهانا عن الرقص يا رسول الله وأنت ترقص ؟ فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : الكيس الفطن اذا ذكر حبيبه رقص)

لقد كتبت لكم رسالتى هذه لثقتى الكبيرة بكم داعياً الله تعالى أن يوفقكم فى الرد عليها .

الاجابة

يا أخ علاء : الدين يؤخذ من الكتاب والسنة ، وكل ما يتعارض مع الكتاب والسنة فهو باطل وضلال . وعقائد الصوفية وأذكارهم كلها ضلال في ضلال — كل الطرق الصوفية بما فيها الطريقة البرهانية . وأحب أن تعلم ما يأتي :

١ — الحديث الذى ذكره لك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقص كذب واجترأ وأفترأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول (من كذب على متعمدا فلتبوا مقعده من النار) .

٢ — كل آيات القرآن الكريم التى وردت بها مادة (ذكر) هى ٢٦٧ آية قرأناها وفهمناها فوجدنا أن الذكر فى القرآن لا يخرج عن هذه المعانى :

أ — القرآن ذكر كما فى قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

ب — الصلاة ذكر كما فى قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) .

ج — من الذكر أيضا أن تفكر فى ملكوت الله سبحانه فيزداد ايمانك كما فى قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) .

٣ — أما بالنسبة للسنة المطهرة فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الذكر وهى :

أ — عبارات لها معنى مثل : لا اله الا الله ، لا حول ولا قوة الا

بالله . الحمد لله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، انا لله
وانا اليه راجعون .. الخ . ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
يذكر الله باسم مفرد من أسمائه كأن يقول مثلا : يا لطيف يا لطيف ..
كما يفعل المتصوفة . فهذا باطل وابتداع في الدين .

ب — هناك أذكار معينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها
في مناسبات معينة . اذا لبس ثوبا جديدا قال دعاء خاصا . واذا ركب
الدابة قال دعاء خاصا .. وهكذا اذا أراد أن ينلم ، واذا نظر في المرأة ،
واذا استيقظ من نومه ... وفي كل حالاته صلى الله عليه وسلم له مثل
هذه الاذكار .

٤ — أما الذكر بطريق الرقص والقفز فهذا ليس من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو من ابتداع المتصوفة ويعتبر اساءة
الى الاسلام .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) أن الامام
أبا بكر الطرطوشي رحمه الله سئل عن مذهب الصوفية وما يفعلونه من
الرقص فأجاب قائلا (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرقص والتواجد
فأول من أحدثه أصحاب السامري ، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد العجل ...
الى أن قال في نهاية فتواه : ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن
يحضر معهم ، ولا يعينهم على باطلهم ، وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة
والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين . وبالله التوفيق) .
والخلاصة يا أخ علاء أن دين الصوفية لا يمت الى الاسلام بأية صلة .
أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم .

احمد فهمي احمد

كلمة التمرير

الاسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان أمين سلامة الجبهة الداخلية أمر يدعو إليه الإسلام ، ولانسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد أن وصل المدينة مهاجراً من مكة قام بإبرام العهود والمواثيق مع اليهود حتى يضمن سلامة هذا الكيان الجديد للمسلمين في داخل المدينة ، حتى إذا ما بدأ اليهود بالعدو وأظهروا عداوتهم للإسلام ورغبتهم في القضاء عليه رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه ، وطهر منهم الجزيرة العربية حماية للدعوة وضمان نجاحها ودفاعاً عن الإسلام .

والتعايش السلمى مع اليهود والنصارى في المجتمع المسلم أمر يقرره الإسلام طالما أنهم لم يعملوا من جانبهم على تقويض هذه العلاقة وإهدالها بعداوتهم للمسلمين . يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المتقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) ٨ - ٩ المتحنته .

ومذا التعايش السلمى حدد الإسلام أبعاده تفصيلاً ، حيث بين ماهو مباح في هذه العلاقة وما هو محظور ، وقد أفردت كتب الفقه أبواباً منفصلة في توضيح هذه الأبعاد للعلاقة بين المسلمين وغيرهم ، مما لا يتسع المجال لبسط القول فيه خلال هذه الكلمات .

ومنذ أسابيع قريبة تعرضت العلاقة بين المسلمين والصينيين في مصر لبعض الهزات التي كان من الممكن أن تؤثر على سلامة الجبهة الداخلية . ففي

الوقت الذي كانت فيه دماء المسلمين تغلى وتفور لما ينشر على صفحات جريدة الأخبار من مقالات تطعن وتشكك في الاسلام بأقلام بعض الذين توحى أسماؤهم أنهم مسلمون - يكتبون ، يشكك المسلمين في أصول العقيدة ذاتها ما أدى إلى استنتاج أن هناك خطة معينة موضوعة لضرب الاسلام ومحاولة القضاء عليه - في هذا الوقت تنتشر في القاهرة ظاهرة توزيع النشرات في الميادين والشوارع والمركبات العامة . بعض هذه النشرات يدعو للصليبية بأسلوب هادئ لين خبيث ، والبعض الآخر يهاجم الاسلام بأدق دركات الوقاحة والبذاءة .

وصلتنا هذه النشرات وقرأناها ، فاستوفى علينا الشك في أمر هذه النشرات ، وتوقعنا أن تكون هناك أيد خفية تابع هذا الدور ، فلابد من وجود طرف ثالث غير المسلمين والنصارى هو الذى ينفذ هذا المخطط ، حتى يث بذور الفتنة بين أفراد هذا البلد ، فاذا نمت الفتنة وتبرعت وآتت ثمارها في حرب أهلية بين المسلمين والنصارى في مصر انقض صاحب هذه اليد الخفية ليحقق ما يريد . ومن أكبر الاحتمالات أن يكون الشيوعيون هم أصحاب هذا الدور ، فهذا دأبهم ودينتهم . أما النصارى فنحن نستبعد قيامهم بتوزيع مثل هذه النشرات ، لأنهم ليسوا من الغباء والخليل لدرجة أن يعملوا على إثارة المسلمين ضدهم ، فهم يعلمون أن ذلك ليس في مصلحتهم .

وأنا بهذا القول لا أدافع عن النصارى ، ولا أنفى عنهم محاولاتهم التبشير بالصليبية ؛ ولكنى أتحدث عن الأسلوب . فالنصارى في مصر لهم أساليب خاصة في مواجهة الاسلام ليس من بينها توزيع المنشورات على المسلمين ، فهم يؤمنون بعدم جدوى ذلك ، وإنما لهم أنشطة أخرى نعلم منها :

١ - محاولة تكثير عدد شعب الكنيسة في مصر بالترويج لفكرة عدم تحديد النسل - الأمر الذى وقع فيه بعض المسلمين بغياء تحت ضغط الفكر المادى العلمانى - بل إن النصارى يعتقدون أن تحديد النسل بسبب غضب الرب ويذنب رحمته .

وفي نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما منذوا أنفسهم منه ، وذلك

باقناعهم - عن طريق الاطباء والأبحاث العلمية الموجهة - بضرورة تحديد النسل .

٢ - محاولة التوسع في بناء العمارات والمنازل وشراء الأراضي والمخلات . . . الخ اعتقاداً بأن ذلك يساعد على سهولة تنفيذ المخطط الموضوع لتحويل مصر عن إسلامها إلى كيان صليبي متكامل .

٣ - استمالة بعض الشباب الجامعي عن طريق اعانته بالمراجع والأجهزة العلمية .

٤ - افتتاح المدارس الخاصة التي ترغب الأولاد تدريجياً في الدين الصليبي من خلال مناهج الدراسة العادية .

٥ - افتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصليبية لممارسة التبشير من خلالها .

٦ - اقتراح مشاركة الكنيسة في العمل السياسي والاجتماعي والدبلوماسي على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي والافريقي وعلى المستوى الدولي ، والاشراك في الندوات والمؤتمرات ومتابعة الشؤون الدولية وتحديد المواقف منها . . . الخ (يراجع في هذا الشأن المقالات التي كتبها الدكتور بطرس بطرس غالي على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٧٥ و ٢٩ / ٨ / ١٩٧٥ والتي يستشهد فيها بما للكنايس الافريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية من أنشطة سياسية واجتماعية واقتصادية لا يستهان بها حيث لها - كما يقول الدكتور بطرس - صحف تابعة لها ومحطات اذاعة وتلفزيون تشرف عليها ، ومدارس وجامعات ومراكز أبحاث تنهض بها ، وبنوك وممتلكات تمول نشاطها) .



فالمبدأ الواضح أن النصارى في أكثر دول العالم يتخذون مواقف معينة من الإسلام . بل إننا لانسى ذلك الصراع الدموي الدائر في ايرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت . حيث نرد الأنباء إلى الآن بعدد القتلى الذين

يسقطون من الفريقين في هذه الحرب المشتعلة بينهما وماتحملة من فظائع
رغم أنهم أبناء دين واحد ودولة واحدة .

وخلاصة القول أنه من الخطأ أن تؤكد أن النصارى في مصر هم
أصحاب هذه المنشورات التي تقصد إلى إثارة حرب أهلية وتمزيق جبهتنا
الداخلية . فالشواهد تدل على خلاف ذلك .

* * *

ثم أستطرد فأقول : رب ضارة نافعة .

فان هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الاسلام
عامة مازال بخير ، وأن صحوة الأزهر قد تعود وتلدوم (١) .
ويمكن بعد هذا أن نستفيد أموراً أخرى ، منها :

١ - أن نستطيع فتح أعيننا جيداً لمن يريدون تفتيت الجبهة الداخلية
لمصلحة الشيوعيين الملحدين أو غيرهم .

٢ - أن نأخذ حذرنا من أية محاولة للتبشير الصليبي السافر ، فقد ينتج
عنها مالا تحمد عقباه ، مما يهدد سلامة الجبهة الداخلية . ونلقت أنظار سلطات
الأمن لايقاف مثل هذه المحاولات فوراً .

٣ - أن تكون فرصة وعبرة تلت أنظار الدعاة إلى الله لزيادة نشاطهم
ومحاولة تعميق مفاهيم الايمان في قلوب الناس حماية لها من محاولات
التبشير البضالة .

٤ - أن يكون ذلك درساً للمسلمين بوجوب نبذ ما بينهم من فرقة
واختلاف ، بالبحث عن أسبابها ومحاولة العلاج .

والله ولي التوفيق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) نشرنا في هذا العدد من « التوحيد » القرارات والتوصيات التي
صدرت عن مؤتمر شباب الأزهر .

من مفاهيم السلام في إسرائيل

بقلم

أحمد فسي أحمد

إذا كانت حكومتنا تسعى إلى السلام مع إسرائيل على أساس أن يتم التعايش السلمى معها وانتهاء حالة الحرب كما أعلن ذلك رسمياً ، فإن إسرائيل لن تكتفى بذلك ، بل ستحاول دائماً أن تثبت للعالم سيادتها وفضائها حتى على مصر . وهذا مائة وقعه .

وبالنظر بامعان إلى الماضى والحاضر نستطيع أن نتوقع ما قد يكون فى المستقبل .

فإن ماضى إسرائيل فى علاقتها الدولية معروف . كانت تعتدى ثم تسرع بالشكوى إلى الأمم المتحدة . كانت تماطل كثيراً فى تنفيذ أى قرار للهيئات الدولية كجلس الأمن مثلثم يتمخض الأمر عن رفضها لكل القرارات . كانت تعمل دائماً على الوقيعة بين مصر والعرب . . . كانت تسعى بأسلوبها الملتوى فى الدعاية ضد العرب والمسلمين . . . كل ذلك بالإضافة إلى العدوان المستمر واغتصاب الأرض بالقوة لى تحقق حلمها من القران إلى النبل أرض إسرائيل .

أما عن الحاضر . . . فقد رأينا كيف أخذت إسرائيل تماطل ، وكيف أخذت تفسر اتفاقيات السلام تفسيراً ملتوياً يحقق مآربها ، ورأينا كيف تروج الأخبار والكاذبة عن مصر ، وكيف تنسب للمسؤولين المصريين نصريات محرفة ، وكيف تحاول أن تفرض نفسها فى المجتمع الدولى على حساب كياننا ، ورأينا بوضوح موقفها من القدس ومن القضية الفلسطينية .

وكل هذا كنا نتوقعه . . .

ولكن ما حسينا أن غرور إسرائيل سيوصل إلى حد تحريض حكومتنا على علماء المسلمين ، وعلى طلاب الجامعات ، وعلى المعارضة

بوجه عام .

إذا كنا قد توقعنا من إسرائيل أشياء كثيرة فلم نكن نتوقع أن تحاول إثارة هذه الفتنة بين حكومتنا وعلماؤها وطلابها .

اسمعوا ما تقوله صحيفة دافار الإسرائيلية الصادرة يوم ٢٢ يناير ١٩٨٠ - تقول الصحيفة (إن عملية السلام حساسة جداً ، ومعرضة للضرر ، ومن شأن أصوات المعارضة في مصر أن تمس هذه العملية) ثم تستطرد قائلة (إن على إسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التي تأتي من مساجد في القاهرة والجامعات وفي كل مراكز المعارضة الأخرى) .

لقد وصل التبجح الإسرائيلي إلى هذا الحد . . . إلى أن تستعدى السلطات الرسمية على علماء المسلمين وعلى طلاب الجامعات . . . وكان إسرائيل تقول : إذا أردتم أن نتفق معكم على السلام فكلموا هذه الأفواه . . . اقطعوا هذه الألسنة . . . اضربوا هذه الحناجر . . .

وقد يتعمد المسئولون في مصر اثبات حسن نواياهم تجاه إسرائيل فيلبون مآربها في إسكات هذه الأصوات .

هذا هو مفهوم إسرائيل عن السلام . . .

وبمقتضى هذا المفهوم الإسرائيلي يتم تطبيع العلاقات بين البلدين . . . وإذا كنا ننظر إلى حاضر إسرائيل وكيف تفكر . . . حتى نتوقع ما قد يكون في المستقبل . . . فيكفي أن نقول :

إن أول سفير لمصر في إسرائيل من رجال السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية . . . بينما أول سفير لإسرائيل في مصر كان يدير كل أعمال التجسس . . . "ح" إسرائيل على المستوى الخفي والمستوى العالمي . . . حيث كان مدير المخابرات الإسرائيلية . . . مما يضع النقط فرق الحروف في شأن مفهوم إسرائيل عن السلام .

تري ماذا يكون في مستقبل الأيام ؟ إننا لمنتظرون .

أحمد فهمي أحمد

كلمة التحرير

التوحيد .. أساس المجتمع المسلم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان المجتمع المسلم له سمات معينة ، أبرزها أن يكون بعيدا عن كل مظاهر الشرك ومختلف ألوان الوثنية . ولا يمكن بحال أن يقوم مجتمع مسلم على بعض السلوك الاسلامى أو المعاملات الاسلامية ، بينما مظاهر الشرك تعم هذا المجتمع ... من هنا كانت دعوتنا الى التوحيد الخالص ، دعوة الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التى تتعارض مع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ان كلمة (المجتمع المسلم) تعنى ذلك المجتمع الذى يقيم شرع الله فى الارض .. ولا يعنى ذلك مجموعة من القوانين — التى تتفق مع الاسلام — يساس بها الناس .. وانما يعنى أن يكون ذلك المجتمع قد صبح حياته بالصيغة الاسلامية .. فان دين الله كل لا يتجزأ .. ولا يعرف أنصاف الحلول .

اذن .. وببساطة .. ما هو الاسلام الذى نريد أن نقوم به حياتنا ؟ ألا يبدأ الاسلام دائما بالعقائد ، تليها العبادات والخلق والمعاملات ؟ ألم يركز الاسلام فى الفترة المكية على العقيدة بالذات ؟ انه لا قيمة لأى سلوك اسلامى الا مع سلامة العقيدة من أى انحراف .. حتى العبادات .. لا قيمة لها الا مع صحة الاعتقاد .. فلو تصورنا مسلما يصلى ويصوم ويؤدى كل ما فرض الله عليه ، ولكنه يشرك بالله .. هل لعبادته قيمة ؟ أو لو تصورنا صليبييا يشاركنا فى صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وفى كل ما نعبد الله به ، ولكنه ظل على اعتقاده

بأن عيسى ابن الله وأن الله ثالث ثلاثة – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – هل يكون ذلك الصليبي قد دخل في الاسلام لأنه شاركنا هذه العبادات ؟ •

أعود بعد ذلك الى المجتمع المسلم • فأقول اننا لو أردنا قيام ذلك المجتمع ، لكان علينا أن ننظر في هذه الأركان الاربعة لنقيم عليها بناء هذا المجتمع : العقائد ، والعبادات ، والأخلاق ، والمعاملات ، دون أن ننترك جانبا منها ، وانما لا بد – لقيام المجتمع المسلم – من أن نأخذ بكل ما جاء به الاسلام في هذه الأمور وأهمها ركن العقيدة ، الذى نتكلم ونكتب حوله دائما لما له من أهمية بالقياس الى جوانب الاسلام الاخرى •

ولا أهدف بهذا القول الى التقليل من شأن الحديث عن العبادات أو الأخلاق أو المعاملات •• وانما الهدف أن نعلم أن تصحيح المفاهيم حول العقيدة يجب أن يكون دائما فى المقدمة •• وذلك دون اهمال لبقيّة الأركان •

فلو حاولنا اقامة مجتمع مسلم ، متجاهلين جانب العقيدة ، أخذين بالجانب السلوكى وحده ، وحاولنا أن نضع ذلك موضع التنفيذ ، فمثلا :

– أنهينا التعامل بالربا فى كل مصارفنا ، وأقمنا اقتصادنا على أسس اسلامية •

– منعنا صناعة الخمر ، وكل صور التعامل فيها : بيعا وشراء •• الخ •

– طهرنا وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها من كل ما يخدش الحياء أو يسيء الى الأخلاق •

– منعنا ارتياد الشواطىء وظهور العورات •

– منعنا اقامة دور اللهو والمراقص وكل صور الفساد •

— أعدنا صياغة قوانيننا العامة والخاصة بحيث لا تتعارض مع
شرع الله .

— أقمنا الحدود التي أمر بها الاسلام في الجرائم التي شرعت
من أجلها هذه الحدود .

— غيرنا مناهج التعليم — في كل مراحلها — تغييرا جذريا ليكون
اسلامى المنهج .

— في جانب العبادات : شرعت العقوبات لتارك الصلاة والمجاهر
بالفطر في نهار رمضان ، ونظمنا جمع الزكاة وصرفها في
مصارفها الشرعية ، ويسرنا للناس أداء فريضة الحج ، وحاولنا
تعميق مفاهيم العبادات في قلوب الناس .

أقول :

لو أننا فعلنا كل هذا وغيره لاقامة المجتمع المسلم ، وتجاهلنا
جانب العقيدة ، فرضينا بما يفعله الكثيرون من دعاء غير الله ،
والاستغاثة بالموتى ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم ، ودعائهم
لكثف الكربات ، ودفع الملمات ، وجلب المنافع — لو أننا تركنا هذه
الأمر التي سماها القرآن الكريم شركا بالله ، ورضينا بها ، وأصبحت
هى السمة البارزة في مجتمعنا ، ونفذنا كل تعاليم الاسلام الا ما يتعلق
بهذه القضية — فهل نكون بذلك قد أقمنا مجتمعا مسلما ؟ كلا ...
اد كيف يكون المجتمع مسلما وأكثر أفراده يأتون أعمال الشرك ...؟
كيف يكون المجتمع مسلما وقضية التوحيد مهدرة ...؟ كيف يكون
المجتمع مسلما وأكثر الناس يصادون الله في أمره ...؟

وبالطبع لا أعنى بهذا الدعوة الى قيام البعض بهدم الأضرحة،
فان ذلك قد يسبب الفتنة التي لا يرضاها الاسلام .. وقد يجعل
المنتفعين بالأضرحة يعيدون بناءها أعظم مما كانت عليه .. اذلك ..
فاننا ندعو الى هدمها في قلوب المسلمين ، بتوضيح حكم الاسلام فيها،
بالكمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ...

أقول هذا للذين يوجهون لنا اللوم ... للذين يقولون لنا :
لماذا لا تتكلمون الا في التوحيد ؟ لماذا حبستم أنفسكم في دائرة
الحديث عن الأضرحة ؟ لماذا تفوقتم في الحديث عن القبور ؟ لماذا
لا تطالبون بتحكيم شرع الله في الارض وتركزوا على هذا ؟ .

وأقول لهؤلاء الاخوان :

بصراحة ... وببساطة ... لا قيمة لآى عمل الا بالتوحيد .
اذا فهم أفراد المجتمع معنى كلمة « لا اله الا الله » فهما صحيحا ،
وأصبحت عبوديتهم لله وحده ، أصبح الباقي بعد ذلك سهلا ميسورا .
واذلك ... فرغم أننا نتناول الاسلام من كل جوانبه .. الا أننا
نعطى قضية التوحيد الاهتمام الاكبر ... وذلك لأن الحق الذى لا
يعلوه شىء أن التوحيد .. أساس المجتمع المسلم .

وأسأله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يثبتنا على طريق الحق .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة وفاء

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أبا كريما
مجاهدا ، أدى ما عليه نحو دينه بقلمه ولسانه هو الأخ الشيخ زكريا
على يوسف - صاحب مطبعة الامام - الذى توفى فجر يوم السبت
آخر ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٨٠ بعد مرض طويل .
نسأل الله أن يكون ذلك كفارة له ومضاعفة لحسناته .

ونسأله تعالى أن يجعل جهاده فى ميزان حسناته ، وأن يجعله
من أهل الفردوس الأعلى .

التوحيد

أليس فيهم رجلٌ رشيدٌ..؟

بقلم أحمد فهمي أحمد

صلاة الجمعة لها في الاسلام شأن خاص .. حيث قال فيها ربنا سبحانه « ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » وسميت السورة باسمها (سورة الجمعة) .

وقد جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذر من التخلف عن الجمعة :

١ - روى أحمد ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : لقد هممت أن أمر رجلا يصلى بالناس ، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » .

٢ - وروى مسلم عن أبى هريرة وابن عمر أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول على منبره « ليينتهن أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم (١) ، ثم ليكونن من الغافلين » ورواه أيضا أحمد والنسائي من حديث ابن عمر وابن عباس .

وغير ذلك من الاحاديث .

وقد أجمع علماء المسلمين على أن صلاة الجمعة فرض عين ، لا يعفى منها المسلم الا في بعض الظروف القهرية التي أوضحتها كتب الفقه بالتفصيل .

(١) ودعهم بفتح الواو وسكون الدال أى تركهم . ويختم على قلوبهم أى يطبع على قلوبهم ويحول بينها وبين الهدى والخير .

وقد فسر أكثر الفقهاء قول الله تعالى « وذروا البيع » بأن البيع حرام عند صلاة الجمعة لمن تجب عليه الجمعة • وعلى هذا اعتبروا البيع الذي يتم من وقت النداء لصلاة الجمعة الى وقت انتهائها بيعا فاسدا يجب فسخه •

وذهب بعض الفقهاء الى قياس كل ما يشغل عن صلاة الجمعة من عقود أخرى كالزواج والهبة والصدقة •• فقالوا بفسخها جميعا اذا تمت وقت صلاة الجمعة ، لأن ما يشغل عن الجمعة من العقود كلها حرام شرعا •

هذه الاحكام أهديها الى جمعية الاسكان التعاونى التى نسبت نفسها الى العاشر من رمضان فأصبح اسمها (جمعية العاشر من رمضان للاسكان التعاونى) •• تلك الجمعية التى أعلنت فى جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٦ من ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ عن عقد اجتماع للمنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق على الاعضاء •• فما كان منها الا أن حددت موعد الاجتماع بهذا النص (فى تمام الساعة ١٢ ظهر الجمعة الموافق ٨٠/١٠/٣١) •

(البقية صفحة ٤٥)

**تعلن
جمعية العاشر من رمضان
للاسكان التعاونى**

انه قد تقرر عند اجتماع للسادة
المنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة
للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق
على الاعضاء

وذلك فى تمام

الساعة ١٢ ظهر الجمعة

الموافق ٨٠/١٠/٣١

فى المكان المد للاجتماع بممنسرة
الرمالك ٣١ ش احمد حشمت
بالرمالك تقاطع احمد حشمت ومحمد
أنس امام السفارة الاسبانية

وهذه صورة زكوغرافية

للاعلان المشور بجريدة

الاهرام

بقية مقال (اليس فيهم وجل رشيد)

وبالطبع لا يمكن القول بأن هذه الجمعية صليبية أو يهودية لأن
اسمها (جمعية العاشر من رمضان) •

اذن •• فكأنها تعلن على الملأ أنها رغم كونها مسلمة •• الا أنها
تتحدى الاسلام علنا •• أو أنها لا تضم بين أعضائها مسلما واحدا
يحافظ على صلاة الجمعة •• أو أن تكون جمعية الحادية تحرض الناس
على ترك دينهم •• والا فبماذا نفسر ما جاء في اعلانها هذا ••• ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

أحمد فهمي أحمد

كلمة الترميم

مع البهرة .. مرة أخرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

مرة أخرى .. يأتى البهرة من الهند الى مصر .. لقد أتوا مرة من قبل .. قدموا فيها مقصورة الحسين .. التى تكلفت الملايين من الجنيهات .. قدموها هدية لشعب مصر حتى تزداد قلوب الناس تعلقا بصور الشرك المختلفة . ثم جاءوا مرة ثانية .. ليقدموا فيها هدية ثانية لشعب مصر .. وهى مقصورة أخرى للسيدة زينب .. وأيضا .. تكلفت ملايين الجنيهات ..

وفى كل مرة يأتى فيها زعماء البهرة الى مصر .. يقابلون بالحفاوة البالغة .. وتقام لهم الاحتفالات ، وتسلب عليهم الأضواء ، وتمتلئ صفحات الجرائد اليومية بالمقالات الطويلة تكتبها الأقلام المسمومة عن البهرة وفضلهم على المسلمين .

ثم جاءوا هذه المرة .. لترميم أحد المساجد الكبرى التى بناها الفاطميون وهو مسجد الأنور بباب الفتوح بالقاهرة .. ولكنهم جاءوا هذه المرة فى صورة مظاهرة كبرى .. حيث حضر من الهند الى القاهرة خصيصا للاحتفال بترميم هذا المسجد وافتتاحه أكثر من ١٢ ألف من أفراد طائفة البهرة .. حيث أحسنت مصر استقبالهم واستضافتهم .

وإذا كانت مقصورة الحسين أو مقصورة السيدة التى قدمتها البهرة قد تكلفت ملايين الجنيهات .. فكم تكلف حضور هذه المظاهرة الكبرى الى مصر .. لترميم مسجد .. ؟

ولا ننسى كذلك أن زعيم هذه المظاهرة قدم لوزير التعمير المصرى
١٤٥ ألف دولار مساهمة من طائفة البهرة لاقامة مسجد ومدرسة
بالحي العاشر فى مدينة نصر .. (١) .

ان المسألة فى نظرنا ليست اقامة مسجد ومدرسة بهذا الحى
الجديد أو ترميم مسجد الأنور .. وانما القضية أكبر من ذلك ..
انها استعمار من نوع جديد .. يهدف الى نشر الفكر الشيعى
الاسماعيلى فى مصر .. لأن أكثر المصريين لا يعرفون شيئاً عن البهرة
.. ولا عن طوائف الشيعة عموماً .. وعندما نتحدث ونكتب فى ايضاح
عقائد هذه الطوائف نتهم بأننا دعاة فرقة .. ندعو الى التفريق بين
طوائف المسلمين .. والحقيقة أننا نفترى على الاسلام عندما ننسب
اليه هذه الطوائف وهو برىء منها .

ونحن لا نلقى هذا القول جزافاً ، وانما ندعو كل مسلم غيور
على دينه أن يقرأ عن هذه الفرق : كيف تكونت .. وما هى عقائدها ..
ويكفى أن أقول أن طائفة البهرة هذه هى احدى طوائف الشيعة
الاسماعيلية الباطنية التى أخذت عقائدها من المجوس واليهود
والنصارى ، حتى أفتى كثير من علماء المسلمين بأنهم من الكفار ،
وبأنه لا يحل لمسلم أن يتزوج منهم ، أو يأكل ذبائحهم ، أو يواليهم
فى مودة أو معروف (٢) .

ومن الجدير بالذكر أنه قد وصل الى القاهرة أحد زعماء البهرة
أثناء هذه المظاهرة الكبرى المكونة من أكثر من ١٢ ألف من البهرة ،
وقال انه يمثل المعارضة القوية التى ظهرت فى صفوف هذه الطائفة .

(١) نشرت ذلك الخبر جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٢٣ المحرم
١٤٠١ الموافق أول ديسمبر ١٩٨٠ .

(٢) راجع مقالات (الفرق فى الاسلام) التى نشرت فى مجلة التوحيد
بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ، وبخاصة عددى
ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤٠٠ .

ومن خلال المأمورية التي أوفد من أجلها •• أثار عدة أمور ،
منها : (١)

١ - أن الزعيم الحالى لطائفة البهرة فى الهند (الدكتور محمد برهان الدين) - وهو قائد هذه المظاهرة - يفرض ضرائب غريبة على كل واحد من أبناء الطائفة • وهو يعتبر هذه الضرائب دخلا خاصا به ، ولا ينفقها على الفقراء والمساكين • وقد تجمعت لدى الحكومة الهندية وثائق تؤكد أن دخله السنوى لا يقل عن ثمانية ملايين جنيه استرلينى •

ومن هذه الضرائب التى يفرضها على أتباعه :

- * ضريبة على الأم عندما تحمل الجنين فى أحشائها •
- * وضريبة أخرى اذا مات الجنين قبل ولادته •
- * وضريبة ثالثة على المولود بعد ولادته •
- * وضريبة رابعة عندما ينمو الطفل ، ويفرض على أهله أن يذهبوا به الى زعيم الطائفة ليعمل له تعويذه •
- * وضريبة على جثة الميت يدفعها أهله لزعيم الطائفة ليصدر بموجبها (صك غفران) يعلق على صدر الميت ليدفن معه حتى يدخله الجنة •• وكلما زادت قيمة هذا الصك ارتفعت درجاته فى الجنة •

٢ - يصدر مكتب زعيم طائفة البهرة تذاكر لصلاة العيد ، وتختلف قيمة التذاكر فى الصف الأول عن قيمتها فى الصف الأخير ، فتقل قيمة التذكرة من صف الى صف حسب درجة الابتعاد عن زعيم الطائفة •

٣ - يستوحى زعيم طائفة البهرة الحالى تصرفاته من كتاب سرى قام أبوه الزعيم السابق بتأليفه سنة ١٣٣٥ هجرية ليكون دليلا تهتدى به الطائفة وتسير عليه ، واسم الكتاب (نور الحق المبين) وهو

(١) نشرت تفاصيل ذلك مجلة روز اليوسف المصرية الصادرة فى
٢٤ نوفمبر ١٩٨٠ •

دعوة صارخة لتقديس الزعيم حيث يقول عنه أنه اله الأرض ، ويكفى
أن تطوف حول بيته حتى تكون كمن يطوف حول بيت الله الحرام •
كما ادعى مؤلف الكتاب تفسيراً غريباً لقول الله تعالى (واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فقال إن هذا الحبل له طرفان •• أحدهما
في يد الله والآخر في يده •

٤ - والأدهى من ذلك كله •• أن يأمر الزعيم أتباعه بالسجود
له باعتبار ذلك فرضاً دينياً على كل أبناء الطائفة •• لأنه اله الأرض ••
كما تقول تعاليم البهرة (١) •



وإذا كانت مصر قد نكبت بالدولة الفاطمية الاسماعيلية التي
يتغنى بحضارتها المزعومة أصحاب العقول الفارغة ، والأقلام المسمومة ،
الذين يقومون بتزوير التاريخ بين الحين والآخر ، تمجيداً في الدولة
الفاطمية ، التي أحدثت في مصر المشاهد والأضرحة والمقاصير والقباب
لتعبد من دون الله •• ولتقام عندها هذه المساخر باسم الدين •• أقول
إذا كانت مصر قد نكبت بهذه الدولة الفاطمية الاسماعيلية •• فإن النكبة
تعود اليوم مع البهرة أقسى وأشد ، لأنه استعمار فكري جديد ، يعمل
على حراسة مظاهر الشرك والوثنية في بلادنا •• وأولو الأمر يمكنون
لهم •• ويفتحون لهم قلوب العامة ••

وكل ذلك تحت سمع وبصر الأزهر وعلمائه •• بل وتحت حمايته ••
ولا حول ولا قوة الا بالله • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

(١) وقد نشرت مجلة روز اليوسف مع هذا المقال صورة لبعض أتباع
البهرة وهم يسجدون لزعيمهم •

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ان الله طيب ٠٠ لا يقبل الا طيبا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ٠٠

فعندما أمر الله تعالى المسلمين باعداد القوة لمواجهة العدو ، في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ٦٠ الأنفال ، لم يجعل هذه القوة في العتاد والسلاح فحسب ، وانما تركها قوة عامة لتشمل كل أنواع القوى التي يمكن التزود بها : قوة العدة ، قوة العدد ، قوة العزيمة ، قوة الصلة بالله سبحانه .

واذا كان أصحاب المذاهب المادية يعتبرون النصر في المعركة للفريق الأقوى سلاحه ورجاله ، فان الاسلام ينظر الى هذه القضية من وجهة أخرى ، وهي قوة الايمان والصلة بالله . ولذلك جاء توجيه المسلمين بهذا في معاركهم . يقول تعالى (ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين) ٤٥ - ٤٦ الأنفال .

وقوة الصلة بالله عز وجل ، بالايمان به ، والاستجابة له ، أمور يشترطها الله على عباده لكي ينصرهم ، وذلك قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين) ١٣٩ آل عمران ، وقوله سبحانه (ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ٧ محمد . فاذا ما اعتصم المسلمون بطاعة الله ورسوله ، وأخذوا في أسباب النصر باعداد ما يستطيعون من قوة ، أتاهم نصر الله (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) ١٢٦ آل عمران .

ولقد كان سلفنا الصالح يعلمون أن القوة المادية وحدها لا تكفي في المعارك ، ولكن لا بد معها من حسن الصلة بالله ، فكانوا يوصون جنودهم بذلك . فقد كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رسالة الى سعد بن أبي وقاص ، ومن معه من الجند يقول فيها :

(أما بعد : فاني آمرك ومن معك من الأجناد ، بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة في الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فان استوبينا في المعصية ، كان لهم الفضل علينا في القوة ، والا ننصر عليهم بفضلنا ، لم نغلبهم بقوتنا ، فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله ، يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم ، كما سلط على بنى اسرائيل — لما عملوا بمساخط الله — كفار المجوس ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا ، اسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل الله ذلك لنا ولكم) .

فاذا كان الاسلام ينادى بحسن الصلة بالله ، ويجعل ذلك سببا رئيسا من أسباب نصر المسلمين في معاركهم .. فان أعمال الخير — وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله — لا يمكن أن تؤتى ثمارها الا اذا كان الله تعالى يرضى عن مصادر امدادها . أما المجهود الذي يقوم على أموال حرام .. فلا يبارك فيه أبدا ، لأن الله سبحانه لا يقبل الا الطيب . يقول عز وجل (ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) ٢٦٧ البقرة .

أقول هذا .. لمناسبة ما قرأناه على صفحات الجرائد من الاعلان عن حفلات غنائية راقصة يخصص دخلها لصالح أفغانستان .

ان الحرب الدائرة الآن في أفغانستان ليست حربا بين دولة
وأخرى ، ولكنها حرب بين الاسلام والالحاد . . بين الايمان والكفر . .
وإذا كان الله تعالى قد أراد للمسلمين أن يكونوا سادة الدنيا ، فإن
واجبهم الأول أن يعملوا على أن تكون كلمة الله هي العليا ، وذلك
بالدفاع عن دينهم ، والوقوف الى جانب اخوانهم المجاهدين في
أفغانستان — وفي كل مكان على ظهر الأرض — بكل ما أوتوا من قوة .
ولكن . . فلنعلم أن الجهاد في سبيل الله ، لا يقوم الا على الجهد
الطيب الشريف ، أما الغناء والرقص فلا مجال لهما في هذا الباب ،
لأن مجالهما هناك في التخطيط لهدم الأخلاق ، وتبديد ما يبذله
الخلصون لدينهم من جهد .

ان المجتمع الذي يستمد قوته من الغناء والرقص ، لا يمكن أن
تسوده الأخلاق الكريمة ، أو يسوده الأدب أو الوقار ، وانما يكون
مجتمعا قائما على اللهو والابتذال والانحلال . وقد بلغت بنا السخرية
أن نعمل هذه المساخر ونقول انها لصالح أفغانستان .

ان الحرب في أفغانستان — وكل غاية شريفة أخرى — لا يمكن
أن تسمح باستجداء الشياطين ، ولا باتخاذ الصوت الماغن أو هز
البطون وسيلة لامدادها بالأموال التي تعينها على اعلاء كلمة الله . فلا
يمكن للأهداف الشريفة أن تستعين بالوسائل الخبيثة .

وأقول للذين يقيمون حفلات، الغناء والرقص باسم أفغانستان :
ان أمركم في غاية الغرابة وفي غاية السخرية . . فان أحدا لا يمكن أن
يتصور امرأة ترنى لكي تنصدق . . أو رجلا يفتح بيته للدعارة لكي
يبني مسجدا . . اذا كنتم حقا مخلصين لقضية أفغانستان ، وتريدون
أن يتقبل الله تعالى منكم ما تقدمونه ، فلا بد أن تطهروا هذه الأموال
من كل ما يغضب الله سبحانه . . لأن الله طيب . . لا يقبل من العمل
الا ما كان طيبا .

والسلام على من اتبع الهدى . .

رئيس التحرير

كلمة التحرير

التعريف بالاسلام ضرورة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فاذا كان الله تبارك وتعالى قد أراد أن يكون نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات ، فلقد جعلها الله رسالة عالمية اذ يقول (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ١٥٨ الأعراف ، وكما فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ سبأ ، وكما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) .

فالاسلام - من هذا المنطلق - رسالة لا تعرف التفتوت فى بقعة معينة من الأرض ، ولا يعرف الانحباس فى بلد معين ، وانما يجب أن يحمله أتباعه الى كل أنحاء العالم ، لأن الله عز وجل قد حملهم هذه الأمانة (وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ، ملة أبىكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) ٧٨ الحج .

واذا كان عبء تبليغ هذه الرسالة يقع على كل مسلم ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوان عن عرض الاسلام على الملوك

وأصحاب الجاه والسلطان ~~هو~~ الجزيرة العربية وفي أطرافها ، وعلى رأسهم أصحاب أكبر حضارتين ماديتين في ذلك الوقت : فارس والروم .

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره الى قيصر الرومان برسالة جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فاني أدعوك بدعاية الاسلام . ^{بالحق} السلم تسلم . أسلم يؤتكَ الله أجرًا مرتين . فان توليت فان عليًا اثمًا للأربيين . يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا ^{من دون الله} فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

هنا باسرع رجا سألنا الهدي رقة (وأرسل صلوات الله وسلامه عليه رسائل مماثلة الى أمير دمشق قزويني وأرسل الى ثاليس ألهم) راجت هامة وأمير البحرين والقوقس والنجاشي وكسرى ملك فارس وغيرهم يدعومهم ^{هنا} الى السلام . وبذلك خرج بهذه الدعوة من نطاقها المحدود في الجزيرة العربية الى نطاق عالمي غير محدود ، متخطيا كل العقبات التي تعترض الطريق ، موقنا بأن الحق لا بد أن يعلو وأن يسود . وجاء الصحابة وهم يغدوهم ^{هنا} الى اللهج حتى امتدت رقعة الاسلام الى آفاق جديدة هناك ، نبعه على رة

هنا جهلم عة باجم نده وإذا كان أصحاب الدعوة الحق يحاولون نشر دعوتهم بالكلمة ^{في مجلد لهم هلت} الطيبة : بالحكمة والموعظة الحسنة . فان أصحاب المذاهب الباطلة يعملون على نشر مذاهبهم بالخط المتعمد ، والبأس الحق بالباطل ، ^{هنا} والتلاعب بالألفاظ ، وتحريفها عن مواضعها ، والتطاول على الاسلام ، ونشر وسائل التضليل والمغالطات ، بتزيف الحقائق ، وتزوين الباطل ، وتحريف كلام الله عز وجل . يقول تعالى (وددت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون . يا أهل الكتاب ^{هنا})

لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ؟ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؟ (٦٩ — ٧١ آل عمران •

وإذا كانت الشيوعية والصليبية والصهيونية يعادى بعضها بعضا،
الا أن كلا منها تخشى الاسلام أكثر من غيره ، ولذلك فرغم ما بينها من
عداوة تقليدية •• الا أنها تتحد وتتعاون فيما بينها للقضاء على الاسلام •
وما يحدث في أفغانستان مثال واضح لذلك : القوتان الكبيرتان احدهما
تضرب والأخرى تسكت سكوت الموافق • وفي القدس مثال آخر :
الصهيونية تتصرف بحرية وصلافة ، والقوى الكبرى لا تفعل شيئا ،
ولا تريد أن تفعل شيئا •

وحركات التبشير الصليبي تقوم بمد نشاطها الى كل أنحاء العالم
الاسلامى ، وبخاصة في أفريقيا وآسيا : في السنغال ، في أوغندا ، في
زنجبار ، في الفلبين ، في أندونيسيا •••

وأدوات التبشير الصليبي في بلاد المسلمين تنتشر على شكل مدارس
ومستشفيات وغير ذلك •

أما المسلمون ••• فلا حول لهم ولا قوة ••• لا يكتفى بعضهم
بالمسلبية ، ولكنهم يحاولون التقريب بين الاسلام والصليبية واليهودية
أيضا ، باعتبار أنها أديان سماوية ، يقف كل منها على قدم المساواة
مع الآخر • انها الدعوة الى الماسونية الحديثة باسم التقارب •

* * *

ان مسئوليتنا في عرض الاسلام على غير المسلمين في كل أنحاء
العالم مسئولية كبرى • ان أغلب دول العالم لا تعرف شيئا عن الاسلام،
ولو كانت تعرف •• لما وقف رئيس دولة اسلامية منذ أسابيع في
البرلمان الأوروبي يدافع عن الاسلام ويرد عنه الشبهات •

ان التعريف بالاسلام – على المستوى العالمى – لا يمكن أن يقوم على جهد الأفراد ، لأن ذلك يتطلب امكانيات لا تتوفر لديهم : يتطلب اذاعات وصحف متخصصة ، ومراكز علمية وترجمات لمعانى القرآن والعلوم الاسلامية الى لغات العالم كله ، كما يتطلب حماية البلاد الاسلامية من موجات التبشير الصليبيى . . . الى غير ذلك من الأمور التى لا تقوم الا بتعاون الدول الاسلامية مجتمعة على نشر الدعوة ، كل دولة حسب طاقاتها وامكانياتها .

* * *

وأخيرا . .

لقد رأينا وسمعنا كيف نوقش الاسلام والصليبية مناقشة علمية هادئة أمام اثنى عشر قسيسا يعملون فى مراكز التبشير الصليبيى بالسودان . . فاذا بهم جميعا – بعد انتهاء المناقشات – يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ويدخل فى الاسلام معهم مائة وسبعون من أتباعهم فى مراكز التبشير الصليبيى بالسودان .

ويأتى هؤلاء الاثنا عشر مسلما الى القاهرة ، ويزورون بعض بلاد الجمهورية ، ويلتقون بالمسلمين فى المساجد . وقد التقينا بهم فى دار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، وكان يوما لا ينسى .

حقا (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير

كلمة التحرير

حوار ديمقراطي .. أم ارهاب فكرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان من المعلوم أن أصحاب المبادئ — سواء كانت حقا أو باطلا — لا يستطيعون أن يمارسوا حياتهم أو يحققوا ذاتهم الا فى المجتمع الذى يضمن تحقيق مبادئهم • المؤمنون بالشيوعية مثلا لا يستطيعون الحياة فى مجتمع لا يقوم على الشيوعية ، والمؤمنون بمبادئ الرأسمالية كذلك لا يقدرّون على ممارسة حياتهم الا فى مجتمع يقوم نظامه على الرأسمالية • الكل يعتقد أنه لا خلاص من المشكلات التى تعترض سعادة مواطنيه الا بقيام المبادئ التى يؤمن بها ، ولذلك فهو يحاول أن يصنع مجتمعه بهذه المبادئ اذا كان مخلصا لها ، بل أكثر من هذا •• تقوم الثورات وأعمال الغزو العسكرى وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة لتغيير هذه الأنظمة ، أو لتثبيتها وحمايتها •

ورغم الفارق الكبير بين الاسلام وهذه الأنظمة والمبادئ •• فهى أنظمة من صنع البشر ، بينما الاسلام دين الله الذى شرعه لعباده ، فهو نظام لم يصنعه واحد من الناس ، وانما أرسله للناس رب الناس •• رغم هذا الفارق الكبير فان المسلمين الغيورين على دينهم عندما يرون أن مجتمعاتهم تتخذ من الاسلام اسما وشعارا تنتسب اليه وتكتفى بهذا دون أن تلتزم التزاما كاملا بتعاليمه وأحكامه ، حينئذ لو قاموا بدورهم

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، فإنهم يكونون موضع اتهام .. وبماذا يتهمون ؟ بالارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى .. تلك الكلمات التى دخلت في قاموس العصر الحديث لكى تطلق على كل دعوة لاقامة شرع الله في الأرض ، تتادى بها وتدعو اليها الجماعة المسلمة من منطلق الرغبة في العودة الى تعاليم الاسلام لكى تتحقق سعادة المجتمع .

* * *

وتصور يا أخى القارىء هذه الكلمات المنتقاة : الارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى ، والقهر الفكرى ، والاستبداد ، والتسلط ، وشريعة الغاب ، والدكتاتورية .. كل هذه الألفاظ وغيرها .. تطلقها جريدة (مايو) على الجماعات الاسلامية التى تتادى باقامة شرع الله . وتصور معى مرة أخرى عندما توضع هذه الكلمات الهجومية في مقال بعنوان (دعوة للحوار الديموقراطى مع الجماعات الدينية) .

تحت هذا العنوان الهادىء نشرت جريدة مايو - وهى جريدة الحزب الحاكم في مصر - بعددها الصادر يوم ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ١٦ مارس ١٩٨١ تحقيقا حول فكرة الحوار مع الجماعات الدينية ، ولم تكتم في هذا التحقيق بعرض ما تراه - أو بمعنى أصح ما يراه الحزب الحاكم - في مسألة الحوار مع هذه الجماعات ، ولكنها بدأت منذ السطور الأولى في التحقيق تكيل الاتهامات للجماعات بأنهم « لا يرون على الساحة السياسية والدينية في مصر أحدا سواهم » .

أما الملامح العامة لهذا التحقيق الذى قدمته جريدة مايو فيمكن رؤيتها بوضوح دون عناء .

فمن هذه الملامح ما جاء في هذه الفقرة من التحقيق « .. ونكتفى بالتركيز على العنف الفكرى وهو ما زال واضحا في بعض الصحف والمجلات الناطقة باسم الجماعات الدينية ، والتي تمارس نشاطها منذ

سنوات دون رقابة أو مصادرة » وعندما تتحدث جريدة الحزب الحاكم وتلوح بالرقابة والمصادرة للمجلات الدينية .. ألا يعتبر ذلك ارهابا فكريا ؟ •

وإذا كان ما تنشره المجلات الاسلامية يعتبر عنفا أو ارهابا فكريا في نظر هؤلاء الصحفيين الذين ينطقون بلسان الحزب الحاكم .. فقد سبقهم صحفيون كبار من أصحاب الأسماء اللامعة المشهورة اعتبروا بعض ما جاء في القرآن الكريم ارهابا فكريا • مثال ذلك ما قاله أنيس منصور في جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٢/٨/١٩٨٠ عن أحد الخطباء الذين كان معجبا بهم في الأربعينات عندما كان طالبا صغيرا • يقول أنيس منصور بالحرف الواحد « وعرفنا فيما بعد أن الذى بهرنا فى الشيخ محمود هو أنه لم يكن يهددنا بالنار وجهنم والشياطين وسلاسل يوم القيامة • فلم تكن وسيلته الى الدين هذا الارهاب الفكرى .. » •



وإذا كانت الجماعات الدينية التى تقوم دعوتها على أساس الكتاب والسنة - ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل أنحاء العالم - لها رأى واضح فى أصحاب الفكر الصوفى والفلسفة من أمثال ابن عربى والسهروردى وابن سينا والفارابى .. أو فى بعض أعلام الفكر والثقافة من أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزى وزكى نجيب محمود .. أو بعض علماء المسلمين كالشيخ أحمد حسن الباقورى الذى سمي نفسه الأنبا الباقورى - أقول إذا كانت الجماعات الدينية لها رأى محدد فى أمثال هؤلاء .. فهذا ما تعتبره جريدة مايو عنفا فكريا رغم ما هو معروف من أن الجماعات الدينية لا يقوم فكرها على الهوى وإنما على ضوء معايير ثابتة مستمدة من الكتاب والسنة •

وليت استنكار جريدة الحزب الحاكم على الجماعات الدينية وقف عند هذا الحد ، ولكنها تستنكر أيضا موقف هذه الجماعات من الغناء والطرب وغير ذلك مما يسمونه « فنا » وتتهكم الجريدة على عبارات

قالتها احدى المجلات الاسلامية جاء فيها « من بلايا هذا العصر ومشكلاته انتشار آفة الطرب والغناء وذيوع مكانته ، وطغيانه على أمور الناس وتأثيره على حياتهم » .

وبعد أن تستعرض جريدة مايو هذه الأمور التي تستنكرها وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج على حدود المناقشة والمنطق - وياليتها تناقشها مناقشة موضوعية وتستمع الى الرأي الآخر لتعلم حكم الاسلام وأنه حكم الله وليس رأيا تراه الجماعات الاسلامية - بعد ذلك تقول الجريدة في هذا التحقيق « ان هذا الاسلوب في التفكير والتعبير يكشف منذ الوهلة الأولى عن كفر بمبدأ الحوار الموضوعي، وعن استبداد بالرأى واحتقار للرأى الآخر لا نظير له ، وعن رغبة كامنة في فرض الرأى الذى يؤمن به الكاتب على الآخرين ، بالعنف اللفظى أحيانا ، والعنف المادى ان أمكن .. حتى لو كان هذا الرأى يتعلق بمزاج الكاتب الغنائى » .

كم هو أمر غريب وملء بالمغالطات .. ؟ جريدة مايو تعرض ماأخذها على الجماعات الاسلامية وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج عن حدود المناقشة والمنطق ثم تقول بعدها ان هذه الجماعات تكفر بمبدأ الحوار الموضوعي وتستبد برأيا وتحاول أن تفرضه على الآخرين بالعنف .. !!

* * *

وبخبت ومكر سييء تعلن جريدة مايو عن تحريضها ضد الجماعات الاسلامية فتذكر أن قياداتها الفكرية قد تعرضوا من قبل للسجن والتكيدل والاعدام . ثم تقول « انه أمر غريب أن تتحول الضحية الى جلال بمجرد أن تحصل على حريتها ، وأن تمارس نفس الأساليب التي كانت تمارس ضدها وأن تؤكد ما قاله فولتير : اعتقد ما اعتقده .. والا قتلتك » .

وتظل الجريدة توجه ما تراه اتهامات للجماعات الاسلامية بأنهم يقفون وحدهم تماما في ساحة العمل السياسى ، وبأنهم فى عزلة فكرية، وبأنهم يرفضون الاقتصاد المصرى لأنه غير اسلامى دون أن يقدموا البديل ، وبأنهم يرفضون الحياة الاجتماعية لأنها حياة جاهلية دون أن يقدموا بسلوكهم نموذجا مقنعا للحياة الاجتماعية التى يتصورونها. وتخلص الجريدة من ذلك كله بقولها « وهم بهذا لا يؤمنون الا بدولتهم هم .. التى يحكمونها بأنفسهم .. دون أى مشاركة أو مشورة من أى قوة أخرى . وهذا وضع سياسى لا يتحقق الا فى الدول الشمولية التى تحكم بواسطة دكتاتورية الحزب الواحد »

انها كلمات واضحة صريحة تحمل التحذير والانذار من جريدة الحزب الحاكم لكل المسئولين فيه ، وكأنها تقول لهم : (احذروا .. الجماعات الدينية تريد أن تسحب الكرسى من تحتكم لتجلس عليه ، انها تريد أن تتربع على عرش الحكم ، ووسيلتها فى ذلك العنف والارهاب ، فاحذروا أيها المسئولون عن الحزب) هل هناك ارهاب أشد وأعتى من هذا .. ؟ ومن البلايا المضحكة - وشر البلية ما يضحك - أن ينشر كل هذا تحت عنوان « دعوة للحوار الديمقراطى مع الجماعات الدينية ».

ان الجماعات الدينية لا مطمع لها فى حكم ولا سلطان ، وانما غايتها تطبيق المنهج الاسلامى الصحيح المستمد من الكتاب والسنة فى كل مجالات الحياة حتى يصلح الله حالنا دينا ودنيا « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » صدق الله العظيم .
وصلى لله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحرير

ودوا لو تكفرون كما كفروا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان هناك محاولات لتنصير المسلمين في مصر ، تقوم بها مراكز التبشير الصليبي في أوروبا ، ويعاونها في ذلك عملاء صليبيون داخل البلاد . وكم حذرنا من خطورة هذا الأمر على سلامة الجبهة الداخلية وكم قلنا انه يجب العمل على ايقاف هذه المحاولات منعا من اثاره مفسدة المسلمين فلولا معاونة العملاء في الداخل لما استطاعت مراكز التبشير الصليبي في أوروبا أن ترسل هذه الخطابات التي تحمل نشرات التنصير الى أشخاص معينين بأسمائهم أو وظائفهم ، وعلى عناوينهم في بيوتهم أو مقار أعمالهم وتصل هذه الخطابات بال عشرات والمئات يوميا .

وهذه الحملة التنصيرية العفنة تتم باشراف قوى عالمية كبرى . يدل على ذلك أن هذه الخطابات التي تصل من الخارج يأتي بعضها من فرنسا ، ومن أمريكا ، ومن سويسرا ، ومن النمسا ، ومن قبرص ، ومن اليونان رغم أن موضوع الخطابات واحد .

وكل رسالة من هذه الرسائل تتضمن :

١ - الدفاع عن الأناجيل المتداولة حاليا ، والدعوة الى قراءتها حتى تغير حياة قارئها - كما تزعم النشرة - نحو الأفضل .

٢ - بيان الأمور التي يشدد عليها الانجيل حيث تركز النشرة على عقيدة الفداء ، فتقول ان الله فدى العالم كله بالمسيح • ولذلك فان الناس يجب عليهم أن يتوبوا الى المسيح الذي سيغفر خطاياهم ويهبهم الحياة الفضلى •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

٣ - وصف المسيح عليه السلام بأنه الرب الذي يجب أن يخضع له الناس ، والذي يقدر أن يجعلهم كما يريد •• كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا •

٤ - تبين النشرة بالرسم التوضيحي الدقيق الموجة الاذاعية التي يذاع عليها يوميا ما يسمى بالرسالة السماوية من الكتاب المقدس من اذاعة حول العالم (مونت كارلو) مع ايضاح مواعيد هذه الاذاعة •

٥ - وتحتوى النشرة أيضا على قسيمة تحرر بياناتها بمعرفة الضحية المرسل اليه الخطاب حتى تصله نسخة مجانية من الانجيل باللغة العربية أو الفرنسية حسب رغبته •

٦ - وبعد هذا تقول النشرة « والى أن نلتقى في رسالة قادمة ••• » فهي لا تكتفى بهذه المحاولة ، ولكنها مرحلة أولى تتبعها مراحل تالية •

ومما يلفت الأنظار أن هذه الرسائل تصل بشكل مكثف • وأضرب مثلا لذلك فأقول انه وصل من هذه الخطابات عشرون خطابا في يوم واحد الى جهة واحدة هي شركة مضارب دمياط وبلقاس (مضرب أبى الحسن فى بلقاس) وصلت هذه الخطابات الى المديرين ورؤساء

الأقسام في وقت واحد رغم أنها مرسله من فرنسا وأمريكا وسويسرا
والنمسا وقبرص واليونان ... الخ .

* * *

وإذا كان لى من تعليق فانى أدعو الى اليقظة التامة لهذه المحاولات
الدينيّة الوقحة ، التى يجب أن يتدخل المسؤولون لايقافها فوراً . حقا
اننا نعلم أن المؤمن القوى الايمان من المحال أن يرتد عن دينه ... بل
حتى الذين ينتسبون الى الاسلام دون أن يقيموه على أنفسهم ، لديهم
من العاطفة الدينية ما يجعلهم فى مأمن من محاولات التنصير . ولكن
الخطر فى هذه المحاولات أنها تحد لمشاعر المسلمين .. فى مجتمع
المفروض فيه أنه مسلم .. وينص دستوره على أن دينه الرسمى هو
الاسلام .

وكلمة أخيرة .. أقولها للمخدوعين بالغرب من الخاصة والعامة
فى بلادنا : اذا كان الأمر قد أصبح واضحا أن الصليبية العالمية تخطط
لضرب الاسلام ، فليس هذا بجديد ، وانما قرره القرآن الكريم منذ
أربعة عشر قرنا من الزمان ، واستمعوا الى قول الله تعالى « ياأيها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين » ١٠٠ آل عمران ، والى قوله تعالى « ود كثير من أهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا » ١٠٩ البقرة . صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



أيها المسلمون الصادقون • • موتوا بغيظكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فقد اقتربت أيام شهر رمضان الذي يستعد له الجميع : المسلمون الصادقون يتأهبون لزيادة صلتهم بالله عن طريق صيامه وقيام ليله وتلاوة القرآن وسائر القربات الى الله • وشياطين الانس يستعدون له باللهو والسهر والمتعة وكأنه شهر مجون وخلاعة وليس شهر عبادة لله •

ان العبودية الصادقة لله تعنى أن يشعر المرء بالحب والذل لله سبحانه ، وبهذا الحب والذل يخلص الإنسان نفسه لخالقه فيلتزم بأوامره ونواهيه ، ولا يمكن أن يأتي عملا يفسد عبادته لله أو يحبط عمله الصالح الذي يبتغى به وجه الله عز وجل •

لذلك فان المسلم الصادق ينتهز فرصة شهر رمضان ليجدد اسلامه ويستوثق لايمانه ، ويعبر عن عبوديته لله تعالى بطاعته فيما أمر ونهى • ولكن أكثر المسلمين ليسو كذلك •• ان هذه الكثرة تظن أن الاسلام أمر بصيام نهار رمضان وكفى ، ثم للمرء أن يفعل بعد ذلك ما يحلو له • يقضى ليله ساهرا أمام جهاز التليفزيون •••• أوفى الملاهي

والمراقص ••• أو في دور السينما ••• المهم أن يسهر حتى الفجر ليشعر
أنه في رمضان

لذلك تجد أهل الباطل يحرصون على أن يروج باطلهم فيرمضان
ولا يدعون لهؤلاء المخدوعين في باطلهم فرصة للتفكير ، بل يغرسون في
أعماقهم المفاهيم بأن رمضان لا يكون الا بهذا الشكل •

وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون تبدأ في اصطياد الصائم منذ
جلوسه الى طعام افطاره •• لكي تعرض عليه من البرامج ما يشده
الشياطان اليها حتى تمنعه من الذهاب الى المسجد لصلاة العشاء وصلاة
انقيام •• فمن مسلسلات الى حلقات الى فوازير ••• تأتي احداها تلو
الأخرى وفي وقت اجتماع الناس بالمساجد للصلاة ، ولكنها الشياطين ••
شياطين الانس التي تتآمر على الاسلام والمسلمين ، فتحشد هذه
البرامج المثيرة في وقت الصلاة حتى توهن صلة الناس بربهم في رمضان

وشياطين الانس هؤلاء يستعدون لرمضان قبل أن يأتي ، فهم
يعملون طول العام استعدادا لهذا الشهر ، المسرحيات والتمثيليات
والاستعراضات الراقصة وبرامج سهرات رمضان تسجل قبل رمضان
بوقت كاف ••• الانفاق ببذخ وسفه على هذه البرامج من أموال الشعب
المسكين •

والمثلة المشهورة صاحبة فوازير التلفزيون التي ترقص وتغنى
وتمثل في استعراضات الفوازير بما يخدش الحياء ويراه على شاشة
التلفزيون شبابنا وبناتنا وأطفالنا لكي نتشبع نفوسهم بهذه القيم
الفاسدة — هذه المثلة بدأت — ولعلها انتهت فعلا — من تصوير
انفوازير داخل استوديوهات التلفزيون • وقد كان هذا الخبر من الأنباء
التي تهتم القطاع الأكبر من الشعب حتى خصصت له جريدة أخبار اليوم
مساحة كبيرة في عددها الصادر في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠١ الموافق
٢ مايو ١٩٨١ تحت عنوان يقول « ٦٠ استعراضا في فوازير رمضان »

وقد جاء بهذا الخبر أن الاستعراضات ستتم هذا العام في قالب جديد يتفق مع اللون السائد في أوروبا الآن والذي شاهده الممثلة أثناء رحلاتها للخارج .

هذا هو رمضان عندهم .. وهذه هي وسائل الاعلام .. وهذا هو دستورنا الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام .

لقد أصبح جهاز التلفزيون في كل بيت ، ولقد كانت فرصة لكي يعمل على اصلاح المجتمع ببث القيم والمبادئ التي ينادى بها الاسلام لا أن يعمل على هدم وتدمير هذه القيم الاخلاقية . يقول الله تعالى «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

وقبل أن يأتي رمضان يجب على كل مسلم حريص على دينه أن يعلم الحكمة من صيام هذا الشهر وهي تقوى الله عز وجل ، حتى يسأل نفسه في نهاية الشهر : هل تحققت عنده الحكمة من الصيام ؟ أم أن الشهر بدأ وانتهى دون أن يستفيد شيئا لآخرته ؟

وأخيرا لنا سؤال نوجهه الى كل من شيخ الأزهر ووزير الاوقاف وهو : ان ممثلة الفوازير أعدت وسجلت وصورت جميع استعراضاتها لشهر رمضان ، فماذا أعددتكم لهذا الشهر الكريم ؟ ونرجو ألا يكون الذي تم اعداده - فقط - هو خطاب التهئة بهذا الشهر الذي يرسل الى الصحف لنشره أول أيام رمضان .

نرجو الا يقف فضيلتكم متفرجا على وسائل الاعلام عندما تخرج لسانها وتقول : أيها المسلمون الصادقون .. موتوا بغيظكم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم



كَلِمَةُ الْحَقِّ

مسلمون • • ولكن على طريقتهم الخاصة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فإن كثيرا من الذين يتحدثون عن الاسلام ويصل حديثهم الى الناس يصرون على أن يفهموا الاسلام فهما خاصا يتفق مع أهوائهم •• بعجبهم الاسلام كشعار يفخرون بانتسابهم اليه وارتباطهم به ولكنهم في الحقيقة يتبرمون بأحكامه وتشريعاته اذا تعارضت مع أفكارهم ، ولا يكتفون بهذا التبرم ولكنهم يعلنون عداؤهم لهذه التشريعات زاعمين أنها ليست من الاسلام في شيء ، انما الاسلام هو ما يتصورونه في زعمهم •

انهم يعدون أنفسهم في عداد المؤمنين بالله ، ولكنه في الحقيقة ايمان تتحكم فيه الأهواء ، ايمان مزعوم لا يعرف العبودية الحققة لله عز وجل

أنهم ينتسبون الى الاسلام ، وقد يتباهون بانتسابهم اليه ، ولكن بين الحين والحين تظهر حقيقة مشاعرهم نحو هذا الدين •• تلك المشاعر التي تتحكم فيها الشهوات •

منذ أكثر من عشر سنوات ، وبوجه أدق •• في أعقاب نكسة عام ١٩٦٧ بدأت تظهر موجة من التدين بين طبقات شعبنا ، وبخاصة الشباب وبدأ كثير من فتياتنا يهجرن الملابس الضيقة والقصيرة التي تكشف عن

مفائز أجسادهن ، وبدأن في الالتزام بزى واسع لا يظهر هذه المفائز ••
ولكن هذا الزى لا يعجب رئيسة تحرير مجلة (حواء) المصرية فتسميه
« كفن الأموات » •

ومن ذلك الحين وهذه المجلة نتقف موقفا معاديا للإسلام •• لاكتفى
بالمواد التي تقدمها على صفحاتها للقارئات ، وهي مواد تفسد اسلامهن:
آخر مبتكرات بيوت الأزياء العالمية ••• آخر مبتكرات تسريحة الشعر
لكي تبدو المرأة جميلة في المجتمعات ••• آخر صيحة في تغيير وجه
المرأة بالمكياج ••• قصص الحب والغرام ••• العمل على تحطيم
قوامة الرجل على المرأة ••• الى آخر هذه الموضوعات التي تخصصت
فيها مجلة حواء •

وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل ان هذا الباطل يحاول أن يدفع
الحق وأن يعلو عليه • لقد ثارت تائفة رئيسية تحرير حواء لهذا القرار
الذي أصدره مدير جامعة الأزهر بتعميم الزى الاسلامى للطالبات في
كلية البنات الاسلامية التابعة لجامعة الازهر •• ذلك القرار الذى أيده
كل الحريصين على دينهم • فقبل هذا القرار كان أكثر الطالبات يرتدين
الازياء المبتذلة التي لا تعرف الاحتشام أو الوقار ، شأنهن في ذلك شأن
زميلاتهن في سائر الكليات والمعاهد الأخرى • وهذا التهاون بتعاليم
الاسلام بشأن زى المرأة ان كان مرفوضا في كل معاهد العلم فهو أولى
بالرفض في هذه الكلية التي توصف بأنها « اسلامية » وتتبع جامعة
الأزهر •

تثور تائفة رئيسية تحرير حواء لهذا القرار وتعتبره تحديا لحرية المرأة
وسلبا لهذه الحرية ••• وكأن الحرية تعنى أن تهدر تعاليم الاسلام
وأن تداس تحت الأقدام •

ومن الأمور السخيفة أن تأتي رئيسة تحرير المجلة التي تخصصت في الأزياء وتسريحات الشعر وفي الماكياج والحب والغرام • • فتتحدث عن الإسلام حديث الناصح الغيور على دينه فتصف القرارات الإسلامية بأنها تضليل • • فهي تقول عند الحديث عن قرار مدير جامعة الأزهر « أصبح من الضروري على كل مسلم غيور على أصالة دينه أن يتصدى له بالحوار المنطقي حماية لأهل بلادنا من تضليل المفاهيم الدينية الخاطئة » وبعد أن تصف الأغلبية الساحقة من المسلمين بأنهم « ضحية عملية غسيل مخ لم تترك لهم القدر الكافي أو الحد الأدنى من الأهلية على التمييز بين الخطأ والصواب أو بين الدخيل والاصيل في شؤون الإسلام »؟ تعود الى الحديث عن مدير جامعة الأزهر لتصحح له ما وقع فيه من خطأ نتيجة عدم المامه بهذا الدين فتقول « فما كان ينبغي على شيخ المفروض فيه بحكم وظيفته وثقافته ومكانته أن يكون ضليعا في الإسلام أن يصدر عنه مثل هذا الكلام » ثم تشرح له وللقراء ما يريده الإسلام - حسب فهمها - ثم تضع القرار بعد ذلك حيث تقول « أما ما نراه اليوم شائعا بين الفتيات والسيدات مما يسمونه (الزى الإسلامي) فالإسلام براء منه » • • • الى آخر هذا القبيح الذي طفحت به صفحات مجلة حواء •

* * *

انهم حقا مسلمون • • ولكن على طريقتهم الخاصة • • ليس إسلامهم لله وانما لشهواتهم وأهوائهم • • تلك الشهوات التي جعلتهم ينسلخون عن دين الله ، وصدق الله العظيم « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا »
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

التوقيت الحق .. لدخول وقت الفجر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

من المعروف شرعا أنه لا تجوز الصلاة قبل دخول وقتها (١) .
ووقت صلاة الصبح الذي لا يجوز أن تصلى قبله من الموضوعات التي
أثيرت في كثير من المساجد في شهر رمضان الماضي فإن الوارد أن للصبح
أذنين وليس أذانا واحدا ، فهل التوقيت المدون في التقويم الفلكي
المعمول به في مصر (النتائج) هو موعد الأذان الأول أم الثاني ؟

وقبل الاجابة على هذا السؤال نورد بعض ما ورد في شأن
الأذنين للصبح :

١ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« لا يمنعكم أذان بلال عن سحوركم فإنه ينادى بليل ، فكلوا
واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى
يطلع الفجر » رواه البخارى ومسلم .

٢ - عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى

(١) فيها عدا ما شرع للمسافر من الجمع بين بعض الصلوات تقديما
او تأخيرا .

ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت « رواه البخارى ومسلم .

ويعلق صاحب (سبل السلام) على ذلك بقوله « وهذا الأذان الذى قبل الفجر قد أخبر صلى الله عليه وسلم بوجه شرعيته بقوله (ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم) رواه الجماعة الا الترمذى . والقائم هو الذى يصلى صلاة الليل ورجوعه عوده الى نومه أو قعوده عن صلاته اذا سمع الأذان ، فليس للاعلام بدخول وقت ولا لحضور الصلاة .. » .

وقد قال جماعة ان معنى « أصبحت أصبحت » أى قاربت الصباح .

٣ - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الفجر فجران : فجر يحرم الطعام (أى على الصائم) وتحل فيه الصلاة ، وفجر تحرم فيه الصلاة (أى صلاة الصبح المفروضة) ويحل فيه الطعام » رواه ابن خزيمة والحاكم وصحاه .

٤ - عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الفجر فجران : فأما الفجر الذى يكون كذنب السرحان (١) فلا » الفجر فجران : فأما الفجر الذى يكون كذنب السرحان (٢) فلا يحل الصلاة ويحل الطعام . وأما الذى يذهب مستطيلا (أى ممتدا) فى الأفق فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام » رواه الحاكم . وفى رواية للبخارى أنه صلى الله عليه وسلم مد يده عن يمينه ويساره .

* * *

(٢) ذنب السرحان : ذنب يفتح الذال والنون بمعنى ذيل . السرحان بكسر السين وسكون الراء بمعنى الذئب . والمراد أنه لا يذهب مستطيلا ممتدا بل يرتفع فى السماء كالعمود (راجع سبل السلام ج ١) .

وخلاصة القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أنه في آخر الليل يظهر في الأفق ضوء يمتد من أعلى الى أسفل كالعمود ، يظهر بعده ضوء يمتد في الأفق يمينا ويسارا • وهذا الضوء الأخير هو علامة طلوع الفجر أى الفجر الصادق ، أما الضوء الذى يسبقه والذى يمتد من أعلى الى أسفل — وهو الذى عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كذنب السرحان — فإنه يسبق وقت الفجر • وعلى هذا لا تحل فيه صلاة الصبح لأنه لا يعتبر وقتها ، وإنما وقتها الفجر الصادق •

وكذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فسّر الخيط الأبيض والخيط الأسود في قول الله تعالى « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » بأن يظهر بياض النهار من سواد الليل ، وهو الأمر الذى فسرتة بعد ذلك الأحاديث سالفة الذكر التى بين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ظهور الفجر الصادق •

ولو رجعنا في تفسير هذه الآية الكريمة الى بعض التفاسير التى عاش أصحابها في مصر ورأوا المواعيد المحددة بالنتائج لصلاة الفجر لوجدنا ما يأتى :

يلق سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) على قول الله تعالى « حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » فيقول « أى حتى ينتشر النور في الأفق وعلى قمم الجبال • وليس هو ظهور الخيط الأبيض في السماء وهو ما يسمى بالفجر الكاذب • وحسب الروايات التى وردت في تحديد وقت الامساك نستطيع أن نقول : انه قبل طلوع الشمس بقليل • واننا نمسك الآن وفق المواعيد المعروفة في قطرنا هذا قبل أوان الامساك الشرعى ببعض الوقت •• ربما زيادة في الاحتياط ••» أما محمد رشيد رضا في تفسيره (المنار) فيقول « ولكن من طباع البشر أن يميل بعض أفرادهم بطبعه الى التشدد والتتبع ، وبعضهم

الى التساهل في الأمور كلها ، ويكون الأكثرون في الوسط بين الافراط والتفريط وهو الأصل في التشريع ، فهذا هو السبب في اختلاف السلف في تحديد أول النهار في الصيام ، هل هو أول ما يسمى الفجر الصادق أو تبين بياض النهار للناس منه « الى أن يقول « ومن مبالغة الخلف في تحديد الظواهر مع التفريط في اصلاح الباطن من البر والتقوى ، أنهم حددوا أول الفجر وضبطوه بالدقائق وزادوا عليه في الصيام امسك عشرين دقيقة قبله للاحتياط ، والواقع أن تبين بياض النهار لا يظهر للناس الا بعده بعشرين دقيقة تقريبا ... » .

وهذا الذي قاله الشيخ محمد رشيد رضا من أن بياض النهار لا يظهر الا بعد عشرين دقيقة تقريبا من التقويم الفلكي تأكد من صحته بعض الاخوة من أنصار السنة المحمدية منذ حوالي أربعين عاما بأن خرجوا الى المزارع والحقول في بعض الليالي غير القمرية لكي يروا الضوء الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مثل « ذنب السرحان » ثم تتلوه علامة ظهور الفجر الصادق وهو الضوء الذي يمتد يمينا وشمالا . فكان أن رأوا « ذنب السرحان » يتفق ظهوره مع المواقيت التي جاءت في التقويم الفلكي (النتائج) على أنه وقت صلاة الفجر ، بينما أول الفجر الصادق بعد ذلك بعشرين دقيقة .

وعلى هذا تم الاطمئنان الكامل بأن من صلى صلاة الصبح طبقا للمواعيد المحددة في هذه التقاويم الفلكية فهو يصلى قبل دخول وقت الصلاة ، حيث لا بد أن تتأخر صلاته عن هذه المواعيد بعشرين دقيقة على الأقل .

وهذه العشرون دقيقة التي بين المواعيد المدونة في النتائج وبين ظهور الفجر الصادق .. حتى لو أمسك الناس عن تناول الطعام والشراب فيها في رمضان احتياطا ... فإنه لا تجوز فيها صلاة الصبح لعدم دخول وقت الصلاة .

وعملا على اقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الأذنين وحلاة الصبح ، فان ذلك يتحقق بأن يكون الأذان الأول في الموعد المحدد بالتقاويم الفلكية (النتائج) ثم الأذان الثانى بعده بعشرين دقيقة على الأقل . ثم تصلى ركعتا السنة ، ثم بعد ذلك تقام الصلاة المفروضة .

أما ما يفعله بعض المشرفين على المساجد حيث يتمجلون بحلاة الصبح بعد هذا الأذان الأول مباشرة - وخاصة في رمضان - بحجة أن الناس المجتمعين بالمسجد للصلاة يصيبهم انقلق من هذا الانتظار لعشرين دقيقة . فترد على ذلك بأن المسألة تتعلق بصحة الصلاة أو بطلانها ، فليس الأمر مسايرة للعمامة فيما يريدون ، وبالتوعية الصحيحة للمصلين يمكن تعريفهم بهذه القضية .

وإذا كانت بعض مساجد أنصار السنة في مصر تكتفى للفجر بأذان واحد تمشيا مع ما اعتاده الناس في طول البلاد وعرضها . فانى أقول انه يمكن اقامة هذه السنة التى هجرها الناس وكنمها عنهم العلماء ، وذلك بعد شرح أبعاد هذه القضية للمصلين وأعطائهم جرعات من التوعية حتى يمكنهم فهم هذا الأمر والعمل بمقتضاه لأن الناس أعداء ما يجهلون . وقد تم هذا بنجاح في بعض فروع أنصار السنة في مصر منذ سنوات والحمد لله .

والله أسأل أن يوفقنا للفته في دينه ولاقامة شرعه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحذير

بين الزاوية الحمراء .. وكنيسة شبرا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
لقد وقعت حوادث الزاوية الحمراء بين المسلمين والصليبيين .. التي
قيل في شأنها ان بعض الصليبيين قد ضربوا المسلمين برشاشاتهم وهم
في صلاة بالمسجد .. ومهما كان هذا الذي قيل صحيحا أو غير صحيح فقد
ثبت أن هؤلاء المعتدين كانوا يحتفظون لديهم بالأسلحة والذخائر بينما
كان المسلمون ولاشئ معهم .

وبعدها بأسابيع تنفجر قنبلة في كنيسة بشبرا خلال عقد قران
بالكنيسة ، فراح ضحيتها بعض القتلى والمصابين ، وأخذ الصحفيون في
جرائدنا اليومية يكتبون ويعلقون على هذا الحادث بأن المسلمين والنصارى
في مصر يعيشون اخوة متحابين ، لا يمكن أن يصدر هذا العمل من
أحدهم ... ثم نسبوا هذه الجريمة الى عملاء بعض الدول التي تتقف من
مصر موقفا معاديا .

وكتابنا الصحفيون عندما يكتبون هذا .. فلا شك أنهم يnehجون
هذا النهج منعا لاثارة أحد الطرفين وحتى تخمد الفتنة التي بدأت تطل
بقرنيها .

ولكن المسلم الكيس الفطن يستطيع بالنظر الثاقب لهذا الحادث
وطروفه أن يحدد بعض الملامح التي تحيط بالحادث ويلخصها فيما يلي :

١ - المسلم الفاهم لدينه لا يمكن أن يقوم بالقاء قنبلة في كنيسة -
ولا غيرها - لأنه يعلم أن الاسلام لا يبيح ذلك بأى حال من الأحوال .
كما أن وضع هذه القنبلة في الكنيسة لا يخدم المسلمين في شئ .
كما لا يمكن لهذا المسلم أن يتمنى لبلده حربا أهلية أو أن تصبح
لبنان أخرى .

٢ - المسلم غير الفاهم لدينه لا يهمه أن يقع نزاع أو لا يقع بين
المسلمين والنصارى ، ويتساوى الأمر عنده لأنه لا يعلم ما عليه
أو عليهم من واجبات ، وما له أو لهم من حقوق ، فهو يعيش
سلبيا لا رأى له في أية قضية . . . لذلك فلا يمكن أن يقوم بالقاء
قنبلة في كنيسة .

٣ - الاحتمال الذى ذكره كتاب الجرائد من أن واضع القنبلة عميل
لاحدى الدول المتشددة التى تقف من مصر موقفا معاديا احتمال
قائم - وأعلم أنهم يقصدون ليبيا لأنه كثيرا ما يتم ضبط عملاء
القذافى ومعهم متفجرات أتوا بها بغرض التخريب وبث حالة من
الفرع .

٤ - هناك احتمال يجب أن يوضع فى الحسبان . . وهم الشيوعيون . .
لقد منحناهم فرصة تجميع أنفسهم وتكثيف نشاطهم . . والمعروف
عن الشيوعيين حبهم لاثارة القلاقل والاضطرابات حتى تسود
الفوضى ويستطيعوا أن يضربوا ضربتهم فى الوقت المناسب .
فلا مانع أبدا أن يدبر الشيوعيون احداث فتنة بين المسلمين
والنصارى فى مصر حتى تسنح لهم فرصتهم للانقضاض .

٥ - هناك احتمال آخر يجب النظر اليه دون حساسيات . . أن تلقى
القنبلة فى الكنيسة فى اليوم الذى يكون فيه رئيس الجمهورية
فى زيارة لبريطانيا ، وقبل أن يذهب لزيارة أمريكا بيوم واحد . .

ألا يعمل القاء القنبلة في هذا التوقيت على تعبئة النصارى في أوروبا وأمريكا ضد مسلمى مصر .. ؟ ألا يعمل ذلك على احراج رئيس الجمهورية في أوروبا وأمريكا أثناء زيارته .. ؟ ألا يعمل ذلك على تشجيع النصارى المصريين الذين يعيشون في أمريكا أن يسيئوا استقبال رئيس الجمهورية كما حدث في زيارته السابقة لأمريكا .. ؟

من المستفيد من ذلك كله .. ؟ مجرد سؤال نلفت به الأنظار .



ان الذى يقلب صفحات التاريخ يستطيع أن يعلم الفرق بين الاسلام الذى يدعو الى التسامح وغيره من العقائد والأديان الباطلة . ان التاريخ لم يسجل — لا فى الماضى ولا فى الحاضر — اضطهاد المسلمين للأقليات غير المسلمة ، لأنه دين يدعو الى التسامح ويأمر به . وليس معنى هذا التسامح أن يجمد المسلمون أحكام دينهم أو يعطلوها ارضاء لأحد كائنا من كان .

ولكن انظر الى غير المسلمين عندما تكون لهم السلطة .. كم يعانى المسلمون فى أثيوبيا من اضطهاد .. كم يعانى المسلمون فى الصين والفلبين من الهلاك والدمار .. كم يعانى المسلمون فى روسيا والصين ويوغوسلافيا .. . أنهم يمنعون من اقامة الصلوات وبناء المساجد أو دور العلم التى تدمهم بالخطباء والدعاة .. كم يعانى المسلمون فى الهند من تعذيب بأيدي من يعبدون البقر .. !!

بل انظر الى النصارى أنفسهم عندما يختلفون فى المذهب . لقد كان الخلاف حول تفسير بعض المبادئ فى التوراة يؤدى الى قتال يحصدهم حصدا . بل ان مذهب البروتستانت عندما ظهر فى أوروبا قاومته الكنيسة الكاثوليكية بكل قوة حتى بطريق المذابح البشرية الرهيبة ..

ان التاريخ يذكر لنا في صفحاته مذبحة باريس عام ١٥٧٢ م التى دعا فيها الكاثوليك البروتستانت ضيوفا عليهم فى باريس بحجة محاولة التقريب بين وجهات النظر المختلفة • فما كان من الكاثوليك الا أن أتوا على ضيوغهم ليلا وهم نيام فقتلوهم خيانة وغدرا ، وفى الصباح كانت شوارع باريس تجرى بدماء الضحايا ، وتنهال التهانى على ملك فرنسا من « البابا » ومن ملوك الكاثوليك وعظمائهم فى أنحاء العالم •

بل الى اليوم ما زالت وكالات الأنباء تنقل الينا أخبار المعارك الدامية بين الكاثوليك والبروتستانت فى أيرلندا ••• وذلك رغم ما يقال عندهم من أن « الله محبة » •

* * *

اذا كان الاسلام يدعو الى التسامح فليس معنى هذا أن يعمل البعض على « تمييع » الاسلام مع غيره من الأديان الباطلة • ليس معنى التسامح أن نذيب الفوارق بين الاسلام وغيره فنسوى بين التوحيد والتثليث وبين الناسخ والمنسوخ •

ان الاسلام هو الدين الحق الذى أراده الله للبشرية جميعا •• الدين الرائد •• الدين الذى يجب أن يهيمن ويسود •• يقول سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه » •

وليطمئن الجميع •• الى أن الاسلام يضع القاعدة الكبرى التى تنظم علاقة المسلمين بغيرهم دون مجاملة أو نفاق ، وذلك فى قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم • ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » صدق الله العظيم •

رئيس التحرير

كلمة التحية

الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

ان الدعوة الى الله لا بد لنجاحها أن تقوم على الاسلوب الذى حدده الله عز وجل عندما قال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

هذا المنهج الربانى لاسلوب الدعوة التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن كان المؤمنون به أفرادا ضعافا فى مكة ، ويوم أن أصبح له مجتمع مؤمن قوى من المهاجرين والأنصار فى المدينة • فإنه صلوات الله وسلامه عليه لم ينهج فى سبيل الدعوة الى الله الا منهج الحجة الواضحة •• منهج الحكمة والموعظة الحسنة •• ولذلك انتشر الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا •

وهذه الجماعة — جماعة أنصار السنة المحمدية — قد اتخذت لنفسها هذا الخط الواضح فى الدعوة الى الله •• بالحكمة والموعظة الحسنة •• نقول كلمة الحق •• نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر •• لانخشى فى الله لومة لائم •• لا نجالم فى دين الله •• للاحكاما ولا محكوما •• ولكن بلا تشنج وبلا عصبية •

كان هذا منهجنا فوق المنابر وعلى صفحات مجلة التوحيد •• ما وجدنا غلوا فى الدين الا ناقشناه فكرا بفكر •• ما وجدنا فتنة تظل

برأسها الا لفتنا اليها الانظار محذرين من عواقبها .. ما وجدنا بعدا
عن الكتاب والسنة الا قدمنا النصيحة الخالصة .

منهجنا هذا لا يعرف التشهير بالأشخاص .. لأن الاسلام لم يأمر
بذلك .. منهجنا لا يعرف العصبية الفكرية لأنها تثير الأحقاد .. منهجنا
لا يقف مجاملا من ينادون بحكومة اسلامية - في زعمهم - بينما هم
يسبون الصحابة ويعتقدون أمورا تخرجهم من عداد المسلمين .

وما كان التزامنا بهذا المنهج الا ابتغاء مرضاة الله .. نقول للمحسن
أحسنتم ، وللمسيء أسأت ، لا نخشى في الله أحدا ، ولا نهدف الى زعامة
فما أسهل أن يكون الانسان زعيما .. ! يكفى أن يقف فوق المنبر ويسب
ويشتتم .. فيصبح بذلك زعيما . وهذا أمر لا نقبله لانفسنا ، لأن الكلمة
التي تقال من فوق المنبر أو تكتب على صفحات المجلة لا يمكن أن تؤتى
ثمارة الا اذا كانت خالصة لوجه الله .. وبالاسلوب الذي أمر الله عز
وجل به .. بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولو أننا جميعا التزمنا بهذا المنهج في الدعوة الى الله لاستطعنا أن نعمق
مفاهيم الايمان عند من ندعوهم حتى تؤتى الدعوة ثمارها ويتمشى
سلوكنا مع ديننا وتكون كلمة الله هي العليا . فانه عز وجل يقول « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

شباب مصر ٠٠٠ مازال بخير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فاننا نحن المسلمين في مصر يجب أن نتذكر أننا في بلد اسلامي ،
ينص دستوره على أن دينه الرسمي هو الاسلام ، وعلى أن الشريعة
الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ٠٠٠ كما أن الغالبية العظمى
من شعب مصر من المسلمين المتمسكين بدينهم •

هذه حقائق لا بد من التأكيد عليها ٠٠٠ وحقيقة أخرى هي أن كل
أب في هذا البلد يفخر بأبنائه وبناته عندما يراهم متمسكين بدينهم ،
وكل أم تسر وتفرح عندما ترى أولادها يلتزمون بأداب هذا الدين •
ولا شك أن الاعتصام بدين الله هو المنقذ الوحيد من التمزق
والحيرة والضياح والقلق والاضطراب النفسى ، وهو المخرج من كل
ما يعترى الانسان من العوامل النفسية التى تؤرقه وتقضى على هدوئه
وراحته واستقراره •

لقد فطر الله الناس على معرفته والايمان به ، كما يقول سبحانه
« واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا » وكما يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم « ما من مولود الا يولد الا يولد على الفطرة ٠٠٠ » الحديث •
وعلى هذا فالتدين أمر فطرى غرسه الله عز وجل في طبائع الناس •
والخروج على الدين والبعد عنه هو انحراف عن هذه الفطرة •

لذلك كانت ظاهرة صحية طيبة أن يتحول شبابنا في السنوات
الأخيرة — بعد نكسة عام ١٩٦٧ — من النقيض الى النقيض ٠٠ من

الميوعة الى الاستقامة .. من التخث الى الرجولة .. من الانحلال الى التقوى .. من التمزق والضياع الى التدين .. لقد كانت ظاهرة صحية حقا أن نرى شبابنا يتجه الى المساجد والى اعفاء اللحي ، وأن نرى فتياتنا يتجهن الى الاحتشام والتحجب .. حتى أصبح شبابنا - وفتياتنا - موضع الفخر بعد أن حمل لواء هذه النهضة الاسلامية ، وبدأ يتعرف على دينه بحماس منقطع النظير ... يقرأ .. ويناقش .. ويلتزم ..



ثم تقع الحوادث الأخيرة .. وتنشط أجهزة الشرطة والأمن .. وتقبض على بضع مئات من الشباب .. فيتخوف الناس من الاسلام .. ويتخوفون من التدين .. ويعتقد الكثيرون أن كل متمسك بدينه أصبح مشتبها في أمره .. الكثيرون من الملتحين يتخلصون من لحاهم بطلقها .. الفتيات بعضهن يخلعن الحجاب أو النقاب .. الذين يصلون في المساجد تقل أعدادهم بشكل ملحوظ .. حالة من القلق تسود الجميع .. الكل يتصور - خطأ - أن دوره سيأتي عما قريب ليلقى به في السجون والمعتقلات .. وكأن الاسلام هو المقصود بذاته .

وأقول مهلا أيها الاخوة .. هونوا على أنفسكم .. فاننا مازلنا في بلد اسلامي . والاسلام هو دين الله الذي ارتضاه للبشرية كلها .. ولا صلاح لهذه البشرية ولا فلاح لها الا اذا اعتصمت بهذا الدين ، فالالتزام بتعاليم الدين ضرورة حياة .

وأعود فأقول :

اذا ضلت فئة صغيرة .. فهل يتهم الشباب كله .. ؟ ان الشباب في مصر مازال بخير .. ان المقبوض عليهم رهن التحقيق قليل انهم سبعمائة .. وحتى لو أثبت التحقيق انحرافهم جميعا .. فما نسبة هؤلاء الى شباب مصر المسلم المتدين .. ولهذا أقول ان شباب مصر المسلم مازال بخير .. وسيبقى بخير ان شاء الله .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم



أيهما أولى .. الاتباع أم الاحتفال

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

اعتاد أكثر المسلمين في مصر وغيرها من البلاد أن يحتفلوا بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثامن عشر من ربيع الأول من كل عام . وهم يظنون أن هذه الاحتفالات تقربهم الى الله زلفى، لأنها تثبت حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم . كما يتهمون من ينكر عليهم احتفالاتهم بأنهم أقل منهم حبا لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

ومسألة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا علاقة لها بالاحتفال بذكرى مولده ، وإنما المقياس الحقيقي لحبنا لله تبارك وتعالى وحبنا لرسوله هو اتباع هذا الرسول عملا بقول الله عز وجل « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم لكم ذنوبكم » .

ولو كانت الاحتفالات ترجمة صادقة لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل معنى هذا أن الخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا لا يحبونه ؟ وهل الصحابة جميعا رضوان الله تعالى عليهم كانوا لا يحبونه ؟ وهل التابعون كانوا لا يحبونه ؟ وهل من جاء بعدهم من خير القرون كانوا لا يحبونه ؟

ان صحابة رسول الله وتابعيهم وكل من جاء بعدهم في الثلاثة القرون الأولى التي فضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أنها خير القرون — كل هؤلاء لم يحتفلوا بذكرى مولده ، فلم تعرف هذه الاحتفالات الا بعد أن دخلت مصر احدى فرق الشيعة التي ادعت أن نسبها ينتمى الى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموا أنفسهم بالفاطميين بقصد استمالة الناس اليهم ، وأحدثوا في البلاد صور الشرك والوثنية التي مازالت باقية الى يومنا هذا متمثلة في المشاهد والأضرحة والقباب التي تعبد من دون الله .

لقد كان دخول هؤلاء الفاطميين مصر عام ٣٥٧ هجرية ، حيث كان في خطتهم أن يحتفلوا بالموالد ، وأن يشدوا الناس اليها بكل ما أوتوا من خداع ، فاحتفلوا بأربعة موالد : مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم .

وقد كان الفاطميون يحتفلون بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول من أوله الى آخره ، حيث كان الخليفة يركب في أول ليلة من ليالى ربيع الأول ، ويطوف في البلد كلها معنا بدء الاحتفالات ، ثم يعود في موكبه الى قصره ، فاذا بالسماط يمد حيث يتناول الناس — على كثرتهم — ما لذ وطاب من مختلف أنواع الطعام ، ويقضى الحاضرون الليل كله في الاستماع الى القرآن والمدائح وحلقات التهريج الصوفي ... حتى يطلع النهار ، فيصلى الخليفة بالحاضرين صلاة الفجر ، ثم توزع عليهم قناطر الحلوى ليعودوا بها الى أهليهم ... وهكذا كل ليلة من ليالى ربيع الأول .

واستمر الاحتفال بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من يقوم بالغائه ، ثم من يعيده ، ثم يلغى ثانيا ، ثم يعود مرة أخرى . . . وهكذا . الذين يمنعون الاحتفالات يقولون انها بدعة لم تحدث في القرون الثلاثة الأولى التي هي خير القرون ، وليس لها

أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يفغنها أحد من علماء الأمة الذين هم قدوة في الدين • والذين يقيمون الاحتفالات ببالعون فيما ينفقونه عليها ، وكأن المسألة أصبحت عنادا ورعونة •• حتى لقد ذكر بعض المؤرخين أن ما كان ينفقه أحد الخلفاء على هذه الاحتفالات يزيد على ثلاثمائة ألف جنيه ذهابا كل عام • كما ذكر أيضا أن سلاطين المماليك كان الواحد منهم ينفق على الاحتفال بالمولد ما لا يقل عن عشرة آلاف مثقال من الذهب الحر كل عام ، وبعضهم كان ينفق أضعاف ذلك •

وبعد :

فان المسلم الذي يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا حقيقيا يتخذة أسوة له في عبادته وفي معاملاته وفي خلقه ، يأتزم بما أمر ، وينتهي عما نهى •• هذا المسلم اذا كان يشهد حقا أن محمدا هو رسول الله ، فهو يعلم أنه مبلغ عن ربه « وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى » وعلى هذا فليس هناك الا طريق الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعلاء قوله وحكمه على قول سائر البشر مهما كان قدرهم في العلم والتقوى •

ثم كلمة أخيرة :

من أين علم المحتفلون أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الثانى عشر من ربيع الأول ؟ الثابت في الصحيح أنه ولد يوم الاثنين وفي عام الفيل •

أما يوم الثانى عشر من ربيع الأول فان الثابت في الصحيح أيضا أنه يوم وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا من مكة •• وهو أيضا يوم وفاته صلوات الله وسلامه عايه •

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الاتباع لرسوله • وصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْرِيرِ

قلوب لا تفقه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

لا شك أن للقلب احساسا .. ولكن هل تؤخذ شرائع الدين وأحكام الحلال والحرام من هذه الأحاسيس التي تجدها القلوب .. أم من النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..؟ لو كانت الأحكام الشرعية تؤخذ من أحاسيس القلوب لاختلف حكم الشرع في القضية الواحدة من شخص لآخر ..

فهناك القلب السليم الذي استقام صاحبه على شرع الله ، واستجاب — راضيا مسلما — لكل ما جاء به هذا الشرع الحكيم . هذا القلب السليم هو الذي قال الله تعالى عنه على لسان ابراهيم عليه السلام « ولا تخزنى يوم يبعثون . يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من أتى الله بقلب سليم » (١) .

وهناك القلب القاسى الذى عاش صاحبه بعيدا عن الله وشرعه .. يقول تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (٢) « فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون » (٣) « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم

(١) الآيات ٨٧ — ٨٩ سورة الشعراء .

(٢) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٣ سورة الأنعام .

وجعلنا قلوبهم قاسية « (١) » فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك
في ضلال مبين « (٢) » .

وهناك القلب المريض الذي عاش صاحبه منافقا يظهر الايمان
للمؤمنين بينما هو يبطن الكفر في قلبه المريض .. يقول تعالى « ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين • يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » (٣) •

وهناك القلب الذي طبع الله عليه لأن صاحبه اختار طريق
الضلال .. يقول تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون •
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • ثم انهم لصالوا الجحيم » (٤)
« كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (٥) •

فهل — مع تنوع هذه القلوب — بمن أن تؤخذ شرائع الدين
وأحكام الحلال والحرام من أحاسيس القلوب ؟ ثم لو تعارضت هذه
الأحاسيس مع النصوص الشرعية في كتاب الله أو في سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم .. فهل يكون الحق في جانب النصوص أم في
جانب أحاسيس القلوب ... ؟

ان الخطأ — بل الخطر — أن يتعصب بعض الناس لأحاسيس
قلوبهم ويسيروا في حياتهم على هداها رغم علمهم أن النصوص
الصحيحة الصريحة الواضحة تمنعهم من ذلك •

من هؤلاء الناس كاتب صحفى كبير فى جريدة يومية كبرى له
مواقف يعارض بعضها بعضا • كتب ذات مرة فى شهر يوليه الماضى

-
- (١) الآية ١٣ سورة المائدة •
 - (٢) الآية ٢٢ سورة الزمر •
 - (٣) الآيات ٨ — ١٠ سورة البقرة •
 - (٤) الآيات ١٤ — ١٦ سورة المطففين •
 - (٥) الآية ٣٥ سورة غافر •

يتحدث عن الأضرحة ، وذكر في كلمته أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، فلا تتخذوا القبور مساجد ، ائى أنهاكم عن ذلك » ومنها أيضا « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، ائنتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

ثم يقول ذلك الكاتب الكبير ما نصه « وأمامك الآن ما يحدث فى القاهرة وكل مدينة بها ضريح لواحد من أولياء الله الصالحين • ان الذى اعتدنا عليه نحن المصريين لا علاقة له بالاسلام وانما هو أقرب الى الوثنية • ولكن أسوأ من ذلك أن أحدا لا يمنع الناس ولا يصدهم عن هذه البدعة التى هى امتهان لعقل الانسان » ثم أعاد الكتابة فى نفس الموضوع فى اليوم التالى منددا بزيارة الأضرحة حتى قال ان شخصا واحدا لا يزورها أفضل عند الله من هذه الملايين •

الى هنا وهووقف الصحفى الكبير لا اعتراض عليه فى شىء •• الى أن عاد فى الأيام الأخيرة للكتابة فى هذا الموضوع مرة أخرى فى سياق حديث له عن ابن تيمية • فاذا به يصفه بالفتشدد لأنه منع زيارة مقابر الموتى والأولياء فثار عليه الناس واحتجوا بمشاعرهم وأحاسيسهم مع أولياء الله ، واحتج ابن تيمية بالقرآن واحتكم الى أحاديث شريفة كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ••• ائنتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

ثم يقول الكاتب الكبير « واذا كان الرسول يرفض أن يكون قبره مسجدا ، فحرام أن تكون قبور أناس آخرين سواء كانوا أولياء أو أقرباء • ووجدت كلام الامام (ابن تيمية) معقولا ، لولا أننى اذا زرت قبر أمى وأبى فاننى أشعر براحة كبرى ، واذا زرت مقابر الأولياء أيضا • فمن أين تجيء هذه الراحة • انها ليست راحة بالعقل وانما راحة من الأعماق • واذا كان الامام ابن تيمية لا يجد هذه الراحة

فهذا هو عقلاه ، واذا كنت أجدها فهذا هو قلبي ، ولا أُلوم من لا قلب له » •

كلام غريب •• كأنه يقول « أنا أعلم ما ورد شرعا بطريق الوحي في شأن الأضرحة ولكنى أضرب به عرض الحائط لأن قلبي يحس بالراحة عندها » •

أن يعتقد الكاتب الكبير مقارنة بين شيء ارتضاه عقله ورفضه قلبه ، فانحاز الى قلبه واتهم ابن تيمية وكل الآخذين بهذه النصوص الشرعية بأنه لا قلب لهم •• أين عقل الكاتب وكيف يعطله هكذا ؟ •

ثم من قال ان ابن تيمية حرم زيارة القبور الشرعية أو زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ هذا افتراء على ابن تيمية • ان الإسلام لم يحرم زيارة القبور الموافقة للشرع بل حث على هذه الزيارة لأنها تذكر بالآخرة • ولكن الذي حرمه الاسلام هو اتخاذ القبور مساجد وما يفعله الناس عند القبور مما هو أقرب الى الوثنية (كما قال الكاتب الكبير من قبل) وابن تيمية لم يخرج عما قرره الاسلام في هذه القضايا التي تتعلق بالتوحيد الخالص • والعيب في عقول الذين لا يفهمون فتاوى ابن تيمية أو يحرفونها عن مقصودها ، ويتركون لأهوائهم حق الاعتراض على نصوص الشرع الحكيم لأن قلوبهم لا ترتاح اليها •

ولقد أثار الكاتب الكبير مسألة أخرى لم نكن نحب أن يتردى فيها قلمه • ذلك أنه زعم أن أبا الأعلى المودودي والجماعات الدينية المتطرفة من الذين تأثروا بآراء ابن تيمية • وهو قول لا دليل عليه فهناك خلاف كبير بين ما عليه المودوديون والجماعات المتطرفة في ناحية وابن تيمية في ناحية أخرى •

وهذا ما قد نفصل الحديث فيه في مقال لاحق ان شاء الله تعالى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

هل ابن تيمية متهم بالتطرف ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
استكمالا لما وقفت عنده في مقالى السابق عن ذلك الكاتب الكبير
في الجريدة اليومية الكبرى الذى كتب مواقف متعارضة حمل فيها
على ابن تيمية حملة شعواء .. حتى ألقى على عاتقه فى النهاية مسئولية
كل انحراف أو غلو دون أن يفتد قضايا محددة ، بل كانت الحملة على
مؤلفاته الى أن زعم أن أبا الأعلى المودودى والجماعات الدينية
المتطرفة من الذين تأثروا بأراء ابن تيمية .. ولكن الحق خلاف
ذلك ..

هناك فرق كبير بين ابن تيمية من ناحية والجماعات الدينية
المتطرفة والمودوديين من ناحية أخرى •

ابن تيمية كان حربا على كل ما يخالف نهج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وله حملات مشهورة على كل الفرق الاسلامية فى
مسائل أخذها عليهم ، وهو فى ذلك يستنصىء بنور القرآن والحديث •
وقد كانت مناظراته فى أمور الدين سبب محنته ، حيث ضاق به
مخالفوه ، فكانت الوشاية به عند الحكام حيث أودع السجن عدة
مرات •

وان كتبنا لا نستطيع أن نستعرض مقدرته العلمية في مقال ،
فيكفي أن نعلم أن مصنفاته تبلغ حوالي خمسمائة من المجلدات في
الفقه والتفسير والأصول وغير ذلك .

ولما كان عصر ابن تيمية غارقا في التقليد . . . كان من الطبيعي
أن يكون ابن تيمية فردا في زمانه ، حتى اختلف أهل ذلك الزمان في
شأنه بين مؤيد له ومنكر عليه . وفي هذا يقول الشوكاني رحمه الله :
« وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق
أهل عصره ، ويدين بالكتاب والسنة ، فإنه لا بد أن يستنكره المقصرون ،
ويقع له معهم محنة بعد محنة ، ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولي ،
ويكون له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ، ويكون لعلمه حظ
لا يكون لغيره . وهذا حاله الإمام ، فإنه بعد موته عرف الناس مقداره ،
واتفقت الألسن بالثناء عليه ، إلا من لا يعتد به . . . »

ويقول عنه الذهبي رحمه الله : « لا يؤتى من سوء فهم فان
له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم فإنه بحر زاخر ، ولا كان متلاعبا
بالدين ، ولا ينفرد بمسائل بالتشهي ، ولا يطلق لسانه بما اتفق ،
بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن وينظر ، أسوة بما
تقدمه من الأئمة »

أما الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله فقد قال عن ابن تيمية :
« فكر في القرآن الكريم ، وتعلم من مائدته ، واجتهد في استخراج
فقهه ومعانيه ، وتعرف أحكامه ومراميه ، فكان في نهجه رجلا سلفيا
يتبع ولا يبتدع »

* * *

أما الجماعات الدينية التي وصفت بالتطرف ، فإن فكرها لا
يختلف كثيرا عن فكر الخوارج ، الذي يخالف النهج الصحيح الذي

سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة
والتابعون رضوان الله تعالى عليهم ... ولا شك أن الذين حملوا
لواء هذا الفكر من الشباب المخلصين لدينهم ، ولكن قلة بضاعتهم من
فقه الاسلام وأصوله ، وعدم تمكنهم من العلوم الاسلامية وعلوم
اللغة جعلهم يأخذون ببعض النصوص دون البعض ، أو يأخذون
بالمتشابه ويتركون المحكم ، أو يأخذون بالجزئيات ويتركون القواعد
الكلية ، أو يفهمون بعض النصوص فهما سطحيا سريعا ... وقد
أدى ذلك الى أن وجدنا من يعتقد كفر من ارتكب معصية من المعاصي
وان صام وصلى ، ووجدنا من يضيف الى ذلك مجازاة المسلمين في
عباداتهم ومعاملاتهم مع الاعتقاد بكفرهم ، متأولين لذلك بأنهم في
عصر الاستضعاف ...

وأقول : أين هذا الفكر في مؤلفات ابن تيمية ؟ من قال ان ابن
تيمية هو صاحب هذه المدرسة الفكرية فعليه أن يأتي بالدليل ...
إذا كان كتيب (الفريضة الغائبة) الذي كتبه أحد المتهمين في قضية
اغتيال الرئيس السادات قد اعتمد على فتوى لابن تيمية عن التتار ،
فقد دافع وزير الاوقاف (المفتي السابق) عن ابن تيمية في هذه
الفتوى ، وفند ما جاء في الكتيب عنها . وإذا كان البعض قد جعل
من كتاب ابن تيمية (السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية)
هدفا لهجومه فقد دافع عنه شيخ الازهر ، وقال انه من الكتب
الجامعة في أسلوب الحكم والسياسة في الاسلام .

* * *

أما الجماعة الاسلامية التي أسسها بالهند منذ حوالي أربعين عاما
أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - فلها من الفكر ما يبعتها عن
القول بأنها تأثرت بمؤلفات ابن تيمية . وإذا تعرضت لبعض الملامح

الفكرية للمودوديين فلا أقصد التسهير بهم ، أو العمل على زيادة
الفرقة (بضم الفاء) الموجودة بينهم وبين السلفيين وغيرهم في
الهند :

أولا - اهتم أبو الأعلى المودودي أولا وقبل كل شيء بضرورة اقامة
الحكومة الاسلامية وجعل ذلك في الأهمية مقدما على تصحيح
العقيدة ، كما زعم في بعض مؤلفاته أن الصلاة والصوم
والزكاة والحج انما فرضت للتدريب على اقامة الدولة .

ثانيا - كان من نتيجة تركيزهم على مسألة اقامة الحكومة الاسلامية
- دون الاهتمام بالعقيدة - أن أطلقوا أقلامهم وألسنتهم
بالثناء على الخوميني امام الشيعة الاثني عشرية وقائد الثورة
في ايران وتأييد مواقفه واستحسان ميوله واتجاهاته ... مع
ما هو معروف عن هذا المذهب الشيعي بصفة عامة . ولانفسى
ماقاله ابن تيمية في الشيعة : « انهم أضر على الاسلام من
اليهود » .

ثالثا - وبسبب التركيز على مسألة اقامة الحكومة الاسلامية فسر
أبو الأعلى المودودي هذه الكلمات الأربع (الاله والرب
والعبادة والدين) تفسيرا غير معروف في خير القرون ، وذلك
في كتابه (المصطلحات الاربعة) . وكان أن رد عليه أبو
الحسن الندوي في كتابه (التفسير السياسي للاسلام) ورد
عليه كذلك حسن الهضيبي رحمه الله في كتابه (دعاة لاقضاة)
ولا يتسع المجال لايراد ما ورد في هذه الكتب حول هذه
القضية ...

رابعا - المودوديون زعموا في بعض كتبهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قبل النبوة يرجو وينتظر أن ينزل عليه الوحي .

والحقيقة عند السلف أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه حتى بعد نزول الوحي عليه أول مرة لم يكن يدري أنه الوحي نزل به جبريل ، فذهب مع أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها الى ورقة بن نوفل حيث وجد عنده الجواب .

هذه - باختصار - بعض أوجه الخلاف الفكرى بين ابن تيمية والمودوديين . . . فكيف يقال بعد هذا انهم تأثروا بمؤلفات ابن تيمية ؟



وأعود مرة أخرى الى ذلك الكاتب الكبير الذى أشار الى ابن تيمية بأصابع الاتهام ، فأقول : لا تلقوا باللوم على ابن تيمية ولا على أبى الاعلى المودودى أو غيرهما ، وابعثوا عن أسباب أخرى . . . ولو فعلتم لوجدتم الداء والعلاج واضحا . . . فانه كلما ابتعد المجتمع عن تعاليم الاسلام زادت الفرصة لظهور الجماعات المتطرفة .

لو أن أجهزة الدعوة الرسمية وغير الرسمية قامت بدورها حيال الدعوة ، وبينت للشباب بصفة خاصة ما له وما عليه على ضوء الكتاب والسنة . . . وبينت كذلك لأولى الأمر ما يجب عليهم حيال اقامة المجتمع المسلم . . . وتحققت القدوة الصالحة التى تسيير على هدى الاسلام . . . لو تم ذلك لاستطعنا أن نجنب شبابنا التطرف والانحراف ، ونجنب مجتمعنا مثل هذه الهزات ، ونكون قد استجبنا لحكم الله . . . بدلا من أن نلقى بالتهم على اعلام الاسلام .

أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لاعلاء كلمته . وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحريم

شرع الله .. أم أهواء الخمورين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فلا شك أن الذي يتعاطى الخمر يمتن عقله و آدميته ، لأن الخمر رجس من عمل الشيطان ، بين الله تعالى أنها توقع العداوة والبغضاء بين المسلمين وتصرفهم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهي مفسدة خلقية واجتماعية ودينية . يقول تعالى « يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعاكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .

ويقول العلماء المختصون في علم الاجرام ان الخمر تحرك في نفس شاربها الميل الاجرامى الكامن في ذاته ، فيكفى عند هذا الشخص الذى يميل الى الاجرام أن يتناول قدرا بسيطا من الخمر لارتكاب أشنع الجرائم وأخطرها ، لأن الخمر تضاعف الرغبة في الجريمة حين تتولد هذه الرغبة في النفس .

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر بأنها أم الكبائر وأم الخبائث لأنها تزين للانسان الشر وتدفعه اليه . كما يروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال « اياكم والخمر فانها مفتاح كل شر » وضرب على ذلك مثلا فتقال « أتى برجل فقيل له اما أن تحرق هذا الكتاب (القرآن) ، واما أن تقتل هذا الصبى ، واما أن تسجد لهذا الوثن ، واما أن تشرب هذا الكأس ، واما أن تقع على هذه المرأة . فلم ير شيئا أهون عليه من شرب الكأس فشرب ، فوقع على المرأة ، وقتل الصبى ، وخرق الكتاب وسجد للوثن » .

وخلاصة القول أن الاسلام عندما حرم الخمر لم يحرم تعاطيها فقط ، وانما حرم جميع أوجه النشاط المتعلقة بصنعها وتداولها ونقلها وحيازتها .. الخ مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله الخمر ، وشاربها وساقياها ، وبائعها ومبتاعها ، وعاصرها ومعتصرها ، وحاملها والمحمولة اليه ، واكل ثمنها » .



وأقول بعد هذا الاستطراد اننا كنا نتابع قضية قد يراها البعض فرعية ، ولكنها في الحقيقة تمثل صورة من صور الصراع بين الحق والباطل .. ألا وهى قضية الطيار الذى رفض أن يحمل الخمر على طائرته ، فأصدرت شركة الطيران قرارا بايقافه عن عمله حتى يكون عبرة لباقي زملائه من الطيارين الذين قد تسول لهم أنفسهم الامتناع عن حمل الخمر على طائراتهم . وقد نفذت الشركة قرارها بايقاف الطيار أخذا بمبدأ الحزم حتى لا تسير الأمور فى الشركة تبعا لأهواء الطيارين والمضيفين مما يهدد سمعة الشركة ، ويجعلها غير قادرة على المنافسة والتطور والأخذ بالأساليب المدنية الحديثة لتحقيق رفاهية الانسان .. الى آخر ما ذكرته الشركة من تبريرات لقرارها الحاسم حيال هذا الطيار المسلم المتأخر - فى نظرها - لأنه يفكر بعقلية القرون الأولى للإسلام .

ولكن الطيار رفع الأمر للقضاء ، حيث أصدرت محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة حكما الذى يعتبر وساما لكل مسلم يعتز بدينه . ويتلخص الحكم فى الغاء قرار الشركة وتمكين الطيار من مزاولة مهنته كطيار على طائرات لا تحمل خمورا . وقد استندت المحكمة فى حكمها الى الشريعة الاسلامية ودستور البلاد حيث قالت « قضى القانون الأساسى لجمهورية مصر العربية (الدستور) المعدل بقرار مجلس الشعب الصادر بجلسة ٣٠/٤/١٩٨٠ فى المادة الثانية منه أن الاسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها ، ومبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع » .

ثم ذكرت أن الدين الاسلامى فى مصر أقدم من كل الدساتير ،
وأن الاسلام لم يأت للعبادة فقط ، وإنما لينتظم كافة نواحي حياة
المؤمنين به فى دنياهم ابتغاء الفلاح فى آخرهم • وقد أمر الله بطاعته
وطاعة رسوله وأولى الأمر فى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » •

وعلفت المحكمة على هذه الآية الكريمة بأن الله أمر بطاعته
استقلالاً ، وبطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم استقلالاً ، ولم يأمر
بطاعة أولى الأمر استقلالاً ، بل بحذف الفعل وجعل طاعتهم ضمن طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذاناً بأنهم يطاعون تبعاً لطاعة
الرسول • واستندت المحكمة الى الحديث الشريف « لا طاعة لمخلوق
فى معصية الخالق » •

كما ذكرت المحكمة أن الشريعة الاسلامية حرمت الخمر تحريماً
مطلقاً ، وجعلت العقوبة عليها من الحدود المقررة التى لا يجوز لولى
الأمر العفو عنها •

وهكذا انتصر الحق فى جولة من جولاته على الباطل •• هذا
وإن كانت القضية لا تتعلق بمسألة تقديم الخمر أو عدم تقديمها
لركاب الطائرات ، إلا أننا نهيب بكل مسئول يتمسك بهذا الباطل أن
يفيق لنفسه ، وأن يثوب الى رثده ويعود الى شرع الله •• ذلك الشرع
الذى يبعث صلاح البشر وهدايتهم لما فيه خيرهم فى الدنيا والآخرة •
وكم نتمنى أن يأتى اليوم الذى تسير فيه كل تشريعاتنا جنباً الى جنب
مع شرع الله ، نحل حلاله ونحرم حرامه حتى يبارك الله لنا فى دنيانا
ويزقنا حسن ثواب الآخرة • يقول سبحانه « فاما يأتينكم منى هدى
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فإن له
معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى
وقد كنت بصيراً ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »
صدق الله العظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

أليس هذا تحديا سافرا لمشاعر المسلمين .. ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فاذا كان الله تعالى قد غرس في مخلوقاته فطرا معينة وغرائز محددة ، فانه عز وجل قد فطر الانسان على معرفة ربه والالتجاء اليه .. فالاسلام هو دين الفطرة الذى أمرنا ربنا أن نلتزم به وأن نتحاكم اليه . يقول سبحانه « فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ومن الأمور المسلم بها بين المسلمين أن هذا الدين عقيدة وسلوك، ينظم علاقة الناس بخالقهم وعلاقات الناس بعضهم ببعض . فهو ليس دين الآخرة وحدها ، وانما دين الدنيا والآخرة .. ما من أمر من أمور دنيا الناس الا وجاء الاسلام ينظمه اجمالا أو تفصيلا .

واذا كان الاسلام قد جاء لتنظيم مجتمعات الناس ، وربطهم بالخالق سبحانه ، فما ذلك الا لمصلحة البشر أنفسهم .. فان الله تبارك وتعالى قد استخلف الانسان في هذه الأرض وأمره أن يسير على منهج الله فى تشريعاته ، ووعده الخير كل الخير - فى الدنيا والآخرة - ان سار على حكم الله ، وتوعده بأليم عذابه - أيضا فى الدنيا والآخرة - ان تعدى حدود الله .

والمسلمون هنا في مصر معروفون بالتدين ، متدينون بفطرتهم
التي فطرهم الله عليها ، يعتبرون الدين أساسا لحياتهم ، ويتطلعون
الى اليوم الذى يرون فيه شريعة الله هى الحاكمة بعد أن تضمن دستور
البلاد هذا المبدأ .



لذلك كان غريبا ومربيا أن تفسح جريدة مايو صفحة كاملة بعددها
الصادر يوم الرابع من جمادى الآخرة ١٤٠٢ الموافق ٢٩ من مارس
١٩٨٢ لواحد من (المفكرين) هاجم الاسلام هجوما عنيا صريحا .

تسأله الصحفية التى أجرت الحوار معه عن كيفية بناء مصر من
جديد وكيف نعيد للانسان المصرى ملامحه وللشخصية المصرية مقوماتها
فيرد على السؤال .. الى أن يقول : « أنا مع تطبيق القانون الوضعى،
ولا أقبل أبدا أن تتغير القوانين لتصبح مطبقة للشريعة الاسلامية » .

كما يعلن عن فكره المصبوغ بالصبغة المادية فيقول « أما المادية
فصفة أحترمها لأن المجتمع الحديث المتطور مادم بطبيعته » وعندما
سألته الصحفية كيف يمكن أن نخفف من غلواء هذه المادة بدأ يتحدث
عن الروحانيات فقال « كرجال ثقافة يمكننا أن نخفف من حدتها فى
المجتمع بتنمية وتربية الروحانيات . والروحانيات التى أتحدث عنها
تعنى الفضائل التى لا بد منها للانسان حتى لا يكون حيوانا ، ألا وهى
الفنون . ليس هناك أكثر مادية من المجتمع الأمريكى ولكن هناك
أدبا ومسرحا وأوركسترا . وهذه هى الروحانيات الأصلية التى أعنيها» .

ويظل ذلك (المفكر) مستمرا فى هجومه السافر على الاسلام
الى أن وصف الدعوة الى تحكيم شرع الله قائلا « هناك دعوة الى
التخلف .. الى التعصب الدينى .. وهذا يشكل خطرا على مصر »
وبعد أن أعلن عن تشبته بما سماه الحضارة الغربية بوصفها طوق

النجاة لاهياء مصر من جديد يعود لوصف النهضة الدينية في مصر فيقول « ولكن ما لبثت مصر أن أصيبت خلال الخمسين سنة الأخيرة برجعية عجيبة أرجو أن تنجو منها قريباً » .



وأقول : اذا كان دستورنا ينص على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ..

واذا كانت وسائل الاعلام تذيع أن قوانين البلاد يجرى تعديلها حالياً لتتنشى مع الشريعة الاسلامية ..

واذا كانت كل أجهزة الدولة — بما فيها القضاء — أصبحت مهياة لاستقبال شريعة الله والعمل بها ..

أفلا يكون قريباً أن تفسح جريدة مايو صفحاتها لهذا (المفكر)؟

اننى لا ألومه لفساد فطرته ، فانه لم يرتفع بنفسه ليسمو بها مع منهج السماء ، ولكنه انسلخ من آيات الله وأخذ الى الأرض واتبع هواه . والحكم له أو عليه واضح في كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ان حكم الاسلام معروف في الذين يعلنون الحرب على الاسلام .. ولذلك فاننى لا ألومه ، ولكنى أوجه اللوم لجريدة مايو ، لأن المفروض بصفتها جريدة حزب الأغلبية الحاكم أن تكون في مقدمة العاملين على عدم اثاره البلبلة الفكرية بين أفراد المجتمع .. وعلان الحرب على شرع الله من أمثال هذا (المفكر) ألا يعتبر تحدياً سافراً لمشاعر المسلمين .. ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة الخمر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل جلد شارب الخمر أفضل أم حبسه ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فاذا كان دستورنا في مصر ينص على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع ، فان المفهوم أن هذا الأمر ليس لنا فيه اختيار ، لأن التشريع تنزىل من الله ، وهو ملزم لنا جميعا سواء رضينا أو أبينا •• وعلى هذا فليس من حق المجالس النيابية أن تضع تشريعات وضعية في أمور وردت فيها نصوص واضحة في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل يتعين عليها أن تكون تشريعاتها مستمدة من الشريعة الاسلامية ، والقول بخلاف ذلك يعد تحديا لشريعة الله ، وتعطيلا لدستور البلاد •

وكل غيور على دينه في انتظار التطبيق العملى لهذا النص من الدستور ، لكى يمضى الى كل قوانيننا فيضعها على الطريق المستقيم •• وذلك في كل مجالات الحياة عقيدة وسلوكا ، حتى يتغير شكل المجتمع الى الصورة الأفضل ديننا ودنيا •

أما تعطيل هذا النص بعدم افراغ هذه المبادئ السمحة للشريعة الاسلامية في نصوص محددة يلتزم القضاة بالحكم بمقتضاها •• فان ذلك يؤدى الى الخلط بين التزام القضاء بتطبيق القانون الوضعى وبين الحكم – اجتهادا من القاضى – بما يراه مطابقا للشريعة الاسلامية •• وخير مثال على ذلك ما نشر أخيرا عن أحد القضاة بمحاكم الجرح :

١ - نشرت جريدة الأهرام أن هذا القاضى أصدر حكمه على شاب بالحبس ستة أشهر لضبطه متلبسا في حالة سكر في الطريق العام وعلق في حكمه قائلا « ان الشريعة الاسلامية حرمت الخمر تحريما قاطعا لأنها مضيعة للنفس والعقل والصحة والمال ، ووضعت التحريم موضع التنفيذ ، الا أن بعض الدول الاسلامية تطبق القوانين الوضعية وتعطل أحكام الشريعة الاسلامية ، فأصبحت الخمر مباحة لشاربيها ولا عقاب على شربها الا اذا وجد شاربها في حالة سكر بين في الطريق العام » .

٢ - واذا كان القاضى قد أصدر حكمه هذا بالحبس ستة أشهر فقد نشرت مجلة اللواء الاسلامى عن هذا القاضى نفسه أنه أصدر حكما بتطبيق حد شارب الخمر على شاب ضبط يسير في الشارع وهو سكران ، فأمر بجلده ثمانين جلدة طبقا للشريعة الاسلامية وقال في حيثيات حكمه ان الشريعة الاسلامية هي قانون الدولة الاسلامية ، والنظام الدستورى في مصر في هيكله العام نظام اسلامى ، وان حدود الله لا بد أن يعمل بها في أرض مصر طبقا لما نص عليه الدستور .. ومن ثم أصدر حكمه بالجلد .

* * *

وبالطبع فان خروج القاضى عن القانون الوضعى لهذه الأسباب التى استند اليها لم يعجب بعض رجال القانون ... فقام رئيس احدى محاكم الاستئناف بالكتابة حول هذه القضية في جريدة الأخبار حيث ذكر أن القاضى أخطأ حين قضى بالجلد لأنه مال الى معتقده الدينى « فجعل من أسباب الحكم مجالا للتعبير عن المعتقدات الدينية أو السياسية في حين أن الأحكام وأسبابها لم تعد لذلك .. ولو كان القانون يسمح بذلك المسلك لأدى الأمر الى فوضى ، فهذا يحكم بالجلد لمعتقده ، وذاك يحكم بغيره طبقا لمعتقده » .

وأقول ان المسألة هنا ليست مسألة المعتقدات الدينية أو السياسية التي يسمح لكل قاض بالحكم على أساس ما يعتقد منها — كما يزعم — ولكن المسألة هي الالتزام بشرع الله أولاً وآخراً •• فأين هي الفوضى التي يلوح بها ••؟

ثم أمر آخر فيه مغالطة •• يقول رئيس محكمة الاستئناف « ان هذا الحكم ينم عن أن كاتبه أو قائله — ان صح ما قيل — لم يعرف شيئاً عن علم العقاب ، فهذه الجريمة من الجائز الحكم فيها بالحبس ستة أشهر ، فمن ذا الذي لا يقبل ثمانين جلدة ويقبل أن يحبس ستة أشهر ؟ » ثم يقول « المشرع الوضعى شدد العقوبة حماية للمجتمع ، فلماذا لم يقض ان أراد التشديد بأقصى العقوبة ؟ » •

وأقول رداً على ذلك ان المشرع الوضعى اذا ظن أن عقوبة الجلد لا تحقق حماية المجتمع ويحققها الحبس مهما طالته مدته فقد وهم •• فان الاسلام فى تشريعاته قصد حماية المجتمع فوضع الحدود التي تكفل هذه الحماية •• وليست العبرة أبداً بتشديد العقوبة •• فقد تضمنت تشريعات المخدرات أقصى العقوبات حتى وصلت الى الاعدام، ورغم ذلك فاننا نقرأ كل يوم عن محاولات جلب أطنان المخدرات الى داخل البلاد ونقرأ عن قضايا حيازة وتناول المخدرات ، حتى أعلن المسئولون عن ترويض حى (الباطنية) — المشهور بتجارة المخدرات — بأجهزة التصوير التليفزيونى حتى يمكن تصوير كل المتريدين على هذا الحى من تجار هذه السموم •

اذن فالعبرة ليست بتشديد العقوبة •• ولكن بحكمة التشريع

•• الالهى

ولو عقدنا مقارنة ييسرة بين عقوبة جلد شارب الخمر وعقوبة الحبس أو السجن لوجدنا عقوبة الجلد هى الأصلح للمجتمع :

عقوبة الجلد عقوبة فورية التنفيذ •• وان ألحقت بالجانى الما وقتياً شديداً الا أنها تظل عالقة بذاكرته ونفسه بما يردعه عن العودة

الى جريمته مرة أخرى أو حتى مجرد التفكير فيها • فضلا عن أنه يخلى سبيله فينصرف الى السعى على رزقه ورزق من يعول ، فهي عقوبة لا تمس مصدر رزقه الذى يتعلق به حق أسرته •

أما عقوبة الحبس أو السجن فتحوطها ظروف معينة :

— تكبد الدولة نفقات طائلة لاعداد السجون والصرف على المحبوسين من مأكّل وملبس وحراسة ••• الخ •

— تعطيل هذه الأيدي العاملة فترة العقوبة مما قد يترتب عليه نقص الانتاج •

— انقطاع الدخل المادى لأسرة الجانى وغياب رب الأسرة عنهم قد يترتب عليه انحراف أفراد الأسرة نحو الجريمة •

— لا يخفى ما تترخر به السجون من ألوان الفساد الخلقى •

— سريان عدوى الاجرام ، فالسجون تجمع بين المجرم الضليع فى اجرامه وبين المجرم العادى الذى قد يخرج من السجن وقد ازداد خبرة وحنكة •

— خريجو السجون كثيرا ما يعيشون عالة على مجتمعاتهم حيث يستغلون ماضيهم فى ارهاب الناس وابتزاز أموالهم •

* * *

وأعود فأقول : ان كل الحدود التى وردت فى الاسلام سواء فى كتاب الله عز وجل أو فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقق الحماية الكاملة للمجتمع ••• وشتان بين حكم الخالق وحكم المخلوق ••• فاذا ما أردنا لمجتمعنا الخير والصلاح فما علينا الا أن ننفذ ما أجمعت عليه الأمة ونص عليه دستورنا من العودة الى شرع الله نصبح به حياتنا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم •

• وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

تضارب مناهج أجهزة الدعوة يؤدي الى بلبلة الشباب

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

تحت عنوان « مطلوب تنظيم الجمعيات لمنع التضارب الذي يؤدي الى بلبلة الشباب » أثارت صفحة الفكر الديني بجريدة الاهرام الصادرة يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٠٢ الموافق ٧ مايو ١٩٨٢ قضية الجمعيات والجماعات الاسلامية ودورها في خدمة الدعوة الى الله والتأثير دينيا على شبابنا الذي يجعل الكثيرين من علماء المسلمين يطالبون بضرورة تنظيم هذه الجمعيات والقضاء على ما بينها من مظاهر الاختلاف التي قد تؤدي الى تعارض في توصيل الدعوة الاسلامية السليمة للمواطنين .

وقد وفق الله تعالى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الأوقاف حين حدد الداء ووصف الدواء . فقد بين ما يجب أن لا يختلف حوله المسلمون حين ذكر أن المصدر الأول لهذه الدعوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح . ومن هذا المنطلق يستطيع الدعاة أن يقدموا الزاد النقي . كما ذكر فضيلته الدعاة الى الله بضرورة التركيز على العقيدة السوية الصحيحة ثم التمكين لبقية أركان الدين في المجتمع مع ترك الخلاف حول الاحكام الفرعية .

وأقول : ليت هذه الكلمات التي قالها وزير الاوقاف تأخذ طريقها الى التنفيذ . فان الخلاف بين المسلمين وتفرقهم شيعا وطوائف ما كان

الابسبب ابتعاد الكثرين منهم عن مصدر الدعوة متمثلا في الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح ، أو بسبب تأويل بعض نصوص الكتاب والسنة على غير ما جاءت به ، حتى أحدثوا في الاسلام أمورا مردودة عليهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » •

ومن خصائص الاسلام أن تبقى نصوصه ، وأن تبقى معامعانيها تحقيقا لوعد الله تعالى في قوله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » والى جانب هذه النصوص التي تعبر عن جوهر الاسلام تختلف المذاهب والآراء التي يحاول أصحابها الصاقها بهذا الدين • ومن مثل هؤلاء يعجب الشيخ محمد عبده ويقول « لم أر كالاسلام ديننا حفظ أصله ، وخط فيه أهله » •

اذ اختلف المسلمون حول بعض الفروع فلا حرج ، أما العقيدة فلا • وحتى أصحاب المذاهب الأربعة المشهورة وغيرهم لم يختلفوا فيما بينهم حول مسألة عقائدية • وان كانوا قد اختلفوا حول بعض الفروع كالأحكام الفقهية فلهم عذرهم في هذا الاختلاف ، لأن الفقه هو استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية • وهو علم يقوم على اجتهاد أهل كل عصر ، حسب مشكلاتهم وحوادثهم • ورغم ذلك فقد وردت عنهم أقوال تدل على تمسكهم بالكتاب والسنة ونبذهم لكل خلاف « اذا صح الحديث فهو مذهبي » « لا يحل لامرء أن يأخذ بمقالتنا الا بعد أن يعرف من أين أخذناها » « كلنا يؤخذ من كلامه ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم » « اذا وجدتم كلامنا يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامنا عرض الحائط » وكل ذلك حول أمور تحتمل الاجتهاد فاجتهدوا فيها ، فان أخطأوا لهم أجر ، وان أصابوا لهم أجران •

أما أصول الاسلام وعقائده فليس فيها اجتهاد • وكلها ثابتة في نصوص الكتاب والسنة التي فصلت ذلك تفصيلا • وهذه الأصول التي جاء بها الاسلام تتفق مع فطرة الانسان ، فالخروج عليها خروج على الفطرة • ولذلك نجد القرآن يحذر كثيرا من التفرق والاختلاف « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات وأولئك لهم عذاب عظيم » « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » •

ولو نظرنا الى واقع المسلمين اليوم ، وما عليه أكثرهم من ايمان بالخرافات التي يلصقونها بالدين ومن عقائد فاسدة يعتبرونها قمة المتدين كدعائهم غير الله ، واستغاثتهم بالموتى من الصالحين وغيرهم، واللجوء اليهم لقضاء الحاجات وكشف الكربات ••• لو نظرنا الى هذا الأمر نظرة متفحصة لوجدنا أن ذلك يتنافى مع كلمة التوحيد (لا اله الا الله) التي تعتبر الأصل الأول لهذا الدين ، والتي تفرض على المسلمين أن تتصل علاقتهم بالله وحده دون وسطاء ولا شفعاء « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » •

وهناك أسئلة يجب أن يضعها كل مسئول أمام عينيه ، وأن يجيب عنها كل من يريد أن يمنع بلبلة الشباب التي تنتج عن تضارب أجهزة الدعوة في رسالتها ومناهجها • وهذه الاسئلة - باختصار - منها :

١ - هل دفن الموتى واقامة المقاصير في أماكن العبادة أمر يقره الاسلام ؟

٢ - هل دعاء الموتى من دون الله والاستغاثة بهم واللجوء اليهم أمر يقره الاسلام ؟

٣ - هل يقر الاسلام الطواف حول الاضحة والمقاصير أم أن ذلك مقصور على الكعبة وحدها ؟

٤ - هل يقر الاسلام الاحتفالات بالموالد ؟

وعندما أسأل عن هذه الأمور - وغيرها كثير - هل يقرها الاسلام ... فانى أقصد الاسلام كما أنزله الله تعالى ومصدر الدعوة اليه هو الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح . أما ما أحدثه المنتفعون وأصحاب الأهواء فليس مصدرا من مصادر الدعوة الى الله .

وأعلنها عالية صريحة : اذا أردنا - بصدق - أن ننهج سبيل الإصلاح ، ومنع التضارب بين أجهزة الدعوة في الجماعات الدينية والأجهزة الرسمية .. فما علينا الا أن نبدأ بتصحيح المفاهيم في جانب العقيدة وأصول الاسلام دون أن نجامل الناس فيما يعتقدون ان كان مخالفا للكتاب والسنة وهدى السلف الصالح ، وانما لا بد من اعلانهم بالحق المستمد من دين الله النقى الخالص .. على أن تتعاون جميع أجهزة الدعوة في الالتزام بهذا المنهج الذى أشار اليه وزير الاوقاف . أما أن تبني جماعة من الجماعات وأخرى تهدم فان ذلك لا يخدم الدعوة الى الله ، بل يشنت الجهود ويضيع الثمرة ، ولا يوجد الا الفرقة والتنازع .

وعلى ضوء مصدر الدعوة المتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى السلف الصالح فاننا نضع أيدينا في يد كل من يعمل على اعلاء شأن الدعوة الى الله حتى تكون كلمة الله هي العليا .

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الفتاوى المريضة .. ما هدفها ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان الأمة الاسلامية اذا نكبت في بعض علمائها كانت نكبتها من أسوأ النكبات وأقساها . ذلك أن كلمة العالم كلمة مسموعة عند العامة الذين ينظرون اليه نظرة تقدير لكل ما يقول ، حيث لا يضعون قوله تحت مجهر التحقيق والتدقيق ، ولا يتسنى لهم أن يفعلوا . لهذا فان زلة العالم قد تجر وراءها أمة بأسرها .

والعصمة من هذا الزلل لا تكون الا بالتمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم باحسان . أما أن يأتي أحد العلماء ويجتهد في بعض القضايا الهامة ملقيا وراء ظهره بالنصوص الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، بحجة أن السنة ظنية الثبوت كما يقولون .. فانه بذلك يكون قد عطل كتاب الله حيث يقول فيه الحق تبارك وتعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وأي ضلال أبعد من تحكيم العقل في مواجهة ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ؟ ..

* * *

واحد من علماء المسلمين .. دأب على أن يصدر الفتاوى بين الحين والآخر يروج فيها لبعض صور الفوضى والبعد عن الدين ، وكأن لسان

حاله يقول « خالف تعرف » • له من الفتاوى ما يثير الغثيان ويبعث
الاشمئزاز في النفوس ، ويعمل على فتنة الناس في دينهم •

وما زلنا نذكر احدى هذه الفتاوى التى أصدرها بينما دعاة الاصلاح
ينادون بتتقية شاشة التلفاز من صور الخلاعة والرقص الذى يعرض
عليها ••• فاذا بهذا العالم يفتى بأن ظهور الراقصات على الشاشة
الصغيرة وعلى شاشة (السينما) شبه عاريات لا يعتبر حراما لأنها
مجرد صور وأشباح •• وعملا بفتوى الشيخ فانى أعجب : لماذا
يتدخل مقص الرقيب لحذف بعض المناظر الخليعة من الأفلام قبل
عرضها •• ؟ أليست صوراً وأشباحاً •• ؟ بل ولماذا تتم مصادرة
أفلام (الفيديو) المهربة التى تصور ما لا يجوز عرضه •• ؟ أليست
هى الأخرى صوراً وأشباحاً •• ؟

ويستمر الشيخ فى اصدار الفتاوى ، ويختار لها الوقت الذى
يراه - أو تراه الجريدة الناشرة - مناسباً • فبعد أن شعر الناس
بالارتياح لما انتهت اليه قضية الطيار الذى رفض أن يحمل الخمر
على طائرته وأوقفته شركة الطيران عن العمل وأعادته القضاء لعمله ••
تصدر الفتوى من هذا الشيخ الكبير بجواز ائنتغال العمال فى الفنادق
والملاهى والبارات بتقديم الخمر للواردين على هذه الأماكن بحجة
الاضطرار • أما حديث « لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها
ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وأكل ثمنها »
فلا داعى للأخذ به من وجهة نظر الشيخ •

وآخر ما خرج به علينا الشيخ من فتاوى وأحكام نشرته له منذ
أيام قريية احدى جرائد المعارضة (جريدة الأحرار الصادرة يوم الاثنين
٧ رمضان ١٤٠٢ الموافق ٢٨ يونيه ١٩٨٢) حيث يقول ان رجم الزانى
المحصن ليس حكماً شرعياً لذا يجب قصر عقوبة الزنى على الجلد فقط
وأنا أعلم أن الشيخ ليس أول من أنكر الرجم فهو مسبوق بأمثاله

من الذين لا يأخذون بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مستتدين في رفضهم لهذا الثابت على قواعد وضعها المتأخرون تقول ان السنة ظنية الثبوت فلا يعمل الا بنصوص القرآن وحده . هذا مع علمهم بأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عدلت بعض الأحكام الواردة في القرآن كاستثناء السمك والجراد من الميتة كطعام ، كما استحدثت السنة أحكاما جديدة كالبيوع وغيرها . أما عن موضوع الرجم فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم الزانى المحسن والزانية المحصنة ، كما قام بالرجم أصحابه من بعده .

وتستمر جريدة الأحرار في عرض فتاوى الشيخ الكبير حيث يجيز كشف وجه المرأة بعد صبغه بالمساحيق الملونة . ولعله لم ينس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمات والمستوشمات (١) والنامصات والمتمصصات (٢) ووصف هذا العمل بأنه تغيير لخلق الله . . فالشيخ لا بد أنه قرأ هذه الأحاديث ووقف على صحتها ولكنه لا يأخذ بها لأنها في نظره أحاديث آحاد .

أما الفتوى الأكثر غرابة فكانت عن المسموح بظهوره من جسد المرأة ، فرغم أن الخلاف بين علماء المسلمين حول الوجه والكفين فقط، البعض يقول انها ليست بعورة ، والبعض يقول انها عورة ولا يسمح بظهورها الا للمذكورين في آية سورة النور « ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن . . » الخ الآية . . يأتي الشيخ ليفتئ بجواز كشف المرأة عن ذراعيها حتى المرفقين .

وبمقتضى الخلاف حول وجه المرأة : هل هو عورة أم لا . . ترى الذين يقولون انه عورة ينادون بوجوب النقاب الذى تغطى به المرأة

(١) الوشم : هو النقوش التى ترسم على ظهر الكف أو المعصم أو غير ذلك بآبرة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل فيخضر .
(٢) النمص : نتف الشعر وترقيق الحواجب .

كل وجهها ، أما الذين لا يعتبرون وجه المرأة عورة يقولون ان هذا النقاب سنة مستحبة • ويأتى الشيخ الكبير ليخالف هؤلاء وهؤلاء ، فيقول ان هذا النقاب ليس من الاسلام فى شىء وانما هو بدعة تعاقب عليه المرأة اذا فعلته على أنه عمل مأمور به دينيا •

* * *

لهذا الحد وصلت الجرأة على دين الله !••

ولو عممت فتاوى هذا الشيخ وأخذ الناس بها فماذا يبقى بعد ذلك من الأخلاق الاسلامية •• ؟

ثم هناك أسئلة ملحة أريد أن أهمس بها فى أذن الغيورين على دين الله من علماء المسلمين الأجلء لعلى أجد عليها جوابا :

- هذه الفتاوى المريضة •• ما هدفها ؟
- ألا تزيد الفساد فسادا •• ؟ وتصيب المتمسك بدينه بالغيثان والاثمئزاز •• ؟
- ألا تؤثر هذه الفتاوى أثرا سيئا فى فتنة الناس عن دينهم •• ؟
- ألا تزيد من البلبلة الفكرية لدى الشباب الحائر •• ؟

* * *

أما الشيخ الكبير فانى لا أملك الا أن أقول له : كفك جرأة على دين الله ، وعد الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتق الله يا دكتور سعاد هدانا الله واياك •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كَلِمَةُ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ضرورة توعية الحجاج قبل سفرهم للحج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ••
فان شهر ذي القعدة هو الشهر الذى يسافر فيه — غالبا — أكثر
حجاج بيت الله الحرام من بلادهم قاصدين مكة والمدينة لأحج والزيارة •
ومن الأخطاء الشنيعة التى ترتكب فى حق الحجاج أنهم يذهبون
لأداء هذه الفريضة دون أن تقدم لهم التوعية الكاملة فى بلادهم قبل
السفر ، ودون أن تصحح مفاهيمهم حول بعض أمور هذه العبادة •
ولو تمت هذه التوعية قبل السفر لكان دعما للجهد الكبير الذى تبذله
الأمانة العامة للتوعية الاسلامية فى الحج بالمملكة العربية السعودية
حيث تقوم بدور التوعية للحجاج فى كل أماكن تواجدهم بالمملكة منذ
وصولهم اليها حتى مغادرتهم أراضيها •

وتصحيح المفاهيم الذى أعنيه فى هذه الكلمة السريعة هو ما يتعلق
بسلامة التوحيد وصيانتته من صور الشرك المختلفة • فان الاسلام
يركز أولا على جانب العقيدة قبل العبادات • بمعنى أن المسلم اذا لم
يكن توحيدده لله خالصا من كل شوائب الشرك ردت عليه عباداته وجعلها
الله يوم القيامة هباء منثورا •

* * *

ولو استعرضنا بعض المفاهيم الخاطئة لدى كثير من حجاج بيت
الله الحرام لعلمنا أهمية التوعية التى نطالب بتقديمها لهم فى بلادهم
قبل السفر :

أولا - يسافر بعض الحجاج وهم يتصورون أن الغرض الأسمى من هذه الرحلة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا كل مفهومهم عن الحج ، أما أعمال الحج ذاته فهي في نظرهم أمور فرعية .
ثانيا - عند زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى كثيرا من الحجاج يتوجهون بدعائهم مستقبليين القبر بدل القبلة . والأدهى من ذلك أن الدعاء ليس موجها لله سبحانه ، ولكنه موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكأنه هو الذى يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء .

ثالثا - بعض الحجاج يظنون أن التمسح بالنافذة المطلة على القبر أمر يدعو اليه الاسلام ، لذلك ترى التزاحم وايداء المسلمين بعضهم بعضا مما لا يرضاه الله ورسوله .

رابعا - يعتقد البعض أن مقام ابراهيم عليه السلام ضريح دفن فيه خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم . ويتزاحمون حوله لاستلامه بأيديهم لنيل البركات ، ولا يدرون أنه الحجر الذى قام عليه أثناء بنائه الكعبة . بل يظن الكثيرون أن المسجد الحرام دفن فيه كثير من الأنبياء والمرسلين ، ويرون أن أفضلية الصلاة فيه وأنها تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه انما كانت من أجل الرسل المدفونين فيه في زعمهم .
كل هذه الأمور وغيرها كثير تتنافى التوحيد الخالص وتحبط عمل فاعلها . فضلا عن جهل أكثر الحجاج بجميع المناسك .

كل هذه الأمور وغيرها كثير تتنافى التوحيد الخالص وتحبط عمل من جرعات التوعية اللازمة للحجاج وخاصة أنه يصدر ويعرض مع باعة الصحف قبل سفر أول فوج من أفواج الحجاج الى الأراضي المقدسة .

ونسأل الله تعالى أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّمِ

غرائب العصبة الهاشمية ليست جديدة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان من عيوبنا أننا عند المشكلات نأخذ ما يطفو على السطح دون أن نغور الى الأعماق باحثين عن جذور هذه الانحرافات . وبالتالي فان علاجنا لا يكون ناجعا لأننا لم نستطع تشخيص أصل الداء . . . ومن أين أتى .

خلال الأسابيع القريبية الماضية أعلنت جرائدنا أنه ضبط تنظيم ديني أطلق على نفسه اسم العصبة الهاشمية ، ونشرت بعض أفكار هذا التنظيم وآراء بعض علماء الدين حولها حيث وصفوا هذا الفكر بالاحاد والزندقة والكفر وهم على حق اذا صح ذلك عن هذه العصبة .

ولكن الأمر الذى يلفت النظر أن ما نشرته الجرائد عن هذا التنظيم - واعتبره العلماء كفرا واحادا - ليس أمرا جديدا ، فهو متداول في مؤلفات المتصوفة التى يجب أن توضع في قفص الاتهام باعتبارها المسئول الأول عن كل انحراف في عقائد المسلمين .

وحتى لا يظن ظان أننا نلقى القول جزافا دون دليل . . . فانى أعمد الى مقارنة ما قيل عن هذا التنظيم الجديد بما ورد في بعض كتب المتصوفة حتى يتبين للقارىء الكريم جذور هذه الانحرافات :

١ - قيل فيما نشر ان العصابة الهاشمية يعتقدون « أن الله سبحانه منذ خلق الكون لم ينظم له و انتهت مأموريته بخلق السموات والأرض وترك مهمة تصريف الأمر في الأرض للأنبياء ومن بعدهم من الصحابة ثم أولياء الله » •

وجاء في كتاب الطبقات الكبرى للشعراني عند ترجمة سيده ابراهيم الدسوقي أن الله تعالى « صرفه في العالم » الجزء الأول ص ١٤٣

كما جاء في نفس الكتاب عند الحديث عن سيده على الخواص أنه « أعطى التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها » الجزء الثاني ص ١٣٥

وفي نفس الكتاب أيضا أن سيده عبد القادر السبكي « كان من أصحاب التصريف بقري مصر » الجزء الثاني ص ١٦٦

وغير ذلك كثير في نفس هذا الكتاب •

٢ - قيل ان نائب شيخ العصابة الهاشمية يتحدث في أمور الدين باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والمصوفية يعتبرون هذا أمرا لا غرابة فيه • يقول الشعراني في كتابه الطبقات الكبرى الجزء الأول ص ١٤٣ « يجب على المرید أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا ، وان كان غائبا يستأذنه بالقلب » •

وبالأمس القريب قالها شيخ الصوفية المعاصرين الذي كان شيخا للأزهر حين ألف كتابا عن سيده أحمد البدوي قال في صفحة ٣٦ منه « ولم أبتدىء في كتابة شيء من الكتاب حتى ذهبت متعمدا الى طنطا أستأذن السيد في الكتابة عنه » وطبعا أذن له البدوي لأنه يقول بعد ذلك « وفي المقصورة المباركة بدأت الكتابة وخطت الأسطر الأولى من الكتاب هناك » •

٣ - ومما نشر عن العصابة الهاشمية اعتقاد شيخها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر له مناما ويقظة .

وحسب المقاييس الصوفية : ما الغرابة في هذا ؟ يقول الجبرتي في عجائب الآثار الجزء الأول ص ٣٢٠ « والبيومي يزعم أنه رأى الشيخ دمرداش في السماء ، وأنه قال له : لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ، وأنه كان يرى النبي في الخلوة ، وأنه سمعه يقول لأبي بكر : اسع بنا نطل على زاوية دمرداش ، وأنه دخل على السيد البدوي ورأى النبي عنده ، وأنه خشى أن يكون واحما في رؤية النبي ، فحدث دمرداش عند ضريحه يقول له : مد يدك الى النبي فهو حاضر عنده (نقلا عن كتاب هذه هي الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله) .

أما الشعراني فيروى في طبقاته عن أحد الذين ترجم لهم فيقول « وكان يخبر أنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة أى وقت أراد . وهو صادق لأنه صلى الله عليه وسلم سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته . وما منع الناس من رؤيته الا غلظ حجابهم » الجزء الثانى ص ١٦٨

٤ - وطالما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر للشيخ يقظة فلا غرابة فيما نشر أيضا من أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يضع يده في يد شيخ العصابة الهاشمية .

يقول الشعراني في طبقاته الجزء الأول ص ١٦١ أن يد البدوي خرجت من الضريح وقبضت على يده . كما يقول في نفس الصفحة أن مولد البدوي يحضره كل عام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأصحابهم والأولياء .

وليت الأمر قد انتهى عند هذا الحد من التخريف • وانما يذكر
الشيخ عبد الحلیم محمود شیخ الأزهر الأسبق فی کتابه (أبو العباس
المرسی) ص ٦٤ أنه قال « أطلعنی الله علی الملائكة وهی ساجدة لآدم
علیه السلام » •

٥ - ومما نشر عن العصبة الهاشمية اعتقادهم أن رسول الله
صلی الله علیه وسلم لیس كسائر البشر إذ أنه یتمتع ببعض صفات
الله •

ولیس ذلك غریبا فی منطق الصوفیة فانهم یخلعون صفات الله
عز وجل علی من هم أدنی مرتبة من رسول الله صلی الله علیه وسلم •
یقول الدباغ فی کتابه الابریز الجزء الثانی ص ٧٣ « رأیت ولیا بلغ
مقاما عظیما وهو أنه یشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة ، والوحوش ،
والحشرات ، والسموات ، ونجومها والأرضین ، وكرة العالم بأسرها
تستمد منه ، ویسمع أصواتها وكلامها فی لحظة واحدة ، ویمد كل واحد
بما یحتاجه ، ویعطیه ما یصلحه من غیر أن یشغله هذا عن ذلك » (نقلا
عن کتاب هذه هی الصوفیة)

فاذا كان هذا الولی له كل هذه الصفات الالهیة فی نظرهم ••
ألیس رسول الله صلی الله علیه وسلم أولى بذلك ؟ تعالی الله عما
یقول الظالمون علوا كبيرا •



ولو أردت أن أسترسل فی مقارنة ومطابقة ما نشرته الصحف من
فكر هذه العصبة الجدیة بالفكر الصوفی لاحتاج الأمر مجلدات ولیس
صفحات قليلة من مجلة التوحید •

ان مؤلفات المتصوفة مليئة بمثل هذه الأمور التي اعتبرها علماء
الدين كفرا والحادا ، والتي يتضاعل الى جوارها ما نشر عن فكر العصبة

الهاسمية • هل تتصور يا أخى القارىء أن ابراهيم الدسوقي كان يقول « أنا موسى عليه السلام فى مناجاته • أنا على رضى الله عنه فى حملاته • أنا فى السماء شاهدت ربه على الكرسى خاطبته • أنا بيدى أبواب النار غلقتها • وبيدى جنة الفردوس فتحتها • من زارنى أسكنته جنة الفردوس » ••• الى أن قال « وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخا فى الأزل بين يدى قديم الأزل ، وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله عز وجل خلقنى من نور رسول الله ، وأمرنى أن أخلع على جميع الأولياء بيدى فخلعت عليهم بيدى • وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم أنت نقيب عليهم • فكنت أنا ورسول الله وأخى عبد القادر خلفى ، وابن الرفاعى خلف عبد القادر • ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران ، وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان • ففعل مالك ما أمر به وفعل رضوان ما أمر به ••• » (نقلا عن طبقات الشعرائى الجزء الأول ص ١٥٧)

* * *

وبعد

فان الذى أريد أن أؤكد عليه أن الصوفية بصفة عامة يجب أن تتوضع فى قفص الاتهام ••• فانه لا فلاح لأمة تتخذ التصوف ديناً لها ••• ولا مخرج لكل من ينتسبون الى الاسلام الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً لقوله « تركت فىكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة نبيه » فاتباعه واختيار طريقه هو العاصم من الزلل وهو دليل حب الله سبحانه حيث يقول تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » صدق الله العظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

التوحيد طريق الاصلاح

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان لكل بناء أساسا يقوم عليه ، وكلما كان الأساس قويا راسخا
كان البناء عاليا شامخا . أما لو ضعف الأساس واختلطت به الشوائب
أصبح البناء عرضة للتصدع والانحيار .

والاساس الذى يقوم عليه الاسلام كله حدده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى قوله « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله
الا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة ، وصوم
رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » والركن الأول فى هذا
الاساس — كما هو واضح من الحديث — هو شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله ... تلك الشهادة التى ركن الاسلام عليها قبل
أى شىء آخر ، والتى جاهد من أجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا غرابة فى ذلك .. فان « لا اله الا الله » كانت هى الكلمة
الأولى فى كل رسالة . وما من رسول بعثه الله الا جاء بهذه الدعوة
مصدقا لقول الحق تبارك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » فأمر بالعبادة بعد الاقرار

بشهادة التوحيد أولاً ، ذلك حيث لا قيمة لأية عبادة يؤديها المرء اذا جعل لله ندا يتوجه اليه بالنداء والضراعة أو يلوذ به عند الشدائد .

والقرآن الكريم يبين بوضوح وجلاء أنه لا مجاملة في دين الله ، ولا محاباة لأحد على حساب العقيدة ، فهؤلاء الرسل الكرام الذين اصطفاهم الله لتبليغ دعوته وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يتصور أحد أبداً أن أحدهم قد يأتي بعمل فيه شرك ، ورغم هذا فان الله عز وجل يفرض لنا هذا الفرض ثم يوضح لنا نتيجته فيقول عز من قائل مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم « ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين »

ولقد رفع الاسلام قضية التوحيد والشرك الى أعلى مرتبة في الأهمية ، فرتب عليها الهداية في الدنيا والنجاة من عذاب النار في الآخرة . يقول سبحانه عن الموحدين والمشركين « فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون ؟ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى لم يخلطوا ايمانهم بشرك كما جاء الحديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من هنا كان تأثير التوحيد الخالص في صلاح المجتمع . وكان على كل من يريد الخير لأمة أن يدعوها الى اخلاص توحيدها لله وإلى نبذ الأنداد والوسطاء والشفعاء وكل ما له تأثير على سلامة التوحيد من عقائد فاسدة يظنها العوام من الاسلام وليست منه في شيء .

وبالطبع فان علماء المسلمين أولى بهذا من غيرهم ، فعليهم
المسئولية الأولى لمكانتهم العلمية ومعرفتهم بأصول الدين وفروعه ،
ومعرفتهم للنصوص الواضحة في الكتاب والسنة والتي تندد بالوعيد
من كتم شيئاً من دين الله ، وذلك مثل قوله تعالى « ان الذين يكتُمون
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

ويعد ...

فاذا أردنا أن تترفع أمتنا بالاسلام لتتبوأ مكانتها فلننظر في
الأساس الذي نقيم عليه اسلامنا وأول ركن فيه شهادة أن لا اله الا
الله . هل حققناها في أنفسنا ؟ هل التزمنا بها ؟ أم أننا اتخذنا من
دون الله أندادا نحبههم كحب الله .. ندعوهم ... ونستغيث بهم ...
ونقدم لهم القرايين والنذور ... ؟

إذا أردنا صلاح أمرنا فعلينا أولاً أن نصح مسار العقيدة ...
علينا أن نفتق الله وأن نجهر بالحق ولا نخشى في الله لومة لائم .
علينا أن نقوم بالتوعية والدعوة الى الله على بصيرة حتى تنتهي من
مجتمعا صور الشرك المختلفة التي قد يأتيها الناس ولسان حالهم
يقول « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » .

إذا أردنا الخير لأمتنا فلنتذكر قول الله تعالى « ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

على يد وزارة التربية والتعليم ...

أولادنا يتلقون مبادئ الشرك بالله

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فلقد كنت لا أتصور مطلقاً أن دعوتنا لتنقية الاسلام مما خالطه من صور الشرك المختلفة ستمتد يوماً لتتناول مؤلفات وزارة التربية والتعليم التي تدرس لأولادنا في المدارس .. حتى كنت أتصفح كتاب النصوص الأدبية المقررة على الصف الثالث الاعدادي طبعة عام ١٩٨٢ فوجدت نصاً شعرياً بعنوان (نفحة روحية) للشاعر المعاصر مختار الوكيل يصور فيه ما دار بخاطره وهو يهبط المدينة المنورة ويدنو من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . وبدأ الشاعر قصيدته بقوله :

ولما دنا الركب من يثرب أضاء السنن حالك الغيب

الى أن وصل في قصيدته الى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به بقوله :

أيا سيدي يا حبيب الوري
لجأت الى ستركم لائذا
قدمت مع القوم في سعيهم
ذنوبي قد أثقلت كاهلي
سوى بسمة منك وضاعة
أجزني (١) في وصفى المسهب
فكن لي على دهرى المتعب
أحث خطا لاهث مذب
وليس لي اليوم من مهرب
تتير دجى الروح ياكوكبي

(١) أجزاء : أعنى .

والشرح الذى قدمه مؤلفو الكتاب لبعض هذه الأبيات يقول ان الشاعر ينجى الرسول بقوله « يارسول الله أعنى على تضرعى وعلى أن أعبر عما تحمل نفسى من شوق واجلال ، كم وددت لو أطلت وصفه . لقد لجأت الى روضتك العطرة ، والى أستار القبر الكريم ، فارض عنى ، وليكن شعورى بهذا الرضا عوناً لى على ما أعانى من شدائد الدهر . لقد وفدت اليك مع صحبى أسرع الخطا مجهدا مما أحمل من ذنوب . وهى ذنوب شديدة الثقل ، ولا وسيلة للخلاص منها الا برضا منك يملأ نفسى أمنا ويضىء ظلمة الروح ، ويبدد حيرتها » .

قرأت هذا — وأكثر منه — فى كتاب وزارة التربية والتعليم ، فشعرت بالأسى يعتصرنى لما يتلقاه أبناؤنا من هذه المبادئ . وملاّت الحسرة قلبى أن معلمى اللغة العربية وموجهيها بالوزارة رضوا بمثل هذا النص ولم يعترضوا عليه ، فالمفروض أنهم درسوا الاسلام وعرفوا عقائده وأحكامه ، وعلموا صور الشرك التى تتعارض مع كلمة « لا اله الا الله » .

فاذا كان الشاعر يستعين برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى قبره ويلوذ محتمياً بأستار القبر ويستغيث برسول الله ليكون له على دهره المتعب كما يقول .. فما نسمى هذا اذا علمنا أن الاستعانة لا تكون الا بالله عز وجل « اياك نعبد واياك نستعين » ؟

ان سلفنا الصالح كانوا ينكرون على من يدعوا الله عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكيف بمن يوجه دعاءه للرسول نفسه ؟ وهو صلوات الله وسلامه عليه يقول « اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » . ان أحدا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقف عند القبر ويدعو بمثل هذه الدعوات ، انما كانوا يستقبلون القبلة ويدعون فى مسجده وليس عند قبره . فهل يكون هذا الشاعر أعلم بهذا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟

ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وطلب استغفاره بعد موته لم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين ، لا من الأئمة الأربعة ولا من غيرهم . وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية اجماع المسلمين في هذا الأمر حيث يقول « من جعل الملائكة والأنبياء وسائط ، يدعوهم ، ويتوكل عليهم ، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار ، مثل أن يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب وتفريج الكرب وسد الفاقات فهو كافر باجماع المسلمين » (من رسالة الوساطة بين الحق والخلق لابن تيمية) .

وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم أن من يلجأ لغير الله سبحانه لمثل هذه الأغراض فقد جعله الها مع الله . يقول تعالى « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، أله مع الله » ٦٢ النمل .

ان هذا الشاعر يقول انه حمل ذنوبه على ظهره وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره لكي يغفرها له حتى يبدد الظلام الذي تعيش فيه روحه . ووزارة التربية والتعليم تقرر تعليم هذه المبادئ والعقائد لأولادنا . والسؤال الذي يحيرنى : أليس في وزارة التربية والتعليم من قرأ قول الله تعالى « فلا تدعوا مع الله أحدا » ١٨ الجن ، أو قوله سبحانه « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا » ٥٦ الاسراء ، أو قوله عز وجل « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله » ١٠٧ يونس ، أو قرأ قول الله تعالى مخاطبا فيه رسوله صلى الله عليه وسلم « قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله » ١٨٨ الأعراف ؟

أليس في وزارة التربية والتعليم من عرف ما كان الصحابة يفعلون أو يقولون عند زيارتهم لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أو ما ورد مثلا عن ابن عمر رضى الله عنهما عند الزيارة من قوله « السلام

عليك يا رسول الله « ويسلم بعده على أبي بكر بقوله « السلام عليك يا أبا بكر » ويسلم بعد ذلك على أبيه بقوله « السلام عليك يا أبتاه » وينصرف •

* * *

تركت كتاب وزارة التربية والتعليم المقرر على طلاب الصف الثالث الاعدادي وبحث عن هذا النص الشعري في أحد الكتب الخارجية التي يستعين بها الطلاب وهو كتاب (المثالي في اللغة العربية) لعلى أجد ما يخفف من ألم الحسرة •

وللأسف •• وجدت الكتاب يضيف في شرحه لهذه الأبيات وتعليقه عليها معانى لم تأت في كتاب الوزارة ، منها :

١ - أن تقبيل تراب المدينة كان من أجل الحب والاحلال وأيضا من أجل البركة •

٢ - اثبات التقديس والتعظيم لهذا التراب الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فيه •

٣ - شرعية التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته •

٤ - أن الشفاعة تطلب من رسول الله في قبره •

* * *

وأقول : لو دخلت مبادئ التوحيد الخالص كل بيت من بيوتنا ، وعلى أساسها نربى أولادنا ••• لتبناها لمثل هذه النصوص التي تتسلل الى عقول أبنائنا وقلوبهم لتخرج أجيالا تلقوا مبادئ الشرك بالله •• على يد وزارة التربية والتعليم •

ولا حول ولا قوة الا بالله • وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم



كفوا أيديكم عن السلفية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان المسؤولين الكبار الذين يتحدثون عن التطرف والمتطرفين ،
ويلقون باللوم على السلفية ، ويحملونها تبعة الانحراف عن الاسلام
الصحيح ، وكأن السلفية غير الاسلام أو غريبة عنه ... هؤلاء يجب
أن يصححوا مفاهيمهم عن السلفية التي يشيرون اليها بأصابع الاتهام،
وأن يبحثوا عن أسباب أخرى لظهور الجماعات المتطرفة بين الحين
والآخر .

واحد من هؤلاء المسؤولين الكبار تصدى للحديث عن التطرف
فوصفه بأنه شوائب على الفكر الاسلامي وافدة من مواقع مختلفة
ثم قال « وأغلبه يستند الى ما يطلق عليه الفكر السلفي . ورغم أن
له تراثا الا أن بعضه للأسف يمثل ردة في الاسلام ويمثل محاولة
للعودة بالاسلام الى عصور أولى . وهو بذلك يتجاهل أن الاسلام
دين كل زمان ومكان ، ودين القوة والتحضر والمنطق والعلم . الدين
الذي يدعو الانسان الى أن يأخذ بكل أسباب العلم ... »

وأقول لذلك المسؤول الكبير : ان السلفية تعنى — باختصار — أن
يكون الدين في صفائه ونقائه خاليا من البدع والخرافات التي ألحقها
البعض بالدين زورا وبهتانا ... السلفية تعنى أن تصحح عقائد
المسلمين وعباداتهم لتتفق مع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... فان العقائد والعبادات والحلال والحرام أمور لا تتغير بتغير الزمان أو المكان • أما كل مظاهر القوة والمدنية والتقدم الحضارى وما تنتجه البحوث العلمية فى كل مجالات الحياة فالسلفية ترحب به وتدعو اليه وتأخذ به طالما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ... بل المفروض أن تكون القيادة والريادة فى هذه المجالات للمسلمين •

أما أن يقال ان الفكر السلفى بعضه يمثل ردة فى الاسلام أو يعود بنا الى عصور التخلف والرجعية — كما قالها من قبل واحد من علية القوم — فاننا نقول ان المسلمين — على الصعيد العالمى — اذا كانوا قد تمزقوا وتفرقوا وتخلفوا عن ركب الحضارة ، فليس ذلك بسبب السلفية وانما لأنهم ظنوا الدين طقوسا معينة يكفى أدائها ، واعتبروا الاسلام لافتة يحملونها ويفخرون بالانتساب اليها وان لم يعملوا به ، فعزلوا دينهم عن دنياهم ، وشرعوا لأنفسهم من العادات والتقاليد والسلوك ما أبعدهم عن الاسلام ، زاعدين أن ذلك مدنية وحضارة •

ان الجماعات التى وصفت بالتطرف ، لا يختلف فكرها كثيرا عن فكر الخوارج ، وهو فكر يخالف النهج الصحيح الذى سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم ... ولا أدرى وجه المشابهة حتى يقال ان التطرف يستند الى الفكر السلفى !

ان هذا الفكر السلفى لا يتحمل مسئولية الانحراف عن الاسلام الصحيح ، فان ذلك الانحراف له أسباب واضحة لا تخفى على كل ذى لب ويمكننى أن أخلصها فيما يلى :

١ — قصور أجهزة الدعوة عن القيام بواجبها ... حتى أصبح الذين حملوا لواء التطرف يأخذون بالجزئيات ويتركون القواعد الكلية

أو يأخذون بالمتشابه ويتركون المحكم أو يأخذون ببعض النصوص دون البعض الآخر أو يفهمون بعض هذه النصوص فهما سطحيًا سريعًا •

٢ - تقصير الدعاة في توجيه النصيحة لأولى الأمر بالحكمة والموعظة الحسنة مع أن الدين النصيحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهنا نقرر أن العنف في النصيحة لم يأمر به الإسلام ولا يأتي بنتيجة حسنة • والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة يكفي أن أذكر منها ما قاله الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون « فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » أمرهما بالقول اللين رغم ما سبق في علم الله تعالى من إصرار فرعون على كفره •

وكما أن العنف في نصيحة ولي الأمر لا يأتي بنتيجة حسنة فكذلك العنف من ولي الأمر في معاملة الرعية يعمل على تهيئة الجو المناسب لنمو الأفكار المتطرفة والمنحرفة •

٣ - افتقار القدوة الصالحة القائدة التي تسير على هدى الإسلام كتابا وسنة •

٤ - ابتعاد المجتمع عن تعاليم الإسلام يعمل على زيادة الفرصة لظهور الجماعات المتطرفة •

وبعد

فانى لا أكتفى بدعوتكم أن تكفوا أيديكم عن السلفية ••• بل أدعوكم للعمل على نشرها والدعوة إليها ، فانها وجه الإسلام الصحيح الخالى من المسخ والتشويه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحقير

البتدعون ... والتخلف الحضارى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فمازلنا نوكد أن من أسباب تخلف المسلمين عدم التزامهم بما كان عليه سلف هذه الأمة التي لن يصلح آخرها الا بما صلح به أولها . وهؤلاء الذين استمروا الابتداع فى الدين حسبما يشرع لهم الهوى . . . يروق لهم دائما تزوير الحقائق الجلية الواضحة ترويجا لهذا الباطل الذى يعمل بكل قوته كى يسود ويعلو على الحق . وما حسب أهل الباطل أن باطلهم مهما علا وارتفع فهو لا يعدو أن يكون زبدا رابيا فوق السطح سوف يذهب جفاء ولن يبقى فى الأرض الا الحق الذى ينفع الناس .

صورة من صور التزويج للباطل تتعلق بشرعية الاحتفال بالموالد . . . نشرتها احدى الجرائد اليومية بالسودان الشقيق بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٢ فى صفحة كاملة تحت عنوان كبير يقول :

الاحتفال بالموالد ليس بدعة ضلالة

كبار علماء السنة يجيزون الاحتفال بالموالد النبوى الشريف ويؤلفون الموالد

الفاطميون ليسوا أول من احتفل به رسميا والمقال بعد ذلك تلخيص لكتاب يصدر قريبا عن شرعية الاحتفال بالموالد حشد فيه مؤلفه كثيرا من المغالطات التى لو حاولنا الرد عليها تفصيلا لاحتجنا الى أضعاف صفحات هذه المجلة . لذلك نكتفى بعرض بعض الأمثلة .

أولا : يقول مؤلف الكتاب ان كتب صحيح الحديث تؤكد لنا أن أول الناس احتفالا بمولد الرسول الكريم هو الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم • ويسوق الدليل على تلك الفرية بأنه صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صوم يوم الاثنين قال « ذلك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه » وطالما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربط عبادة الصيام بيوم المولد فان هذا اليوم ينبغي أن يهتم به الناس ومن استطاع أن يقترب فيه الى الله بعبادة مشروعة فليفعل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم يستدل على هذا البهتان بقول الله عز وجل « وما آتاكم الرسول فخذوه » •

وأقول : ما أحوجنا حقا الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العبادة التي سنها بصيام يوم الاثنين فذلك لا يعترض عليه مسلم • ولكن السؤال هل اقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليوم الثاني عشر من ربيع الأول لكي يحتفل به سواء بصيام أو غيره ؟ اذا أردتم الاحتفال بالمولد — طبقا لمنطقكم — فليس لكم الا أن تصوموا يوم الاثنين من كل أسبوع •



ثانيا : يقول مؤلف الكتاب ان الحكومات والدول والشعوب تحتفل باليوم الوطنى باعتباره يوما يؤرخ لنشأتها ، وهذا الاحتفال يعد تعبيراً عن الفرح والسرور بنشأة هذا الوطن • فهي تستعرض خلال الاحتفال خصائص وصفات الرجل أو الرجال الذين أنشأوا هذا الوطن وأسسوه • ولم يعترض على ذلك أحد من العلماء الذين يشددون الفكر على الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وأقول : سُتان ما بين الاحتفالين • إن احتفال الدول والشعوب باليوم الوطنى وتخليد ذكرى الزعماء الوطنيين بهذه الاحتفالات أمر دنيوى قد يعمل على رفع معنويات هذه الشعوب أو توجيهها الوجهة السياسية المرادة لها حتى وان كانت وجهة باطلة ••• مثل ما جرى فى الدول الشيوعية من الاحتفال بذكرى الزعماء الذين أنكروا وجود الله سبحانه وتعالى ورفعوا راية الاحاد • أما الاحتفال بمولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم فالذين يحتفلون به يربطون احتفالهم بالدين حيث يجعلونه تقرباً الى الله عز وجل يزيد من رصيد ثوابهم • والأعمال التي تتعلق بالثواب أو العقاب ليست متروكة للإنسان يخترع فيها كيف يشاء ••• فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقربنا من الجنة ويبعدنا عن النار الا أمرنا به • ولم نسمع أو نقرأ عنه صلوات الله وسلامه عليه ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم أو التابعين لهم من خير القرون أنهم احتفلوا بالمولد أو أفغى أحدهم بجواز هذا الاحتفال •

وإذا كنتم مقتنعين بما تقولون بأن كلمة الاحتفال في لغة العرب تعنى الاهتمام والعناية فهل من اللائق برسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهتم برسالته ونعتنى بأمرها يوماً واحداً في السنة كما تفعلون في الثانى عشر من ربيع الأول أم أن الأجدد أن يكون اهتمامنا وعنايتنا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يكون هديه ومنهجه صبغة نصبغ بها حياتنا كلها ؟

* * *

ثالثاً : يقول مؤلف الكتاب ان الناس درجوا على الاحتفال بما يبعث الفرح والسرور ولذلك تراهم يحتفلون بذكرى ميلاد أهليهم باعتبارها مناسبة مسارة ولا يكاد الواحد يتذكر متى مات • ولهذا احتفل المسلمون بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحتفلوا بموته وانتقاله الى الرفيق الأعلى لأن الاحتفال بموته فيه تجديد للحرز واجترار للأسى والالتىاع • وتجديد الأحزان بتذكر المصائب أمر تكرهه شريعة الاسلام وتنتهى عنه •

وأقول : ان احتفال الناس بأعياد ميلاد ذويهم تصديق لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ••• الحديث » فهو تقليد لغير المسلمين • أما بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتفالكم باليوم الثانى عشر من ربيع الأول باعتباره يوم مولده فلم يثبت بسند صحيح - فيما نعلم - أنه صلى الله عليه وسلم ولد في هذا اليوم بل الثابت أنه يوم وفاته (راجع

تاريخ ابن الأثير ج ٢ ص ٢١٩) ألا ترون بعد هذا أنكم تحتفلون بيوم وفاته وليس بيوم مولده ؟

* * *

رابعا : من المغالطات التي أوردها مؤلف الكتاب قوله ان الفاطميين ليسوا أول من احتفل بالمولد • ويثبت صحة ذلك بقوله ان الاحتفال كان يتم في بداية القرن السابع الهجرى عام ٦٠٤ هـ •
وأقول : ان ذلك اما أن يكون مغالطة أو جهلا بالتاريخ لأن الدولة الفاطمية سابقة لهذا التاريخ (من ٣٥٧ الى ٤٦٧ هـ) وابتداع الفاطميين وتاريخهم في تضليل المسلمين لا يخفى على كل ذى علم •

* * *

وبعد

فاننا لا ندرى من هم كبار علماء السنة الذين أجازوا الاحتفال بالموالد كما يزعم مؤلف الكتاب • ومهما كان الأمر فالحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق • والكلمة الأخيرة التي نريد أن نقولها :

— ان أحدا من السلف الصالح لم يحتفل بأى مولد حتى جاءت الدولة الفاطمية عام ٣٥٧ هجرية فكانت أول من أحدث هذا الأمر •
— ان مجتمعات المسلمين كانت على أعلى درجة في التقدم الحضارى عندما كان سلفنا الصالح متمسكين بدينهم كتابا وسنة • ولم يتخلف المسلمون حضاريا الا بعد أن غيروا وبدلوا •

— من أراد التقرب الى الله عز وجل فعليه بالاتباع الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقا للمنهج الذى فرضه الله تعالى في قوله « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين » •

والسلام على من اتبع الهدى •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

هل يمكن أن ننحى قضية التوحيد جانبا ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان عتابا رقيقا وصلنى من أخ كريم من قراء مجلة التوحيد (١)،
يعتب علينا لحدِيثنا المتواصل عما يدور عند الأضرحة من دعاء الموتى
والاستغاثة بهم • ورغم أن الأخ الفاضل لا يقر هذه الأمور ويعلم
تماما أنها حرام — كما يقول فى رسالته — الا أنه يرى أن الأولى
من ذلك هو التصدى لمظاهر المنكر التى نحيا وسطها حياتنا اليومية
منذ أن نغادر بيوتنا حتى نرجع إليها ، ويضرب مثلا لذلك بالنساء
الكاسيات العاريات •

لقد استوقفتنى هذه الرسالة طويلا ، لأنها تعبر عن رأى الكثيرين
من المسلمين الذين التبست عليهم بعض الأمور فى هذه القضايا •••
فالشبهة القائمة عندهم تدعوهم لهذا السؤال : لماذا تأخذ هذه المسألة
جل اهتمامكم فوق المنابر وعلى صفحات مجلة التوحيد ؟

وأحاول بعون الله تعالى أن أضع أمام أصحاب هذا السؤال تلك
الحقائق الدينية حتى نعلم مكان هذه القضية فى دين الله ، وهل
تستحق الصدارة من اهتمامنا أم الأولى لها أن تأوى الى الظل ؟

* * *

أولا — نحن نعلم أن الاسلام قد أعطى قضية التوحيد والشرك

(١) الأخ عبد الخالق محمد خميس من ميت عقبة — بالقاهرة •

الاهتمام الأكبر ، حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة يركز في دعوته على مسألة التوحيد والشرك ، وذلك بوحي من الله عز وجل حيث اراد سبحانه أن تكون هذه المسألة هي الفيصل بين الجنة والنار اذ قضى أن يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء الا الشرك . يقول عز وجل « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .



ثانياً - السؤال بعد ذلك : هل دعاء غير الله يعتبر شركاً ؟ وأسأل هنا عن « الدعاء » ولا أقول كلمة « عبادة » حيث أن هناك شبهة أخرى عند بعضهم بأن دعاء الموتى ليس عبادة . ولا أجادلهم الآن في هذه المشبهة بل أنحى كلمة « العبادة » عن سؤالى وأسأل عن « الدعاء » . . . اذا ما دعا انسان غير الله هل يعتبر ذلك العمل شركاً ؟

واذا أجبنا عن هذا السؤال من كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلن نخلفه أبداً . . وانما يأتي الخلاف من البعد عن مفاهيم الآيات . ان الله تبارك وتعالى يربط في كتابه الكريم بين قضية الدعاء ومسألة الخلق (بفتح الخاء) . . فالذى خلق هو الذى يدعى . . أما من لا يخلق فلا يجوز أن يدعى .

يقول سبحانه « يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له » ٧٣ الحج . ويقول عز وجل « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرؤنى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ؟ ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين . ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين » ٤ - ٦ الإحقاق .

وهذه الآيات من سورة الأحقاف تشير الى أمور :

١ - هل خلق الذين يدعوهم الناس من دون الله شيئاً من الأرض أو شاركوا الله في خلق السموات ؟ وإذا كانت الاجابة بالنفى فلماذا يدعوهم الناس من دون الله ؟ وعليه فلا يجب أن يدعى الا الخالق سبحانه .

٢ - هذا الذى يدعو غير الله ... ليس هناك من هو أضل منه، لأنه يدعو من لا يستجيب له الى يوم القيامة . وعليه فلا يخرج من ضلاله الا اذا رجع عن دعاء غير الله .

٣ - اذا حشر الناس يوم القيامة كان هؤلاء المدعون من دون الله أعداء لمن دعوهم « وكانوا بعبادتهم كافرين » ويلاحظ أيضا كلمة « بعبادتهم » رغم أن الآيات فى أولها تتحدث عن « دعاء » لا « عبادة » .

٤ - الذين يفسرون أمثال هذه الآيات بأن المقصود بها الأصنام التى كان يعبدها المشركون نقول لهم : هل هذه الأصنام تحشر يوم القيامة لتكفر بمن عبدها ؟ هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .



ثالثا - وأقل شئ يفعله الناس عند الأضرحة .. هل يخرج عن كونه دعاء لغير الله ؟ وهذه الأضرحة .. هل هى من الاسلام ؟! الاسلام الذى يأمر المسلم أن يكون ذليلا لله وحده لا يخضع لسواه .. فاذا بهذه الأضرحة تكون حائلا بين المرء وأن يخلص قلبه فى الاتجاه الى الله سبحانه ، فوى تبعث فى نفسه تعظيما لغير الله . فيقف أمامها ذليلا خاضعا مطأطئا رأسه فضلا عن تقبيل الأعتاب والطواف والاستغاثة والتضرع لجباب المصالح ودفع الكربات ... ماذا بقى لله بعد ذلك ؟

وبعد :

إذا كنت يا أخى قد علمت أن الاسلام قد وضع قضية التوحيد والشرك فى المقام الأول ، وعلمت أن دعاء غيره سبحانه يعتبر شركا محضا ، وأن ما يجرى عند الأضرحة لا يخرج عن كونه دعاء لأولئك الموتى ... إذا كنت قد علمت هذا فلعلك وقفت على السبب الذى من أجله نركز كثيرا على هذه القضية .. فاننا وان تحدثنا على صفحات المجلة أو من فوق المنابر حول أصول الاسلام وفروعه الا أننا نرى أن مسألة التوحيد والشرك يجب أن تكون فى المقدمة ... فان الذين يرتكبون المعاصى كالزنى والسرقه وشرب الخمر وسائر المحرمات يعلمون يقينا أنها حرام . أما الذين يدعون غير الله ويستغيثون بهم فانهم يظنون ذلك من الاسلام بل ويعتبرونه قمة التدين .. لذلك كان لزاما على كل من عرف طريق التوحيد أن يأخذ بأيديهم الى هذا الطريق .. طريق الحق .. وما علينا الا أن نوضح الدليل على ما نقول من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم .

هذا وان كانت محاربة المنكر بجميع مظاهره والتصدى له واجبا على الجميع الا أن ذلك يجب ألا يعوق طريق الدعوة الى التوحيد الخالص ونبذ الشرك .. هذه الدعوة التى جعلها الاسلام فى المقام الأعلى والتى يتوقف عليها المصير النهائى للانسان أمام ربه .

نسأله عز وجل أن يثبتنا على التوحيد الخالص . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحذير

مفتريات وأباطيل توفيق الحكيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فاذا كانت حرية الرأي مكفولة للجميع ... فلا يجوز أن يكون ذلك على حساب مقدساتنا الدينية . وإذا كان كتابنا التكبار من أمثال توفيق الحكيم يتعلنون بهذه الحرية الفكرية في نشر ما يروق لهم فليكن ذلك بعيدا عن هذه المقدسات حفاظا على عقول المسلمين وقلوبهم من الهبلة وزعزعة الايمان .

وحيثما يشطح الخيال المريض بصاحبه فيتطاول على المقام الالهى ، ويغير ويبدل فيما جاء به الاسلام ، ويقول على الله ما لم يقل ، ويرفض أمورا وأحكاما جاء بها الاسلام وأجمع عليها علماء المسلمين ... وجب على المسؤولين وأولى الأمر حينئذ أن يمنعوا الاسترسال في نشر هذا الفكر المسموم الذى تفتت عنه ذلك الخيال المريض ... وذلك حماية لقلوب شبابنا أن تميل نحو فكر منحرف يزيد الدلن الفكرى الذى نعانى منه بلة .

طلع علينا توفيق الحكيم بأباطيله الأخيرة التى كتبها تحت عنوان « حديث مع الله » حيث بدأ هذا الحديث بمقدمة يحف فيها كل من يعترض على شىء من حديثه بأنه مترممت فقال « سيغضب بعض المترمتمين لاجترائى فى زعمهم على مقام الله سبحانه وتعالى ، خصوصا وأن الحديث سيكون بغير كلفة » والحمد لله أننا لسنا وحدنا الموصوفين بالترممت فقد اعترض على حديثه كثير من الكتاب والعلماء منهم فضيلة الشيخ رئيس جامعة الأزهر وأساتذة التفسير والحديث بالجامعة .

واننا نضع أمام قراء « التوحيد » وتحت أعين من يعينهم الأمر بعض ما جاء في حديث توفيق الحكيم المتناول على الله والذي يسهل على أى دارس للدين أن يرد عليه وأن يقف على أوجه الجرأة والتناول فيه •



أولا — يتعرض الكاتب للآية الكريمة « انما يخشى الله من عباده العلماء » فيقول « وسواء أكان التقدير والاجلال من العلماء لله أم من الله للعلماء ••• » بمعنى سواء أكانت الخشية من العلماء لله أم كان الله هو الذى يخشى العلماء ••• تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • فالرأى الذى ارتضاه المفسرون لهذه الآية الكريمة أن أشد الناس خشية لله هم العلماء وليس الله هو الذى يخشى العلماء (١) • ومن أقوال المفسرين : « من لم يخش الله تعالى فليس بعالم » ، « انما العالم من خشى الله عز وجل » ، « انما الفقيه من يخاف الله عز وجل » وقد ورد عن على بن أبى طالب أنه قال ، « ان الفقيه حق الفقه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم فى معاصى الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة منه الى غيره ، انه لا خير فى عبادة لا علم فيها ، ولا فى علم لا فقه فيه ، ولا قراءة لا تدبر فيها » •

وعلى ذلك تكون الخشية فى جانب العلماء • فهى شعور انسانى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •



ذهب توفيق الحكيم فى حديثه مع الله الى اعلان أن العلماء العلمانيين أمثال أينشتين وكاستلر مؤمنون وسوف يغفر لهم وذلك

(١) لفظ الجلالة فى هذه الآية « انما يخشى الله من عباده العلماء » منصوب وليس مرفوعا •

حين قال « انه من الطبيعي والمنطقي أن مثل هؤلاء العلماء المؤمنين بك سوف يكون مصيرهم مغفرتك وأنت الغفور » ويستطرد فيقول « ولكن يا ربى ان بعض رجال الدين عندنا يرون أن مصير هؤلاء العلماء من غير المسلمين هو النار لأنهم لم يقولوا لا اله الا الله شهادة لغوية مع أن العلماء قالوها بالممارسة وليس باللفظ ... »

والمغالطات واضحة : فان الاسلام لا يكتفى بشهادة أن لا اله الا الله شهادة لفظية فقط لدخول الجنة ، بل لا بد معها من شهادة أن محمدا رسول الله . وهذه الشهادة بشقيها (الوحدانية والرسالة المحمدية) تكون باللسان والقلب والعمل . واذا كان العلماء الماديون الذين ذكرهم من أمثال اينشتين وكاستلر يؤمنون بوجود الله فقد كان المشركون قديما يؤمنون بوجود الله أيضا وبأنه الخالق والرازق وبيده الأمر كله . واعتبرهم الله تعالى كفارا ومشركين لأنهم عبدوا غير الله ولم يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

ولقد تحدث القرآن كثيرا عن غير المسلمين وبين عقيدتهم بما لا يدع مجالاً للشك . ويكفى أن نذكر أنفسنا بقول الله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » وبقوله سبحانه « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » فلا ندرى على أى أساس يقرر الكاتب أن هؤلاء العلماء سيغفر الله لهم كفرهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ أليس هذا ديناً جديداً يضع قواعده توفيق الحكيم ؟

* * *

وينتقل توفيق الحكيم الى الكتب السماوية فيقول متحدثاً مع الله « أعتقد أنك تحب من رجال كل دين أن يقرءوا كذلك كل الكتب السماوية الأخرى . فاذا امتنع عن ذلك أهل الاسلام بحجة التحريف فى تلك الكتب الأخرى فليحددوا أماكن التحريف فقط وينبهوا إليها

ويمضوا في قراءة الباقي الذي لا ريب فيه *** أما الإهمال التام لما ذكره الله في قرآنه فلا أظن الله يرضى عنه » •

ولا أظن هذا الكاتب الذي تجاوز الثمانين من عمره قضاها في القراءة والتأليف يجهل موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى عمر بن الخطاب يقرأ في بعض صحف التوراة فنهاه عن ذلك وقال له « والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما وسعه الا أن يتبعنى » • ان الله أنزل القرآن مهيمنا على ما سبقه من كتب • ولو كانت هناك حكمة أو فائدة تعود على المسلم من قراءة الانجيل والتوراة لأمرنا ربنا عز وجل بذلك • أما الحجة التي احتج بها توفيق الحكيم حين قال لله « ولقد أرادت حكمتك حث المسلمين على قراءة كتبك السماوية للتقريب بين أديانك » فانها حجة داخضة وافتراء على الله الذى لم يأمرنا بتبميع الاسلام تحت عبارة التقريب بينه وبين غيره • ثم افتراء على الحكام والعلماء حين قال « ولكن التفريق والتمصب والكراهية ربما كان المسئول عنها الحكام وأتباعهم من بعض رجال الدين » •



وبعد

فهذا قليل من كثير مما تجاوز فيه توفيق الحكيم الحد في حديثه مع الله • ولو أردنا مناقشة كل ما جاء في حديثه لاستوعبت المناقشة كل صفحات المجلة • فاذا أكتفينا بهذا القدر فاننا نحث الجهات الرسمية كالأزهر وغيره أن تبأثر مسؤوليتها بالعمل على عدم الاسترسال في نشر أو طبع وتوزيع هذه المفتريات والأباطيل • فان المسألة لا تتعلق بحرية الفكر أو حرية النشر بقدر ما تتعلق بالتطاول على المقدسات الدينية • وما أخوفنا على مجتمعنا من رياح البلبلة الفكرية وزعزعة الايمان التى تهب علينا من مثل هذه الكتابات • والله الموفق للصواب، وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحية

خطوة على الطريق الصحيح

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان من الأمور التي تبشر بالخير أن يعقد في مصر مؤتمر لمناقشة
المنهج الاقتصادي في الاسلام بين الفكر والتطبيق نظمته نقابة
التجاريين وكلية التجارة بجامعة المنصورة في المدة من ٢٥ الى ٢٨
جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٩ الى ١٢ ابريل ١٩٨٣ . وقد شارك
في المؤتمر حوالي ٥٠ جهة مصرية وعربية واسلامية بالاضافة الى
عدد من المفكرين الاسلاميين في الدول العربية والاسلامية .

وقد دارت جلسات المؤتمر حول مبادئ الاقتصاد الاسلامي
والسياسات الاستثمارية في الاسلام والنظام المحاسبي في الاسلام
والتنمية والعدالة والتكافل الاجتماعي ونظام الادارة الاسلامية والنظام
المصرفي في الاسلام . وقدمت البحوث العلمية حول هذه
الموضوعات . . . حيث اوضحت المناقشات أن الاسلام كفيل بتقديم
الحلول العملية لكل المشاكل الاقتصادية التي يواجهها المسلمون في كل
انحاء العالم ، ولكن لا سبيل لقيام تنمية اقتصادية للعالم الاسلامي
الا بالرجوع الى الاسلام واقامة الدولة الاسلامية واعتمادها على
ذاتها .

وقد أوضحت البحوث العلمية التي قدمت في هذا المؤتمر أن الاقتصاد الإسلامى يقوم على أصول اقتصادية جاء بها الإسلام بنصوص القرآن والسنة ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان وهى أن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه • ومن هذه الأصول ضمان حد الكفاية لكل فرد في المجتمع الإسلامى ، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وحفظ التوازن الاقتصادى بين المسلمين ، واحترام الملكية الخاصة ، والحرية الاقتصادية المقيدة ، والتنمية الاقتصادية الشاملة ، وترشيد الاستهلاك والانفاق • وهذه الأصول الاقتصادية لا يجوز الاختلاف فيها أو الخروج عنها والا كان ذلك خروجاً عن الإسلام • ومهمة الباحث هى محاولة الكثف عن هذه الأصول الاقتصادية بلغة عصره ليتمسك الناس بها •

* * *

ونحمد الله عز وجل على أن كان المؤتمر من بدايته الى نهايته موفقاً • ففى افتتاحه تحدث شيخ الأزهر ووزير الاقتصاد المصرى حيث وفقهما الله للجهر بكلمة الحق • أما شيخ الأزهر فقد أكد فى كلمته أن الإسلام كفىل بتقديم الحلول العملية لكل المشاكل الاقتصادية وعلى رأسها نظام الضرائب ومشاكل التمويل والاسكان • كما طالب بضرورة تدريس الاقتصاد الإسلامى فى كليات التجارة والمدارس الثانوية التجارية على أساس من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية • وعاتب شيخ الأزهر جامعاتنا لأنها لا تدرس العلوم الإسلامية والاقتصاد الإسلامى للشباب وتفضل استيراد النظريات الاقتصادية من الخارج •

أما وزير الاقتصاد فقد أكد أنه تم ادخال نظام استثمار الأموال

على أساس المشاركة لا على أساس الربا وقال ان نتائج تطبيق هذا النظام تبدو مشجعة وان السبب الرئيسى الكامن وراء التردد والتأخير فى تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى هو أننا مازلنا غير ملمين بتفاصيل هذا النظام ولذلك فاننا نطالب بضرورة تحديد الملامح العامة والمبدأ الاسلامى فى الاقتصاد وكيف يمكن اعطاؤها شكلا عمليا .

وأضاف وزير الاقتصاد فى كلمته التى ألقاها أمام المؤتمر أن الاقتصاد الاسلامى يتميز بلامح أساسية هى أن رأس المال والموارد الطبيعية ملك لله كما يعتمد هذا الاقتصاد على ركيزتين أساسيتين هما العدل والاحسان . والمقصود بالعدل هو تكافؤ الفرص لاكتساب الرزق والاحسان يعنى تقديم المساعدات لغير القادرين . ثم ذكر أن الاسلام لا يعترف بفلسفة البقاء للأصلح كما أنه يخضع لضوابط أخلاقية شأنه فى ذلك شأن كافة الأنشطة الانسانية الأخرى .



وفى نهاية مدته أصدر المؤتمر توصياته ومنها : تعميم البنوك الاسلامية . انشاء جهاز لمراجعة أعمالها فى ضوء أحكام الشريعة الاسلامية . الاستجابة الى توجيهات الامام الأكبر شيخ الأزهر بتدريس الاقتصاد الاسلامى فى كليات التجارة والمدارس الثانوية التجارية . قيام علماء الأزهر بتوضيح المفاهيم الاسلامية حول الاستثمارات . الاسراع فى تطبيق الشريعة . توحيد السياسات المحاسبية للبنوك الاسلامية مع عدم تعارضها مع الشريعة الاسلامية . ايجاد نظام تكاليف فعال بالبنوك الاسلامية يحدد تكاليف العمل المصرفى . انشاء وحدة للمعلومات داخل المصرف الاسلامى . انشاء بنك للمعلومات على مستوى البنوك الاسلامية مجتمعة . ضرورة

تطوير قانون الشركات في مصر بما يتناسب مع المجتمع الاسلامى ...



وبعد - فهذه خطوة على الطريق الصحيح نرجو أن يتحقق تنفيذها • فاذا كنا في مجتمعنا كالمريض الذى حدد الطبيب مرضه ووصف له العلاج ... فلا شفاء له الا بتعاطى هذا الدواء • ونحن هنا في مصر لدينا من الأمراض الاقتصادية ما يحتاج الى جهد علماء الفقه والاقتصاد الاسلامى ليقولوا كلمتهم • فاذا كنا قد أقمنا بعض البنوك الاسلامية فهذا اعتراف منا بأن غيرها يتعامل بالربا • وهذه نقطة واضحة حتى فى كلام وزير الاقتصاد • انما هناك أمور أخرى تحتاج من هؤلاء العلماء أن يوضحوا حكم الاسلام فيها مثل التأمين بجميع أنواعه (حرائق - حوادث - سرقات - تأمين على الحياة ... الخ) واذا كانت هذه الصور من التعامل حراما طبقا لشكلها الحالى ... فهل هناك بديل اسلامى يتمشى مع المنهج الاقتصادى فى الاسلام ؟

ونحن على يقين وثقة أن المعاناة الاقتصادية - وغيرها - التى يواجهها الناس فى حياتهم حتى فى الحصول على رغيف الخبز سببها أن اقتصادنا قائم على أساس الربا مما يبعدنا عن الايمان والتقوى اللذين جعلهما الله تعالى سببا فى البركة فى الارزاق فى قوله عز وجل « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ... » وفى قوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » فهل الربا من التقوى ؟

لذلك فاننا نرجو أن تجد توصيات المؤتمر طريقها الى النور • ولا شك أن الله لا يضيع أجر من بذل فكره وجهده ليضع الاقتصاد فى بلدنا على الطريق الصحيح •

نسأل الله أن يوفق الجميع لطاعته واعلاء كلمته • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

سباق الاحاد على أرض مصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فانه لا أحد يشك في أن الاحاد الشيعوى أعدى أعداء الاسلام .
ولا أحد يخفى عليه أن الشيعوية أخطر المذاهب محاربة للاسلام
وأهله ، وأحرص المذاهب على تدمير هذا الدين . ففى سبيل انتشار
المد الشيعوى العالمى تقوم الشيعوية بقتل الملايين من المسلمين ونهب
أموالهم والتكليل بكل متدين والضرب بيد من حديد على كل ما يتصل
بالمدين ، لأنهم يعلمون أن المتدين عقبة في طريقهم الاحادى .

وهم لا ينكرون هذا الاحاد . فقد أنشئوا معاهد رسمية في
بلادهم لتعليم الاحاد . وينفقون الملايين في كل بلاد العالم ليعم
زيغهم وضلالهم . ولهم عملاء في كل بلد يروجون لهذا الزيغ والضلال
ويعملون على نشره ومن مبادئهم المعروفة للجميع أن « الدين
أفيون الشعوب » وأن « الاحاد جزء لا يتجزأ من الشيعوية » وأنه
« لا وجود الا للمادة والدين خرافة » .

وحينما يعارض الاسلام الشيعوية فانه يعارضها في كل شيء .
ولسنا بصدد المقارنة بين الاسلام والشيعوية . فالاسلام دين الله
عز وجل وشرعه الذى أنزله هداية للبشر ننزله عن أن نضعه في احدى
كفتى المقارنة بأى نظام أو فكر من صنع البشر . الاسلام ينادى بأن

لا اله الا الله وبكل مقومات العقيدة كالايمان باليوم الآخر والشيعوية تنكر كل ذلك • وطالما ضاع الايمان بالله واليوم الآخر ضاعت كل مقومات الاخلاق لأن أخلاق المؤمن تنبع عن المصدر الالهى متمثلا فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم • والمسلم حين يلزم نفسه بالتحدى بالأخلاق الكريمة فانه يعلم أن ذلك من توجيهات الاسلام ومنهجه • فأنى لأتباع الشيوعية أن يكون لهم خلق كريم بعد أن هجروا الايمان بالله واليوم الآخر ؟

واذا كان الشيوعيون يتشدقون بعبارات المساواة بين الناس فقد حطموا هذه المساواة المزعومة ونسفوها من أساسها • فان المجتمع الشيوعى يتضمن السادة المترفين أعضاء الحزب أما سائر جماهير الشعب فهم من المستذلين الذين ينظر اليهم السادة على أنهم قطعان يسوقونها ويوجهونها حيث أراد هؤلاء السادة • واذا كان مجتمع المسلمين يتعامل بالاسلام ••• الحكام والمحكومون فيه يخضعون لسلطان الله عز وجل ولا يخشون أحدا الا الله ••• فان المجتمع الشيوعى لا يتعامل الا بالقسوة والجبروت من الحاكم لقطعان المحكومين المستذلين •• ورهبة ورعب هذه القطعان من تلك اليد الحديدية القابضة على رقابها والتي لا تحكم الا بالحديد والنفار •

* * *

ولما كان الشيوعيون يعلمون أن الاسلام هو عدوهم الأول فقد ركزوا حربهم ضده بشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة • فمن وسائلهم المباشرة استئصال المسلمين فى البلاد التى يحكمها الماركسيون، وتحريف المصاحف ، وابداء الكتب الاسلامية ، وهدم المساجد العامرة، وحرمان أبناء المسلمين من تعلم دينهم بل واجبار هؤلاء الصغار على تعلم المبادئ الماركسية • وليس ذلك قاصرا على الدول التى يحكمها

الماركسيون الرسميون بل تعداها الى غيرها من الدول التي يحكمها عملاؤهم وأذنابهم ... فقد أذيع من قبل - على سبيل المثال - أن الأطفال الأفغان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة يرسلون الى الاتحاد السوفييتى قسرا لاجراء عملية تلقين سياسى مذهبى لهم . أما الوسائل غير المباشرة لحربهم على الاسلام فمنها الغزو الفكرى . . حيث يصدرن للدول المسلمة دعايتهم فى الكتب والمجلات حتى تنتسح رقعة الذين يقرون للشيوعية . وشيئا فشيئا يزداد التعاطف مع الفكر الشيوعى ثم تأييده ثم التعصب له . وعن طريق العملاء فى الداخل - وهم مستعدون دائما - تنتهز فرص الانقراض الدموى الذى لا يعترفون الا به لنشر نظامهم .

ونحن هنا فى مصر أصبحنا الآن هدفا - أكثر من ذى قبل - لهذا الغزو الأحمر الذى يحاول الشيوعيون عن طريقه أن يصلوا الى قلوب كل طوائف الشعب والمتقفين بصفة مخصوصة . وحتى الأطفال فى مصر لم يسلموا من صحافة شيوعية تخصص لهم . ونحن لا نفعل شيئا أمام هذا الغزو السافر الا الترحيب والانفتاح الى أقصى حدوده . وحتى لا أكون مبالغا أو متغاليا فيما أقول أضع أمام القارئ الكريم بعض المطبوعات الشيوعية التى توزع فى مصر ويعلن عنها فى جرائدنا :

من مطبوعات الاتحاد السوفييتى :

أبناء موسكو ، الاتحاد السوفييتى ، المرأة السوفييتية ، الفيلم السوفييتى ، سبوتنيك (تعرف القارئ على أوجه الحياة والثقافة السوفييتية) ، المسلمون فى الاتحاد السوفييتى ، السوفييتية العسكرية ، التجارة الخارجية ، الرياضة فى الاتحاد السوفييتى ، مجلة جديدة

خاصة للأطفال سيتم توزيعها قريبا في مصر (وقد أعلن عنها قبل صدورهما) •

ومن مطبوعات الصين :

الصين المصورة ، بناء الصين ، الأدب الصيني ، الرياضة في الصين •

* * *

وواضح من أسلوب الدعاية لهذه المطبوعات في مصر أنها توزع بكميات خيالية • أما عن الثمن الذي تباع به للجمهور فهو سعر رمزي لا يتعدى ٥٪ (خمسة في المائة) على الأكثر من تكاليف الطباعة ••• مما يدل على أنها مطبوعات هادفة تشرف عليها مخابراتهم وينفق عليها كثيرا بهدف نشر الفكر الشيوعي في مصر بخطة تمكنه من الهيمنة على الجميع رجالا ونساء وأطفالا حتى ينشأ في مصر جيل مؤمن بالشيوعية وأجيال مهياة لقبولها •

* * *

وبعد

فان دستورنا ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام • والاسلام لا يتعايش سلميا مع الالحاد • كما أننا نعلم أن النصوص القانونية الجارى العمل بها في مصر تتضمن تجريم من سعى برأى يخرج على مقومات المجتمع ••• وتجرىم من يجذب أو يروج المذاهب التي ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية •

والسؤال الآن : ألا تنطبق هذه النصوص على كل المطبوعات الشيوعية التي يروج لها في مصر •• ؟ وبمعنى آخر : أليس نشر الفكر الشيوعي في مصر جريمة يجب أن ننتبه لها قبل أن تؤتى أكلها ••؟
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحذير

مؤامرة لضرب الاسلام والمسلمين في مصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعده)

• فان منهج الشيوعيين في كل أقطار الأرض واحد لا يتغير •
يبدعون نشاطهم بالعمل السرى • فهناك تحت الأرض في سراديبهم
يدبرون مؤامراتهم ويبثون أمرهم بليل • حتى اذا ما سنحت الفرصة
لهم انقضوا بطريق العنف الدموى محاولين القضاء على عدوهم الأول
الدين والمتدينين ••• فان الفلسفة الماركسية في الحادها وانكارها
لوجود الخالق سبحانه تعتبر الدين هو العقبة الكئود التي تعترض
طريق المجتمع الشيوعى •

وكل الأحزاب الشيوعية التي وصلت الى الحكم في بلادها
هادنت الدين والمتدينين في أول أمرها وظلت تعمل على تنفيذ مخططاتها
حتى انتهى الأمر بتحويل المساجد الى متاحف ولم تتوقف خطط تصفية
المتدينين • واذا كانت هناك بعض المساجد مازالت قائمة في بعض هذه
الدول فان ذلك لا يعدو أن يكون مرحلة من المراحل تجاوزتها دول
أخرى • وسواء بقيت المساجد — ولو كمتاحف — أو تمت ازلتها
فالجهد مستمرة لعزل المسلمين تمهيدا للقضاء عليهم •

* * *

وهنا في مصر المسلمة لا تئس الشيوعية من تنفيذ مؤامراتها ••
فان الأجواء من حولنا لا تخلو من ريح الشيوعية • ولعل الذين
يخططون تحت الأرض هم الذين يرسمون الأدوار ويحددون الأعمال
لن هم على سطح الأرض • فهم كثيرا ما يبثون الدعاية الشيوعية

مستخفية في كلام ظاهره برىء وباطنه السم الزعاف • وقد يتم ذلك في حديث اذاعى أو تليفزيونى أو فى تمثيلية أو مسرحية تقنع المشاهدين بطريق غير مباشر بمبادئ الشيوعية وخصوصا أن قطاعا كبيرا من مشاهدى التليفزيون والسينما والمسرح يعتبرون هذه الوسائل من أدوات الثقافة العصرية التى تشكل حجر الزاوية فى تفكيرهم ••• ومن هنا كانت خطورة هذه الأجهزة فى الترويج للمبادئ الهدامة بصفة عامة •• مما قد يجذب أنظار بعض شبابنا الذين لم يحددوا طريقهم بعد •• وقد تنزيرهم تلك الكلمات الملققة عن التقدمية ورفض الرجعية وما الى ذلك •



ومرحلة أخرى من مراحل التخطيط لاقامة مجتمع شيوعى فى مصر يقوم بها حزب التجمع • فان هذا الحزب لا يخفى أمره على أحد • ثناؤه المستمر على سياسة الاتحاد السوفييتى — رغم ما يحدث من السوفييت فى أفغانستان وغيرها — يوضح لنا ولاء الكامل لذلك المعسكر • وقيام أعضائه بزيارات مستمرة للعواصم الشيوعية للمشاركة فى الاحتفالات والمؤتمرات لمناسبة مرور مائة عام على وفاة ماركس أو غير ذلك من المناسبات يدل على هوية هذا الحزب •

ومع هذه الدماء الشيوعية التى تجرى فى عروق حزب التجمع تبدأ الخطة للانقراض على الاسلام والمسلمين فتخرج علينا جريدة الحزب (الأهالى) يوم ١١ مايو ١٩٨٣ بمقال يقول أن لا تناقض بين الماركسية والاسلام •• وأن الذين يقولون بهذا التناقض لا يفهمون الاسلام فهما صحيحا ولا يفهمون الماركسية فهما صحيحا • وهكذا يحكم « الرفيق » كاتب المقال على كل من لا يتفق معه فى رأى بأنه لا يفهم الاسلام ولا الماركسية فهما صحيحا •

ولسنا بمجال مناقشته فى فكره فهو وأمثاله من الماركسيين مرتبطون بمذهبهم ارتباط حياة استتروها بأخترتهم وما نظنهم عائدین الى الحق مهما كان واضحا •

ولكن يكفينى أن أقول ان المسلم عندما يتحول ويفتتح بالماركسية ويتخذ منها مذهباً وعقيدة فإنه بذلك يكون قد ارتد عن الاسلام •• لأن الماركسية حجر الأساس فيها أن الدين خرافة وأن لا خالق للكون. فهم يعيدون ما قاله الدهريون « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » •

وإذا كان حزب التجمع يحاول التقريب بل التوحيد بين الماركسية والاسلام — مع علمه — لا شك — بالتناقض الكبير بين الاسلام ومذهبهم — فلعلمهم بذلك يسعون الى تجنب الاصطدام بالرأى العام فى مصر لمعرفة بمدى عمق ايمان المواطن المصرى بالاسلام ••• أو لعلمهم يnehجون هذا النهج لخداع الناس •• !

ولكن مهما حاولوا خداع الناس فلقد فضحهم الرجل الثانى فى الحزب الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الحزب حين قدم استقالته التى وضح أسبابها بأنها — باختصار — سيطرة الماركسيين على الحزب سيطرة كاملة •

ولقد وضحت المؤامرة ونظر التخطيط لضرب الاسلام والمسلمين •• فى موسكو حذرت صحيفة « كومسمو ليسكابا برافدا » الناطقة باسم منظمة الشباب السوفييتية من ظاهرة انتشار الايمان بالدين الاسلامى بين الشباب السوفييتى وطالب البروفسور « أبايا سوليمباييف » أستاذ الفلسفة الماركسية بضرورة تكثيف برامج التعليم الالحادى واقناع النساء بالدور الرجعى للدين •

وأتباعهم فى مصر يقولون لا تناقض بين الماركسية والاسلام! •• أيهما نصدق : الشيوعى الواضح أم الشيوعى المنافق ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَدِي

مالغرض من هذا التحدى لمشاعر المسلمين ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان الذين يعترضون على أحكام الاسلام وتشريعاته ، ويعلمون تبرمهم بهذه الأحكام ، ويحذرون الناس من هذه التشريعات لأنها تتعارض مع أهوائهم ... واذا كانوا مع اعتراضهم هذا يطالعون ويقرءون أمهات كتب التفسير لكي ينشروا بعد ذلك استنكارهم لهذه الأحكام مما يعتبر تحديا سافرا لمشاعر المسلمين .. فانى أسأل : هل مثل هؤلاء الكتاب جهلوا أحكام الاسلام أم كفروا بها ؟

وسواء كان اعتراضهم على شرع الله جهلا أو كفرا بهذا الشرع فان ذلك له خطره الاجتماعى الكبير ... لأنه يعمل على تمزيق كيان هذه الأمة وزيادة التصدع فى بنائها فى وقت نحن أحوج مانكون فيه الى تجنيب مجتمعا مثل هذه الهزات العنيفة ... ولكن قد يكون هجوم أدثال هؤلاء الكتاب على الاسلام حلقة فى سلسلة محاولات ضرب الاسلام والمسلمين التى يقوم بها الشيوعيون وغيرهم فى مصر .

* * *

لقد أثار أحد كتاب مجلة أكتوبر - فى عددها الصادر فى ٧ شوال ١٤٠٣ الموافق ١٧ يولية ١٩٨٣ - قضية حجاب المرأة فى مقال بعنوان « عودة النساء الى الحجاب » وحاول الكاتب أن يبحث عن سبب تمسك للمرأة بالحجاب . واستبعد فى المقدمة أن يكون ذلك بسبب تدينها

حيث يقول « ليس بالوسع الاقتصار في تفسيره على الاشارة الى رغبة عامة مفاجئة في التمسك بتعاليم الدين علما بأن القرآن كان دائما بين أيدينا وكانت تعاليم الاسلام دوما في متناول الجميع » .

ويبدأ الكاتب الذى يسمى باسم من أسماء المسلمين في تحليل أسباب تمسك البعض بالحجاب فيقول « ان ظاهرة عودة نساءنا الى الحجاب لا يمكن وصفها بأنها شأن عادى ، ولا القول بأن العائدات اليه - في مجموعهن وكطائفة - نساء عاديات . ولا عجب في هذا أن نجد من بينهن الكثيرات من الفتيات والنسوة العاديات اللواتي خضعن لتأثير أو ضغط أو دفعهن الى التحجب نزوع الى تقليد أو اتجهن الى التدين ثم سألن من يعتقدن أنهم أفقه منهن في أمور الدين فاخترن ما ذكر لهن أنها ثياب اسلامية يأمر الشرع بها . فالهمم هنا ليس أن المتحولة الى هذا النوع من الثياب امرأة عادية . انما المهم هو نوعية ممارسى الضغط والتأثير في المناخ العام الذى جعل هذا الضغط وهذا التأثير شائعين » كلمات واضحة هدفها . كأنها تقول : هذه الثياب لاعلاقة لها بالاسلام وانما هناك ضغوط خفية مؤثرة يجب البحث عنها والقضاء عليها .



ويؤكد الكاتب في مقاله على القيم التي يرى من وجهة نظره أن تكون أساسا لاختيار المرأة ثيابها فيعتبر جمال الوجه والقوام أساس اختيار الثوب . أما اختيار الثوب طبقا لأحكام الاسلام فهذا سلوك غير عادى وتجب محاربته . يقول « ولو أن امرأة اختارت ارتداء الثوب « الاسلامى » على أساس أنه أجمل وأنسب لوجهها وقوامها ولاشئ غير ذلك لكان سلوكها عاديا ، ولما كان الأمر مطر جدل ومثار مناقشات عنيفة وسبب انتهاك عائلى وشجارات

وطلاق ومنع من دخول الجامعات الى آخره • غير أن الواقع أن تبني الرجل أو المرأة للزى « الاسلامى » ليس نابعا من مزاج ، انما هو موقف • هو موقف يراه البعض شاذا ومستنكرا وجديرا بالمحاربة • ويراه أصحابه الموقف السليم الوحيد الذى ينبغى محاربة غيره واستئصاله » •



ويحاول الكاتب أن يبيث بذور الفرقة والعداء بين المحبة وغيرها فيقول « من المؤكد أن ما من امرأة محجة تجلس الى غير محجة الا ونظر كل منهما الى الأخرى نظرة الارتياح : هذه فى استنكار وتحفز ، وتلك فى حيرة وتساؤل • كما أنه من الصعب أن نتخيل قيام علاقة عادية بين الاثنتين » •

ومرة أخرى يكرر هذه المعانى ويؤكدها بالحاح حيث كتب على لسان غيره حين رأى امرأة محجة فقال وهو يهز رأسه فى امتعاض « هؤلاء قوم يبعصوننا ويتربصون بنا وينتظرون أن تكون لهم الغلبة حتى يخسفوا بنا الأرض • أنا لست ضد الحجاب فى حد ذاته • فليتحجب من شاء • ولكنى ضد ما يخفيه هذا الحجاب من مشاعر سوداء • تسألنى ماذا لقيت منهن • لم ألق شيئا ولكنى أحس احساسا قويا بما تشعر به نحوى وهى تنتظر الى وأعرف ما تهددنى به ••• » الى آخر ما قال من سموم •



وينتقل الكاتب الى الاستهزاء ببعض ما فى كتب التفسير • ويوضح أن هذه الأحكام الاسلامية أصبحت لا تناسب الناس فى هذه الأيام فيقول « ان ما يدفع البعض الى اعتبار المرأة المحجة غير عادية هو أن الزى الذى تبنته يفصح عن موقف عقلى غير عادى وعن مفاهيم

وقيم يراها الآخرون غير عادية • فخلاصة اعتقاد مثل هذه المرأة هي :
أن النظر سهم من سهام ابليس مسموم • ولا يحل للرجل أن ينظر
الى المرأة ولا المرأة الى الرجل حيث أن قصدها منه كقصده منها أو
كما قال مجاهد « اذا أقبلت المرأة جلس الشيطان على رأسها فزينها
لمن ينظر • فان أدبرت جلس على عجزها فزينها لمن ينظر » فالمرأة
لكها عورة الا وجهها ويديها • والكشف عن غير الوجه والكفين مدعاة
للافتتان • فان كانت المرأة جميلة الوجه وخيف من وجهها وكفيها
الفتنة فعليها ستر ذلك •• الى آخره مما نقلناه من تفسير القرظبي •
فالمرأة التي تعتقد مثل هذا في أيامنا هذه حين أصبح بالامكان أن يجلس
الرجل الى المرأة دون أن تخطر ببال أيهما فكرة جنسية ، والتي ترفض
مصافحة الرجل بيد عارية خشية أن تثور لدى أيهما احساسات جنسية
محرمة ، والتي تشغل بالها مشكلة ما اذا كان ظاهر قدميها سيثير عند
الرجل في الطريق رغبات حيوانية ، امرأة غير عادية ••• »

وبعد أن بين الكاتب أن المرأة المحجبة غير عادية بدأ يتهمها بأنها
لا تفكر الا في الجنس وأنها ترتدى الحجاب ليقبها من هذه المثيرات
التي تسببت من قبل في احداث تهيج شديد عندها لم يكن لها طاقة
به • بمعنى أنها قبل أن ترتدى الحجاب قد تأثرت بهذه المثيرات التي
أحدثت لها هذا التهيج الجنسي الذي استجابت له ولم تستطع مقاومته
والى هذا الحد يطعن الكاتب في سلوك المحجبات بكلام ختمه بهذا
التحدى الذي يوجهه لهن « لو كانت مرتديات الحجاب صريحات مع
أنفسهن لاعترفن أكثرهن في النهاية بأن سبب ارتدائهن له هو تعرضهن
لاختبار صعب أو موقف لم تكن لهن به طاقة »



ولم ينس كاتب هذه السطور في نهاية مقاله أن يستنفر أعداء

الاسلام من أمثاله لمقاومة الحجاب ومحاربتة فيقول « فان كان منا من يعلم هذا كله ويرى مع ذلك ضررا اجتماعيا خطيرا في العودة الى الحجاب فعليه أن يضع في حسبانته - فوق كل اعتبار آخر - أن انتهاج سبيل العنف مع هؤلاء - كوسيلة للحل - ليس فقط من قبيل العبث •• انما هو أمر يرحب به هؤلاء •• فما من سعادة يرونها أعظم من سعادة الاستشهاد في سبيل العقيدة ••• » الى أن يقول « ونيسبت الحكومة وحدها المطالبة بالتصدي لتصحيح الأوضاع التي دفعت هؤلاء الى مثل هذا الموقف والمسلك ، فالأفراد والجماعات كافة مطالبون هم أيضا بالمساهمة »



ان هذه الدعوة التي يوجهها الكاتب للحكومة والأفراد والجماعات ما هي في الحقيقة الادعوة لتشجيع الانحلال والعري ومقاومة الاسلام حتى في مظهر حجاب المرأة ••• والى هذا الحد يخوفهم الاسلام فيعملون على حربه ويستنهضون الهمم لهذه الحرب •

ولو كنا دولة نتنفذ الاسلام كاملا في تشريعاتها لرفعنا أمر هذا الكاتب الى القضاء فهو متهم بالردة عن دينه والأدلة ساقها هو في مقاله ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل وصدق الله العظيم « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين •• ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخذ الى الارض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كَلِمَةُ التَّحْنِيطِ

أعاصير وزوابع حول قانون الأحوال الشخصية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

من المعروف لدى كل دارس للإسلام أنه دين حقق مصالح الناس في كل تشريعاته . ومن المسلم به أن الله عز وجل عندما أباح تعدد الزوجات النسي أربع علم أن ذلك فيه تقييم لكيان المجتمع وصلاح أفراده رجالا ونساء . ولو أنى لست بصدد الحديث عن حكمة هذا التشريع في قوله تعالى « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فان خفتن أن لا تعدلوا فواحدة » الا أنى أذكر أن الفوضى الاخلاقية التي اجتاحت أوروبا منذ الحرب العالمية الأولى لم تنتشأ الا لغياب مثل هذا التشريع ، لأن قتل الملايين من شباب أوروبا وأمريكا في هذه الحرب جعل المرأة تواجه قسوة المحنة بكل بشاعتها بعد أن أصبحت بلا رجل . والجنس حاجة بشرية لا بد من اشباعها ، وليس في أوروبا دين يحث المرأة على التمسك بعفتها أو يسمح لها بمشاركة امرأة أخرى في رجل واحد مشاركة مشروعة . فكان محتما أن تسقط المرأة الى الهاوية تلبية لنداء الشيطان .

ورغم أن لدينا في مصر أزمة زواج حيث أعرض عنه أكثر الشباب وكانت الفتنة التي أشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال « اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه . ان لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » فوضعنا العقبات والعراقيل المادية وغير

المادية أمام الراغبين في الزواج حتى أصبح الزواج — بوحدة فقط — مشكلة المشاكل عندنا • وبالتالي فليس منتشرًا تعدد الزوجات وإنما هو يمثل — ان وجد — حالات فردية لها ظروفها الحتمية •



ورغم ذلك ففى موجة ابتعادنا عن الاسلام صدر قانون الأحوال الشخصية (رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩) وفيه نص يعطى المرأة حق الطلاق اذا تزوج زوجها بأخرى • يقول النص المذكور : « اذا ادعت الزوجة اضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالها يجوز لها أن تطلب من القاضى التفريق وحينئذ يطلقها القاضى طلاقة بائنة اذا ثبت الضرر ... » الى أن يقول « ويعتبر اضرارًا بالزوجة اقتتران زوجها بأخرى بغير رضاها ولو لم تكن قد اشترطت عليه فى عقد زواجها عدم الزواج عليها .. »



وصدر القانون فى ظروف غريبة مريبة فهبت الزوابع من حوله الى أن أحيل أمره الى المحكمة الدستورية العليا وهى المحكمة التى تختص بنظر قضايا تتعلق بمخالفة بعض القوانين المعمول بها لأحكام الدستور • فقد أحالت محكمة أسوان للأحوال الشخصية الى المحكمة الدستورية العليا قضية طلبت فيها الزوجة الطلاق لأن زوجها تزوج بأخرى حيث حكمت محكمة أسوان بوقف الدعوى واحالتها الى المحكمة الدستورية للفصل فى دستورية نص المادة المشار اليها التى تعطى للزوجة حق الطلاق اذا تزوج الزوج بأخرى بغير رضاها • وجاء فى المذكرة التى قدمها قاضى محكمة أسوان للمحكمة الدستورية « ان نص المادة غير دستورى ومخالف لأحكام الدستور والشريعة الاسلامية •

فقد أجاز القرآن الجمع بين الأزواج • وعندما ينص القانون على خلاف ذلك يصبح النص مخالفا للدستور والشريعة » •

وقد قرر رئيس المحكمة الدستورية احالة القضية للتحضير تمهيدا لتحديد جلسة لنظرها •

* * *

كان ذلك في شهر صفر ١٤٠١ الموافق ديسمبر ١٩٨٠ أى منذ حوالى ثلاثة أعوام • ومنذ ذلك الوقت لم يعلن عن مصير هذه القضية الى أن أثارها قاض آخر في شهر شوال ١٤٠٣ الموافق يوليه ١٩٨٣ حيث حكمت محكمة القاهرة للأحوال الشخصية برفض دعوى طلاق روجة تزوج زوجها بأخرى بغير رضاها • وقد أحالت المحكمة القضية بعد الحكم برفضها الى المحكمة الدستورية العليا للحكم بالغاء ورفض القانون الصادر عام ١٩٧٩ لأنه مخالف للدستور • وقد قالت المحكمة في أسباب حكمها :

« ان القانون الذى أباح للزوجة الأولى حق الطلاق من زوجها اذا تزوج بأخرى قانون غير دستورى لمخالفته لنص المادة الثانية من دستور الدولة التى نصت على أن الاسلام دين الدولة وأن مبادئ الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع •• ولا اجتهاد فى نص من آيات القرآن التى أباحت للزوج الزواج من أربع لقله تعالى فى سورة النساء « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»

واستطردت المحكمة فى أسباب حكمها التى تقع فى عشرين صفحة من (الفولسكاب) فتحدثت عن منح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم فى تعدد الزوجات ثم تناولت الشرائع السابقة بالتفصيل وعدم تحريمها لتعدد الزوجات وقالت فيما قالت

« ولم يحاول مجلس كنسى واحد منع تعدد الزوجات بل مارسه بعض رجال الدين أنفسهم وكثير من الملوك في منتصف القرن السادس الميلادى » •

كما ذكرت المحكمة أيضا في أسباب حكمها « ان الكتاب الانجليز طالبوا بتعدد الزوجات أسوة بالاسلام • فان امرأة مات زوجها لا تعدم من يعولها خير من دفعها الى أن تسلك سلوكا غير شريف • وطالب كثير من السيدات في الدول الأوروبية بتعدد الزوجات للقضاء على كثرة الشاردات الضائعات من بناتهن ونسائهن • فالبلاد التى حرمت تعدد الزوجات هى المسئولة عن هذا العدد الضخم من النساء المضطرات للحياة بغير زواج ••• فكثرت جرائم الانحراف » •

وهكذا استطردت المحكمة في تاريخ نظام التعدد في الرسائل الثلاث حتى انتهت الى نتيجة قالت فيها « ان هذا القانون الذى صدر أخيرا بمنع التعدد هو اضرار بالمرأة »



وبعد

فاذا كنا جادين حقا في تقنين الشريعة الاسلامية ••• الأمر الذى طال الحديث فيه كثيرا ••• فلماذا لا نبدأ بما يتصل بحياة الناس اليومية وتنظيم علاقاتهم ؟ واذا كان قانون الأسرة الذى نسميه قانون الأحوال الشخصية قد هبت من حوله العواصف واعترض عليه جمهرة من علماء المسلمين وقضاة المحاكم ••• فلماذا نبقى عليه ؟ سؤال يحتاج الى جواب ! !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة النجدي

١٨ / نسبة الناجحين بكلية أصول الدين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فلا شك أن العمل الاسلامي يقوم على جهد الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله حيث يعرضون الاسلام في صورته الصحيحة هادفين الى تغيير ما توارثه الناس من عقائد باطلة • ومهمة الداعية تزداد خطورتها ومسئوليتها كلما زادت الفتن في المجتمع ••• فان أكثر المجتمعات التي تنتسب الى الاسلام لا تمت اليه الا بصلة الانتساب العفوى الموروث •

من هذا المنطلق كان أعداء الدعاة الدارسين الواعين لمسئولية الدعوة أمرا يجب أن يهتم به كل العاملين في حقل الدعوة الاسلامية • ومما لأشك فيه أن جامعة الأزهر قامت ومازالت تقوم بدورها في اعداد الدعاة لتغزو بهم ميدان الدعوة في كل أنحاء العالم — وان كان لنا تعليق على مناهج الدراسة — لذلك فكل قصور أو تقصير في أداء الكليات والمعاهد الأزهرية لواجبها في اعداد الدعاة اعدادا سليما يعتبر جريمة في حق الاسلام •

* * *

ولقد حزنت وأصابني الغم عندما اطلعت على نتيجة امتحان السنة

النهائية (الليسانس) بكلية أصول الدين التي اعتمدها الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر يوم ١٩ شوال ١٤٠٣ الموافق ٢٩ يوليه ١٩٨٣ حيث بلغت نسبة النجاح ١٨ ٪ كمتوسط لجميع الشعب أما شعبة التفسير فكانت نسبة النجاح فيها ١٦٫٣٨ ٪ وكانت أقل نسبة في قسم الحديث إذ بلغت ١٣٫٣٦ ٪ .

ورغم حزني وغمي لهذه النتيجة السيئة التي تؤثر تأثيرا كبيرا على سير الدعوة الاسلامية فقد التمت بعض الاعذار للطلاب في عدم انسجامهم مع مايتلقونه من مواد • وبنظرة متأنية نستطيع أن نضع أيدينا على بعض ما أرى — من وجهة نظري — أنه سبب نسبة ال ١٨٪ نجاح •

١ — التركيز على الدراسة المذهبية في كليات الأزهر ومعاهده الدينية فان « الاستمارة » التي يقدمها الطالب مع أوراقه عند بدء الالتحاق لا بد أن يذكر فيها مذهبه الذي ينتسب اليه • وكأن اسلامه لا يكون صحيحا الا اذا اتبع مذهباً من المذاهب الأربعة المشهورة في مصر : الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي • ذلك رغم أن هؤلاء الأئمة الأعلام — رحمهم الله رحمة واسعة — لم يكلفوا تلاميذهم بتقليدهم • وانما شاع تقليدهم في تلك العصور لظروف اجتماعية وعلمية لا يتسع المجال لبسطها الآن •

٢ — حشو أدمغة الطلاب بمعلومات لا يستفاد منها كأسلوب في الدعوة الى الله مثل مناهج المنطق وعلم الكلام • وكذا اعتبار التصوف علما من علوم الاسلام التي تدرس للطلاب مع أنه دخیل على الاسلام • وكل ذلك على حساب تدريس علوم القرآن والحديث التي لا يقدم منها للطلاب الا النزر اليسير •

٣ — عدم تنقية برامج الدراسة من الخرافات المدونة في بعض الكتب.

٤ — الاستغناء عن المؤلفات الفقهية التي تتسم بالبسط والاسهاب والاكثفاء بالمؤلفات التي روعى فيها الايجاز الشديد والتي تسمى « المتون » . ولما كان الاختصار في هذه المتون مخلا بالمعنى كان لابد من « الشروح » التي كان لابد من التعليق عليها أيضا فكان مايسمى بالحواشى والتعليقات . ولاشك أن المؤلفات من المتون الى الشروح الى الحواشى دليل على الضعف العلمى ومن أكبر المعوقات التي تحول بين الدارسين وبين تكوين الملكات العلمية .

٥ — احساس الطلاب بالانفصام بين مايدرس لهم على أنه الاسلام وبين واقع مجتمعمهم . فكيف يكون الطالب مقتنعا بدراسته وهو يرى أن المجتمع لا يعمل بها :

فمثلا يدرس أن الخمر حرام ثم يرى أنها تباع وتشرى في بعض الأماكن بترخيص من الدولة . ويدرس أن الربا حرام ثم يرى أن اقتصاد بلده قائم على أساسه . يدرس أن حد السرقة قطع اليد ثم يجد ذلك معطلا . يقال له في دراسته ان المرأة كلها عورة ويخرج الى الشارع فيرى العرى والاستهتار والتتهتك والاختلاط وباختصار فانه لايرى مجتمعه متفاعلا مع مايدرس له وماهو مطالب بتعليمه للناس بعد ذلك . فمن أين يأتى اقتناعه بما يدرس ؟



ولهذا فاذا كنا نريد — باخلاص — اعداد الدعاة الذين يحملون رسالة الدعوة في أعناقهم فلا بد من خطوات على طريق الاصلاح . ومن وجهة نظرى أرى أن يتضمن الاصلاح هذه الأمور :

أولا - قيام الدراسة على أساس منهج السلف الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالعقائد والعبادات بصفة مخصوصة بالأخذ مباشرة من القرآن والسنة دون التعصب للآراء المذهبية الموروثة • ولأمانع من دراسة المذاهب باعتبارها مرحلة من تاريخ التشريع الاسلامى ولبيان جهد أئمة هذه المذاهب •

ثانيا - التركيز كثيرا على علوم القرآن والحديث لجميع الطلاب بدلا من اضاعة وقتهم وجهدهم فى التصوف والمنطق وبما يسمى بعلم الكلام •

ثالثا - يتطلب ذلك مراجعة جميع المناهج لاستبعاد كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح •

رابعا - ترغيب الطلاب فى دراسة العلوم الدينية باختيار الطلاب للكليات والمعاهد حسب رغبتهم ثم بتبسيط مناهج وأساليب الدراسة ثم بتشجيعهم على البحوث وتنمية ملكاتهم العلمية •

خامسا - ربط الطلاب بمشاكل عصرهم المحلية والدولية وضرورة وقوفهم على أسباب الداء وأساليب العلاج لهذه المشاكل التى تعترض طريق المد الاسلامى •

سادسا - غرس الوازع الدينى فى نفوس الطلاب وتعميق مفاهيم الايمان والتقوى حتى يكون الطالب داعية ظاهره كباطنه •

سابعا - ضرورة صبغ المجتمع فى قوانينه ونظامه وعاداته بالصبغة الاسلامية التى تحفظ المجتمع من الفساد والانحراف وتكون عوناً لداعية على أداء مهمته •

ونسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لطاعته ومرضاته والعمل لما فيه خير الأمة الاسلامية •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْنِيطِ

مشركون ولكن .. بحسن نية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان المريض الذى يعانى من داء عضال ليس من مصلحته أن يقال له انك سليم معافى .. فذلك يحول بينه وبين الأخذ فى أسباب الشفاء . لذلك فمن حق المريض أن يعرف مرضه وأن يقف على أسلوب العلاج . وذلك مثل الذين يغرقون الى آذانهم فى أحوال الشرك ويجدون من أئمة الضلال من يدافع عنهم ويقرهم على ما يأتون به من أفعال الشرك زاعمين أنهم يأتونها بحسن نية ... وحسن نياتهم هذا يشفع لهم عند الله .

والتقصية خطيرة .. لأن الذين يشركون بالله يختلفون كثيرا عن الذين يرتكبون المعاصى . فالذين يزنون أو يسرقون أو يشربون الخمر أو ... يعلمون يقينا أن ذلك حرام بينما الذين يدعون غير الله ويستغيثون بهم ويطلبون منهم المدد ويسجدون على الأعتاب ويظوفون حول المقاصير يظنون ذلك من الاسلام بل ويعتبرونه قمة القمم فى التدين ... فاذا ما بينا لهم طريق التوحيد الخالص ودعوناهم اليه وحذرناهم من مغبة الشرك الذى وقعوا فيه احتج المدافعون عنهم بحسن النية وأن ذلك كاف لنجاتهم من النار .

والحقيقة أن كل شرك لا بد أن يكون بحسن نية . ولا أدرى

كيف يكون الشرك بنية سيئة ! وهؤلاء المشركون الذين تحدث القرآن الكريم عنهم وعن ايمانهم بوجود الله وبأنه الخالق والرازق والمتصف بكل صفات الربوبية حيث يقول سبحانه « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله » « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله » « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » ... هؤلاء المشركون لماذا أشركوا رغم ايمانهم بكل ذلك ؟ لأنهم أرادوا التقرب الى الله فضلوا الطريق . كان مرادهم أن يرضى عنهم ربهم ولكنهم سلكوا طريقا غير مشروع . يقول تعالى « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » ويقول عز وجل « ألا لله الدين الخالص . والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » والواضح من ذلك أمور :

أولا — أنهم مؤمنون بوجود الله لا شك في ذلك .

ثانيا — أنهم يعلمون أن الله يملك الثواب والعقاب ... والا لماذا أرادوا أن تشفع لهم آلهتهم عند الله أو تقربهم اليه زلفى .. ؟

أى نية حسنة أكثر من ذلك .. ؟ هاهى النية الحسنة قد توفرت لديهم عندما عبدوا غير الله . ولكن هل نفعهم حسن نيتهم أو أغنى عنهم من الله شيئا ؟ الآيات ترد على ذلك . فعندما قال الله تعالى « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » قال بعدها « قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون » فالله عز وجل سمى ذلك شركا بنص الآية في قوله « سبحانه وتعالى عما يشركون » وذلك رغم حسن النية .



وعندما قال الله تعالى « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » قال بعدها « ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون • ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار » فالله عز وجل وصف الذى يأتى ذلك بأنه « كاذب » وأنه « كفار » وكلمة « كاذب » وحدها تنفى عنه الايمان لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن لا يكذب » أما كلمة « كفار » فهي صيغة مبالغة ••• تعنى أنه كفر ثم كفر ثم كفر ••• تعنى أنه أصبح ضليعا فى الكفر ••• تعنى أن كفره لو وزع على أمة لأصبحت أمة كافرة • قالها الله تعالى « ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار » رغم حسن النية •



ان شهادة « لا اله الا الله » لا قيمة لها اذا كانت كلمة جوفاء ينطقها اللسان بينما تعارضها أقوال الشرك وأفعاله من نفس هذا اللسان ••• فالؤمنون الذين لا يأتون أقوال الشرك وأفعاله هم وحدهم المهتدون الآمنون من عذاب الله •• ذلك قول الله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » والظلم هنا هو الشرك لما ورد فى الصحيحين أنها لما نزلت نطق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا « أينما لم يظلم نفسه ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه : يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم » •

ومعنى الآية أيضا أن الذين آمنوا ولكنهم خلطوا ايمانهم بشرك فانهم ليسوا من الآمنين ولا المهتدين ••• والسؤال الآن : هل يمكن للمؤمن الذى يلبس ايمانه بشرك أن يفعل ذلك الا بحسن نية ؟ وكذلك قول الله عز وجل « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » ماذا ورد فى شأنه من تفسير ؟

— قال الحسن ومجاهد وعامر والشعبي وأكثر المفسرين : نزلت في قوم أقروا بالله خالقهم وخالق الأثيياء كلها وهم يعبدون غيره •

— وقال عكرمة : هم الذين يجعلون لله أندادا •

— وقال عطاء : هذا في الدعاء وذلك أن الكفار ينسون ربهم في الرضاء فإذا أصابهم البلاء أخلصوا في الدعاء •

— وقيل : معناها أنهم يدعون الله لينجيهم من الهلكة فإذا أنجاهم قال قائلهم : لولا فلان ما نجونا ، ولولا الكلب لدخل علينا اللص ، ونحو هذا ، فيجعلون نعمة الله منسوبة الى فلان ووقايته منسوبة الى الكلب •

— ويعلق القرطبي على ذلك فيقول : « وقد يقع في هذا القول والذي قبله كثير من عوام المسلمين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » •

— والسؤال مرة أخرى : هل يمكن لمن يأتي هذه الأمور أن يفعل ذلك الا بحسن نية ... ؟

وبعد :

فان حسن النية وحده لا يكفي لقبول العمل عند الله تعالى ولكن لا بد من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به قرآنا وسنة والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه وبأصحابه رضوان الله تعالى عليهم • أما أن يشرك المرء بالله في أقواله وأفعاله ويحتج بحسن النية ... فان ذلك لا يعنى من الحق شيئا « بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره » •

وصلنى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحري

مملكة الدراويش بخير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فكثيرا ما كتبنا عن الموالد التي تقام باسم الاسلام وهو منها براء • ولن يصيبنا الملك ولا اليأس لكثرة ما قدمنا من أدلة على عدم شرعية هذه الاحتفالات التي تنسب زورا وبهتانا الى الاسلام ••• تلك الاحتفالات التي ضيعت معالم التوحيد الخالص حتى اختلطت الأمور في مفاهيم أكثر المسلمين • فان الذين يحتفلون بالموالد يعتبرونها تقربا الى الله عز وجل بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمرا يقربنا الى الله الا وأمرنا به • وهو لم يأمرنا بالموالد ولم يحتفل بها • كما لم يثبت عن أصحابه رضوان الله تعالى عنهم ولا عن التابعين ولا من جاء بعدهم من خير القرون أنهم احتفلوا بمولد من الموالد • بل الثابت أن مصر لم تعرف هذه الاحتفالات الا في منتصف القرن الرابع الهجرى في عصر الدولة الفاطمية التي أحدثت في دين الله ما أحدثت وغيرت وبدأت حتى قلمت في مصر مملكة الدراويش التي اطمأنت اليها بريطانيا وقت استعمارها لمصر حيث كان السفير البريطاني يبرق لدولته بأخبار الموالد والدروشة في مصر أولا بأول باعتبارها الرأى الآخر في مواجهة القوى الوطنية التي تطالب بانهاء

الاحتلال • وكأن السفير يقول للحكام الانجليز : اطمئنوا ولا تخافوا
شيئا فمملكة الدراويش بخير •



والى اليوم مازالت مملكة الدراويش ومشجعي الموالد بخير •
ولعل علماء المسلمين هم الذين يتحملون وزر ذلك عند الله لسكوتهم
بيان الحق • فضلا عن هؤلاء الذين يشاركون فى الموالد ويشجعون
على اقامتها من المتصوفة أو من هيئات المنتفعين بصناديق النذور •

أضف الى ذلك ما يقدم من مغريات للعامه ليشاركوا فى حضور
احتفالات مملكة الدراويش بهذه الموالد • من ذلك مشاركة المسئولين
وبعض أجهزة الدولة فى هذه المراسم حتى تأخذ شكلا رسميا •

وأضرب لذلك مثلا بما حدث فى مولد سيدهم البدوى فى طنطا
الذى كانت ليلته الختامية مساء ٢١ المحرم ١٤٠٤ الموافق ٢٧ أكتوبر
١٩٨٣ ونهار اليوم التالى حيث سار الموكب (التاريخى) للخليفة وطاف
بأنحاء المدينة تتقدمه موسيقات وقوات الشرطة والخيالة • وذلك بانطبع
يضفى على الموكب صفة رسمية أمام المليون مشارك فى هذا المولد !٥٥٥

وبعد ذلك بأيام ، فى ٥ صفر ١٤٠٤ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٨٣
احتفلات مدينة دسوق بمولد سيدهم الدسوقى حيث حضر الاحتفال
فضيلة الدكتور وكيل وزارة الأوقاف وفضيلة الدكتور أمين عام مجمع
البحوث الاسلامية بالأزهر وعدد كبير من العلماء ومحافظ كثر الشيخ
ورجال الطرق الصوفية حيث استمرت الاحتفالات التى حضرها مليونان
من الناس أسبوعا كاملا •

ونحن لا ندرى الفرق الكبير بين الدسوقى والبدوى الذى جعل

عدد المشاركين في مولد الدسوقي مليونين من الناس بينما شارك في مولد البدوى مليون واحد فقط • ولسنا نحن الذين قمنا بهذا الاحصاء بل نشر في جرائدنا اليومية •

ومشاركة المسئولين من العلماء وأجهزة الدولة في هذه الموالد يعطيها الصفة الرسمية والصبغة الشرعية في نظر العامة وان كنا نرى أن هذه المشاركة عمل سياسى لاسترضاء الجماهير ومجاملتهم •

وهذه الموالد — كما يعلم الجميع — لا تخلو من المسخر والردائل وانتهاك حرمانات الله حتى أصبحت كلمة « مولد » في عرف الجميع تعنى الفوضى والفساد •



ثم يأتى مع صدور هذا العدد من المجلة موعد الاحتفال — غير المشروع — بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تستعد له بعض الجهات الرسمية وعلى رأسها الاذاعة • فقد أعلن أن رئيس الاذاعة قرر أن تستمر الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف أسبوعا في اذاعة البرنامج العام •

وقد جاء في هذا الخبر الذى نشر قبل موعد الاحتفال بأربعين يوما ما يلى « تتضمن الاحتفالات نقل حفل يقام في رحاب (سيدى) أحمد البدوى بطنطا يتضمن انشادا ومدائح وأغنيات دينية تشارك فيها ياسمين الخيام ••••• »

وهكذا تتجلى معرفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديرهم له بالمدائح وأغاني النساء ••••• وحجتهم أنها أغنيات دينية وأن « أمة محمد بخير » و « يا بختنا بالنبى » •

ألم أقل لك يا أخى ان مملكة الدراويش ومشجعى الموالد مازالت بخير ؟



ومما يزيد هذا الخير ما نشر قبل موعد المولد بحوالى شهر من استعداد وزارة التموين والتجارة الداخلية للمولد النبوى حيث ستقوم الوزارة بتكثيف المعروض من اللحوم والدواجن والأسماك وطرحها للبيع بدون بطاقة • كما أعلن أيضا أن شركة واحدة من الشركات المتخصصة قامت بانتاج ١٠٠ طن من حلاوة المولد - غير باقى الشركات - سيباع منها للهيئات والشركات وستطرح بالمحلات السياحية التابعة لهذه الشركة بأسعار تقل عن مثيلاتها فى القطاع الخاص • الخ •

وذلك لأن الذين أرسوا قواعد الموالد فى أدمغة العامة لم ينسوا حظ البطون من الطعام والحلوى التقليدية التى لا يجوز الاحتفال بالمولد بدونها • وفى الوقت الذى نستورد فيه بعض طعامنا من الخارج لنقص امكاناتنا المحلية ••• نركز على ضرورة تصنيع حلوى المولد استكمالا لحبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

وبعملية حسابية بسيطة : لو فرضنا أن الأسرة المكونة من خمسة أفراد تتكلف عشرة جنيهات ثمنا لهذه الحلوى لكان معنى هذا أن الأربعين مليوننا من المسلمين يحتاجون الى ثمانين مليوننا من الجنيهات للحلوى فقط فضلا عن باقى مطالب المولد • وان كان ذلك بسيطا بالنسبة لميزانية دولة الا أنه من السفه أن نخصص هذا المبلغ من دخلنا القومى لانفاقه فى هذا الغرض ونحن دولة تحاول تصحيح أوضاعها الاقتصادية •

ألم أقل لك يا أخى ان مملكة الدراويش ومشجعى الموالد مازالت بخير ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

وفد أمريكي للشفاعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فلا شك أن الاسلام دين عالمي ، تتحقق فيه هذه العالمية انطلاقا
من قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « وما أرسلناك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا » ومن قوله عز وجل « قل يأيها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا » ومن حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم « ... وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة » .

وترتبيا على ذلك نادى الاسلام بالأخوة بين المؤمنين جميعا في
قوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » مهما باعدت بينهم الديار . وأمر
الاسلام أن يتكافل المسلمون جميعا وأن يتعاونوا على البر والتقوى
وأن يكونوا في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

والاسلام حينما شرع هذا لم ينظر الى تلك الحدود الجغرافية
التي وضعها البشر لتكون حدا فاصلا بين دولة وأخرى وانما جعل
ذلك التعاون والتآزر بين المسلمين يتخطى هذه الحدود المصطنعة الى
حيث عالمية الاسلام .

وهذه الأخوة المشروعة بين المسلمين لا تشكل خطرا على أحد

لأنها لا تتروع آمنة ، ولا تنصر ظالما الا أن تمنعه من الظلم ، ولا تعين على باطل ، ولا تتعاون على معصية أو عدوان ولا تدعو الى عصبية .

* * *

ولقد جالت بعض الخواطر في رأسى : لو أن وفدا اسلاميا جاء من دولة ما الى مصر — بدافع الاحساس بواجب الأخوة الاسلامية — يشفع للدعاة والمسلمين الذين أضرخوا من قرارات سبتمبر ٨١ الشهيرة ... ماذا سيكون موقف المسئولين في مصر من هذه الشفاعة وانطباعهم عنها ؟ ألا يعدون ذلك تدخلا أو محاولة للتدخل في شئوننا الداخلية ؟ ألا يقولون ان ذلك يؤثر على حالة الأمن العام داخل البلاد ؟ ألا يعتبرون وقوف المسلم في الخارج الى جوار أخيه المسلم في الداخل عملا غير مرغوب فيه ؟

ومرة أخرى أقول انها مجرد خواطر تواردت على الفكر حين جاء الى مصر وفد أمريكي برئاسة الأسقف أرمسترونج رئيس المجلس الوطنى للكنائس المسيحية بالولايات المتحدة الأمريكية . جاء لمقابلة الرئيس حسنى مبارك ليشفع عنده لشخص واحد هو «البابا شنودة» . وقال رئيس هذا الوفد فيما نشرته صحفنا اليومية يوم ٢٢ المحرم ١٤٠٤ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٨٣ وأنا أنقل هنا عن جريدة الأهرام : « اننا نهتم باستمرار بالوحدة الوطنية في مصر بين المسلمين والأقباط وهو أحد الأسباب التى دعنتى لزيارة القاهرة للتعرف على الأوضاع التى تحيط بالبابا شنودة . ولقد قمنا بزيارته أمس وأجرينا معه حديثا وهو يتمتع حاليا بروح معنوية طيبة وينعم بالراحة . وأعربنا مرة أخرى عن تقديرنا للرئيس مبارك لموقفه من البابا شنودة وتوفير الظروف الطيبة له فى وادى النظرون ووجدنا أن الظروف قد تحسنت

من حوله حيث شاهدنا الزوار الذين يحضرون لزيارته دون أية قيود» •
ثم يستطرد رئيس الوفد قائلا « اننا نرى أن عودة البابا شنودة
 للقاهرة وممارسته لجزء من سلطاته سيكون له معنى كبير بالنسبة
 للمسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية » •

* * *

وتعليقا على هذه الشفاعة أقول :

(١) ان المسلمين كانوا أولى بذلك من غيرهم • وليتهم يأخذون
 الدروس والعبر من هذه المواقف فيشعر المسلمون في أدنى الأرض
 بالآلام اخوانهم في أقصاها ولا يتركونهم وحدهم كما يحدث في
 أفغانستان والفلبين ••• وغيرهما •

(٢) عودة البابا شنودة الى القاهرة أو بقاءه في وادي النطرون
 أمر من شأن السلطة المسئولة في مصر وحدها ••• والتصريح بأن
 عودته للقاهرة سيكون لها معنى كبير بالنسبة للمسيحية في الولايات
 المتحدة الأمريكية نرى فيه نوعا من الضغط والتأثير على المسؤولين
 عن اتخاذ القرار في مصر واحراجهم •

(٣) أحب أن أقول لرئيس ذلك الوفد : ما سر اهتمامكم بالوحدة
 الوطنية في مصر بين المسلمين والأقباط ؟ ان ذلك شيء من شئوننا
 نحن ••• فالاسلام يعمل على سلامة الجبهة الداخلية ويحافظ على
 بنيانها وينظم العلاقة بين المسلمين وغيرهم تنظيمًا كاملاً يحقق لغير
 المسلمين ما لم تحققه المجتمعات الأوروبية والأمريكية للمسلمين الذين
 يعيشون بها ••• بل وكثيرا ما تفرق هذه المجتمعات بين السود والبيض
 في شتى أنشطة المجتمع •

ذلك •• بينما سلامة المجتمع في مصر - والحمد لله - لا يشوبها ما يعكر العلاقات بين المسلمين وغيرهم • ولا يمكن أن يرضى مسلم على أرض مصر أو يسمح بأى حال من الأحوال أن تكون بلاده لبنان أخرى يتقاتل أهلها بهذه الصورة الوحشية حيث تقوم القوى العظمى - ومنها أمريكا - وغير العظمى أيضا بالنفخ في النار لتزيدها اشتعالا •

ويكفيينا نحن المصريين أن نعمل وفق قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

••• وفي فرنسا

أذاعت وكالات الأنباء من باريس يوم ٢٨ صفر ١٤٠٤ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٨٣ أنه قد اشترك نحو ١٠٠ ألف شخص في مسيرة بدأت منذ ٧ أسابيع في ميناء مارسيليا الفرنسى وتوجهت الى باريس بعد أن قطعت أكثر من ١٢٠٠ كيلو متر سيرا على الأقدام حيث اجتمع وفد من المشتركين في المسيرة مع الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران وقدم له احتجاجا على ممارسة التمييز العنصرى ضد المهاجرين العرب في فرنسا وطالب الوفد بتحقيق مبادئ العدالة والمساواة •

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْقِيقِ

هل يتحقق التضامن الاسلامى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

بحمد الله تعالى تم عقد المؤتمر العالمى الثانى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة بمقر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وذلك خلال المدة من ٢٨ الى ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٤ الموافق ١ الى ٣ يناير ١٩٨٤ وموضوعه هو سبيل الدعوة الاسلامية الى تحقيق التضامن الاسلامى ووحدۃ المسلمين . أما أهداف المؤتمر فكانت :

١ - تبصير الأمة الاسلامية بالطريق الذى رسمته الدعوة لتحقيق الوحدة لتعود كما كانت ، وكما يريد لها دينها أن تكون (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (ان هذه أمتكم أمة واحدة) .

٢ - تعميق الانتماء والولاء للأمة الواحدة عقيدة وسلوكا والتجاوب مع مقوماتها من الاخوة والولاية والتضامن والاعتزاز بما اختصها الله به من الخيرية والوسطية والشاهدية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)

٣ - ايجاد رأى عام اسلامى يعنى عن ايمان وبصيرة - على هدى الكتاب والسنة - حقيقة التضامن والوحدة ويربط حركته بهما فى كل جوانب الحياة واتجاهاتها .

٤ - تحكيم شريعة الله بين جميع المسلمين والتسليم بما تحكم به .



هذا وقد شارك في المؤتمر كبار العلماء ودعاة المسلمين والمؤسسات العلمية والاسلامية في مختلف أنحاء العالم حيث بلغ عدد البحوث التي عرضت في هذا المؤتمر ستة وثلاثين بحثاً . وقد صدرت عن المؤتمر عدة توصيات أهمها :

١ - انشاء مجلس عالمي للدعوة الاسلامية يعنى بشئون الدعوة والدعاة ويرسم سياستها بالطريقة التي تكفل لها النجاح على أن تتولى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة مهمة انشاء المجلس .

٢ - التأكيد على ترسيخ العقيدة الاسلامية على أساس من العلم واليقين .

٣ - الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية توفيراً للأمن والرخاء والاستقرار بين الناس .

٤ - قيام الجامعات والهيئات العلمية والدينية المتخصصة في الأقطار الاسلامية بالتعاون في مجال البحوث والدراسات المتطورة لتحقيق التقدم المنشود للأمة الاسلامية .

٥ - العمل على تحقيق التضامن الاسلامي ووحدة المسلمين وأن يركز على ذلك في مناهج الثقافة الاسلامية في مختلف مراحل التعليم .

٦ - قيام هيئات الدعوة الاسلامية بالتعاون مع الجامعات بجهود نشطة في دراسة أوضاع المسلمين وبيان سبل اصلاح ما يتطلبه الاصلاح .



ومشاركة منا ببدء الرأي في هذه القضية فاننا نقول ان العالم الاسلامى لو عرف أسباب الداء لاستطاع أن يعرف الطريق الى العلاج • فلو عرف المسلمون أسباب ضعفهم وتفككهم لأمكنهم بعد ذلك أن يعرفوا الطريق الى تحقيق التضامن الاسلامى والوحدة الاسلامية بحيث يكونون قوة مؤثرة في سير أحداث هذا العالم •

ولعل من أول أسباب ضعف المسلمين ما أدخل على دينهم في مختلف العصور من عقائد غريبة مزقت شملهم وفرقت كلمتهم وجعلتهم شيعة وأحزابا لا عمل لهم الا الجدل في العقائد الدينية • هذا من الجبرية وذاك من المعتزلة وآخر من الجهمية وغيره شيعى أو صوفى ••• الى آخر ما هو معروف عن هذه الفرق التى مازالت جذورها ممتدة الى أيامنا هذه التى نعيشها • فرق متناحرة كل منها يعتبر نفسه أنه وحده على الحق وأن الآخرين في ضلال •

وهذه العقائد الغريبة عن الاسلام والأفكار التى مزقت شمل المسلمين منها ما جعل الدين لهوا ولعبا ورقصا ومنها ما أدخل على الدين بدعا وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان ومنها ما جاء في صورة شرك صريح أو خفى تسرب الى عقائد العامة بعد أن روج له بعض المحسوبين على العلم •

كما لا ننسى الأحاديث المكذوبة والموضوعة التى أدت دورها في تفكك المسلمين بافساد عقائدهم حتى استغرق الكثيرون في الشرك أو الجهل وارتاحوا اليه وانحلت الروابط الدينية •

وكذلك ما آكل اليه حال المسلمين حين نظروا الى دينهم نظرة كهنوتية فجعلوه مسئولية أصحاب العمائم وحدهم • ولم يصبغوا حياتهم بالصبغة الاسلامية بل اكتفوا من الدين بطقوس معينة يؤدونها ثم بعد ذلك لهم أن يفعلوا مايشاءون طالما قد انتهوا من طقوسهم •

أضف الى هذا ضياع الشخصية الاسلامية نتيجة اعجاب المسلمين
بالمدينة الغربية المزعومة وتقليدهم للغرب في سلوكه ومعاملاته ، كما
تطرق الضعف الى العلم فأصبح المسلمون عيالا فيه يتطفلون على
موائد الغرب بعد أن كان أسلافهم هم أصحاب الريادة في كل المجالات
والمبشرين العلمية .



وطريق العلاج من كل هذه الأدواء يقلخص في العودة الى الكتاب
والسنة . فان العمل بهما حفظ لكيان الاسلام . فاذا كان القرآن والسنة
هما الدعامتين القويتين اللتين يقوم عليهما بناء الاسلام فلا عجب أن
ينقوض ذلك البناء اذا ما ترك أهله هاتين الدعامتين .

العلاج اذن يكون بالعودة في استنقاء الدين من نبعه الصافيين :
الكتاب والسنة . بمعنى أن نخرج من هذه البلبلة الدينية بتحكيم الكتاب
والسنة بين هذا الخضم المتلاطم من المذاهب والآراء . وقد يستلزم
هذا الاشارة الى ما يكتب التفسير من ضلالات وانحرافات . كما يتطلب
تصفية تراث الحديث النبوي مما خالطه من الأحاديث المكذوبة أو
الضعيفة أو الشاذة . . . حتى تبقى لنا الأحاديث الصحيحة التي يمكن
الاعتماد عليها .

وانما على يقين من أن المسلمين لو صححوا مسارهم الديني ليكون
ملتزما بالكتاب والسنة التزاما كاملا لأصبحوا أمة قوية متماسكة « ولو
شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة - ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك - ولذلك خلقهم » .

وما علينا لكي نأخذ بالكتاب والسنة الا أن نتذكر قول النبي صلى
الله عليه وسلم « . . . وستفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار الا فرقة واحدة . قيل من هي يارسول الله ؟ قال : التي تكون
على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كَلِمَةُ الْحَقِّ

هل يضيغ المسجد الأقصى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فانه من المعلوم في جميع الأوساط الاسلامية والعربية أن اسرائيل
تعمل على التخلص من المسجد الأقصى حتى لا يكون هناك أى كيان
للمسلمين في القدس الذي تهدف الى تهويده تهويدا كاملا . ولو علم
المسلمون أن ذلك مجرد (نية) عند اسرائيل وأنها لم تفعل شيئا في سبيل
اظهار هذه النية الي حيز التنفيذ لكان لهم عذرهم في وقوفهم موقف
المفرج ولكن المسألة لم تعد نية مبيتة فحسب انما بدأ الفعل الذى
كان من الواجب أن يحدد له رد فعل مناسب عند المسلمين عامة والعرب
منهم خاصة وبدأت اسرائيل تنفيذ مخططها بحس نبض المسلمين
منذ حوالي خمسة عشر عاما وذلك بحادث حريق المسجد الأقصى في
أغسطس ١٩٦٩م ولم يكن رد المسلمين على ذلك الا بالكلام سواء
كان خطبا رنانة أو احتجاجات صارخة أو مقالات شديدة اللهجة مما
طمأن اسرائيل على سلامة الخط الذى تسير فيه للتخلص من المسجد
الأقصى

وإذا كان أنشاء منظمة المؤتمر الاسلامى يعد وليد حادث حريق
المسجد الأقصى حيث اجتمع مؤتمر القمة الاسلامى في أعقاب هذا
الحادث وقرر تكوين هذه المنظمة التى عقدت اجتماعاتها على أساس
اجتماع كل خمسة أعوام تتنازعها السياسة العامة واتجاهات
الدول الأعضاء في المنظمة فلم نر شيئا ايجابيا بالنسبة لقضية

المسجد الأقصى التي تعتبر قضية اسلامية وليست قضية فلسطينية
فصّب •

وذلك رغم أن اسرائيل لم تكف عن مخططها العدواني للتخلص
من المسجد الأقصى • والأنباء التي تذاغ وتتناقلها وكالات الأنباء
تدل على ذلك • واليك طائفة منها مرتبة حسب تواريخ نشرها :

الخميس ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ١٩ يناير ١٩٨٤ (محاولات
اسرائيلية جديدة لهدم المسجد الأقصى) :

عمان - وكالات الأنباء - أكدت صحيفة الدستور الأردنية أن
محاولة اسرائيلية جديدة لهدم المسجد الأقصى تجرى حاليا • وقالت
الصحيفة أن اسرائيل أقامت نفقا في الجهة الغربية من سور المسجد
وان هذا تزامن مع الاجراءات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية
لتفريغ الأحياء القديمة من القدس من سكانها العرب •

السبت ٢٥ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٤ (احباط
محاولة لوضع متفجرات في المسجد الأقصى) •

القدس - كشف الشيخ سعد الدين العلمي مفتي مدينة القدس
عن محاولة لاقتحام ساحة المسجد الأقصى وجامع عمر في القدس
للقيلم باعتداء بالمتفجرات ليلة أمس الأول • وأكدت وكالة أنباء
فلسطين في القدس أن الاسرائيليين المتطرفين كانوا يحملون قنابل
يدوية و ٦ حقائب بها كميات من المتفجرات وأنهم فروا من المكان فور
رؤيتهم للحراس تاركين المتفجرات وراءهم •

وذكر راديو اسرائيل أن مجموعة من اليهود حلولوا التسلل
بطريقة غير مشروعة الى ساحة المسجد الأقصى •

الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ٣١ يناير ١٩٨٤ (العنبر
على ثلاث قنابل يدوية قرب المسجد الأقصى) :

القدس - وكالات الأنباء - عشر البوليس الاسرائيلي أمس على
ثلاث قنابل يدوية عند مدخ بوابة الأسود الكائن بسور الحى القديم
من مدينة القدس قرب المسجد الأقصى .

وقالت مصادر البوليس إن القنابل الثلاث من نفس النوع الذى
يستخدمه الجيش الاسرائيلي وكانت مخبأة فى احدى ثمار القرع .

وأوضحت هذه المصادر أن الحادث مرتبط بمحاولة نسف المسجد
الأقصى التى وقعت ليلة الخميس الماضى والتى أحببت بفضل يفتة
أحد الحراس المسلمين عندما اكتشف المحاولة وفر الجناة هاربين
تاركين خلفهم ١٩ قنبلة يدوية و ١٣ كيلو جراما من المتفجرات ومعدات
لتسلق سور الحائط الذى يقع خلفه المسجد الأقصى .

الجمعة غرة جمادى الأولى ١٤٠٤ الموافق ٣ فبراير ١٩٨٤ (صحف
تل أبيب تقول : سلاح المهندسين الاسرائيلي متورط فى حادث المسجد
الأقصى) :

القدس - وكالات الأنباء - كشفت الصحف الاسرائيلية أمس
عن تورط سلاح المهندسين فى الجيش الاسرائيلي فى محاولة تدمير
المسجد الأقصى التى أحببها حراس المسجد فى الأسبوع الماضى .
وقالت الصحف ان الذين حاولوا اتمام العملية هم أشخاص من سلاح
المهندسين الاسرائيلي .



ولعل هذه الأنباء تشير الى أن أعمال من يسمونهم بالمتطرفين
الاسرائيليين تتم تحت اشراف الحكومة الاسرائيلية وبتحريض منها .
الأمر الذى كان من المفروض أن يوقف المسلمين فى كل أنحاء العالم
وينبهم الى ضرورة التحرك الايجابى حتى لا يضيع المسجد الأقصى .

ولكن يبدو أن العالم الاسلامى عامة والعالم العربى بصفة خاصة قد نسى شيئاً اسمه المسجد الأقصى .. وحتى الذين يذكرونه يكتفون بالكلمات والقرارات التى يعلم الجميع أن مفعولها ينتهى بانتهاج القائما ... ومثال ذلك ما حدث عندنا فى مصر : فقد نظم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ندوة ثقافية عن القدس العربية .. شهدها سفراء الدول الاسلامية بالقاهرة وأبناء العالم الاسلامى الدارسون فى مصر .. وتحدث فى الندوة كبار علماء المسلمين وأساتذة الجامعات المهتمون بالشئون الدينية . وتقول صحفنا وهى تعلق على كلمات المتحدثين : « وأجمعوا على أن القدس عربية مسلمة بشهادة القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وحكم الأديان (١) كلها .. وأكدوا على أن مصر تقوم بدورها كاملاً لاسترداد هذا الحق (القدس) بكافة الوسائل وفى المؤتمرات والمحافل الدولية والندوات الثقافية والدينية وأجمع المتحدثون على ضرورة التعاون والاتحاد بين العرب لاسترداد القدس » .

وهذه الندوات والكلمات التى تلقى فيها تنزل برداً وسلاماً على اسرائيل التى لا تعبأ بقرارات الهيئات الدولية لأنها اتخذت القرصنة منبراً لها .

واننا لا نزعم أن مصر وحدها هى المسئولة عن حماية المسجد الأقصى .. ولكن المسئولية يجب أن تلقى على عاتق الجميع ... فأين جهود المسلمين والعرب ؟ وأين جهود منظمة المؤتمر الاسلامى التى أنشئت خصيصاً لهذا الكفاح ؟ ألا يتحركون قبل أن يضيع المسجد الأقصى .. ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) الصواب أن يقال (رسالات) بدلاً من (أديان) لأن الدين الذى جاء به جميع المرسلين واحد وهو الاسلام .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

قرار بتحريم حجاب المرأة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعده)

فمن المعلوم أن الدعوة الاسلامية موجهة لجميع الناس في كل زمان ومكان من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يرث الله الأرض وما عليها . لذلك فان المشرع الحكيم أقام أحكام الشريعة الاسلامية على أسس تجعلها ميسورة التطبيق بالنسبة للناس جميعا .
وضمن في هذه الأسس رعاية مصالح الناس . وعلى هذا فليس فيما شرعه الله تبارك وتعالى شيء يضر بهذه المصالح أو يلحق أى أذى بالمسلمين أو غير المسلمين على السواء .

فاذا جاء مسئول في مجال عمله وفرض على مرءوسيه شيئا يتعارض مع الدين . . واحتج بأن ذلك هو الذى يحقق المصلحة بينما الالتزام بالدين لا يحققها . . . فلا أظن أن ذلك يعتبر اشتباكا بين الدين والدنيا يتطلب الأمر فسه . . . وانما قد يكون تحديا من ذلك المسئول لأحكام الاسلام . . . أو على الأقل جهلا منه بهذه الأحكام .
والقضية أن عميدا لاحدى كليات الطب لا يعجبه أن ترتدى المرضات الحجاب لأن القواعد الطبية التى تضمن النظافة فى المستشفى تحتم على المريضة تعرية رأسها . وذهب الى فرض هذه القاعدة الطبية المبتكرة بالتهديد والتوعيد بانزال العقاب الصارم على كل ممرضة تتمسك بشرع الله وترفض تنفيذ أمر العميد .

وإذا كان الله تبارك وتعالى قد نهى عن التبرج وجعله من صفات الجاهلية في قوله عز وجل « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » فإنه سبحانه جعل تنفيذ ذلك من مسئوليات ولي الأمر . وهذا ما نفهمه من صيغة الآيات القرآنية حين يبدأ الأمر فيها بكلمة « قل » مثل قوله تعالى « يأيتها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » وقوله تعالى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن » الآية .

وقد ميز الله تعالى الإنسان عن الحيوان بتغطية الجسد واتخاذ الملابس . والمرأة أولى بذلك من الرجل حيث تثور الشهوة الجنسية وتتحرك بالنظر إليها مما يחדش حياءها وعفافها لذا فإن تبذل المرأة لم يكن في يوم من الأيام مظهرا من مظاهر المدنية أو الحضارة كما يظن بعض الناس ولكنه أقرب الى الحيوانية والحياة البدائية .

ولهذا فإن الاسلام يولى هذه القضية عناية بالغة حين يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبذل المرأة وابداء مفاتها يجعلها من أهل النار . وذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رعوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » وفي رواية « وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة » .

وبلغ من عناية الاسلام بهذا الأمر أن جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره أن لها ابنة عريسا (بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس) وقد أصابتها الحصبة فتساقط شعرها وزوجها يريد لها ، فأرادت المرأة أن تصل شعر ابنتها

الصغيرة بشعر آخر حتى لا تبدو قبيحة الشكل أمام زوجها • فجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك • فقال لها « لعن الله الموصلة والمستوصلة » •

وإذا كانت المرأة في هذه الأيام لا تجد غضاضة في اظهار مفاتنتها وابداء زينتها فان بعض الناس يظنون أن ذلك من مسائل الحرية الشخصية ولا علاقة له بصلاح المجتمعات أو فسادها • والى هؤلاء أسوق ما روى في الصحيح أن معاوية بن أبى سفيان عام حج وقف على المنبر وتناول قصة (بضم القاف) من شعر وقال : يا أهل المدينة أين علماءكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » •

وبعد

فان المسألة ليست مسألة حرية شخصية أو رأى شخصى يراه عميد لاحدى كليات الطب ، فيصدر قرارا يجبر فيه المرضات على كهف رعوسهن والا أنزل بهن عقوبات صارمة •• !

وإذا كان ذلك العميد لا يعلم شيئاً عن الاسلام ولاما أحل وما حرم فليته يعلم أن من أصعب الأمور على أى انسان يتمسك بدينه أن يرضخ لأوامر دنيوية يعلم علم اليقين أنها تخالف ما أمر به الاسلام • أما اذا كان العميد قد « اجتهد » في تفسير الشريعة الاسلامية حسب هواه • وبمقتضى هذا الاجتهاد قال ان الحجاب تفكير قديم ، وتعرية الرأس تفكير جديد ••• فهذا اتجاه مرفوض من أساسه ويجب أن يوقف عند حده •

والقضية ليست اشتباكا بين الدين والدنيا يتطلب الأمر فضه ••
وانما مصير أمة يجب أن تلتزم بشرع الله والا هلكت •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كَلِمَةُ النَّحْرِ

حقائق من داخل مجاويش

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان ما قرأناه على صفحات جريدة النور الصادرة بتاريخ ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٤ الموافق ٧ مارس ١٩٨٤ عن قرية مجاويش السياحية بالبحر الأحمر أمر يثير غيرة كل مسلم على دينه . فقد أشارت الجريدة في تحقيق محررها الذى كلف بالذهاب الى مدينة الغردقة القريبة من هذه القرية - أشارت الى ذلك المخطط الصهيونى الذى تنفذه شركة فرنسية يهودية لافساد شباب مصر ونشر الرذيلة بينهم عن طريق انشاء القرى السياحية ومنها قرية مجاويش التى تراجع محرر جريدة النور عن المضى فى دخولها بعد أن وقع بصره على فاحشة الزنى على قارعة أول طريق . فاختار أن يستمع الى أخبارها من أفواه أهالى الغردقة المسلمين الذين يعيشون فى ظل هذه الكارثة الاخلاقية . فالنساء فى القرية لا حرج عليهن أن يسرن عاريات وكذلك الرجال . هذا بالاضافة الى ممارسة الزنى والشذوذ الجنى علنا وتفتش الأبراض الجنسية وتعاطى الخمر والمخدرات فى هذه القرية الفاجرة باسم تنمية السياحة وتنشيطها .

واذا كان شيخ الأزهر - فى رسالته الى وزير السياحة - قد طلب التثبت مما جاء فى جريدة النور فقد كنا نود أن يقوم الأزهر بما هو أكثر من كتابة رسالة الى الوزير المختص ، لأنه لا شك أن وزير السياحة أول من يعلم حقيقة مجاويش وما يجرى فيها . ولا شك أيضا أنه راض كل الرضا عن ذلك والا لاستقال من منصبه .

* * *

وقد قامت مجلة التوحيد من جانبها بمحاولة التثبيت مما نشرته
جريدة النور • فكلفنا أحد الذين نثق فيهم بالذهاب الى القرية ودخولها
وموافاتنا بتقرير مفصل عما يجرى داخلها • ونحن نقدم فقرات من
هذا التقرير لعل مسئولوا يغار على دينه وعلى مصالح البلاد والعباد
فيعمل جاهدا على أن يمحو هذا العار حتى لا نتعرض لمقت الله
وسخطه •

١ — تقع القرية على بعد ١١ كيلو مترا من الغردقة و٥٠ كيلو
مترا من سفاجا •

٢ — القرية مقامة على ساحل البحر الأحمر في منطقة مستوية
ومساحتها تبلغ ٤٥٠ فدانا ومحاطة بسور مبنى بعناية عليه أضواء
بارزة من جهة الطريق العام ومكمل بالأسلاك الشبكية من الجانبين حتى
شاطئ البحر •

٣ — مدخل القرية مجهز بعناية وبه حجرة مجهزة بوسائل
الاتصال • ويعقب هذا المدخل ممر طوله حوالى ١٠٠٠ متر مشجر من
الجانبين بعناية ونظام • من حوله مساحات شاسعة ليس عليها منشآت
الا بعض الملاعب ومواقف السيارات وغير ذلك •

٤ — في نهاية الممر تقع المباني والمعالم الرئيسية للقرية وهى :

أ — المدخل العام المجهز برجال أمن القرية والمسؤولين لاصطحاب
الزوار وارشادهم •

ب — يوجد بالقرية حوالى ٢٠٠ شاليه يكفى الواحد منها ثلاثة
أفراد • وهى على شكل مجموعات متلاصقة • وهذه الشاليهات مكيفة
الهواء ومزودة بكل وسائل الراحة • وللقرية خط أنابيب مياه خاص
بها يمدها بالماء رأسا من قنا • هذا بالاضافة الى شاليهين اثنين لكبار
الزوار •

ج — بالقرية بار ضخم فخم ملىء بالمشروبات والرواد • وبه
أجهزة تدبج الموسيقى وصالة رقص واسعة •

د — بالقرية حمامات سباحة يأتى ماؤها من البحر الأحمر حيث

ينقل الى الحمامات بآلات عبر أنابيب تحت الأرض للسحب من البحر والطرء اليه .

هـ - بالقرية مسرح روماني فخيم مجهز على أحدث تجهيز .
و - بالقرية عيادة طبية ومطبخ عام ومغسلة واسعة ومخازن لمواد الترموين وثلاجات لحفظها . كما يوجد معمل لطبع وتصوير الأفلام .

ز - ومن العجب العجاب أن بالقرية مسجدا تصلى فيه الجمعة . وبه ارشادات طيبة مثل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا للصلاة وأنتم سكارى ... » وغير ذلك من الآيات . وهو على كل حال مسجد صغير لا يكاد يسع ثلاثين فردا .

ح - لدى القرية عدد من السفن الكبيرة للانطلاق في البحر والسياحة البحرية بالإضافة الى عدد من السفن الصغيرة للصيد وقوارب النزهة .

ط - بالقرية ملاعب للتنس وكرة السلة وغيرها . وبها ملاعب محاطة بأسوار من الحصير لا يرى ما بداخلها .

و - تقوم بإدارة القرية إدارة فرنسية كاملة تبدل كل ٦ أشهر وتستخدم عمالها وموظفيها من أبناء محافظة البحر الأحمر والمحافظات الأخرى المجاورة .

٦ - حمامات السباحة والبارات تنص بالعراة الذين لا يغطون من أجسادهم الا بضعة سنتيمترات . وترى السائحين والسائحات يتجولون بهذا المنظر في كل مكان بالقرية وكذا داخل البار الذي يغص بالراقصين والراقصات .

٧ - لوحظ أن وجود هذه القرية يمثل خطرا داهما يتمثل فيما

يلي :

أ - توافد عدد كبير من أبناء مدينة الغردقة وغيرها للعمل بالقرية ومنهم من هم في سن المراهقة والشباب مما يعرضهم للفساد الخلقى .

ب - السياح الوافدون على القرية يتواجدون بين سكان مدينة

الغردقة • وقد رأيناهم يتجولون ليلا ونهارا بلباس البحر (المايوهات) في الشوارع والأسواق دون حياء أو حرج •

ج - نتيجة لارتفاع أسعار الإقامة في قرية مجاويش فان كثيرا من النزلاء يستأجرون حجرات مفروشة أو أسرة للمبيت في منازل السكان مما دعا الى الاختلاط الذى أصبح عادة عند الناس هناك مما يهدد بتدمير القيم الروحية ونشر الفساد الخلقى بينهم •

د - تقليد عدد كبير من الشبان والشابات المصريين للأجانب في ملبسهم ومظهرهم كما أنهم لا يجدون حرجا في مواجهة ما يتنافى مع الدين والأخلاق والآداب العامة • اذ أن السياح الأجانب لا يتورعون عن ممارسة بعض التصرفات التى تجرح الشعور العام وتجر الى الفاحشة •

وقد أفاد بعض سكان المنطقة بأن الانحلال الخلقى قد سرى بين كثير من الشبان والفتيات نتيجة الاختلاط المشين بين الوافدين وسكان المنطقة وأن كثيرا من هؤلاء قد انزعج من عاداته الأصيلة وقيمه النبيلة •

* * *

وبعد

فبئست السياحة التى تأتى لنا بمال حرام ! وبئست السياحة التى تدمر أخلاقنا وتجلب لنا العار !

واننا لنرجو أن لا يكون استنكارنا لما يحدث في مجاويش صرخة تضيع مع الهواء • وانما نأمل أن يتحرك كل مسئول في موقعه •• يتحرك لمحو هذا العار وأجره على الله •

وإذا كان الاحساس بالدين وقيمه قد مات في قلوب المسؤولين الذين أقاموا هذه القرية ولم يتذكروا أن هناك الها سينتقم منهم ••• أفلا يتذكرون أن الدستور الذى تسير عليه بلادنا ينص في أولى موادها على أننا أمة مسلمة !!

« ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » صدق الله العظيم • وصلنى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كَلِمَةُ النَّحْرِ

سياحة .. أم استهتار بالدين ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فقد يبدو أن برامج السياحة في بلادنا تحتاج الى وقفة لتصحيح
المسار . تحدثنا في العدد الماضي من المجلة عن قرية مجاويش السياحية
وما فيها من مساخر وتدمير للأخلاق والقيم . واتضح أن قرية
مجاويش السياحية بالبحر الأحمر ليست وحدها التي تختص بذلك .
وانما يبدو أننا قد بدأنا مرحلة نتاجر فيها بالحرام في سبيل العملة
الصعبة أو زيادة الايرادات ... الخ .

في جنوب سيناء في مدينة « ذهب » تحول الشاطيء الى شاطيء
للعراة ... ورغم اللافتات التي تحذر من المخالفات فان مختلف
الانتهاكات الأخلاقية تحدث على هذا الشاطيء (١) . ومدير القرية
السياحية في ذهب يؤكد أن القرية تبذل جهودها في منع ذلك . ورئيس
مجلس مدينة ذهب يقول انهم أقاموا ٦٠ عشة للايواء بالمدينة لكن
المخالفات مستمرة .

ولو تركنا هذه القرية السياحية في ذهب وذهبنا الى أخرى في
جنوب سيناء وهي « نويبع » لرأينا نفس العرى ونفس المخالفات

(١) هكذا يقول مراسل جريدة الجمهورية في جنوب سيناء بعددها
الصادر يوم ١٧ رجب ١٤٠٤ الموافق ١٩ ابريل ١٩٨٤

رغم أن رئيس مجلس المدينة يحاول منع ذلك • فقد وضع لافتات عند منفذ « طابا » تحمل تعليمات صريحة بمنع العرى والجنس على الشاطئ واضاءته ليلا ، وزيادة الدوريات للمرور على الكئبان الرملية ••• لكن المخالفات مستمرة رغم ذلك •

والخطورة في ذلك أن هذه الظاهرة بدأت تؤثر في التركيب السكاني لمدينة نويبع • فقد تزوج ٣٦ بدويا حتى الآن من سائحات أجنبيات بينما انخفض معدل الزواج من البدويات وبنات المدينة • والنتيجة النهائية لذلك معروفة طبقا لهذه المقدمات ••• وهي انتشار الفساد الخلقى بين الرجال والنساء حتى يصبح عادة متأصلة عند الجميع ••• ويهون الدين والمبادئ وتهون الأخلاق والقيم ••• من أجل جنبيات السياحة •

* * *

وإذا كنا — اغراء للسائحين — نسمح بهذا العرى ونرضى به على شواطئنا السياحية ••• فماذا نفعل في القاهرة لاغرائهم وليس فيها شواطئ ؟ هل نقف مكتوفى الأيدي ؟ أبدا ، لقد تفتقت أذهاننا عن حل عظيم ••• هو ادخال الميسر في فنادقنا الكبرى حتى نضمن أن تمتلىء خزائنتنا بالمال • ولا يهم ان كان من حلال أم حرام •

ولعل القضية المشهورة باسم « قضية كازينو القمار بالشيراتون » تلقى الضوء على ذلك • وهى القضية التى حكمت محكمة أمن الدولة العليا ببراءة المتهمين فيها وذلك بجلستها المنعقدة يوم ٧ رجب ١٤٠٤ الموافق ٩ ابريل ١٩٨٤ •

ومناصب المتهمين الذين حكم ببراءتهم تلفت النظر : مندوب بنك

مصر ، المدير المالى للفندق ، مدير كازينو القمار ، نائب مدير كازينو القمار ، ومراقب اللعب بالكازينو .

أما التهم التى وجهتها النيابة لهم فهى الاختلاس والرشوة والتهرب الضريبى والأضرار بالمال العام . . . والمهم أن هذه القضية التى كانت الصحف اليومية تنشر أخبارها جلسة بجلسة بينت بما لا يدع مجالاً للشك أن جميع فنادقنا السياحية تعتمد على الميسر كوسيلة لتنشيط السياحة وجذب السائحين .

ويكفينا تعليقا أن محكمة أمن الدولة العليا حين أصدرت حكمها ببراءة المتهمين أهابت بالمشرع والأجهزة المسئولة فى الدولة أن تعيد النظر فى التصريح بلعب القمار فى مصر كلها سيما وأن دستور الدولة ينص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع كما أن الميسر محرم بنص القانون .

وقالت المحكمة : ولا يقدر فى ذلك الحجة المزعومة بأن لعب الميسر من لزوم السياحة أو ضرورة سياحية .

* * *

وبعد

فاننا فى الموازنة المالية للدولة نحاول دائما أن نبحث عما يزيد الإيرادات معتمدين فى ذلك على الحساب المالى وحده شأننا فى ذلك شأن العلمانيين الذين يبعدون الدين عن مثل هذه القضايا . ولكننا إذا أردنا أن نستهدى بهدى الاسلام فان أماننا بعض النصوص فى كتاب الله عز وجل يجب أن نضعها أمام أعيننا دائما لتبين لنا معالم الطريق الذى يجب أن نسلكه :

— قال تعالى « امتنعفروا ربكم انه كان عفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددمكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » سورة نوح •

— وقال عز وجل « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » آية ٩٦ الأعراف •

— وقال سبحانه « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » سورة الطلاق •

— وقال جل شأنه « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » سورة الطلاق •

— وقال جل وعلا « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » آية ١١٢ النحل •

— والآيات كثيرة في هذا المعنى •

فالنصيحة التي نوجهها لكل من تولى أمرا من أمورنا أن يلتزم في عمله وفي قراراته بشرع الله التزاما كاملا • فلا نجاح لأمة من الأمم ولا فلاح لها الا بالاستجابة لما أمر الله به والانتفاء عما نهى الله عنه •• حتى وان كان في شأن السياحة أو غيرها • أما الاستهتار بالدين والبعد عنه فلا يجلب لنا الا العار وتدمير الأخلاق وتعريضنا لانتقام الجبار جل وعلا •

ونسأله عز وجل أن يوفق الجميع لطاعته •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْتِ

فتاوى مريضة تثير البلبله

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله — وبعد

فما أعظم الهوة التي تنتردى فيها الأمة اذا زل علماءؤها . فزلة العالم ليست زلة شخص واحد ولكنها زلة أمة . ذلك لأن الناس عادة يحترمون كلام علماءهم ويحتجون به لاعتقادهم أن العالم لا يتكلم من عند نفسه وإنما يصدر في أقواله عن شرع الله الحكيم .

ويبدو أن بعض علمائنا يتبعون أهواءهم ويعملون للهدم ونشر الانحلال باسم الاسلام . فيأتون الى قضايا بدئية فصل فيها الاسلام فيخضعونها لأهوائهم . أو قل انهم يرفضون أى مظهر من مظاهر السلوك الاسلامى فيعمدون الى تحريف النصوص الثابتة الواضحة لتخدم فكرا انحلاليا ...

من ذلك ما خرج به علينا أحدهم من أصحاب العمائم الكبيرة على صفحات « اللواء الاسلامى » الصادرة يوم ١٦ شعبان ١٤٠٤ الموافق ١٧ مايو ١٩٨٤ حيث قال ان « باروكة » الشعر ليست بحرام وان طلاء الأظفار لا شىء فيه ولا يمنع صحة الوضوء ...

وهذه ليست أول زلة لذلك الشيخ فاننا ما زلنا نذكر له بعض ما أفتى به من قبل . فعندما تكلم عن الموسيقى والغناء والنحت والتصوير لم يكتف باباحتها وإنما قال « ان لكل فن من هذه الفنون سنداً من أدب الاسلام وشرعية الله » فجعل هذه الأمور من مسلمات

الاسلام رغم أن الاسلام قطع فيها بحكم لا يتسع المجال لتفصيله
في هذه الكلمة .

وعلى أساس ما تكلم به في هذه القضية فقد أباح صناعة التماثيل
للأعماء والقادة والمصلحين زاعما أن ذلك لا يضر الاسلام والمسلمين
في شيء متجاهلا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحكام قاطعة .

كما نذكر كتابه الذي أخرجه منذ عشرين عاما تقرينا يتملق فيه
فكرة القومية العربية ويحاول ربطها بالدين . تلك الفكرة التي كانوا
يروجون لها لتكون بديلا عن الاسلام وليحاربوا بها الدعوة الى احياء
الخلافة الاسلامية .

ونذكر له أيضا دفاعه عن الوثنية حين فاسف أهداف القبوريين
فزعم أن الطواف حول أضرحة الصالحين ليس طواف عبادة ولكنه
طواف حب . مع أنه يعلم علم اليقين أن الناس يطوفون حولها خاشعين
ضارعين يطلبون من هؤلاء الموتى قضاء حاجاتهم ويتوسلون بهم .
كما أن الطواف باسم الحب شيء لا يعرفه الاسلام . فلم يثبت عن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم طافوا حول قبره
يتوسلون به أو يطلبون منه شيئا مع أنهم كانوا أكثر حبا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم .

وإذا استرسلت بنا الذاكرة في سلوك ذلك الشيخ تذكرنا ما كان
من دعوته الى ما يسمى « رابطة الاخاء الديني » التي تكونت في مصر
منذ حوالي ستة أعوام وأقيمت لها عدة فروع في أنحاء البلاد .
وأهداف هذه الرابطة تشبه الى حد كبير أهداف الماسونية التي تم
تصفية أوكارها القديمة في مصر فبدأت تظهر بمسميات أخرى .
والماسونية - كما يقولون - تهدف الى نشر التقاهم والتسامح والمحبة

بين جميع شعوب العالم على اختلاف عقائدهم .. وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين عموما .

ولا ننسى أيضا أنه فى مجال نشر هذا الاخاء وتذويبا للفوارق بين الاسلام وغيره لقب أحد كهان النصارى فى مصر وهو « الانبا صمويل » بفضيلة الشيخ .. ولقب نفسه « بالأنبا ... »

* * *

وأعود الى فتواه الأخيرة المجددة .. فتوى العصرية والتقدمية .. التى يخدم بها صور الانحلال والفوضى الأخلاقية . يقول الشيخ : « باروكة الشعر ليست بحرام . أما الحديث الذى يحتج به محرم الباروكة (لعن الله الواصلة والمستوصلة) فاننا نقول لهم : قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : ليست الواصلة والمستوصلة بالتى تفهمون .. ولا بأس أن تحتاج المرأة الى أن تصل شعرها بصوف أو نحوه .. وهذا لا بأس به . وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواصلة والمستوصلة المرأة اذا أسنت وكانت مفاحشة فعجزت عن المفاحشة فلجأت الى جمع الأخلاء بعضهم مع بعض .. فهذه الواصلة وهذه المستوصلة .. وهؤلاء لعنة » انتهى كلام الشيخ .

وأقول : هذا الذى ذكره الشيخ عن الواصلة والمستوصلة ليس بصحيح . إذ أن عائشة رضى الله عنها — التى ينسب اليها ما ذكره — من رواة حديث الواصلة والمستوصلة كما جاء فى صحيح البخارى وصحيح مسلم . ومضمون الحديث أن امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان لى ابنة عريسا (بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة تصغير عروس) أصابتها حصبة فتمرق شعرها أفأصله ؟ فقال « لعن الله الواصلة والمستوصلة » .

فالرواية واضحة ليس فيها ذلك التأويل الذى ينسب الى عائشة

رضى الله عنها وانما المقصود وصل الشعر فعلا • وكلمة « عريسا »
التي وردت في هذه الرواية تدل على أنها كانت عروسا صغيرة • ورواية
أخرى تؤكد ذلك حيث جاءت فيها كلمة « جارية » وهي بمعنى الفتاة
الصغيرة • ورواية ثالثة جاء فيها على لسان الأم « فتمرق شعر رأسها
وزوجها يستحسنها » وفي بعض نسخ صحيح مسلم « وزوجها
يستحسنيها » من الحث وهو سرعة الشيء • والذي نفهمه من هذه
الروايات أن المرأة تريد أن تترف ابنتها العروس الى زوجها الذي
يستعجلها في ذلك ولكنها ترى شعرها قد تساقط من أثر الحصبه التي
مرضت بها فغير من هيئتها فأرادت أن تصله لها حتى تبدو مقبولة أمام
زوجها • وبالطبع فان شعرها - سواء وصلته أم لم تصله - لن يكون
فتنة للشباب ولا لغيرهم ، لأن المرأة التي تستأذن أو تستفتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وصل شعر ابنتها لا بد أن تكون ذات
سلوك اسلامي تطبقه على نفسها وعلى ابنتها أيضا • ورغم ذلك نهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يجعل نهيه حكما خاصا لهذه
المرأة وابنتها وانما جعله حكما عاما حين قال « لعن الله الواصلة
والمستوصلة » • والواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر ،
والمستوصلة هي التي تطلب من يفعل بها ذلك • وقال العلماء ان هذه
الأحاديث صريحة في تحريم الوصل سواء كان لمعدورة أو عروس أو
غيرهما • وقالوا ان وصل الشعر من المعاصي الكبائر للعن فاعله •

وبالطبع تشتد الحرمة بالنسبة للباروكة في هذه الأيام ، لأن
الباروكة اليوم لا تستعمل الا لترديد فتنة الرجال بالمرأة فتحرك
فيهم الشهوات والغرائز • ولان تكون الباروكة لتستر تحت حجاب
أو خمار • ومن هنا ننبين خطورة هذه الفتوى وكيف أنها تعمل على
دعم التحلل والفوضى الخلقية •



أما عن حكم طلاء الأظفار فقد قال الشيخ : « الرسول الكريم
قال بالنسبة لهذا الحكم لامرأة دفعت يدها بكتاب : يد رجل أم يد
امرأة ؟ قالت : بل يد امرأة يا رسول الله . فقال : لو كانت يد امرأة
لغيرت أظفارك . وهنا قال البعض ان المقصود هو تخضيب الأظافر
بالحناء . نعم هو صحيح . لأن الصورة التي كانت موجودة في ذلك
الوقت كانت الحناء . ولو عرف طلاء الأظافر لقال الرسول الكريم أن
تغير المرأة أظافرها به . . فطلاء الأظافر لا شيء فيه » ثم يقول
الشيخ بشأن عدم صحة الوضوء مع طلاء الأظفار لعدم وصول الماء
للظفر : « مذهب الامام مالك يقول : ليس على الرجل أو المرأة تحريك
الخاتم المأذون فيه ليتخلل الماء ما تحته أثناء الوضوء . . فأيهما أحوج
الى الماء الجلد أم الظفر . . فاذا صح الوضوء مع عدم وصول الماء
الى الجلد تحت الخاتم الضيق فالأجدر أن يصح الوضوء مع طلاء
الأظافر حتى لو لم يصل الماء الى الظفر وهذا قياس صحيح . وقولهم
لا قياس في العبادات كلام غير معقول » انتهى كلام الشيخ .

ونقول :

أولا - قصة المرأة التي دفعت يدها بكتاب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها يد رجل أم يد امرأة ثم قوله لها : لو كانت
يد امرأة لغيرت أظفارك - هذه القصة لم نقف عليها من قبل ولكن
نشك فيها لأسباب :

١ - هل كان الرجال يستعملون الحجاب أو النقاب كالنساء حتى
لا يستطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم ان كان حامل
الكتاب رجلا أو امرأة ؟

٢ - عبارة « لو كانت يد امرأة لغيرت أظفارك » ادعاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه صلوات الله وسلامه عليه لا يخطيء

في لغة العرب • وكلمة « ظفر » جمعها « أظفار » وليس « أظافر »
التي استعملها الشيخ في عبارته مرارا وأوردها في هذا الحديث •

٣ — نفس هذه العبارة لو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان ذلك تأنيبا للمرأة لأنها لم تغير أظفارها • وبذلك يكون الأمر عاما للنساء وتعتبر آثمة من تترك تغيير أظفارها •• وهذا لم يقل به أحد من قبل فيما نعلم •

ثانيا — لا أدري كيف نوفق بين ما قاله الشيخ من صحة الوضوء مع طلاء الأظفار حتى لو لم يصل الماء الى الظفر وبين ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا توشأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك • فرجع ثم صلى •

ثالثا — قول الشيخ بأن لا قياس في العبادات كلام غير معقول عبارة تحتاج الى تصحيح • فالمسألة ليست قضية استعمال العقل أو عدم استعماله وانما هي مسألة أصولية • ولو فتح باب القياس في العبادات لتغير وجهها كلية ولاستحدث الناس أمورا غريبة في الاسلام وألصقوها بالدين باسم القياس • واذا كان للقياس مجال فليس في باب العبادات •

وبعد — فما أحرى المجلات الاسلامية أن تتباعد عن نشر هذه الآراء الغريبة والفتاوى المريضة التي تثير البلبلة في نفوس الناس نساء ورجالا وتروج للتحلل الخلقي والهدم في مجتمعات المسلمين • وما أحرى المجلات الاسلامية أن تلتزم بنشر ما يتفق مع الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح بدلا من هذا التخبط الذي ينشر باسم الاسلام •• والاسلام منه براء حتى وان كان الذي يقول به الشيخ الباقورى هدانا الله واياه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

كَلِمَةُ النَّحْوِ

هذه الفتاوى ٠٠ من أسباب ضعف المسلمين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان العمل الاسلامى يقوم على جهد الدعاة والعلماء الذين
يضعون أمانة الدعوة فى أعناقهم حيث يعرضون الاسلام فى صورته
الصحيحة فى كل ما يقدمونه للناس . ويقدر نجاح علماء المسلمين فى
أداء مهمتهم يكون تقدم المسلمين أو تأخرهم .
ولكى يكون المسلمون قوة مؤثرة لا بد أن يقفوا على أسباب
ضعفهم وتفككهم حتى يستطيعوا بعد ذلك أن يعرفوا الطريق السى
العلاج .

ولعل من أول أسباب ضعف المسلمين ما أدخل على دينهم فى مختلف
العصور من عقائد غريبة بعيدة عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح ، مما أدى الى أن تمزق
المسلمون وتفرقت كآمتهم وأصبحوا شيعا وأحزابا وفرقا متناحرة .
وكذلك ما أدخل على الدين من بدع وخرافات وشركيات يظنها
العامّة ديننا بعد أن روج لها بعض المحسوبين على العلم ممن ينظرون
الى الاسلام نظرة كهنوتية فجعلوه مسئولية أصحاب العمام وحدهم
ونصبوا أنفسهم متحدثين رسميين باسم الاسلام فشاركوا فى احياء
هذه الشركيات والخرافات والدفاع عنها مما يعتبر جريمة فى حق
الاسلام .

ومن أسباب ضعف المسلمين الاستغناء عن المؤلفات الفقهية التى
تتميز بالبسط والإسهاب والاكتفاء بالمؤلفات الموجزة ايجازا شديدا
والتى تسمى « المتون » التى ذاعت شهرتها بين الدارسين حتى استغنوا
بها عن المراجع الأصلية . ولما وصل الاختصار بهذه المتون الى حد

الاخلال بالمعنى ظهرت « الشروح » لهذه المتون • وكان لا بد من التعليق على هذه الشروح فظهر ما يسمى بالحواشى والتعليقات • وكانت هذه المؤلفات من المتون الى الشروح الى الحواشى دليلا على الضعف العلمى •



وكل هذه الأدواء •• لا طريق للعلاج منها الا بالرجوع الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهما الدعامتان القويتان اللتان يقوم عليهما بناء الاسلام وكيانه • أما عدم استنقاء الدين من هذين النبعين الصافيين — الكتاب والسنة — وازدياد البعد عنهما بالتعصب والتمسك بما ورد من مذاهب وآراء غريبة فان ذلك يعمل على تقويض بناء الاسلام •

وحتى فى الأحكام الفقهية فان الفقه المستتبط من الكتاب والسنة مباشرة أيسر وأوضح من كل ذلك الركام الهائل الذى جاءت به الافتراضات والاجتهادات المذهبية التى كان لها أوانها فى زمن لم يكن قد ظهر فيه صحيح البخارى أو صحيح مسلم أو غيرها من كتب السنة المشهورة ••• لذلك يجب الرجوع فى الفتاوى ومعرفة الأحكام الى المؤلفات التى تعتمد على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وترك هذه المتون المختصرة التى وجدت فى عصور الضعف العلمى •

والحمد لله أن جماهير المسلمين فى مصر وفى غيرها — فيما نعلم — أصبحت تتقبل الفتاوى والأحكام المستتبطة من الكتاب والسنة بارتياح واقتناع كاملين • ورغم ذلك فما زال بعض علمائنا يتمسكون بما جاء فى المتون والحواشى فيما يقدمونه للناس حتى اننا نقرأ كلاما غريبا يعرض على صفحات الجرائد السيارة يقدم للمسلمين على أنه علم يجب عليهم أن يعرفوه •

من ذلك ما نشرته جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٣ رمضان ١٤٠٤ الموافق ٢٣ يونيه ١٩٨٤ تحت عنوان « أحكام الصيام » التى يقدمها فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى مصر حيث تكلم فضيلته عن

مفسدات الصوم ، فأورد فيها أمورا توجب القضاء والكفارة منها كما يقول فضيلة المفتي « الجماع في أحد السبيلين على الفاعل والمفعول به ، وأكل اللحم النبيء ، وأكل الشحم ، وأكل الحنطة وقضمها ، وابتلاع سمسمة أو نحوها ، وأكل الطين الأرمنى مطلقا ، والطين غير الأرمنى كالطفل ان اعتاد أكله ، وابتلاع بزاق زوجته أو صديقه لا غيرهما »

كما أورد فضيلة المفتي أمورا من مفسدات الصوم توجب القضاء دون الكفارة منها : « اذا أكل الصائم أرزا نيئا ، أو عجينا ، أو دقيقا بدون سكر ، أو طينا غير أرمنى لم يعتد أكله ، أو نواة ، أو قطنا ، أو سفرجلا لم يطبخ ، أو ابتلع حصاة ، أو حديدا ، أو ترابا ، أو حجرا » والغريب في هذا الذي ذكره مفتى مصر أننا لا نعلم أن أحدا من الناس يأكل اللحم النبيء ، ثم اذا تم طهو هذا اللحم هل يحل أكله أثناء الصيام ؟ ثم من الذي يبتلع بزاق زوجته أو صديقه (لا غيرهما كما يقول المفتي) ؟ ومن الذي يأكل أرزا نيئا ؟ وما هو الطين الأرمنى الذي يقتضى أكله القضاء والكفارة ؟ وما هو الطين غير الأرمنى الذي يعتبر أكله من مفسدات الصيام ؟ وما الفرق بين الدقيق بدون سكر والدقيق بالسكر بالنسبة للصائم ؟ وبين السفرجل الذي لم يطبخ والسفرجل المطبوخ ؟ أمور ليت فضيلة المفتي يشرحها لنا لنزداد علما ان كان ذلك من العلم .

وما أظن أن واحدا من قراء جريدة الأهرام قرأ هذا واستفاد منه شيئا ، أو قرأه ولم يشعر بالاشمئزاز والتأفف . بل أكاد أقول ان نقل هذا الكلام من كتب المتن ونشره على الناس اليوم يعتبر جريمة في حق المسلمين لأنه يزيدهم ضعفا على ضعفهم ، وما أحوج المسلمين في كل بقاع الارض الى أن يزدادوا قوة وتماسكا لا ضعفا وتفككا .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلِمَةُ النَّحْتِ

الأضرحة بالمساجد فتنة للمسلمين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان المساجد بيوت الله في الارض ، حث الاسلام على عمارتها والسعى اليها • يقول تعالى « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » ١٨ التوبة •

والمساجد التي شرع الاسلام بنائها يجب أن تكون خالصة لله وحده حيث يقول سبحانه « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » ١٨ الجن ، لذلك كان من الضروري أن يحال بين المصلى وبين أى شئ يبعث في نفسه تعظيما لغير الله • وعلى هذا حرم الاسلام دفن الموتى في المساجد أو اقامة المساجد على القبور حتى لا يتسرب الشرك الى قلوب المصلين ، لأن احتواء المسجد لقبر يوحي للمصلين بأن هذا الميت له صلة خاصة بالله تعالى يستطيع بها أن يقربهم اليه وأن يشفع لهم عنده ، فيبدأ المصلى في الاستغاثة بهذا الميت والتعلق به ودعائه من دون الله • وسدا لذرائع هذا الشرك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد • وقد وردت الأحاديث كثيرة في هذا الشأن منها :

- ١ — يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » البخارى ومسلم •
- ٢ — ويقول « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول عائشة رضى الله عنها « فلولا ذلك أبرز قبره ولكن خشى أن يتخذ مسجدا » البخارى ومسلم •
- ٣ — وقال في مرضه الذى لم يقم منه « ان من كان قبلكم كانوا

يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور
مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك » مسلم •

٤ - ويقول « لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد
والسرج » أحمد وأصحاب السنن الا ابن ماجه •

٥ - لما ذكرت أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسته
رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية وذكرت له ما رأته فيها من الصور
قال صلوات الله وسلامه عليه « أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل
الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيامة » البخارى ومسلم •

وقد عمت البلوى فى هذه القضية حتى أن بعض المسلمين
يعتقدون أن الأصل فى الاسلام بناء المساجد على القبور ، وأن قمة
التدين أن يستغيث المسلم بصاحب القبر وأن يدعوه من دون الله ،
وأن يلجأ اليه ضارعا ذليلا لقضاء الحاجات ودفع الكربات • وأقل
ما يقال عن التجاء الناس للأضرحة أنه التماس للبركات •• سرعان
ما يتحول الى تقديم القرابين والغذور اليهم والاستغاثة
بهم عند النوائب • فالأمر لا يخرج فى حقيقته عن كونه شركا
كما سماه الله تعالى فى قوله « والذين تدعون من دونه ما يملكون من
قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم » ١٣ - ١٤ فاطر •

لذلك فاننا نعجب أشد العجب من علماء يتصدون لافتاء المسلمين
ثم يتساهلون فى قضية بناء الأضرحة فى المساجد مع علمهم أنها
مزلفة الى الشرك • فقد جاء على صفحات احدى جرائدنا اليومية (١)
سؤال من أحد قرائها يقول فيه « فى قرينتنا ضريح يقال انه لولى من
الأولياء ، أردنا أن نبني فى موضع الضريح مسجدا فوجدنا أنه
سيتوسط صحن المسجد ، فماذا نفعل ؟ »

وأجاب على هذا السؤال عضو كبير بلجنة الفتوى فى الأزهر
حيث قال « المطلوب شرعا تجريد المساجد من القبور ، فاذا كانت

(١) جريدة الجمهورية العدد الصادر يوم ١٤ شوال ١٤٠٤ الموافق ١٣

يوليه ١٩٨٤

هناك ضرورة تحمل على وجود ضريح بالمسجد فليكن هذا الضريح خلف الأسوار • ويحسن أن يكون في الناحية اليسرى •• أى يكون بعيدا عن القبلة بقدر المستطاع حتى لا يدب دبيب الوسواس في نفوس المصلين • فاذا حكمت الضرورة القصوى بابقاء الضريح في صحن المسجد - وللضرورات أحكامها - فالصلاة في هذا المسجد صحيحة طالما أن المصلى كان غير متجه الى هذا الضريح لأنه كما يقول السائل في صحن المسجد •• والله أعلم « انتهت الفتوى •

ونعلق على ذلك بأننا نلاحظ في الفتوى أن هذا المفتى على علم كامل بما شرعه الاسلام في هذا الامر وذلك في قوله في صدر الفتوى « المطلوب شرعا تجريد المساجد من القبور » وعلى علم بالحكمة من ذلك حيث قال « حتى لا يدب دبيب الوسواس في نفوس المصلين » ثم بعد ذلك تساهل باستعمال فكره حيث رد هذا المشروع وعطل العمل به • ولذلك فاننا نسأله :

١ - ألا يعتبر بناء المسجد على القبر فتنة للمسلمين في دينهم ؟
٢ - ألا يعتبر ذلك مخالفة صريحة لنصوص واضحة قاطعة جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
٣ - ما هي « الضرورة القصوى » المزعومة التي تدعو الى بناء المسجد على القبر ؟

٤ - هل يمكن مخالفة ما جاء به الاسلام بحجة أن الضرورة حكمت بذلك ؟ وخاصة فيما يتعلق بافساد عقائد المسلمين ودفعتهم الى الوثنية عن طريق تعظيم هؤلاء المقبورين ؟

وبعد - فما زلنا نكرر القول بأن من يتصدون للفتوى عليهم أن يلتزموا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم يتحملون - مع أوزارهم - أوزار المسلمين الذين يضلونهم بمثل هذه الفتاوى التي تحل ما حرمه الله تعالى • ونذكرهم بقول الله تعالى « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » ١١٦ النحل
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْوِ

وبداً للاعبون بالنار

الحمد لله ، والصلا والسلام على رسول الله — وبعد :
فانه في الوقت الذي ينادى فيه الجميع بالشريعة الاسلامية التي
أصبح تطبيقها مطلباً شعبياً نادى به الأحزاب السياسية في مصر سواء
كان الحزب الحاكم أو أحزاب المعارضة فضلاً عن أجهزة الدعوة الرسمية
وغير الرسمية ... في هذا الوقت بدأت بعض الأقلام تكتب منددة
ومعارضة لتطبيق الشريعة ، ومشوهة لصورة الاسلام ، ومغيرة لبعض
أحكامه • منهم من كتب تلميحا ومنهم من كتب تصريحاً ، وقد استغلوا
امكاناتهم الواسعة في نشر ما يكتبون رغم ما في كتاباتهم من مغالطات
أظن أنها مقصودة والا فما معنى أن تشن هذه الحملة على الشريعة في
وقت متلاحق ؟

* * *

فهذا مثلاً الكاتب الكبير رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم يكتب
مقالاً طويلاً أعقبه بكلام كثير نشر متتابعاً على هيئة حوار اعترض فيه
على أمور اعتبرها تطرفاً • منها على سبيل المثال :
١ - اعترضه على الدعوة بالزام المرأة بيتها لرعاية اولادها وزوجها
واعتبر ذلك عودة الى ما يسمى بعصر الحريم •
٢ - سخرته من الرغبة في منع الموبقات التي تفسد المجتمع
وتبعده عن دينه وضرب مثلاً لما يسخر منه بما ينشر عن أخبار المثليين
والمثلات والراقصات ، وما تذييعه الاذاعة من أغنيات الحب والعشق
والهجر ، وما يقدمه التليفزيون من قبليات يتبادلها العشاق علناً وراقصات
يظهرون شبه عاريات في الأفلام المعروضة ومسلسلات تدور حول الحب
المحرم وتشجع المراهقين والمراهقات على الانحراف ... الخ وكأنه
يقول ان هذه الأمور لا تتعارض مع الاسلام ولكن المتطرفين ينادون
بمنعها •

وبناء على ذلك أخذ يتخيل ما سوف تصير اليه وسائل الاعلام

كالإذاعة والتليفزيون لو طبقت عليها الشريعة الإسلامية ويصور ذلك بصورة توهم الناس بأن الإسلام يجب أن يبتعد عن دنياهم ؟

٣ - أنه لا يرى أن تتوقف مصانع الخمر عن الإنتاج لأن الذين يتعاطون الخمر سوف يصنعونها في بيوتهم أو يتحايلون لتهريبها . أما إذا قدمنا لهم الخمر ولم نضع العقبات في طريق تعاطيها فسوف يمتنعون عنها بعد تقديم التوعية والنصيحة لهم .

وزيادة على ذلك يريد أن تتعامل الدولة في المال الحرام - لأنه من المعروف شرعا أن الخمر يحرم بيعها أو شراؤها - فيتساءل : ما المانع أن تفرض الحكومة رسوما جمركية باهظة على المشروبات الروحية ...

٤ - اعتبر الكاتب أن اختلاط الجنسين في مراحل الدراسة المختلفة أمر لا يتعارض مع الدين في قليل أو كثير .

٥ - أخذ الكاتب يرسم صورة لمجتمع غريب ويلصقها بالإسلام وكأنه يقول : هذا هو مجتمع المسلمين لو طبقت الشريعة الإسلامية فلا بد أن يبلغ كل مواطن عن جاره المرتشى وصديقه الزانى وقريبه اللص وصهره السكير ورئيسه في العمل عاشق النساء ... ونتيجة لذلك يقول ان الأبرياء سوف يؤخذون بالشبهات وتوقع عليهم أفضع العقوبات . ونسى أو تناسى منهج الإسلام في ذلك حيث ينادى بأن لا دعوى الابينة ، وحتى في الجرائم التي تقام فيها الحدود فان الإسلام لا يأمر بإقامة الحد الا اذا تحققت جميع الضمانات التي أوردتها كتب الفقه بالتفصيل ، وأي شبهة يجب أن تكون في صالح المتهم .

٦ - وتكتمل صور الاساءة الى الدين حين يتحدث عن التنمية الاقتصادية وراحة الشعب وتعمير البلاد واطعام الجوعى واسكان من لا مأوى لهم وتعليم الأجيال فيقول على لسان المطالبين بالشريعة والذين يسميهم متطرفين بأن هذه كلها أمور دنيوية تافهة يمكن ارجاء التفكير فيها الى القرون القادمة .

٧ - ومما يدل على نية الكاتب في أن يقف في وجه الدعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية ما قاله من أن المتطرفين (وقد أطلق هذه التسمية على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية فوراً دون ابطاء أو تعطيل) .. هؤلاء المتطرفون المصريون لن يهدءوا الا اذا استطاعوا

أن يحققوا هدفهم ويدمروا مجتمعهم ويسخروا الشعب كله لارهابهم •

* * *

أما ذلك الكاتب الذى تعودنا أن نقرأ هجومه على الاسلام على صفحات مجلات مختلفة والذى أطلقوا عليه « المفكر الاسلامى » فقد كتب على صفحات مجلة روزاليوسف ما يثير الغثيان • وأستطيع أن ألفت النظر الى بعض ما ورد فى مقاله :

١ - ساوى بين نفسه وبين علماء كبار مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والسيوطى فطالما أن المجلة أطلقت عليه وصف « المفكر الاسلامى » فقد استعمل هذا الوصف عند الحديث عن هؤلاء العلماء الأجلاء فقال :
المفكر الاسلامى ابن تيمية ...

٢ - بدأ الطعن فى المد الاسلامى فى مصر فقال ان أناسا لا مبدأ لهم ولا أخلاق يحاولون أن يستغلوا هذا التيار الدينى لمصلحتهم لأنهم يسعون من وراء ذلك الى تحقيق مكاسب مادية •• فان الأمر فى نظره مجرد مزايدة دينية أو اتجار بالدين أو خدمة لدول أجنبية معينة تريد أن تسيطر على الأوضاع فى مصر أو نتيجة اتجاه بعض الدول الكبرى الى تخريب العقليات فى العالم الاسلامى •

٣ - أخذ يطعن فى فقهاء المسلمين حيث قال ان أكثرهم لم يكن من الورعين الاتقياء ولم يتورع بعضهم عن اختراع أحاديث ينسبونها الى الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل تعزيز نظريتهم أو موقفهم الفكرى •

وهذا الكلام يعتبر جديدا علينا لأن الوضاعين الذين قاموا بوضع أحاديث ونسبوا زورا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفهم علماء الجرح والتعديل وعرفت أسماؤهم وليس بينهم واحد من فقهاء المسلمين •

٤ - قام الكاتب بالطعن فى أحاديث البخارى لأن بعضها - كما يقول - لا يقبلها العقل ثم يفتري على ابن تيمية مدعيا أنه قال ان ما ورد فى البخارى ليس كله صحيحا ••• ثم يعرض حديثا صحيحا لا يعجبه ويشبهه أمثال هذا الحديث بأنها ميكروبات ويقول عن المؤمنين بهذه الأحاديث الصحيحة انهم يمارسون عملية انتحار جماعى •

٥ - أنكر فرض الحجاب على المرأة وقال ان الحجاب عرف عند

الفرس قبل الاسلام بألف عام .. وعلى هذا أخذ يطعن في أئمة التفسير قائلًا : « من المعروف أن أول المفسرين للقرآن الكريم على الاطلاق كانوا من الفرس • ومن الطبيعي أن يتأثر المفسرون بالتقاليد والقيم التي نشئوا عليها » وهذا الحجاب الذي ينكر فرضيته متحديا لم يختل عليه فقهاء المسلمين وأئمتهم في أى عصر من العصور •

٦ - أنكر ما جاء صريحا في القرآن بشأن شهادة المرأة التي جعلها الله تعالى نصف شهادة الرجل في آية موجهة للمؤمنين بصفة عامة فرفض هذا الوضع وتعجب كيف تكون شهادة بواب عمارته تعادل شهادة أمينة السعيد وسهير القلماوى معا ! • ثم يقرر بعد ذلك أن ما جاء به القرآن انما هي أحكام شرعت على أساس الوضع السائد وقت نزوله لا تصلح لهذا العصر الذى نعيشه •

٧ - تحدث عما جاء به الاسلام من أن المرأة مكانها الأساسى هو البيت فقال « كان مفسرو القرآن رجالا وكان واضعو أحكام الفقه والشريعة رجالا • • ولذلك كان من المنطقى أن تأتى أحكامهم مجحفة بحقوق المرأة » •

٨ - كل ذلك يسميه فكرا اسلاميا مستتيرا ويطلب الحكومة أن ترعى هذا الفكر المستتير بأن تسمح لأمثاله أن يعبروا عن أفكارهم بوضوح وأن يجدوا منابر اعلامية يخاطبون الرأى العام من خلالها لأن السماح بظهور هذا التيار الاسلامى المستتير - على حد قوله - فى وسائل الاعلام يمكن أن يجمع من حوله الشباب •



وكاتب كبير آخر كتب على صفحات جريدة الأهرام خطابا مفتوحا لأحد الشيوخ الذين ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية • وأخذ الكاتب الكبير يتساءل : أى حكم اسلامى يريد تطبيقه هؤلاء الأفاضل ؟ هل هو الحكم الاسلامى الخومينى ؟ أم هو حكم اسلامى وهابى كالسائد فى السعودية. ودول الخليج ؟ أم حكم اسلامى قذافى كالسائد فى ليبيا ؟ أم هو حكم كحكم ضياء الحق فى باكستان حيث أعلن أن الاستفتاء على رئاسته يعنى الاستفتاء على تطبيق الشريعة الاسلامية ؟ هل هو تطبيق فقه الامام الشافعى أم فقه الامام مالك أم الامام أبى حنيفة أم ابن تيمية أو مذهب ابن حنبل ؟

وبعد أن يصور الكاتب لقرائه أن المسلمين متفرقون شيئا وأحزابا مما لا يمكن معه الاتفاق على شكل الحكم الاسلامى يصل الى نتيجة تفسر الدعوة الى تحكيم شرع الله بأنها محاولة لكى يعتلى « رجل الدين » كرسى الحكم . . . مع ما فى ذلك من مغالطات حيث لم يرد هذا خاطر عند الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية .

وتصل المغالطات وتشويه صورة هذه الدعوة الى أبعد من ذلك حيث يتساءل قائلا : هل نعتبر أن كل ما جد على حياتنا من ملابس معاصرة ورايوهات وساعات وركوب سيارات والحج بالطائرات والسفر الى الخارج والتصنيع والتكنولوجيا . . . وآلاف غيرها من الأشياء . . . هل نعتبر كل هذه الأشياء جميعها خروجا على الشريعة الاسلامية باعتبار أنه لم يرد بها حديث أو اجتهاد فنلغينا كلها ونعود نحيا فى خيام أو مساكن من الطين ؟

وتكشف كلماته صراحة عن رفضه لاقامة الشريعة الاسلامية حين يقول : ماذا نعمل بملايين اخواننا الأقباط المصريين اذا هم أصروا هم الآخرون على تطبيق الشريعة المسيحية ؟ هل نقسم مصر حينذاك أم نتحول الى لبنان أخرى (١) ؟

ثم يحرض الكاتب فى نهاية كلمته على مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية فيقول « ان الحفرة التى يريدونها لمصر واضحة لكل ذى عينين واسرائيل لن تأمن على بقائها وبجوارها شعب مصرى وصل الى الخمسين مليون مصرى متحد متكاتف . ولا سبيل الى (فك) مصر وايقاع الفتنة بأهلها الا بأن تترأ وتجار هذه النعرة . . . ثم يقول : ألا ترى معى أن المسألة أبعد بكثير من مجرد تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها . ان هذه الا الخطوة الاولى فى المؤامرة الكبرى على مصر أم العرب

(١) من العجيب أن يثير كاتب مسلم مثل هذه القضية مع أن الاقليات غير المسلمة تصبح أحسن حالا فى ظل مجتمع متمسك ببادئ الاسلام . كما أن الأقباط فى مصر يؤمنون بهذا حيث أعلن البابا شنودة فى خطاب له أمام الرئيس الراحل أنور السادات بأن الأقباط يكونون أحسن حالا فى ظل الشريعة الاسلامية وقال انهم اذا كانوا يقبلون أن يحكموا من خلال قوانين مجلوبة من الخارج فلماذا يرفضون تشريعات نابعة من الداخل ؟ .

وموحدتهم وحامية حمى الاسلام وقبلته الفكرية • أين عقلك وحكمتك
وكتابك وعلماءك ومفكروك يامصر؟ أين أنتم يا ملايين المتعلمين والمنتورين
وهذى بلادكم تعد لها جهنم حقيقة أمام أعينكم وأنتم تنظرون وكأن
الأمر لا يعينكم وكان جهنم تعد لقوم آخرين» •

وبعد — فان قضية تطبيق الشريعة الاسلامية كانت تتعرض للتسويق
والتأجيل والتعطيل في مجلس الشعب الى أن بدأت هذه الموجة العارمة
من المقالات التي تعارض الشريعة بل تعتبر تطبيقها مؤامرة كبرى على
مصر •

والحقيقة أننا دهشنا كثيرا لموقف أعضاء مجلس الشعب حين يملؤهم
الحماس لتطبيق شرع الله وينادون بهذا الأمر ويؤكدونه في كل جلساتهم
ثم يكتفون بهذا الحماس دون عمل ايجابي ، لأن السبيل الصحيح لتحقيق
ما ينادون به لا يكون الا بعمل تشريعي متصل الحلقات • وذلك كان --
وما زال — متاحا لهم في ظل نصوص الدستور التي تقول ان مصر دولة
اسلامية وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع •

واذا كان لدينا في مصر اتجاهان أحدهما يطالب بتطبيق الشريعة
الاسلامية بالتدرج في الأخذ بأحكامها ويعتبرون هذا التدرج مسلكا
مقبولا شرعا وضروريا لحماية مصالح الناس بينما الاتجاه الآخر (وهو
الذي يعتبر الآن اتجاه المتطرفين) ينادى بالأخذ بالشريعة الاسلامية
أخذا مشمولاً بالنفاذ المعجل لأنهم يرون أن التدرج كان في زمن الوحي •
أما بعد أن أكمل الله الدين وأتم علينا النعمة فتكاليف الشرع كلها واجبة
دون تدرج •

وسواء كان الحق مع هذا أو ذاك فان الاتجاه الجديد الذي بدأ يظهر
في هذه المقالات والذي يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية
يعتبر اتجاه اللاعبين بالنار الذين لا يفهمون حقيقة الاسلام حيث يظنون
أنه دين التخلف والرجعية ولا يواكب العصر الذي نعيشه لأنه نزل في
زمن معين ولا يصلح لغيره •

ومن منطلق تمسكنا باسلامنا ، ومن منطلق حبنا لبلدنا وخشيتنا
عليه من الفتن ، نرى أن هذه الدعوة الجديدة التي بدأت تكشف عن
نواياها تحمل كل الخطر والشر علينا ، وذلك من ناحيتين :

أولا — أننا كلما ابتعدنا عن شرع الله أصابنا الشقاء والبلاء في حياتنا

الاقتصادية والاجتماعية... وزادت المعاناة وقسوة الحياة التي نواجهها ونصوص القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدل على هذا المعنى كثيرة وان كان أصحاب الاتجاه الجديد لا يرون الأخذ بهذه النصوص وعلى هذا فالتمسك بشرع الله وصنع المجتمع بالصبغة الاسلامية يعتبر - مع الأخذ بالأسباب المادية أيضا - السبيل الى رفع المعاناة عن الناس والحد من شقائهم •

ثانيا - ظهور هذا الاتجاه الذى يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية يهيبء الأرض الخصبة لتكوين الجماعات المتطرفة فعلا التى تعمل فى الخفاء مع ما يتبع ذلك من شرور تحيط بالمجتمع من كل جانب ولا يخفى أمرها على كل ذى بصيرة •



والشئ الذى يثير الدهشة والعجب أن يقف الأزهر بعلمائه الأجلء ساكتا ساكتا أمام هذا الصراع حول مسائل هى من صميم اختصاصه • فقد كنت أتصور أن ينادى الأزهر بايقاف هذه الحملة الضارية على الشريعة الاسلامية وأن يتجه اتجاها عمليا لتوضيح هذه القضية ببحث جميع القوانين المعمول بها وبيان ما يخالف الشرع منها ، وتقديم التوصيات اللازمة لتصحيح مسار المجتمع فى مسائل الحلال والحرام شكلا ومضمونا حتى يتم التحرك فى قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تحركا مسئولا مستنيرا بدلا من هذا التراثشق بالاتهامات : فريق يتهم بالتطرف أو الجهل أو الغرور وفريق يتهم بالكفر أو الالحاد أو الزندقة • والخاسر فى النهاية هو بلدنا الذى نرجو أن يكون آمنا مطمئنا فى ظل شريعة الله • وصدق الله العظيم « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْقِيقِ

سياسة الترقية ٠٠٠ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فكم نادينا ونادى كل الغيورين على الاسلام أن أقيموا شرع الله .
ولكن يبدو أن أصواتنا تضيع مع الهواء أو أننا كما يقول
المثل - ننفخ في قربة مقطوعة . ومن العجيب أن يكون تطبيق
الشرعية الاسلامية مطلباً شعبياً ورغم ذلك توضع العراقيل والعقبات
التي تعترض طريق التنفيذ .

ان الله تبارك وتعالى أعلم بما يصلح عباده دينا ودنيا ،
لذلك شرع لهم هذا الدين ليسيروا على مناهجه فتستقيم حياتهم . .
لكن العلمانيين وأعداء الاسلام يقولون بلا حياء ان الاسلام
لا يصلح لتنظيم حياة الناس ولا بد من تنحيته جانبا .

ومع هذا الصراع بين الحق والباطل تصدر التصريحات
التي يضحكون بها على السذج والبسطاء بأننا سنعمل على تنقية
القوانين مما يخالف الاسلام . وكان المجتمع المسلم ليس الا بضعة
نصوص على الورق تعالج بسياسة الترقية بشطب فقرة من هنا
وفقرة من هناك في قانون من القوانين واحلال فقرة أو فقرات
غيرها .

هل غاب على أولى الأمر أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعنى
أن يصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية في عقائده وعباداته وأخلاقه

ومعاملاته وعاداته وتقاليده وأنظمته وقوانينه ؟ هل يظنون أن سياسة الترقيع في القوانين هي التفسير العملي لاقامة شرع الله في الأرض ؟

وحتى هذه السياسة - سياسة الترقيع - التي وعدوا بها لاصلاح القوانين الوضعية تم تجميدها رضا بالأمر الواقع . فقد أثير كثير من الجدل في بعض المحاكم حول قوانين لم تعجب القضاة أنفسهم وصدرت التوصيات بتعديلها لمصلحة المجتمع وذهبت هذه التوصيات أدراج الرياح .

ولو عدنا بالذاكرة قليلا الى الماضي القريب لتذكرنا بعض القضايا التي عرضت على المحاكم واهتم بها الرأي العام وتابعها خطوة بخطوة . وهي قضايا كنا نظن أن القوانين التي تحكمها سوف تغير وتعديل طبقا لسياسة الترقيع ولكن شيئا لم يحدث .

منها على سبيل المثال قضية الدكتور بريقع الذي ادعى النبوة في مدينة الاسكندرية وأتى بكثير من الاعمال الميافية للآداب مع بعض النساء من أتباعه وحوكم هو وخمسة وعشرون فردا من جماعته . وقبل أن ينطق القاضي بالحكم توجه بكلمة جاء فيها : « ان المحكمة وقد اطلعت على كل تفصيلات ودقائق الدعوى لتقرر بأمانة رسالة السماء التي تحملها أنه قد هالها ما أتاه المتهمون من فكر متطرف اغتصب المتهم الأول بامتتضاه بعضا من صفات الله عز وجل . فهو يطيل الأعمار لمن يشاء ويرضى ، ويميت من يشاء ، ودعى الناس أن يحجوا اليه منكرا عليهم حج البيت الحرام بدعوى أن محمد بن عبد الله - ﷺ - قد عاد وتجسد في شخصه وحرم صلاة الجمعة واخراج الزكاة ، وقام بتأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا فاسدا يخدم أغراضه ، وجعل منزلة الرؤى التي يراها أتباعه في مرتبة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأهان علماء الدين وفقهاء وأساتذة جامعة الأزهر بنصيب وافر من

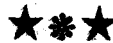
التحقير والازدراء • وكان ذلك الفكر المتطرف ينطوى بغير شك
على تحقير الدين الاسلامى وازدرائه ••• •»

وبعد أن أقر القاضى فى كلمته بأن المحكمة قد استقرت
عقيدتها وارتاح ضميرها الى أن المتهمين وغيرهم قد اعتنقوا هذا
الفكر المتطرف وعملوا به وروج له من استطاع منهم بالقول والكتابة
وأجهزة التسجيل المرئية والسمعية لسنوات جاوزت لدى بعضهم
عشرين عاما ••• أصدر القاضى أحكامه على المتهمين • وبالطبع نال
المتهم الأول أقصى العقوبة المقررة فى القانون الوضعى لهذه الجرائم •
حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات ••• !

وبعد أن أعلنت المحكمة أسباب هذا الحكم أهابت بالمشرع أن
يتناول الجريمة موضوع الدعوى بتعديل المادة ٩٨ من قانون
العقوبات الخاص بها بما يجعله أكثر شمولا وتغليظ العقاب عليها •
وشجعت سياسة الترقيع أحد أعضاء مجلس الشعب فتقدم
مشروعا يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة مالية كل من
ادعى النبوة علنا •••

وفى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب تم القاء الكلمات
من المجتمعين وركزت على أنه لا ضرر علينا من ادعاء النبوة لأنها
لا تجد قبولا من رأى العام المصرى • هكذا قال المجتمعون رغم
أن هذه الحركات تؤذى شعور الأمة فى دينها • ولحق فقد قال
أحد أعضاء هذه اللجنة (الدكتور عبد الرحمن الكردى نائب رئيس
جامعة الأزهر) كلمة حق مؤداها أن مدعى النبوة يعتبر كافرا لأنه
مرتد عن الاسلام • وطالب بتطبيق عقوبة الردة على المرتد وأن يصدر
مجلس الشعب تشريعا لتطبيق عقوبة الردة على مدعى النبوة •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع ••• !



وقضية أخرى من القضايا البشعة ••• ! قضية المرأة التى

قتلت ابنها وزوجها ليخلو لها الجو مع عشيقها حيث اشترك معها العشيقي في قتل الابن والزوج واشتركت معها ابنتها التي كانت تبلغ من العمر وقت ارتكاب الجريمة ثمانية عشر عاما الا بضعة شهور .

لقد حكم القاضي على الأم والعشيقي بالاعدام . . . الا أن المحكمة أشارت في أسباب حكمها الى ملاحظتين هامتين حيث قالت :

أما الملاحظة الأولى فانه كان يتعين محاكمة الابنة المتهمة أمام محكمة الجنايات لتكون اجراءات المحاكمة شاملة للمتهمين الثلاثة في وقت واحد تحقيقا للعدالة وتجانسا للأحكام الا أنها انتزعت بسبب قانون الأحداث الذي رفع سن الحدث الى ثمانية عشر عاما بعد أن كان ستة عشر عاما . وهو قانون ائمه أكبر من نفعه ، وقد أدى الى افلات الكثيرين من تطبيق العقوبة المستحقة عليهم . . . الأمر الذي ترى معه المحكمة ضرورة العودة الى جعل سن الحدث الى ستة عشر عاما بعد أن أصبح للقانون الحالي فئة من المنحرفين تمارس هوايتها في ظله وتحتمى بحماه .

أما الملاحظة الثانية التي أشارت اليها المحكمة فهي أن قاتلة زوجها قد اعترفت في التحقيقات أنها كانت تعاشر عشيقها معاشرة الأزواج أثناء غياب الزوج وأيدها العشيقي في ذلك . ورغم بشاعة هذا الجرم فان نصوص القانون الوضعي تقف عاجزة عن أن تمسهما بسوء . وقالت المحكمة انها تناشد المسؤولين - الى أن يأذن الله بتطبيق شريعته كاملة - أن يسارعوا الى تنقية القوانين الوضعية من كافة النصوص التي تتعارض مع شريعة السماء .

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع . . . !



وهكذا . . . كلما تبينت لنا معالم قانون وضعي يتعلق بالسلوك والأخلاق اتضح لنا مدى الاستهتار بالاسلام والاستهانة به عند هؤلاء الذين يضعون هذه القوانين . ولعل خير مثال على هذا

قضية الملحن الموسيقى المشهور الذى اتهم بتسهيل ارتكاب الفجور حيث أقام فى منزله حفلا صاخبا بدأ من غروب الشمس وامتد الى مطلعها تقارعت فيه كئوس الخمر بين أيدي سكارى تمايلت رءوسهم وتراقصت أجسادهم على أنغام الموسيقى • وانتهى الحفل بانفراد أحد المدعويين بامرأة ثملة فى غرفة أحكم اغلاقها من الداخل • ثم شاء الله لهم الفضيحة على الملاحين سقطت المرأة من نائفة الحجره - أو أسقطت - عارية تماما كما ولدتها أمها وخرج الرجل لا يكاد يستر عورته •

لو كانت هذه القضية فى مجتمع يحترم شرع الله لوجدنا لها حكما يتفق مع بشاعتها • أما عندنا فقد حكمت المحكمة على ذلك الموسيقى الذى سهل ارتكاب الفاجشة فى مسكنه بالسجن سنة واحدة ولن تنفذ هذه العقوبة لأن الحكم اقترن بدفع كفالة مالية لوقف التنفيذ •

ما هذا ؟ اجرام يحميه القانون ••• ! وفى ظل دستور يقول ان مصر بلد اسلامى ••• والشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ••• ! ولو طالبنا بوضع هذه الأسس من الدستور موضع التنفيذ أطلت علينا بقرنيها سياسة الترقيع • فلا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

اعتذار

تعتذر ادارة المجلة عن الخطأ الذى حدث ببعض نسخ لعدد الماضى (المحرم ١٤٠٧) حيث سقطت من المطبعة بعض الصفحات وكررت صفحات أخرى بدلا منها • ونرجو من كل قارئ وقع فى يده نسخة من النسخ التى حدث بها هذا الخطأ أن يعيدها إلينا ليأخذ نسخة أخرى سليمة أو يسترد ثمنها •

مجلة التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

وهان عليهم الاسلام !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد مضى شهر ربيع الأول الذى اعتاد كثير من المسلمين على الاحتفال فيه بذكرى مولد رسول الله ﷺ . وقد قلنا وكتبنا كثيرا ان احتفالات الموالد بدعة أحدثها الخلفاء الفاطميون فى منتصف القرن الرابع الهجرى ، وتمسك بها أكثر المسلمين بعد ذلك تقليدا واتباعا لسنن غير المسلمين كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حيث قال فيما رواه البخارى من حديث أبى هريرة « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع . فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومن الناس الا أولئك ؟ » وما رواه البخارى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » يعنى فمن غيرهم ؟ فاذا كان النصارى يحتفلون بميلاد المسيح عليه السلام فلماذا لا يقدّمهم المسلمون ويحتفلون بميلاد محمد ﷺ ؟ الا أن الفرق بين المسلمين والنصارى فى هذه الاحتفالات أن النصارى يعتبرون احتفالاتهم بعيد الميلاد أمرا دنيويا لا علاقة له بالدين ، فيقيمون الحفلات الصاخبة الماجنة حيث يرقصون ويشربون الخمر على أنغام الموسيقى . أما المسلمون فهم يربطون بين الدين وهذه الاحتفالات بمولد رسول الله ﷺ حيث يعتبرون الاحتفال بذكرى مولده

أمرا يقربهم الى الله عز وجل ويزيد من رصيد حسناتهم •
ومع تسليمنا الكامل بأن هذه الاحتفالات بدعة نشأت على أيدي
الحكام الفاطميين ••• الا أن المتتبع لهذه الاحتفالات يراها تنحدر
من سيء الى أسوأ • فحينما بدأت في عصر الفاطميين كان الخليفة
الفاطمي يركب دابته في أول ليلة من ليالى ربيع الأول وحوله الوزراء
والعلماء والمستشارون ، ويطوف البلد كلها معلنا بدء الاحتفال بمولد
رسول الله ﷺ ، ثم يعود بموكبه الى قصره حيث تمتد الموائد وعليها
من المأكّل ما لذ وطاب ، ويتناولوه الحاضرون على كثرتهم ثم توزع
عليهم قناطر الحلوى • أما برنامج الاحتفال فيتلخص في قراءة القرآن
وأحاديث للعلماء عن سيرة النبي ﷺ وشمائله ، ثم يقومون الى حلقات
الرقص الصوفي الذي يسمونه ذكرا ••• وهكذا حتى يحين وقت الصلاة
فيصلى بهم الخليفة صلاة الفجر ثم ينصرفون • وهكذا كل ليلة
حتى ينتهى شهر ربيع الاول •

وظل الفاطميون يقيمون هذه الاحتفالات الى أن جاء أحد خلفائهم
وهو « المستعلى بالله » الذى كان متغاليا في التشيع الا انه كان
ضعيفا أمام رئيس وزرائه وأمير جيوشه « بدر الجمالى » • وكان
بدر الجمالى من المتمسكين بالسنة فأصدر أمره بالغاء هذه الاحتفالات
بالموالد بصفة عامة • واستمر الحال هكذا الى أن مات بدر
الجمالى حيث عادت الاحتفالات مرة أخرى ••• حتى جاء عهد
صلاح الدين الأيوبي الذى كان متمسكا بالسنة فأصدر أوامره الى
جميع الولايات بمنع كل الاحتفالات بالموالد • وتم تنفيذ هذه
الأوامر في كل أنحاء الدولة الأيوبية ما عدا ولاية واحدة كان
يحكمها الملك (مظفر الدين) الذى توفي عام ٦٣٠ هجرية • فقد كان
ذلك الحاكم متصوفا فرفض أمر السلطان واستمر على اقامة الاحتفالات
التي روى المؤرخون انه كان ينفق عليها سنويا ما يزيد على ثلاثمائة
ألف دينار (حوالى ثلث مليون جنيه ذهبا) •

وانتقلت عدوى هذه الاحتفالات بعد ذلك الى المماليك حيث
يروى المؤرخون ما يعجب له المرء من كثرة البذخ والسفه في

الانفاق على هذه الاحتفالات مما لا تتسع له هذه الصفحات .
الى أن وصلنا الى عصرنا الحاضر حيث رأينا من المفاسد والموبقات التي تصاحب الاحتفالات بالموالد ما يحز في نفس كل مسلم غيور على دينه . مسأخر ومفاسد من يراها يحكم بأنها جاءت لهدم الاسلام بكل أحكامه وتقاليده ومبادئه . فبالاضافة الى ما يذاع في المولد من قصائد المديح الذي نهى عنه رسول الله ﷺ ووصفه (1) صلوات الله وسلامه عليه كذبا وزورا بأنه أول خلق الله . . والقول على الله تعالى كذبا وبهتاناً بأنه قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فكانت . . . وأن آدم عليه السلام توسل الى الله بمحمد ﷺ الى آخر هذا الركام الهائل من الأكاذيب والمفتريات والشركيات التي تجد لها مرتعا خصبا في احتفالات المولد . . . بالاضافة الى هذا كله تجد اجتماع الرجال حول المنشدات . . . وتجد اختلاط النساء بالرجال وتعاطى المخدرات والزنى واللواط وكل أنواع الموبقات والجرائم الاخلاقية . . . كل ذلك وأكثر منه يحدث باسم الموالد ويحدث داخل المساجد حتى أصبحت كلمة « مولد » دلالة على الفسق والفجور والتحلل من الدين .

ويستمر هذا الوضع مع الموالد بصفة عامة . . . ولكن يبدو أن بعض المسئولين في وسائل الاعلام عندنا رأوا أننا بعيدون عن حديث رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . . . » رأوا - رغم كل ما يحدث في الموالد - أن الحديث لا ينطبق علينا فجمعوا كيدهم ثم أتوا يعرضون على الملا وبئس ما عرضوا . فقد احتفلت اذاعتنا المصرية - اذاعة البلد المسلم - احتفلت بمولد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية حيث حشدت جمعا كبيرا من المطربين والمطربات يغنون لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه . وقد بلغت بهم الوقاحة أن يسموا هذه الليلة التي عرضوا فيها فسقهم وفجورهم « الليلة المحمدية »

(1) ووصفه تقرا بسكون الصاد وكسر الفاء .

وذهب ناس من المسلمين وغير المسلمين للاستمتاع والترويح عن النفس في هذه « الليلة المحمدية » واحتفلوا بمولد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية على أنغام الموسيقى والطرب والخلاعة... وربما يأتى العام القادم ويكونون قد ازدادوا حبا لرسول الله ﷺ فيضيفون الخمر والرقص الى احتفالاتهم تعبيرا عن هذا الحب .

يا قوم : أين الغيرة على دين الله ؟ هل وصل الاستهزاء بالدين الى هذا الحد ؟ أيها العلماء الرسميون ذوو الوجاهة والمناصب : لماذا لا تعترضون ولو بتوجيه النصيحة وذلك أضعف الايمان بالنسبة لكم ؟ اما أنكم تخافون على الكراسى التى تجلسون عليها أو أنكم توافقون على الاساءة الى الاسلام والى رسول الاسلام . أليس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أولى وظائفكم ؟ أم صغر أمامكم الخطب وهان عليكم الاسلام ؟

- ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
- وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية داعيا من رعيها الأول تحتسبه عند الله تعالى هو الأخ الشيخ أحمد أبو زيد رئيس فرع الجماعة بالقبيلة (الأزبكية) الذى توفى الى رحمة الله فى غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م بعد أن أدى واجبه فى الدعوة الى الله أكثر من أربعين عاما .

وجماعة أنصار السنة المحمدية تتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان .

• وانا لله وانا اليه راجعون .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

وان رغمت انوف !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فلا شك أننا نعيش صحوة اسلامية شاملة تسرى في كيان الأمة بكل
عناصرها من رجال ونساء وفتية وكهول .. صحوة لا ينكرها الا من أغمض
عينيه وأغلق قلبه وطمست بصيرته .. صحوة هي الطاقة الكبرى التي
تنتظر من يحسن التعامل معها بحكمة حتى يحقق قول الله تعالى : « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم » .

وإذا كان شبابنا وجماهير المتدينين في بلادنا تتضاعف أعدادهم ..
فلا بد لهم من قدر من الثقافة الاسلامية المستتيرة .. ووسائل الاعلام
عندنا عاجزة تماما عن القيام بهذه المهمة .. ولو قدمت شيئا من الثقافة
الاسلامية - وان كان قليلا - فانها تراعى تقديم ما يرضى السلطة .

لم يبق امام شبابنا الا أن يلجأ الى المكتبة الاسلامية ليروي ظمأه
وليثقف نفسه بنفسه بجهوده الذاتية محاولا أن يقرأ كل ما يقع عليه
بصره أو ما يكون في متناول يده .. والقراءة العشوائية تعتبر أكبر خطر
يهدد من يريد بناء ثقافته على أساس سليم إذ قد يتعرض في قراءاته
لأفكار مغلوطة كالدعوة الى فصل الدين عن الدنيا أو الترويج للخرافات
والبدع فيظن ذلك صوابا لقله بضاعته العلمية في أمور الدين .

ولقد هدى الله تعالى شباب الصحوة ، فاتجه في قراءاته وجهة
صحيحة حيث اختار كتب العقيدة لتحتل مكان الضدارة في اهتماماته

اذ لا قيمة لأى تدين لا تكون العقيدة الصحيحة أساسا له ، ولا عبرة بأية عبادة الا على أساس صحة الاعتقاد ، فان رسول الله ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة الى المدينة كان تركيز الوحي فيها على كلمة التوحيد « لا اله الا الله » ودعم الأخلاق الطيبة . ولم تكن هناك عبادات مفروضة أو تشريعات في الفترة المكية ، اللهم الا الصلاة التي كانت فرضيتها ليلة الاسراء والمعراج في أواخر هذه الفترة . وعلى وجه أدق فان الصلاة فرضت قبل الهجرة بعام وبعض عام . . أما سائر العبادات الأخرى كالزكاة والصيام والحج فلم تفرض الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة وكذلك سائر التشريعات وأمور الحلال والحرام .

وحيثما أقول ان أبواب العقيدة يجب أن تحتل مساحة المقدمة في اهتمامات المسلم فانى لا أتصور أن يقبل الله تعالى أية عبادة أو معاملة من انسان ضل في جانب العقيدة كأن يتخذ مع الله عز وجل الأنداد والشركاء والشفعاء . وهذا هو القرآن الكريم بين أيدينا حافل بالآيات التي تدل على هذا الفهم مثل مخاطبته لرسول الله ﷺ بقول الله تعالى : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وككن من الشاكرين » .

فاذا ما اهتم الشباب بجانب العقيدة عليه الا يتوقف عند هذا الحد . انما يواصل المسيرة مع كل الأبواب الأخرى من الثقافة الاسلامية . ولا شك أنه لتحقيق السلامة والأمان في النمو الثقافى الصحيح لعقيدة المسلم أن تكون قراءاته مركزة على الكتاب والسنة ، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ لا تجوز معارضتها بأقوال الرجال وآرائهم .

وهذا المنهج الصحيح الذى اختاره أكثر شبابنا لا يعجب أصحاب النوجيه والنصح من كتابنا . فهذا كاتب كبير له وزنه عند من يقرءون له فزع - على حد قوله - عندما رأى عناوين بعض الكتب في مكتبة أحد المساجد . وهذه الكتب التي أفزعت منه كتب مهمة جدا في جانب العقيدة مثل « تحذير المساجد من اتخاذ القبور مساجد » و « اقامة البراهين على

حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين» و « هذه نصيحتي الى كل شيعي » وغير ذلك من الكتب التي استندت في عرض قضاياها على آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ وفهم السلف الصالح لهذه النصوص . ورغم ذلك يعتبرها الكاتب من مصادر التلوث الفكري التي لا ننتبه اليها ويقول ان هذه الكتب ما هي الا الغام تبيث في العقول ويعلم الله متى تنفجر وأين تستتج شظاياها .

وإذا كانت الكتب الصحيحة المدعومة بآيات القرآن وبالأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ تعتبر مصادر للتلوث الفكري وأنغاماً وقنابل في عقول قرائها .. فماذا تريدون لشبابنا أن يقرأ .. ؟

وهذا كاتب آخر تركوا له الحبل على الغارب يهاجم الاسلام في أكثر ما يكتب . تسلط عليه اتجاهه العلماني بعد أن بحث في الأسواق عن كتاب يدعو للعلمانية فلم يجده ، فأخذ يهذي بكلام ينم عن سوء قصده وعن حقه على الاسلام ، فقد اتهم في هذيانه باعة الكتب « بأنهم أصبحوا منتزعين بدفن أي مطبوع يقرر أمراء الاسلام الجدد أنه كافر » هكذا يقول ويعمل قوله هذا بأن باعة الكتب يحصلون على منح شهرية تعوضهم عن الأرباح التي كانوا سيكسبونها من بيع ذلك المطبوع . ثم يقول : « ومعظم الباعة يفضلون دفن الكتاب وقبض المنحة على التعرض للانتقام لا يدركون مداه يبدأ بالسكاكين وينتهي بعود كبريت وصفيصة بنزين » وبالطبع واضح تماما أن ذلك هذيان وليس كلاما مستثولا .

بعد ذلك أخذ الكاتب يهاجم بعض الكتب الصحيحة التي طبعتها إحدى شركات توظيف الأموال هجوما عنيفا ويقول انها تباع بالأمر ويزعم أنها تتهم المجتمع المصري بالجاهلية والكفر وتكفر كافة المسلمين وتستنصر الجهل والتعصب في صنع فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ويسلمن مؤلفي هذه الكتب « قيادة التكفير » .

وبعد هذا الهذيان يستنصر الكاتب أجهزة الأمن لتتدخل بمنع هذه الكتب الصحيحة فيقول « والحكومة تتظاهر بأنها لا تسرى ولا تسمع ولا تملك لسانا قادرا على الكلام . وقد يكون للحكومة عذرها وان كنت

لا أفهمه • ولكن الأهم من موقف الحكومة هو موقف الجماعات التي فرضت على مصر هذا الواقع الثقافي المخجل • ويزعم الذين يحركون هذه الجماعات وينفقون عليها أنهم يقودون صحوة اسلامية مقدسة » •

وأقول ان ما كتبه هذا العلماني الجاهل يدل على ما يكنه قلبه للإسلام من عداوة وبغضاء ، فقد قرأنا هذه الكتب من قبل فما وجدنا فيها تكفيرا لكافة المسلمين كما زعم ، وما وجدنا فيها فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ، وما وجدناها تتهم مجتمعا معينا بالكفر •• ثم يصف مؤلفيها بأنهم « قادة التكفير » مع أنهم علماء أجلاء كابن تيمية وابن القيم وغيرهم من الذين اعترف بفضلهم من يعتد برأيه من أهل العلم • وإذا كانت كتب العقيدة الصحيحة تعتبر واقعا ثقافيا مخجلا كما يقول ذلك المفتون •• فأين الواقع الثقافي المشرف ؟ لعلك تجده في كتب الأدب الفاضح أو الكتب التافهة الهزيلة التي لا تحتوى الا على التهريج والبذاءات •• لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف في كتابات المهاترات والأفكار المستوردة •• لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف فيما تعرضه الملاهي الليلية والكباريهات •••

وبعد : فاني أقول لشباب الصحوة الاسلامية : لا يفتننكم هؤلاء الشياطين بما يكتبون ، وإذا كانت لهم صولة وجولة فهم كالزبد الذي يعلو فوق الماء النقي ، أو كالزبد الذي يطفو عند صهر المعدن لزيادة نقاوته ، ولا بد أن يذهب ذلك الزبد ويبقى الصالح النافع ، وذلك مصداقا لقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل • فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

• فستستمر الصحوة الاسلامية باذن الله وان رغمت أنوف •

• وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

الأزهر ٠٠ وجمود المناهج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فكم من مرات عديدة كتبنا فيها عن مأساة التعليم الأزهرى • فى خضم المشاكل التعليمية فى مصر تقدم البحوث والحلول المقترحة وننسى أوضاع الأزهر بكلياته ومعاهده رغم أنها أسوأ حالا من غيرها • ونتائج الدراسة التى لا تبشر بخير دليل على أن ما ينفق من أموال على التعليم الأزهرى لا يأتى بثماره المرجوة فضلا عن السنوات الضائعة من أعمار أولادنا الدارسين بالأزهر •

فى الثامن من شهر المحرم الماضى الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ اعتمد رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (التى تسمى الليسانس) بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٢٠٪/ وصرح عميد الكلية بأن تقدير « امتياز » حصل عليه طالبان فقط أما تقدير « جيد جدا » فقد حصل عليه ثلاثة من الطلبة •

وأغلب الظن أننا لو تتبعنا نتائج الامتحانات فى كليات الأزهر ومعاهده بصفة عامة لما وجدناها أحسن حالا من نتيجة كلية الدعوة ، وقد كنا من قبل وفى جميع الحالات التى تتبعنا فيها هذه النتائج نصاب بالغم والحزن لهذه المأساة التى يعانى منها التعليم الأزهرى • وإذا كنا فى حاجة ملحة الى تخريج الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة فان التقصير فى أداء الكليات

الأزهرية لواجبها في أعداد الدعاة أعدادا سليما يعتبر جريمة في حق الإسلام يشارك فيها كل مسئول عن التعليم الأزهرى يرى هذه النتائج السيئة ويرضى عنها أو لا يبحث عن حلول للنهوض بهذا التعليم .

وإذا كان المجال لا يتسع لبحث أسباب فشل التعليم الأزهرى بالتفصيل إلا أننا نستطيع أن نقول أن المواد التى تدرس والتي ينسبونها إلى الدين ويحشون بها أدمغة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف . . . ماذا يستفاد منها في أمور الدين حتى ترتبط به وتصبح من علومه ؟ هذه المواد الدخيلة على الإسلام ما الضرر لو تركنا تدريسها لطلاب الأزهر وركزنا جيدا على تدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقدم منها للطلاب حاليا إلا القليل ؟

كما أننا نظن أن من أسباب تخلف التعليم الأزهرى هذا الجمود في بعض المناهج المدونة في مؤلفات تتسم بالايجاز الشديد والتي تسمى ((المتون) التي كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى إلى (شروح) لهذه المتون . ثم كان لابد من التعليق على هذه الشروح فظهرت كتب (الحواشى والتعليقات) ولا شك أن هذه المؤلفات دليل على الضعف العلمى .

ولو أردت أن أضرب مثلا على ذلك فانى أقول : هناك كتيب يدرس في الأزهر اسمه (حاشية الباجورى على السلم في علم المنطق) وهو كتاب يدرس للمبتدئين . والمتن الذى كتب الباجورى حاشيته عليه يسمى متن « السلم » كتبه صاحبه شعرا قال في مقدمته :

الحمد لله الذى قد أخرجنا * نتائج الفكر لأرباب الحجا
وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شمس المعرفة * رأوا مخدراتها منكسفة
إلى أن قال :

وبعد : فالنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان
فيعصم الأفكار عن غي الخطأ * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك من أصوله قواعد * تجمع من فنونه فوائدا

سميته بالسلم المنورق * يرقى به سماء علم المنطق
والله أرجو أن يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا
وأن يكون نافعا للمبتدى * به الى المطولات يهتدى

ثم تحدث بعد ذلك عن جواز الاشتغال بهذا العلم فقال :
والخلف في جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغى أن يعلموا
والقولة المشهورة الصحيحة * جوازه لسالم القريحة
ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب
واستمر مؤلف المتن المسمى بالسلم في أشعاره حيث كتب فصول
الكتاب التي حاولت أن أقرأها وأفهمها ففشلت بعد أن بذلت جهدا
كبيرا . فقلت : كان الله في عون طلاب الأزهر .

ان علم المنطق - كمثل - يدرس لطلاب القسم الأدبى بالثانوية
العامة ولكنه لا يدرس بمثل هذا التعقيد والجمود الذى يدرس به
لطلاب الأزهر . والمؤلفات موجودة والمناهج معروفة ويستطيع أى
باحث أن يقوم بالدراسات والبحوث ليرى هذا الكم الهائل من جمود
المناهج التى يكلف طالب الأزهر باستيعابها فى وقت لا يكفى لمجرد
قراءتها وقهملها ، لأن طالب الأزهر مرهق وموزع الجهد بين علوم
الدنيا وعلوم الدين ، فهو مكلف بدراسة نفس المواد التى يدرسها
زميله فى التعليم غير الأزهرى بالإضافة الى ما يدرس له من مواد
أزهرية .

وليس معنى هذا أننا نرى الاكتفاء بالمواد التى تتعلق بطبيعة
الدراسة الأزهرية ولكننا نرى إعادة النظر فى كل الدراسات الأزهرية
بالنسبة لاعداد الدعاة لتكون الدراسة أسانها الكتاب والسنة الصحيحة
على أن يضاف الى علوم القرآن والسنة ما ينمى ثقافته دينا ودنيا ،
وما يجعله ملما الماما كاملا بأحداث العصر ليكون على يقظة مستمرة ،
متفاعلا مع كل ما يدور من حوله سلبا وايجابا ، واعيا لكل ما يحدث
على المستوى العالمى ، واقفا على أساليب الغزو الفكرى حتى يستطيع

أن يتصدى لهذا الغزو ، وحتى يكون داعيا الى الله تعالى على بصيرة
وعلى علم واسع بعيدا عن الجمود وكل صور الضعف العلمي التي تزرعها
فيه مناهج الدراسة الحالية بالتعليم الأزهرى .

وإذا كانت نتائج الدراسة بالأزهر تعتبر مأساة للطالب الذى
تضيق من عمره السنوات الطوال دون جدوى حتى يتخرج فى الأزهر
غير قادر على حمل أعباء الدعوة الى الله وإذا كانت هذه النتائج
تعتبر كارثة للأزهر حين يتخرج منه دعاة لا يحفظون القرآن وقد
لا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يفرقون بين حديث صحيح
وآخر ضعيف أو مكذوب (كما نرى ونسمع من بعض الدعاة الأزهريين
ومنهم دعاة كبار مشهورون) ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة
التي تمكنهم من أداء رسالة الأزهر الأولى وهى المحافظة على الاسلام
ونشره فى كل أنحاء العالم فكم نتمنى أن يقوم الغيورون على
الأزهر بدراسة أوضاعه وتنقية مناهج التعليم به من كل ما يتعارض
مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب
الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على هذا النوع من التعليم
وتتمية ملكاتهم العلمية

كل ذلك على أن ننتبه الى غرس الموازع الدينى فى طلاب الأزهر
بصفة خاصة وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوبهم حتى يتخرج الداعية
منهم مؤمنا بما يقول باطنه كظاهره يحاول أن يكون قدوة لغيره فى
سلوكياته وعاداته وتقاليده ، وبذلك يكون الداعية الى الله قطعة حية
من الاسلام تمشى على الأرض .

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لما يجب ويرضى . وصلى الله
وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

.. حتى الساقطات !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

ففى بحث يتعلق بعلم النفس كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا يلفت فيه الأنظار الى بعض الفروق الجوهرية بين ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وبين نظريات فرويد وغيره من علماء النفس الذين يدرس أبنائنا نظرياتهم فى معاهد العلم وكليات الجامعات • فى تصور فرويد اليهودى أن النفس غرائز تطلب الاشباع ، والغرائز واللاشعور والطاقة الجنسية هى الاله الحاكم ، والانسان مدفوع دائما بقوى لا معقولة نحو أفعال قهريه لا تبصر فيها ولا روية ، وهو مغلوب على أمره لا حيلة له ولا مخرج • والاحساس بالذنب والندم والتوبة عند فرويد وأمثاله عقد نفسية يلزم التخلص منها باشباع الشهوات • فالانسان الذى يجرى وراء شهواته وملذاته - فى تقديرهم - انسان خال من العقد والأمراض النفسية ومظاهر الكبت ، لأن المريض عندهم علاجه أن يرقص ويعنى ويفعل كل ما يريده لينفس عن آلامه النفسية •

وبعد أن عرض الدكتور مصطفى محمود بعض هذه النظريات أحسن وأجاد فى عرض ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وصيانتها من أى انحراف فبين أن الانسان لو سار على شرع الله والترم بما جاء به الاسلام لعاش سعيدا فى حياته بعيدا عن العقد النفسية •• حتى الشيطان لا يستطيع أن يقهر الانسان على اختيار لا يرضاه حيث يقول الله عز وجل للشيطان « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » فاذا ما انحرقت النفس البشرية عن الصراط المستقيم الذى

يضمن لها الأمن والاطمئنان كان باب التوبة مفتوحا لقطع الصلة بالماضى المنصرف والندم على ما فات ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور . وعن طريق الصلاة والخشوع لله والخضوع له وطلب العون منه واللجوء اليه دائما يمكن اصلاح العيوب التى أصابت النفس البشرية . . . لأن الانسان الذى يسير فى ذلك الطريق سيفعل ما يأمره الاسلام به وينتهى عما نهاه عنه ، سيحب ما يحبه الله ورسوله ، ويكره ما يكرهه الله ورسوله . . . حينئذ تنتهى مشاكله وعقده النفسية ويتبدل القلق سكينه وأمنا .

الاسلام يتحدث عن النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة ، وينادى بالاصلاح والخروج من الظلمات الى النور بقمع الرغبات غير المشروعة والسير على منهج الاسلام . . . بينما نظريات فرويد وأتباعه تنادى بالتنفيس عن العقد النفسية بالصراخ أو بالرقص أو باللعب أو بالجنس دون اعتبار لحلال أو حرام .

وبعد أيام من نشر ذلك المقال الطيب قامت بالرد عليه طيبة معروفة لم يعجبها أن يكون فى الاسلام علاج لمشاكل النفس . وجاء ردها مليئا بالمغالطات حيث خلطت بين العلوم التجريبية والعلوم التى تنظم حياة الانسان . فقالت انه ليس من المفيد لبلادنا التعرض للمشاكل العلمية من منظور دينى أو القول بأن الدين يشتمل على علم النفس وعلم الطب وعلم التاريخ . . . الخ الى أن قالت : واذا كان عندنا علم النفس اسلامى فلماذا لا يكون هناك علم نفس مسيحى وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى وعلم نفس شيعى وعلم نفس سنى الى غير ذلك من المذاهب والأديان ؟

واذا كانت هذه الكلمات تدل على جهل كاتبها بالاسلام فانها كلمات خبيثة فى ذات الوقت لأنها تحاول بمكر وخداع أن تثير غير المسلمين ليدخلوا معركة وهمية . ويؤكد ذلك الظن ما قالته بعد ذلك حيث قالت : واذا كان هناك صراع على السلطة السياسية بين القوى والتيارات المختلفة ومنها التيارات الدينية السياسية فهل يمتد هذا الصراع على السلطة الى مجال العلوم أيضا ؟ ولصالح من ؟ وهل نعود الى السوراء فيذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الذهاب الى الأطباء ؟

كلام فيه غمز ولمز بالتيار الاسلامى وتصويره بأنه فى صراع يريد أن ينقض على السلطة السياسية ليحتل كرسيها ، وتصوير اللجوء الى الدين فى حل المشاكل النفسية بأنه تأخر وعودة الى الوراء •
وأقول ردا على هذه المعالطات : أولا بالنسبة للعلوم التجريبية كالرياضة والكيمياء والفيزياء فلم يزعم أحد من السابقين أو المعاصرين — فيما نعلم — أنها حكر على المؤمنين وحدهم دون غيرهم ، فهى علوم يشترك فيها الجميع • أما العلوم التى تنظم حياة الانسان وتقيه من الوقوع فى المهالك وتقدم له العلاج وتوضح له الطريق ان انحرف — فلا شك أن الاسلام جاء بها ••• وعلم النفس مثال لذلك ، لأنه لا يعرف النفس الا الذى خلقها عز وجل •

إذا كان علماء النفس يقولون ان النفس لا يحكمها الا قانون الغاب ويرون أن الطيبة تخاذل وسلبية بينما الاسلام يقسم النفس الى أنواع كالأمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة ، ويبين أن النفس قد ألهمها الله عز وجل طريق التقوى وطريق الفجور « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها • قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فهل بعد هذا لا يعتبر الاسلام مرجعا لكل ما يتعلق بالنفس البشرية •

ثم ما هذا الخلط الخبيث فى مسألة علم نفس مسيحي وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى ••• الخ ليكون ذلك فى مواجهة علم النفس الاسلامى ؟ وهل يتساوى الاسلام مع غيره من الرسائل السابقة أو الديانات الوثنية ؟ ان الاسلام جاء مهيمنا على كل الرسائل السابقة كما يقول الله تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ومن التردى الى أسفل درك فكرى أن يتساوى عند بعضهم الدين الخاتم مع غيره حقا يصل الى التساوى مع الهندوكية الوثنية التى يعبد أتباعها البقر •

ثم قول الكاتبة اننا بالأخذ بعلم النفس الاسلامى نرجع الى الوراء ويذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الأطباء أرد عليه بأن أقول انه كلما ابتعد الانسان عن ربه واتبع خطوات الشيطان أصبح فريسة للعقد والأمراض النفسية ، وكلما كان المرء ذاكرا للربه عابدا له مستجيبا لأوامره ابتعد عن هذه الأمراض • يقول سبحانه « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا دور الشيخ مع المريض . .
أن يذكره بالله ليعيده الى طاعته . وهذا ما تنبه اليه بعض كبار المهتمين
بالأمراض النفسية بمصر ومنهم الدكتور جمال ماضى أبو العزائم رئيس
الاتحاد العالمى للصحة النفسية حيث تكلم فى مؤتمر عالمى عقد بالقاهرة
من ١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ عن الصحة النفسية فقال ان أسلوب العلاج
الأمثل للمرضى النفسيين من وجهة نظره أن يقوم بالعلاج ثلاثة : طبيب
وواعظ وأخصائى اجتماعى . فهل يعتبر ذلك تأخرا وعودة الى الوراء حين
يتدخل الدين فى المشاكل النفسية كما تقول الطبيبة الكاتبة ؟

وهذه الطبيبة التى تعترض على علم نفس اسلامى أحب أن يلم
القارئ عنها ببعض المعلومات لأنها دأبت على مهاجمة شريعة الله
والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ولا نعلم عودتها عن هذا
المنهج . منذ سنوات طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت
فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج
حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور . وقالت كلاما آخر كثيرا يعف
المرء عن ذكره لبشاعة قذارته ومنتته ، وكان الكتاب وقتها يباع فى شوارع
القاهرة .

وبعد ذلك بسنوات أجرى معها حديث صحفى فى احدى دول المغرب
العربى أعلنت فيه الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية
المرأة . وكان مما قالته فى حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية (ان
قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل فى معظم البلدان
العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة
على أن تكون زوجة وأما . . . وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح
أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التى تفصل بين جنسين والتى
تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة . .) .

وفى حديثها عن نظام الأسرة قالت (لابد من جهود مضاعفة لالغاء
سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول
فيه عز وجل « الرجال قوامون على النساء » ؟ وهاجمت حجاب المرأة
حيث قالت (لا يوجد فى الاسلام شىء اسمه الزنى الاسلامى . . ان
الحجاب دخيل على الاسلام . لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب

• وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذي يجب أن ننتبه اليه) .
 وفى حديثها عن الزواج والطلاق قالت (ان قوانين الزواج والطلاق
 فى معظم البلدان العربية قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت
 فى العهد الاسلامى الأول . . .) وماذا تعنى بالعهد الاسلامى الأول غير
 عهد رسول الله ﷺ ؟ وقد تناولت فى هذا الحديث رسول الله ﷺ بالتجريح
 حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى
 تحديد النسل . بعد ذلك أرادت أن تجعل للدين اطارا تاريخيا فى حدود
 زمن التنزيل فقالت (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة
 أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
 التى ظهرت فيها . وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى
 لا يحدث نوع من التضليل) .

ولا يعنى كلامها هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه
 الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها .

المرأة التى تدعو الى ممارسة العلاقات الجنسية بين الشباب
 والشابات قبل الزواج لاكتساب الخبرة كما تقول . . . المرأة التى تعترض
 على تشريع الاسلام فى نظام الأسرة والزواج والطلاق . . . المرأة
 التى تتناول رسول الله ﷺ بالتجريح . . . المرأة التى تحتقر آيات القرآن
 وتعتبر أن مهمتها قد انتهت منذ زمن الرسالة . . . المرأة التى نرى فى
 فكرها أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من
 الكلاب والخنازير يمارس فيه الزنى علنا . . . هذه المرأة ألا تعتبر مرتدة
 عن الاسلام ؟ وهل التى ترتد عن دينها ستقبل علم نفس اسلامى ؟ ونحن
 لا نلومها انما نوجه اللوم لصحفنا ووسائل اعلامنا التى تتيح المجال
 لأمثال هؤلاء من الساقطات أن يتبوأن مراكز التوجيه والارشاد التى
 أصبحت مرتعا خصبا للملحدين والعلمانيين . . . حتى الساقطات !

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

مؤتمر مكافحة التدخين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد انعقد في القاهرة المؤتمر القومى الأول لمكافحة التدخين الذى أقامته نقابة الأطباء فى النصف الثانى من شهر صفر ١٤٠٩ وحضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر الذين أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الانسان وماله وقالوا ان كل ما يثبت ضرره فهو حرام وان أهل الذكر من الأطباء والباحثين أكدوا وقوع هذا الضرر عند التدخين .

وكتنا نود كثيرا أن تقوم جرائدنا اليومية بنشر البحوث العلمية التى قدمت فى هذا المؤتمر كاملة بكل تفاصيلها حتى يقف المدخنون على حقيقة التدخين علما وشرعا ربما أثر ذلك فيهم وأقلعوا عن رذيلة التدخين . ولكن الجرائد اكتفت بنشر موجز فى سطور معدودة عن حكم الاسلام فى التدخين كما بينه علماء الاسلام فى ذلك المؤتمر .

وحرصا منا على احاطة القارىء بما يفيد فى هذه القضية أقول اننا كنا قد نشرنا فى مجلة التوحيد منذ أكثر من عشرة أعوام - وبالتحديد فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ - كلاما عن التدخين فى باب أسئلة القراء أحب أن أذكر مرة أخرى به أو ببعض ما جاء به :

أولا - من المقرر فى شريعة الاسلام أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشرطة شيئا يقتله بسرعة أو ببطء أو يضره أو يؤذيه ، ولا أن يكثر من طعام أو شراب يمرض الاكثار منه ، لأن حياته وصحته

من نعم الله عليه ، وهى ودیعة عنده لا یحل له التفریط فیها •
ومن المعروف فی الاسلام أن التفریط یتبع الخبث والضرر ، فما
كان خالص الضرر أو كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام ، وما كان خالص
النفع أو كان نفعه أكبر من ضرره فهو حلال • ولو طبقنا هذه المبادئ
على السجائر لخرجنا بالنتائج التالية :

١ - ثبتت علمياً مضار التدخين على الصحة العامة ، فان الدخان
يحتوى على ٢٪ من وزنه نيكوتين ، وهى مادة قاتلة أقوى فى فعلها من
الزرنيخ •

٢ - الاستمرار على عادة التدخين يحدث التسمم المزمن كما هى
الحال فى جميع المخدرات ، مما يؤثر بالتالى على المخ والأعصاب ويوجد
عادة الادمان •

٣ - ثبت علمياً أن التدخين يؤثر على القلب بأن يجعل دقاته غير
منتظمة ، وهذا هو السبب الذى يدعو الرياضيين الى اجتناب التدخين •

٤ - ثبتت العلاقة القوية بين التدخين وسرطان الرئة ، وتقول
الاحصاءات العلمية أن نسبة الاصابة بسرطان الرئة بين المدخنين تبلغ
عشرة أضعاف الاصابة عند غير المدخنين •

٥ - وغير ذلك أضرار أخرى كثيرة تلحق بالانسان لا يتسع المجال
لسردها مثل تأثير التدخين على المعدة والكبد ... الخ •



ثانياً - من المقرر كذلك فى الاسلام أن الله عز وجل أحل الطيبات
وحرم الخبائث • يقول سبحانه « الذين يتبعون الرسول النبى الأسمى
الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » ١٥٧
الأعراف • ويقول سبحانه « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
الطيبات » ٤ المائدة •

والدخان لا يمكن اعتباره من الطيبات بل هو من الخبائث ، فرائحته
كريمة تؤذى الذين لا يستعملونه • والمدخنون أيضاً يرونه من الخبائث ،
وذلك أنك لا تجد أحداً منهم يدخن فى المساجد مثلاً ولا فى مجالس القرآن

والعلم ، ولا ترى أحدا منهم يشجع أولاده على عادة التدخين بل ينهاهم عنه ويحذرهم منه دائما •



ثالثا — حرم الله عز وجل الاسراف والتبذير حيث بين أن المبذرين اخوان الشياطين ، وذلك في قوله تعالى « ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » ٢٦ — ٢٧ الاسراء • والتبذير هو انفاق المال في غير طريقته المشروع •

ومن المعروف أن كل ما ينفق في التدخين يعد اسرافا ، فلم تثبت للتدخين أية منافع يمكن أن يتذرع بها المدخنون • وبالإضافة لهذا فانك لو قدرت ما ينفقه المرء على التدخين لهالك الأمر ، فان المدخن الذى لا يملك سعة في الرزق يفضل التدخين على قوت أولاده رغم ما في التدخين من أضرار صحية يعلمها هذا المدخن •



رابعا — للتدخين أضرار دينية ، فان هذه العادة تجعل كثيرا من المدخنين يمتنعون كثيرا من شرائع الاسلام ، فهم يكرهون دخول المساجد والتبكير الى الصلاة ، ويمتنعون عن حضور حلقات العلم فيها ، بل لا يخفى على أحد كراهيتهم لشهر رمضان المبارك لأن الصيام يحرمهم من ممارسة هذه العادة طول النهار •



خامسا — ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان وجعله سييدا على هذا العالم كله بجميع كائناته ، وأمره أن يشعر بمعنى العزة ، فلا يستعبد ولا يذل الا لله الواحد القهار ، ولكن المدخن رضى لنفسه أن يستعبد ويذل لهذه العادة السيئة عادة التدخين ، فتراه اذا عدم السيجارة كأنه فقد عقله ووعيه • أفلا يعد ذلك عبادة للتدخين ؟ فان العنصرين الأساسيين لأى عبادة هما الحب والذل •



أما بالنسبة للتعامل في الدخان بيعا وشراء فان ذلك يتضمن :

١ - الاعانة على المعصية وهى تعاطى هذا الدخان الذى لا تشبهه
فى حرمة .

٢ - الرضا من البائع بتعاطى الناس لهذا الدخان ، والرضا
بالمعصية معصية .

٣ - التعامل فى الدخان والسجائر بيعا وشراء يعنى أن البائع
لا ينفكر هذا المنكر ولو بقلبه ، وهو الحد الأدنى للايمان كما قال رسول
الله ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ،
فان لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الايمان » رواه البخارى ومسلم .
وفى رواية أخرى « ... وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » .



وبعد :

فقد كتبنا ذلك وأكثر منه منذ أكثر من عشر سنوات ، وتكلم الأطباء
كثيرا عن أضرار التدخين ، ورأينا الاعلانات عن الأنواع التى يعتبرونها
جيدة من السجائر يقولون فيها ان بها أقل نسبة من النيكوتين والقار .
والنيكوتين كما قلت من قبل مادة سامة أقوى من الزرنىخ . أما القار
فما هو ؟ هو الزفت الذى يستعملونه عند تعبيد الطرق وله استعمالات
أخرى . هذا الزفت من مكونات السيجارة ورغم ذلك يقبل كثير من الناس
على التدخين .

والأنكى من ذلك حينما نرى الشيخ من مشاهير الدعاة على صفحات
بعض الجرائد والمجلات الاسلامية وهو يمسك بالسيجارة فى يده ولسان
حاله يقول : أيها الناس اقتدوا بى فأنا أدخن ولا بد لكم أن تدخنوا .
يظهر فى وسائل الاعلام هذه وكأنه يتفاخر بالسيجارة فى يده . وكذلك
الطبيب الذى ينصح بعدم التدخين والسيجارة بين أصابعه .

وهاهم قد شهد الشهود منهم ، تكلموا بعد صمت طويل ، تكلم
الأطباء وتكلم علماء المسلمين حيث قالوا ان التدخين حرام كالخمر
والمخدرات . ولم يبق الا أن تكثف هذه الدعوة فى كل وسائل الاعلام
رحمة بالناس .

نسأل الله التوفيق والسداد . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

رسالة الى شيخ الأزهر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله :
فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - وبعد :

لقد هممت أن أخط هذه الرسالة لأبعث بها الى الرئيس محمد
حسنى مبارك ، لكنى شككت فى امكان وصولها اليه ، لذلك اخترت أن
أرسلها الى فضيلتكم وخاصة أن رئيس الجمهورية حين دعا الهيئات
والمنظمات والمؤسسات التى تنتمى الى الاسلام وتعمل فى اطاره
الكريم أن تتبنى اعادة النظر فى أحوال الأمة الاسلامية الراهنة
للنهوض بها اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وأخلاقيا
- لما دعا الرئيس الى ذلك حملكم المسؤولية أكثر من غيركم حين قال
ان الأزهر يأتى - بلا شك - فى مقدمة هذه المؤسسات •

فى خطابه يوم احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى استعرض
الرئيس مبارك بعض ما يعانىه مجتمعنا أخلاقيا واقتصاديا وأشار
الى أن مشكلاتنا جميعا - كمجتمع اسلامى وكأفراد مسلمين - أننا
لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغى أن تؤخذ ، وان أخذناها ففى المجال
التعبدى أكثر من المجال العملى والسلوكى والبناء الحضارى • هذا
ما قاله رئيس الجمهورية حين دعا الأزهر الى اعادة النظر فى أحوال
الأمة الاسلامية فى مقدمة الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى اطار
هذا الدين الحنيف •

لذلك .. ومن منطلق مسئوليتكم أمام الله عز وجل .. فهل لكم أن تجهروا بكلمة الحق توجهونها بأعلى صوت بوجوب إخضاع البلاد بشرع الله عقيدة وسلوكا ..؟ لقد بذلوا جهودا كبيرة لحل مشاكلنا ولم يجربوا العودة الى الاسلام .. لا شك أن فضيلتكم تعلمون أن تقوى الله مع الأخذ في الأسباب هما عنصرا النجاح في أى عمل .

وإذا كانت مشاكلنا الاقتصادية تخضع لدراسات وبحوث المختصين الذين قد تكون بحوثهم علمية على أرفع مستوى إلا أنها قد تنفقد الجانب الايماني الذي يتصل بعلاقتنا مع الله عز وجل واتباع أحكام ديننا عقيدة وسلوكا . فإذا كانت بحوثهم علمية بحتة فلا بد للفضيلتكم أن توضحوا لهم الجانب الاسلامى فى هذه الدراسات على ضوء قول الله تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وقوله عز وجل « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وغير ذلك من الآيات والمواقف القرآنية وأحاديث النبى ﷺ التى تبين أن الالتزام بشرع الله هو الطريق الى حياة هادئة مستقرة .

أنها ليست دعوة الى التواكل كما يحاول العلمانيون أن يصوروها لأننا لم نكف بالقعود فى بيوتنا والله ينزل علينا رزقه ، وانما ننادى بالأخذ بأسباب القوة مع التوكل على الله والا كنا مجتمعنا من الكسالى والعاجزين .

مشاكلنا الاجتماعية وما يتعلق بكثير من عاداتنا وتقاليدينا وسلوكياتنا تحتاج منا أن ننهج نهجا اسلاميا وأن نسعى سعيا جادا فى تغيير السلوكيات التى يرفضها الدين وأن نتذكر دائما أن الله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وإذا ما كنا نملك ارادة التغيير فلماذا نتعاس ؟ ان السلوكيات القويمة التى ينادى بها الاسلام تحتاج

الى الاعلان عنها حتى يعرفها من لا يعرفون • وحبذا لو قامت مشيخة الأزهر باصدار توجيهات دورية تعالج فيها سلوكيات الناس وما درجوا عليه من عادات وتقاليد •

أما مشاكلنا الأخلاقية فان كانت تحتاج أولا الى تربية اسلامية صحيحة للفرد في البيت والمدرسة منذ الطفولة لتستقيم الأخلاق على منهج الاسلام ••• الا أن هناك أموراً أخرى تتعلق بمسئولية الدولة عن رعاياها ، وهي أمور يعجب لها المسلم كثيرا • واذا أردت أن أضرب لفصيلتكم مثلا فاني أقول : في نفس اليوم الذي نشرت فيه جرائدنا اليومية كلمة الرئيس مبارك التي قال فيها ان مشكلاتنا تتلخص في أننا لا نأخذ تعاليم رسولنا ﷺ كما ينبغي أن تؤخذ — في نفس الجرائد التي نشر فيها ذلك نشر في صفحة الحوادث والقضايا ما يفيد أن مباحث مكافحة التهرب من الضرائب والرسوم ضبطت كميات كبيرة من الخمر الفاخرة تقدر قيمتها بمليون جنيه وقدرت الرسوم الجمركية المستحقة عليها بثلاثة ملايين من الجنيهات • واهتم الخبر المنشور بذكر ما تم من رقابة المهرب وما تم من استئذان المستشارين وأعضاء النيابة الخاصة بالضرائب والشئون المالية للضبط والتفتيش واستعداد المهرب للتصالح مع مصلحة الجمارك •

اذن فالجريمة لم تكن جلب الخمر وانما هي التهرب من الضرائب الجمركية ، بمعنى أن جلب الخمر من الخارج مسموح به قانونا في دولة مسلمة يعترف رئيسها أن مشكلاتنا تتلخص في أننا لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغي أن تؤخذ • الدولة التي تسمح باستيراد الخمر وتصنيعها والتعامل معها بيعا وشراء لا شك أنها تنظر الى العائد المادي الذي يعود على خزانة دون أي اعتبار آخر ••• ولكن لو نظرنا الى الجانب الديني لوجدنا أمامنا قول الله تبارك وتعالى « ياأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فهذا هو قرآننا يبين لنا أن طريق الفلاح في اجتناب الخمر ، وأنها مجال كبير لبث

العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد • بعد ذلك يأتي حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه « لعن الله الخمر وشاربها وساقئها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها » فكل من له علاقة بالخمير فهو ملعون • هذا حكم الاسلام الذي لم يختلف عليه اثنان من المسلمين •• بل ان الدول غير المسلمة التي لا تنظر الى الخمر من جانب الحل أو الحرمة تعلن أنها تعاني كثيرا من المتاعب بسبب الخمر وتعلن من الناحية المادية أن الخسائر المادية الناتجة عن تعاطي الخمر تتصاعد الى أرقام قياسية تؤثر تأثيرا كبيرا على الأوضاع المالية في تلك الدول •

ومثال آخر أقدمه لفضيلتكم : في الموالد التي تقام عند أضرحة الموتى ويظنها العوام عملا اسلاميا والاسلام برىء منها ألقت مباحث الآداب بمحافظة الشرقية القبض على تسع راقصات يمارسن الرقص في بعض الموالد • والتهمة التي وجهت اليهن أنهن يرقصن بدون ترخيص • فالرقص في هذه التجمعات عندهم حلال من ناحية المبدأ وانما الجريمة هي مزاوله المهنة بدون ترخيص •

فضيلة شيخ الأزهر :

اننا نوجه لكم عتابا على سكوتكم على هذه الموبقات الأخلاقية وعلى كل ما يخالف الاسلام في مجتمعا • اننا نعلم أن « البروتوكول » قد وضعكم في مرتبة رئيس الوزراء وان كان الأصل أن يكون منصب شيخ الأزهر أعلى من ذلك ، أعنى بذلك أن كلمتكم يجب أن تسمع ، وأن توجيهاتكم يجب أن تحترم ، فعليكم أن تقوموا بواجبكم التوجيهي في النصح والارشاد وايضاح الطريق القويم لمن تغيرت عندهم الموازين والمبادئ واختلط لديهم الحق بالباطل •

عليكم أن تبينوا للناس جميعا - حكاما ومحكومين - ما لهم وما عليهم من أمر دينهم • بينوا لهم عقائد الدين الصحيحة وما وقعوا فيه من مخالفات يفعلونها باسم الاسلام والاسلام براء منها • اجهروا بكلمة الحق في نظام مصارفنا القائم على الربا وضعوا أيديهم على البدائل

التي يرضاها الاسلام • ضعوا لهم معالم على الطريق الصحيح الذي
يجب أن يسيروا فيه لو أرادوا الالتزام بدين الله • بينوا لهم أن الالتزام
بشرع الله علاج لكل ما يصادفنا من متاعب • وصدق الله « فاما يأتينكم
منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حسرتنى
أعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى • وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
أشد وأبقى » •

وفقكم الله لكل ما يجب ويرضى وسدد خطاكم في طريق الحق
لاعلاء كلمة الله • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

خطأ في آية قرآنية

ورد اليينا من الطالب ماهر على السماحى من كفر الحصة بطلخا
دقهلية أنه وجد في كتاب علم النفس للصف الثالث الثانوى (القسم
الأدبى) تبديلا في حرف العطف في الآية الكريمة رقم ٥٤ من سورة
الروم وذلك في صفحة ٥٠ من الكتاب في باب عملية النمو في الفصل
الرابع • وصحة الآية (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) حيث جاءت في
الكتاب (وجعل) بدلا من (ثم جعل) الثانية •

لذلك نوجه نظر المسؤولين بوزارة التربية والتعليم الى تدارك
الأمر ، ونشكر الطالب على يقظته وغيرته على كتاب الله عز وجل •

التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

مخطط لضرب الاسـلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد وردت بينا الرسالة التالية من احدى قارئات المجلة وهى طالبة بمدرسة من مدارس اللغات (المرحلة الاعدادية) ولم تكتب اسمها فى رسالتها حيث يبدو أنها تخشى بعض النتائج التى لا تسرها من مدرستها نتيجة هذه الرسالة • تقول القارئة :

أنا طالبة باحدى المدارس الخاصة (مدارس اللغات الفرنسية) التابعة لوزارة التربية والتعليم • وقد حدث شئ فى المدرسة أغضبنى وأغضب جميع التلميذات المسلمات حيث قالت احدى الراهبات شيئاً غير صحيح وغير مقبول عن الله تعالى •

عندنا كتاب فى اللغة الفرنسية موضوعه اسمه (بحث فى الانسان) وهو مقرر علينا فى دراستنا • وفى الصفحة الأولى من الكتاب بعد المقدمة توجد صورة خليعة بها أشخاص عرايا ، وتحت الصورة عبارة بالفرنسية نقول (الرب يقول : لنخلق الانسان على صورتنا وعلى شكلنا ليسود على السمك فى البحار والطيـر فى السماء وعلى الحيوان وعلى الأرض كلها • فالرب خلق الانسان على صورته ، خلقه على صورة الله) وهذه الصورة رسمها الرسام العالمى مايكل أنجلو •

وأثناء الدرس شرحت لنا الراهبة موضوع هذه الصورة ومن هم الأشخاص المرسومون فيها فقالت لنا عن واحد منهم يبدو فى الصورة

كبير السن فقالت انه هو الرب وان الملائكة الذين يلتفون حوله هم اولاده
وجميعهم اى الرب واولاده جالسون على صخرة . وعلى صخرة اخرى
بجانبيهم يوجد شخص آخر قالت لنا الراهبة انه الانسان وقد لمس
الشخص الكبير السن بأصبعه فهذا هو الاتصال الروحي بين الانسان
والرب .

وعندما رأت الغضب فى أعين التلميذات المسلمات قالت انه مجرد
رمز للرب وليست صورته شخصيا فتبادت المسلمات فى نظراتهن
الساخرة لهذا الكلام . ولاحظت التلميذات المسيحيات نظراتنا هذه فبعد
انتهاء الدرس جاءت التلميذات المسيحيات ليناقتشنا فتحولت المناقشة
الى شبه مشاجرة لأننا قلنا ان هذا كفر ، لأن الله واحد لا شريك له
وليس له اولاد . وكان الرد علينا من جانب المسيحيات بأن هذا مجرد
رمز ، فقلنا : مجرد أن ترسم صورة لله فى خيالك وليس فقط على
الورق فذلك كفر . فغضب فريق المسيحيات وانتهت هذه المناقشة
الحادة بيننا .

وفى اليوم التالى توجهت مع بعض التلميذات المسلمات الى احدى
المعلمات المسلمات بالمدرسة وقلنا لها كل ما دار فى اليوم السابق بيننا
وبين الراهبة ، وبيننا وبين التلميذات المسيحيات ، وكنا نظن أن هذه
المعلمة المسلمة ستكون فى جانبنا ولكنها ردت علينا نفس الرد بأن هذا
مجرد رمز للرب ، فغضبنا منها وقلنا لها ان الله تعالى لا يجوز تجسيد
صورته وقرأنا سورة الاخلاص (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد
ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد) فقالت لنا المعلمة المسلمة : ان هذا
الرسام (مايكل أنجلو) ظل أربعة أعوام يرسم هذه الصورة على جدار
من جدران كنيسة فنال الإعجاب من كل أنحاء العالم لهذا العمل العظيم .
وبالطبع لم نحاول أن نستأنف معها النقاش فى أن ذلك كله حرام .
انتهت رسالة الطالبة .

وكنا نظن أن مدارس اللغات نوعية خاصة من المدارس تعمل على
رفع مستوى طلابها وطالباتها بادخال نظم حديثة للتعليم تفتقدها

مدارسنا الأساسية لضعف امكاناتها المادية أو لأسباب أخرى • وكنا نظن أن برامج التعليم في هذه المدارس الخاصة تتم مراجعتها بدقة للتأكد من أنها لا تتعارض مع مبادئنا وعقائدنا ••• ولكن اتضح أن هذه المدارس ما هي إلا مراكز تنصير تعمل على تشكيك المسلمين في دينهم ، لأن المسلم — من وجهة نظر واضعي هذا المخطط — ليس مطلوباً منه أن ينتصر ولكن يكفي أن يشك في إسلامه • وهو حينئذ سيتخلى عن دينه عملياً وان كان مسلماً بالبطاقة • فهؤلاء الذين يخططون لضرب الإسلام يحرصون على أن يكون الضرب من الداخل ، من الذين ينتسبون إلى الإسلام •

وهذه الصورة المشار إليها في كتاب اللغة الفرنسية التي يصورون فيها الله مجسداً هي نوع من الغزو الفكري الذي يهدف إلى تغيير عقائد أبنائنا وبناتنا عن الله تعالى واحلال عقائد أخرى تخرجهم من الإسلام حتى يكونوا نواة لمجتمع مستقبلي لا يعرف شيئاً عن الإسلام انما يدين بالعقائد الصليبية •

ذلك يذكرنا بما نشرناه منذ شهر ليست بعيدة (في عدد شهر شوال ١٤٠٨ من المجلة) وفي مدرسة من مدراس اللغات أيضاً ولكن في المرحلة الابتدائية وفي السنة الرابعة • في كتاب اللغة الانجليزية المطبوع في مطبعة جامعة اكسفورد قصة تسخر من تعدد الزوجات وتحكى أن رجلاً كان متزوجاً من امرأتين احدهما صغيرة ولها شعر أسود طويل والأخرى عجوز ذات شعر أبيض • أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليلط من الأبيض والأسود •

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجي أكبر مني بينما فكرت الكبرى وقالت زوجي أصغر مني ••• وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ••• وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل ••• واستمرت الزوجتان في هذه العملية لأسابيع طويلة ••• إلى آخر القصة •

وقد ظهر تعاون الصليبية العالمية مع الصهيونية العالمية في محاولات ضرب الاسلام بهذا الغزو الخبيث . فهذا الكتاب مطبوع في جامعة اكسفورد الصليبية بينما القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيوني . ويبدو أن المؤامرة قد اتضحت بعض تفاصيلها في المرحلة الابتدائية يهدفون الى تكوين فكر يرفض جزئية من الاسلام كتعدد الزوجات وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفض الاسلام كتشريعات وسلوك ونظام . فاذا ما انتقل التلميذ الى المرحلة الاعدادية انتقل معه الغزو الخبيث الى عقائده فيقال له ان الله يتجسد في صورة وانه على شكل انسان أو الانسان خلق على شكل الله وهورته ، ويقال له ان الله له أولاد ، حتى ينشأ الطالب في جميع مراحل تعليمه وقد أشرب قلبه بذلك الضلال ، وليس من المهم أن يكتب في بطاقته الشخصية بعد ذلك أنه مسلم أو مسيحي ، لأن العبرة عند أصحاب هذا التخطيط الخبيث أن يصبغوا قلبه وعقله بصبغتهم في مراحل تعليمه حتى آخرها . وتلك سياسة التغريب التي تحاول بمقتضاها دول الغرب الصليبي أن تنشئ أجيالا من المثقفين كل نبضة في عروقهم تحقد على الاسلام ، حتى اذا ما تخرجوا في كلياتهم كانوا أصلح الخريجين بالنسبة للبعثات نظرا لتمكنهم من اللغات ، وهناك يزداد صقلهم الصليبي ثم يعودون اليها ليحتلوا مناصب القيادة والتوجيه .

مخطط خبيث يهدف الى أن يرسخ في أعماق الطفل كراهية الاسلام شيئا فشيئا حتى يكون ذلك فكره العام عندما يكبر ، وبذلك يتم الانسلاخ الكامل من الاسلام ، وذلك مرادهم ومبتغاهم .

هل ينتبه المسئولون عن التعليم في بلادنا الى هذا المخطط ؟ هل يشعرون أنه من المهم جدا أن تراجع كل كلمة تدرس لأولادنا قبل أن تقرر عليهم ؟ وأن هذه المراجعة يجب أن يقوم بها مسلمون غيورون على دينهم ؟ ثم ألا يدفعنا ذلك أيضا الى الاهتمام بمادة الدين في مدارسنا ؟ اللهم قد بلغنا وحذرنا اللهم فاشهد .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

التطرف : أسبابه وعلاجه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فاذا كان بعض علماء المسلمين قد اجتمعوا في الجامع الأزهر منذ أكثر من شهر وأصدروا بيانهم الموجه الى الشباب فاننا نوافقهم على ما جاء في بيانهم . . . مع بعض التحفظات التي نريد إعلانها . نوافقهم على أن الدعوة الى الله لا بد أن يكون أساسها الحكمة والموعظة الحسنة حيث أمر القرآن بذلك ، ونؤكد ما صح عن رسول الله ﷺ من النهي عن أن يكفر المسلم أخاه والا فقد باء بالكفر أحدهما . ونؤكد كذلك ما نفهمه من أن تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل انسان في حدود ولايته بمعنى أن يغير رب الأسرة المنكر باليد في حدود أسرته وأن يغير صاحب المصنع أو المتجر ما يستحق التغيير في مصنعه أو متجره . . . وهكذا . ونؤكد أيضا أن تغيير المنكر باليد اذا أدى الى مفسدة أشد كان الابقاء على هذا المنكر أولى من تغييره . فهذا رسول الله ﷺ يقول لعائشة رضى الله عنها : « يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أدرع من الحجر فان قریشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة » رواه مسلم .

ورغم أننا نوافق على كل ما جاء في هذا البيان الا أننا نرى أنه بيان منقوص حيث لم يتعرض للمشكلة من كل وجوها وانما نظر اليها من جانب واحد يتلخص في نصيحة مجردة للشباب أن لا يتطرفوا . . . قرأت

البيان وأعدت قراءته مرات لعلى أجد فيه ما يقنع الشباب بما يريد العلماء الذين أصدروه فما وجدت فيه ضالتي • وأغلب ظني أن الشباب الذين يوصفون بأنهم متطرفون أو الذين لديهم الاستعداد لأن يتطرفوا قد مروا على هذا البيان مرور الكرام ، واجتازوه دون أن يستوقفهم ••• وهكذا تتلاشى فائدته ويصبح دون جدوى ، اللهم الا اذا كان غرض البيان تبرئة الذين أصدروه من تهمة تشجيع التطرف والموافقة على تصرفات المتطرفين •

حتى هذه النظرة من جانب واحد الى المشكلة لم تحقق غرضها فيما أظن • وزيادة على ذلك فان البيان لم يتعرض للجوانب الأهم لهذه القضية مثل أسباب التطرف وأساليب العلاج • فلا شك أن قضية التطرف لا تحل بالوسائل الأمنية بتدخل قوات الشرطة والأمن المركزي • لأن مواجهة العنف يعنف أشد ليس هو الحل الأمثل انما تكون النتيجة كمن أطفأ حريقا بينما النار لا تزال مشتعلة تحت الرماد •

اذن لابد من دراسات مستفيضة لأسباب التطرف ، فاذا ما وصلنا الى أسبابه استطعنا أن نضع خطوات العلاج للشباب وأساليب الوقاية للأجيال القادمة • وقد تكلم علماء الاجتماع والعلوم الانسانية كثيرا في أسباب التطرف من وجهة النظر الناتجة عن دراساتهم وتحدثوا عن مسببات تنشأ في فترة الطفولة من معاملة الوالدين لأولادهم ومسببات في المدرسة والبيئة ••• الى غير ذلك مما أسهبوا فيه ومما يتطلب بالتالي أن يتجه العلاج الى الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم •••

والذي أراه أن التطرف له أسباب تتعلق بذات الشخص المتطرف وأسباب أخرى يوفرها له المجتمع من حوله •

أما الأسباب الخاصة بذات الشخص الذي يوصف بالتطرف فمنها قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مما يؤدي الى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث فهما خاصا مخالفا للمفهوم الصحيح • ومع غياب المرشد والمعلم الذي يتولى تثقيف هذا الشباب دينيا تتوالى اجتهاداته الخاطئة في فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ ، فاذا قرأ قول الله تعالى « ومن يعص الله

ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا» من الآية ٢٣ من سورة الجن - شرح لنفسه الآية بأن من يعص الله ورسوله في أى أمر فهو مخلد في النار ، ولما كانت الذنوب من المعاصي فمن يسرق أو يشرب الخمر أو يفعل أى معصية فهو مخلد في النار على حد فهمه السطحي للآية •
 وحينما يقرأ قول الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » من الآية ٤٤ من سورة المائدة - لا يكلف نفسه بالوقوف على ما جاء عن الصحابة أو التابعين في تفسيرها ، ولا بالبحث عن معنى كلمة الكفر ومتى يخرج صاحبه من الملة ومثلى لا يخرج به ••• لا يكلف نفسه بشيء من هذا ، وإنما يفهم الآية فهما سطحيًا متضمنًا أن الذى يحكم بغير ما أنزل الله - في جميع الحالات - خارج من ملة المسلمين ويجب عليهم أن يقاتلوه • وإذا قرأ حديثا للنبي ﷺ يقول فيه « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ••• الخ » فهم الحديث على ظاهره فحكم على كل المقاتلين بالخلود في النار بما فيهم على بن أبى طالب ومعاوية رضى الله عنهما بحجة أنهما اقتتلا في بعض المعارك • وإذا قرأ حديثا يقول فيه النبي ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ••• » ظن باجتهاده أن كل متكبر مخلد في النار حتى ان كان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويؤدى كل حقوق هذه الشهادة •
 هذه أمثلة قليلة حيث لا يتسع المجال لسرد المزيد منها مما يبين بجلاء أن عدم الالمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم النصوص فهما سطحيًا مخالفًا للقواعد الأصولية التى جاء بها الشرع • ولا علاج لذلك الا بزيادة الجرعات من علوم الدين في كل مراحل التعليم حتى الجامعة ، بشرط موافقة مناهج التعليم الدينى لما ورد في الكتاب والسنة وتنمية ملكة البحث والاطلاع عند الشباب ، حتى يتخرج الشاب في كليته أو معهده لا أقول عالما بالدين انما يكفى أن يكون ملما بقواعده الكلية وأحكامه العامة وبخاصة في المسائل المهمة •

* * *

أما أسباب التطرف التى يوفرها المجتمع فحدث عنها ولا حصر • فمن العلوم من الناحية النفسية أن الانسان اذا واجه شيئًا لا يقبله

شعوريا نتج عنده رد فعل معاكس لهذا الشيء ، وكلما كان هذا الأمر غير المقبول قويا كان رد الفعل قويا بل يحاول أن يكون الأقوى . ولكي أضع النقط فوق الحروف أضرب الأمثلة التالية :

١ - مجتمع يعلن في دستوره أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك لا يزال نظامه الاقتصادي قائما على الربا ، وزيادة على ذلك يجد بين علمائه ومفكره من ينفي عنه هذه التهمة معتبرا هذه المعاملات الربوية حلالا ، حتى وصل بهم الأمر الى الهجوم على الأزهر حينما اعتبر الفوائد ربا في قضية عرضت على احدى المحاكم . . . ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس يتمثل في زيادة التشدد عند البعض ؟

٢ - مجتمع يعلن أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك يسمح بتعاطي الخمر فيما يسمى بالأماكن السياحية ويسمح باقامة صالات الميسر في الفنادق الكبرى ويفرض الضرائب على الخمر والميسر ويدخلها في ميزانية الدولة . . . هل هذا من الاسلام ؟ . . . ثم ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ؟ . . .

٣ - مجتمع يعلن أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك نرى أجهزة الاعلام فيه - والتلفاز خير مثال لذلك - تخصص أوقاتا طويلة على خريطة برامجها للمسلسلات والأفلام والجنس والخلاعة والفنون الهابطة وكل ما يرفضه الاسلام بينما البرامج الدينية لا تستغرق الا وقتا قليلا وتقدم بصورة سطحية غير مقنعة ، فضلا عما تحتويه في أكثر الأحيان من ترويج للبدع والخرافات . . . ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ؟ . . .

٤ - مجتمع يعلن أنه يتمسك تماما بالاسلام . . . ولكن أي اسلام هذا الذي يتمسك به ؟ الدروشة والموالد والأضرحة وما يدور عندها من الوثنية هي الصورة المثلى للاسلام عند كثير من أهل مصر بفضل سكوت العلماء حتى ظن العوام من المسلمين أن اللجوء الى الموتى وسؤالهم من دون الله والاستغاثة بهم هي قمة التدين . . . ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ؟ . . .

٥ - ومن أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع قانون الطوارئ ،
فبرغم ما يقال على ألسنة المسؤولين من أنه غير معمول به الا في أضيق
الحدود ... الا أن نصوص هذا القانون يمكن أن تأخذ بتلابيب الداعي
الى الله اذا ما شرح في خطبته أو درسه قول الله عز وجل « لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... » وحجة القانون أن الداعي بهذا
الكلام يفتت الوحدة الوطنية . أضف الى هذا أن الحديث حول عقائد
الصوفية الباطلة كالحلول ووحدانية الوجود وسلوكياتهم التي ما أنزل الله
بها من سلطان كحلقات الرقص التي يسمونها ذكرا لله - الحديث حول
مثل هذه الأمور جريمة في نظر قانون الطوارئ لأنه يمس « السلام
الاجتماعي » . نعم - أنا أعترف أن نصوص القانون معطلة في مثل ذلك ،
ونحن نتكلم بحرية كاملة في خطبنا ودروسنا حول هذه الموضوعات
لنوضح للناس الاسلام الصحيح وما أدخل عليه من بدع وخرافات
ليست من الاسلام في شيء ، ولكن نصوص القانون لا تزال قائمة وقد
تستخدم ضد الدعوة في أي وقت من الأوقات ، ألا يعد ذلك تهديدا للدعاة
الذين هم في الأصل صفوة المجتمع الفاضل ؟ ومرة أخرى .. ألا يؤدي
ذلك الى رد فعل معاكس .. ؟

٦ - ومن أهم أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع .. السياسة
الأمنية حينما تتجاوز سلطات الأمن حدودها بالقبض على كثير من
الأبرياء والزج بهم في المعتقلات مدداً قد تطول أو تقصر ... فضلا عما
قد يتعرضون له من ألوان التعذيب المختلفة لاجبارهم على الادلاء بما
لديهم من معلومات قد تؤدي الى القبض على المجرمين المتطرفين
الهاربين ... هؤلاء الأبرياء لاشك أنهم هم وأهليهم وأصدقائهم وكل من
يتعاطفون معهم سيتولد لديهم رد فعل معاكس يتمثل في قبول التطرف
شكلا وموضوعا وفكرا وسلوكا . وبذلك تكون هذه السياسة الأمنية قد
تسببت في زيادة أعداد المتطرفين وتكرر مسلسلات العنف بين الطرفين
لأن العنف لا يأتي الا بعنف أشد .

وبعد :

فكما قلت من قبل : لا اعتراض لنا على بيان العلماء لأنه ما قال

البقية صفحة (١٢)

- ٤ — التخفيف المقصود هو في القراءة ، أما الركوع والسجود فلا تخفيف فيهما بأقل من ثلاث تسبيحات ، مع الطمأنينة وعدم الاستعجال .
- ٥ — في الحديث الشريف دلالة على أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله .
- ٦ — فيه أيضا امتداد وقت صلاة العشاء الاختياري الى ثلث الليل الأخير .
- ٧ — للرأعي أن يؤنب من يفعل ما يشق على الناس ، ولو كانت عبادة كالصلاة . كما أنب رسول الله ﷺ معاذاً رضي الله عنه .
- ٨ — هذا التأنيب لم ينقص قدر معاذ رضي الله عنه ، فقد كان الرسول يقدره قدره ، فبعثه الى اليمن قائداً وداعياً ، ومعلماً وقاضياً .
- ٩ — الفتنة تكون خيراً أو شراً وأنواعها كثيرة ، فالاطالة الزائدة في الصلاة فتنة للامام لأنه أطال ، وفتنة للمأموم لأنه لم يقبلها ، وخير الأمور الوسط ، لأن الاسلام بسماحته يدعو الى الاعتدال في كل شيء — جعلنا الله تعالى غير مفتونين ، ولا خزايا ولا نادمين .
والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بقية (كلمة التحرير)

الا الحقيقة ، ولكننا نود أن تدرس القضية دراسة مستفيضة للوصول الى جذور المشكلة ووضع الحلول المناسبة اجتماعياً ودينياً ، حتى يتحقق لمجتمعنا الاستقرار والسكينة ، ولنعلم أنه كلما زاد القهر والعنف والظلم في أى مجتمع ساعد ذلك على تكوين الجماعات السرية المتطرفة ، لذلك فنحن في أشد الحاجة الى سياسة تركز على هذه الأمور :

- أولاً — التربية الدينية الصحيحة في كل مراحل التعليم .
- ثانياً — العودة الى الاسلام في ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا واعلامنا .
- ثالثاً — استبعاد الاجراءات الرادعة بالنسبة للأبرياء على الأقل واعمال مبدأ أن المتهم برىء حتى تثبت ادانته .

- وأسأل الله التوفيق والهداية الى ما فيه خير البلاد والعباد .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

أساطير .. وخرافات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد قلنا - ولا نزال نقول - ان نشر الخرافات بين المسلمين والدعاية لها والعمل على اظهارها وانتشارها أمر يسيء الى الاسلام لأنه يلوث عقائد المسلمين ويصل بهم الى درجة من الضلال الفكرى يجعلهم لا يفرقون بين حق وباطل . . . بل أكثر من ذلك ، فان ترويح الخرافات يهدم ما يدعو اليه الاسلام من مبادئ وما يقوم عليه من أسس ، ويؤثر تأثيرا سيئا على عوام المسلمين حيث يجعلهم يأتون أعمالا يعتبرونها قمة التدين وما هي في الحقيقة الا شرك بالله . تشجعهم على ذلك وسائل الاعلام واسعة الانتشار كجرائدنا اليومية والتلفاز وغيرها .

ولو أردت أن أضرب مثلا لما أقول ففي جريدة الأهرام ركن اسمه « مع المرأة » اعتاد أن ينشر ما يهم المرأة كما هو واضح من اسمه . ولكنه طالعنا منذ أسابيع قريبة بمقال عن السيدة نفيسة صاحبة الضريح المشهور بالقاهرة وردت فيه معلومات لا أدري من أين جاءت بها كاتبة المقال .

لقد أوردت الكاتبة في مقالها أن السيدة نفيسة كانت تشفى المرضى باذن الله حتى أن فتاة يهودية كانت مقعدة من سنين طويلة ودب اليأس في قلوب أهلها من الشفاء . لكنها شفيت من ماء وضوء السيدة نفيسة الذى وضع على الجزء العليل لتلك الفتاة فقامت وعادت الى بيتها سيرا على الأقدام وكأنها لم تكن مقعدة من قبل .

وحتى يزداد قارىء المقال اقتناعا بذلك كان لابد أن يقال ان أم الفتاة اليهودية أسلمت كما أسلم أبوها وأسلم أكثر من سبعين بيتا يهوديا حينما علموا بقصة الفتاة وهرعوا الى دار السيدة نفيسة يلتمسون بركاتها وقد شفوا جميعا بعد زيارتهم للسيدة نفيسة .

ولو صحت هذه الرواية عند مروجيها فلنا تساؤلات نرجو أن يجيبوا عليها :

١ - لماذا لم يقيم رسول الله ﷺ بالعمل على شفاء المرضى بماء وضوئه وخاصة اليهود في المدينة وما حولها ليكون ذلك سببا في اسلامهم ؟! ألم يكن ذلك أفضل من الدخول معهم في الممارك التي ذكرتها مراجع السيرة النبوية المطهرة ؟!

٢ - لماذا لم نجد فيما قرأنا أثرا عن أحد أصحاب رسول الله ﷺ يفيد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعالجون المرضى ببركات ماء وضوئهم ؟! أليسوا أولى بذلك من غيرهم ؟!

٣ - لا شك أن كل زمن فيه من الأتقياء والصالحين أناس نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا . فلماذا لا نجتمع هؤلاء الصالحين للاتفاق معهم على أن يجمعوا ماء وضوئهم ولا يرمونه في قنوات الصرف الصحى . . . وانما نحتفظ به لعلاج المرضى ونغلق كليات الطب ونوقف انتاج الأدوية أو استيرادها . . . ولا شك أنها تكلفنا الكثير من العملات الصعبة والسهلة . . . وبالطبع علينا أن نمحو من كتب السنة والحديث كل ما ورد عن رسول الله ﷺ عن ضرورة التداوى . . . !

٤ - لو قال المروجون لهذه الخزعبلات ان هذا التكريم كان للسيدة نفيسة وحدها ولا أحد غيرها يقدر على شفاء المرضى . . . فاننا نقول لهم : اذن لقد نازعت عيسى عليه السلام في معجزته التي أعطاه الله اياها في أنه كان يبصر الأكمه والأبرص باذن الله بل فاقت عنه في هذه المعجزة . . . فما هي الميزة التي يتميز بها عيسى عليه السلام بعد ذلك ؟! . . . !

* * *

كما زجت كاتبة المقال باسم واحد من الأئمة الأعلام في حديثها الغريب وهو الامام الشافعي رحمه الله حيث قالت انه كان يرسل بالمرضى من أصحابه الى السيدة نفيسة فيعودون وقد شفوا تماما من أمراضهم • وحين مرض الامام الشافعي أرسل اليها يطلب الدعاء له بالشفاء ، لكن السيدة نفيسة لم تدع له بل أخبرت أنه سيقابل وجه ربه الكريم • وفعلا تحقق قولها ومات الشافعي بعد أيام ••• وهكذا يروجون أن السيدة نفيسة كانت تشارك الله في علم الغيب – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – ولو كانت كاتبة المقال حريصة على العلم بالدين لقرأت في كتاب الله تعالى « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله » ولقرأت أيضا ما أورده البخارى ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضى الله عنها قولها « من زعم أن محمدا ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية » فكيف – مع هذه النصوص – تعلم السيدة نفيسة أن الامام الشافعي سيموت بعد أيام بمجرد أن علمت بمرضه ••• ؟

* * *

والذين يرجون هذه الخرافات ويلبسون على العامة أمر دينهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ليعلموا ان كان ما يروجونه يتفق مع الكتاب والسنة أو يتعارض معهما ويخالفهما •• فإنه مما جاء في ذلك المقال عن السيدة نفيسة أنها كانت تصوم السنة كلها ولا تقطر الا في العيدين ••• ولما مرضت واعتلت صحتها نصحتها الأطباء أن تقطر لتقاوم الضعف الشديد الذى أصابها لكنها رفضت وأصرت على الصوم • وفي صومها هذا كانت لا تتناول وجبتى الافطار والسحور كما هو شأن المسلمين جميعا انما كانت تأكل وجبة واحدة كل ثلاث ليال •

ولك يا أخى القارىء أن تتقف على وجه الحق في هذه القضية وأن تعرف مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما أمر به الاسلام لو علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال – فيما رواه البخارى – « لا صام من صام الدهر » ونهى عن الوصال – يعنى مواصلة الصوم

دون طعام — فقال له بعض أصحابه « انك تواصل » فقال ﷺ « انى لست كهيتكم ، انى يطعمنى ربي ويسقين » • كما ورد فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيت أكثر صياما منه فى شعبان » وحديث الثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين جاءوا يسألون عن عبادة رسول الله ﷺ لربه فلما أخبروا بها لعلمهم تقالوها فقال أحدهم : سأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثانى : وأنا سأصوم ولا أفطر ، وقال الثالث : وأنا لن أتزوج النساء • أرادوا أن يتفرغوا للعبادة • فلما علم ذلك رسول الله ﷺ نهاهم وقال لهم « انى أتقاكم لله وأخشاكم له ولكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » فهل ما ينسبونه الى السيدة نفيسة من صيامها السنة كلها الا العيدين يتفق مع ذلك أم أنه مخالفة صريحة لما ورد عن رسول الله ﷺ ؟ • ثم كيف تمرض وتعتل صحتها وينصحها الأطباء بالانفطار فتصر على الصيام ولا تعمل بقول الله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ؟ وبعد ذلك لى أن أسأل : كيف تمرض فيأتى اليها الأطباء •• أين ماء وضوئها الذى يشفى المرضى •• ؟

* * *

وتأبى كاتبة المقال أن تقف عند هذا الحد من ترويح الخرافات فقصت علينا قصة أخرى قالت فيها ان السيدة نفيسة لما توفيت أراد زوجها أن يقوم بنقلها الى المدينة المنورة لتدفن هناك •• لكن الناس توسلوا اليه أن يتركها مدفونة فى مصر ، ولما رفض توسلاتهم استعانوا بالوالى ، فذهب اليه يرجوه ورفضت وساطته ، فجمعوا له مئة كيس كبير من القطن ذبا وفضة ليوزعه على الفقراء ويبقى لهم السيدة نفيسة ورفض ونام ليلته فى انتظار أن يبدأ رحلته فى الصباح الى المدينة المنورة بجثمان السيدة نفيسة ، وبقي الناس حولها يبكون حتى الصباح • وعند الفجر طلع زوجها على الناس وقال لهم : يا أهل مصر ، أبشروا لقد جاءنى رسول الله ﷺ فى المنام وأمرنى أن أرد للناس أهوالهم وأن

أبقى لهم السيدة نفيسة كي يتبركوا بها ميتة كما كانوا يتبركون بها حية
فانقلب المأتم فرحا .

رسول الله ﷺ يأتيه في المنام ليبارك هذه الوثنية . . وثنية التبرك
بالموتى من الصالحين رغم أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولكن
هكذا دائما ترى الخرافة تعشش في بعض الأدمغة الخربة لتفتتها بعد
ذلك سموما تلوث بها عقائد المسلمين وتسيء الى دينهم حين تصوره
دينا . . الخرافات أساسه والوثنية دعامته .

وهكذا يتصدى الجهلاء بالدين لرواية هذه الخزعبلات . ولكي
تتأكد يا أخی القارىء من جهل القائلين على هذا الأمر فان ركن « مع
المرأة » في جريدة الأهرام الذى نشر به هذا المقال نشر بعد ذلك بفترة
بعض النصائح للمرأة تتعلق بإدارة المنزل واعداد الطعام وما الى ذلك ،
وجعل عنوان هذه النصائح « عندما يظلم القدر وجه المرأة » وجاء في
مقدمة هذه النصائح أن القدر يظلم المرأة أحيانا لأنها المسئولة عن ادارة
شئون المنزل . فهل هذا القول يتفق مع الايمان بالقدر . . ؟ وإذا كان
الله تبارك وتعالى هو الذى يقدر كل شىء فما معنى أن نتهم الله
بالظلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

إذا وسد الأمر الى غير أهله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما النبی ﷺ في مجلس يحدث
القوم جاء أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث
فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم
يسمع ، حتى اذا قضى حديثه قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » قال :
ها أنا يا رسول . قال : « اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال :
كيف أضاعتها ؟ قال : « اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة »
رواه البخارى .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير ويغارون على الشيطان

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان المسلمين يجب عليهم أن يستخلصوا الدروس المستفادة من أى حدث يمر بهم ، أو تجربة يتعرضون لها. والدرس الذى أشير اليه فى هذه العجالة متعلق بهذه الزوبعة الكبرى والضجة العظمى حول رواية آيات شيطانية للكاتب الملحد الزنديق أو المسلم المرتد سلمان رشدى الذى كان نكرة بين الكتاب فاتخذ من وقاحة الهجوم على الاسلام والطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه سبيلا الى الشهرة التى وصلت الى حد مناقشة قضيته فى الجامع الدولية على مختلف مستوياتها .

وقبل أن أتحدث عن الدرس أو الدروس المستفادة أود أن يقف قارئ التوحيد على بعض ما جاء فى هذه الآيات الشيطانية مما نشرته جرائدنا اليومية حيث لم يتيسر لنا قراءة الكتاب نفسه . فالكتاب رواية طويلة فى ٥٤٧ صفحة ملئت عن آخرها وقاحة : فمكة يسميها الجاهلية .. ويسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما محرفا يدل على تحقيره، ويصفه هو وجبريل بأنهما من رجال الأعمال ، وأن جبريل هو الذى يصدر الأوامر للناس فى كل شىء : الطعام والشراب وكيف ينام الناس وكيف يغتسلون وكيف تكون علاقات الرجال بالنساء فى الفراش وبعيدا عنه . ويتهم الكاتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انه اذا أحس الرسول بمشكلة غلبه النوم - تلك الموهبة العجيبة . ويستمر الكاتب أسلوبه الوقح المسموم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القرآن وعن الوحي وعن كل أزواج رسول الله وأصحابه ، فيقول عن سلمان الفارسي انه حاقد على المسلمين

لأنه أبدى لهم المشورة الفنية فى احدى الغزوات ولم يكافئوه ،
حتى الآيات القرآنية لم تذكر اسمه مرة واحدة . كما يقول
المؤلف الملحد ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يملى على
سلمان الفارسى ما ينزل عليه من الوحي أولا بأول ، وفى يوم
من الأيام قرر هذا الصحابى أن يغير فى كتابة الآيات
القرآنية وأفلح فى التغيير ... ويستمر الكاتب فى هذا
الهراء السخيف فيقول ان سلمان الفارسى أراد أن يمتحن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف إن كان قد فطن الى ما
أجراه على الآيات القرآنية من تغيير فاتضح أن رسول الله لم
يفطن لشيء من ذلك بل شكره على جهده فى تسجيل الآيات .

وقد بلغت السفالة والوقاحة بهذا الكاتب أن يتحدث فى
روايته عن بيت كان فى مكة يدار للدعارة واسمه "الحجاب"
وفى هذا البيت السرى غانيات صغيرات وكبيرات أطلق
عليهن أسماء أمهات المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه
وسلم..!

حتى ابراهيم عليه السلام وصفه الكاتب الملحد بأنه ابن
زانية وجبريل قال عنه ذلك الزنديق إنه من مؤيدى اللواط
فضلا عن أنه - أى جبريل - مخلوق بذيء تجرى على لسانه
شتائم الآخرين بأنهم أولاد زنى.... الى آخر ما جاء فى ذلك
الكتاب من بذاءات يصعق المرء وهو يقرؤها.

صدر الكتاب وكله اهانات لمشاعر المسلمين فخرجت بعض
المظاهرات تعترض على نشره وأحرقت بعض النسخ وطالبت
بايقاف توزيعه وصدر بيان الخومينى فى ايران باهدار دم
المؤلف باعتباره مرتدا عن الاسلام... فماذا كان رد فعل
أصحاب المدنية المزعومة والحضارة الزائفة..؟ لقد ظهر أعداء
الاسلام على حقيقتهم. ظهر أعداء الاسلام فى الداخل والخارج...
وتحت دعوى حرية الرأى وحرية الفكر أشعلوها نارا حربا على
الاسلام والمسلمين ووصفوهم بكل صفات التأخر والرجعية
والبربرية .

فى الداخل على مستوانا المحلى وجدنا كتابا دافعوا عن

الكاتب الملحد سلمان رشدى وحجتهم أنه حر يكتب ما يريد وأن
مئات غيره من الكتاب يهاجمون الاسلام وأن الاسلام له رب
يحفظه .

ورغم أن فتوى الخومينى باهدار دم سلمان رشدى بعيدة
شيئا ما عن الحق والصواب إذ لا بد للمرشد أن يستتاب قبل
الحكم عليه حسبما ورد فى التشريع الاسلامى... ورغم أننا
نختلف مع الخومينى ومع الشيعة بصفة عامة عقيدة وفكرا
ومنهجا... إلا أننا نرى أن التركيز على أن فتوى الخومينى هى
التي قدمت خدمة لأعداء الاسلام وهى التي جعلتهم يصفون
المسلمين بالتأخر والرجعية والبربرية... التركيز على ذلك
يدل على مغالطة مقصودة إذ ينفخ فى خطأ الفتوى ليبدو
ضخما بينما فى نفس الوقت يهون من شأن البذاءة والوقاحة
التي ملأت صفحات الكتاب ويدافع عن الكاتب المجرم بدعوى
حرية الرأى والفكر. وإنى أتساءل : هل من حرية الفكر أن
يطعن المسلمون فى دينهم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل من حرية الفكر أن يساء
الى أصحابه وأزواجه؟ هل من حرية الفكر أن تستعمل البذاءة
فى مثل هذه المقدسات؟

أما فى الخارج فقد كانت حربا صليبية جديدة قامت بها
كل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة مسموعة أو مرئية وكأنها
كانت فى انتظار أى حجة تعتمد عليها فى دفاعها عن هذا
الكاتب وهجومها على المسلمين... قطع العلاقات السياسية...
فرض العقوبات الاقتصادية... مشاركة عاطفية من الرئيس
الأمريكى أعلن فيها مساندته لأوروبا فى مساندتها ودفاعها عن
الكاتب سلمان رشدى .

والمقارنة بين التصرفات فى المواقف المتشابهة تبين ما
فى قلوبهم من عداوة وبغضاء للاسلام والمسلمين.. فى الصيف
الماضى عرض فيلم سينمائى اسمه "الاغراء الأخير للمسيح"
صوره -عليه السلام- فى مشاهد جنسية فاضحة فأحرق
الغاضبون فى فرنسا قاعة السينما ولم يقل أحد وقتها إن ذلك

انتهاك لحرية الفكر، ومنعت عشرات من الدول الأوروبية وغير الأوروبية عرض الفيلم وسقط كما كان ينبغي له أن يسقط. أما عندما ثار المسلمون على ما جاء فى كتاب سلمان رشدى اتسعت دائرة الدعاية للكتاب وأعلنت دور النشر أنها ستقوم بإصدار طبقات جديدة له، وأعلنت بعض الصحف الفرنسية والانجليزية الكبرى أنها ستنشر على صفحاتها فصولا كاملة من الكتاب لقرائها، ونظمت فى الميادين العامة بأمريكا جلسات لقراءة فصول الكتاب على حلقات بمكبرات الصوت، وذلك ردا على اعتراض المسلمين على أن يعرضهم كلب عقور.

انجلترا ومعها أوروبا وأمريكا أخذتهم الحمية والغيرة على سلمان رشدى فتكتلوا وراهه لحمايته من المسلمين المتوحشين، فهو فى نظرهم برىء مهدد بالقتل وهم فى نظر أنفسهم حماة الحرية فليقفوا وراهه مؤيدين مدافعين... أما عندما يرون ربيبتهم اسرائيل وما يفعله جيشها مع شعب فلسطين الذى يطالب بحقه فانهم لا يكتفون بأن يغمضوا أعينهم بل تستعمل أمريكا حق "الفيتو" ضد قرار يلوم اسرائيل على موقفها. ألا يعطينا ذلك انطبعا صادقا بنوايا هؤلاء وخططهم ضد الاسلام والمسلمين..؟ ألا يعد ذلك تخطيطا مدبرا لتشويه صورتنا أمام الدول غير المسلمة..؟

ومن خلال هذا الدرس المستفاد من هذه الأحداث يجب علينا كمسلمين أن نتذكر أن أعداء الاسلام مهما كان بينهم من عداوة تقليدية فانهم يتعاونون على حرب الاسلام. فان المعسكر الشيوعى فى الشرق والرأسمالى فى الغرب رغم ما بينهم من تفاوت عقائدى وعداوة تقليدية فانهم يعتبرون الاسلام عدوهم المشترك. وفى قصة سلمان رشدى ما يدل على ذلك. فى شهر ديسمبر الماضى انعقد مؤتمر فى تونس لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، واذا بالوفد السوفىيى يتقدم بترشيح سلمان رشدى ليكون عضوا فى مجلس الرئاسة باعتباره أسيويا لأنه هندى الأصل (رغم أنه حاليا انجليزى) ولكن رئيس الوفد السودانى استنكر ذلك وقال: كيف نختر كاتبها هاجم الرسول

صلى الله عليه وسلم فى أوقح عبارة فى روايته "آيات شيطانية". ودارت مناقشات عصبية من المؤيدين لترشيح سلمان رشدى لمجلس الرئاسة، ولكن الموقف تم حسمه نهائيا عندما وقف رئيس الوفد الهندى يقول: ان سلمان رشدى ليس هنديا.. انه بريطانى منذ ثلاثين عاما.. فكيف يكون عضوا بين كتاب آسيا وأفريقيا؟!

وهذا الموقف السوفييتى ليس لغزا محيرا كما يظن البعض انما هو دليل على مدى التعاون بين الشرق والغرب فى حرب الاسلام والمسلمين. وهكذا يتكاتفون معا ويشد بعضهم أزر بعض ليضعوا ملحدا زنديقا فى مجلس رئاسة اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا لعله يستطيع أن ينشر إلحاده وزندقته على المستوى العالمى عن طريق هذا الاتحاد.

ان مثل هذه الأحداث التى تمر بنا تعرى أعداء الاسلام أمامنا وتكشف لنا حقيقتهم التى بينها الله تعالى فى قوله سبحانه "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر" ١١٨ آل عمران. كما أن الصليبية العالمية والصهيونية العالمية لا تتحمل رؤية المد الاسلامى وتعتبر نفسها فى خطر عظيم اذا انتشر الاسلام، ولذلك فهم يحاولون دائما الحد من نشاطه والاساءة الى الاسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم القائل "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" ١٢٠ البقرة.

ولعل رواية الآيات الشيطانية وما صاحبها من زوابع تكون لنا درسا مستفادا يبصرنا بأعدائنا ويوقظنا من غفلتنا.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِیرِ

وقفه مع التطرف

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
ففى عدد شهر رجب الماضى من المجلة كنت قد كتبت مقالا
بعنوان "التطرف: أسبابه وعلاجه" علقت فيه على بيان العلماء
الذين اجتمعوا فى الجامع الأزهر وأصدروا بيانهم إلى الشباب.
وقلت فى مقالى إن ذلك البيان لم يتعرض للمشكلة من كل
وجوهها وإنما نظر إليها من جانب واحد هو مجرد نصيحة
للشباب أن لا يتطرفوا... أما أسباب التطرف وعلاجه فلم
يتعرض لها البيان.

ولخصت أسباب التطرف - فيما أراه - إلى أمور تتعلق
بذات الشخص المتطرف وأمور أخرى يوفرها له المجتمع من
حوله. وذكرت من الأمور الخاصة بذات الشخص الذى يوصف
بالتطرف (قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة
العربية مما يؤدي إلى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث
فهماً خاصاً مخالفاً للمفهوم الصحيح. ومع غياب المرشد والمعلم
الذى يتولى تثقيف هذا الشباب دينياً تتوالى اجتهاداته
الخاطئة فى فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ)
هذا بعض ما قلته وضربت عليه بعض الأمثلة التى تدل على أن
عدم الإمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم
النصوص فهماً سطحياً مخالفاً للقواعد الأصولية التى جاء بها
الشرع.

اعترض بعضهم على ما كتبت وقالوا كيف توافق على
اتهام الشباب بالتطرف رغم أنه ليس هناك تطرف ولا
متطرفون...؟ وأعجب كثيراً لهذا القول، لأن ما كتبته ليس

اتهاماً ولا موافقة على اتهام لأحد بعينه، فأننا أعلم أن وسائل الإعلام قد استعملت كلمة "التطرف" في غير موضعها حتى أصبح إعفاء اللحية تطرفاً، وارتداء الثياب القصيرة تطرفاً، والنقاب تطرفاً، والاعتراض على البرامج الخليعة في الإذاعة المرئية أو المسموعة تطرفاً... إلى آخر ما توسعوا فيه عند استعمال كلمة "التطرف" حين جاءوا بأمور حث عليها الإسلام فاعتبروها تطرفاً، وذلك لا يقول به مسلم فاهم لدينه.

ولكن هل معنى هذا نفى وجود الفكر المتطرف..؟ والتطرف الذي أعنيه هنا هو تكفير مرتكب الكبيرة كما كان عليه الخوارج بفرقهم المتعددة... بل هناك من يكفر الذين يختلفون معه في بعض المسائل. وأضرب بعض الأمثلة التي تعرضت لها في تجارب مع بعض أصحاب هذا الفكر:

١ - قال لى بعضهم إن زكاة الفطر يكفر من قال بإخراج قيمتها نقداً. قلت له إن أبا حنيفة أجاز إخراج قيمتها نقداً. قال: إذن هو كافر لأنه خالف هدى رسول الله ﷺ. حاولت أن أبين له خطورة قضية التكفير فرد على قائلاً إن من لم يكفر الكافر فهو كافر، وإن القضية واضحة لا تحتمل جدالاً.

٢ - مسلم ملتزم بدينه - فيما أعلم - إلا أنه حينما أعفى لحيته أعفى معها شاربه ولم يأخذ منه شيئاً، فسمعت من يصفه بالكفر استناداً على حديث صحيح يقول فيه النبي ﷺ "من لم يأخذ من شاربه فليس منا". حاولت أن أناقشه في معنى الحديث فأفهمنى أن الحديث واضح لا يحتاج لشرح من أحد لأن قوله "ليس منا" ليس له إلا معنى واحد وهو أنه ليس من المسلمين، ولذلك فهو كافر مهما صلى وصام وزعم أنه مسلم.

٣ - شاب يزيد قليلاً عن العشرين من عمره تقابل مع أحد الدعاة المنتسبين إلى سنة رسول الله ﷺ ولم يقرئه السلام، وبدأ الداعية - وكان شيخاً كبيراً - فقال له: السلام عليكم، وسأله بعدها: لماذا لم تبدأ بالسلام تحية الإسلام؟ فرد عليه الشاب قائلاً: أقول لك الحق ولا تغضب.. لقد سمعت منك كلاماً عن النقاب قلت فيه إنه مستحب وليس مفروضاً. واستمر الشاب في كلامه فقال: وهذا يعنى أنك تحل إظهار وجه المرأة

فأنت تحل ما حرم الله، والذي يحل ما حرم الله فهو كافر لا يجوز إقراؤه السلام، لأن السلام تحية المسلمين، وهذا ليس بمسلم...

هذه مجرد أمثلة تبين مدى ما وصل إليه البعض من مفاهيم غريبة عن الإسلام يدافعون عنها ويعتبرونها الحق الذي لا يجوز العدول عنه. هذه المفاهيم الغريبة ما تسربت الى عقولهم إلا لقلة الحصيلة العلمية وغيبة التوجيه الصحيح، والارشاد الواعي.

حينما ننظر فى آية من الآيات التى ضربت بها المثل فى مقالى السابق وهى قول الله تعالى من سورة الجن "ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" فإن أصحاب هذه المفاهيم الساذجة يقولون إن آية معصية لله ورسوله تخلد صاحبها فى النار مهما كان من الموحدين ومهما كان يعبد الله بما شرعه سبحانه وبينه رسوله ﷺ لأن قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" لم يحدد معصية معينة فهو يشمل كل المعاصى، وقوله تعالى فى بقية الآية "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" يفهم منه الخلود فى النار. وعلى هذا فكل المعاصى تخلد أصحابها فى النار.

وأقول إن القاعدة الأساس فى هذا الأمر هى قول الله عز وجل "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" ١١٦ النساء. ومعنى هذا أن الشرك فقط هو الذى لا يغفره الله تعالى إذا مات الإنسان عليه.. فهل يعنى هذا أن القرآن فيه آيات يعارض بعضها بعضا..؟ لقد قال المفسرون فى قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" التى فى سورة الجن هذه إنما تخص التوحيد والعبادة فقط، وقوله "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" قالوا كلمة "أبدا" دليل على أن العصيان هنا هو الشرك. ونصوص القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ تتضافر على إثبات هذه المعانى وأن أصحاب الذنوب - إذا ماتوا عليها وكانوا مؤمنين - فهم متروكون لمشية الله تعالى إن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم. وهذا حديث عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ "تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ولا

تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق.
فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك
فغوب به فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله
عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه" رواه
البخارى ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم.

وطبقاً لهذه المفاهيم المحدودة فسّر أحدهم ذات يوم حديث
رسول الله ﷺ "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد
أخلف، وإذا ائتمن خان" وكذلك حديث "أربع من كن فيه كان
منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق
حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف،
وإذا خاصم فجر" فقال فى تفسيره إن الله عز وجل حكم على
المنافقين بالخلود فى النار بل هم فى أدنى دركة من دركات
جهنم، وذلك فى قوله تعالى "إن المنافقين فى الدرك الأسفل من
النار" ١٤٥ النساء - وعلى هذا فإن كل من أتى هذه الأفعال
التي ذكرها رسول الله ﷺ بأن كذب فى حديثه، أو أخلف وعده،
أو خان الأمانة، أو غدر فى عهده، أو فجر فى خصومته... من
أتى شيئاً من ذلك فهو فى الدرك الأسفل من النار. هكذا فهم
أمثال هذه الأحاديث. وبالطبع لو كان هناك مرشد أو معلم قام
بالشرح الصحيح لما وصلنا لمثل هذه المفاهيم التي لا أعلم أحداً
قال بها من شراح الأحاديث... أو على الأقل لو كلفوا أنفسهم
بالقراءة فى أمهات كتب الحديث كفتح البارى بشرح صحيح
البخارى أو شرح النووى على صحيح مسلم لعلموا أن النفاق
الذى ذكره الله تعالى فى القرآن ووصف أصحابه بأنهم فى
الدرك الأسفل من النار هو نفاق العقيدة أى أن صاحبه يظهر
للناس الإيمان ويبطن فى داخله الكفر. أما الذى ورد فى أحاديث
رسول الله ﷺ التي نحن بصددها فهو نفاق العمل وهو من
الكبائر ولا شك. والنتيجة أن المرء لو كان مؤمناً إيماناً لا
تشوبه شوائب الشرك ويؤدى ما فرض الله عز وجل عليه من
عبادات ولا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً، ولكنه يرتكب بعض هذه
الجرائم التي جعلها النبي ﷺ من صفات المنافقين... فهذا لا
يخلد فى النار إنما هو متروك لمشيئة الله تعالى إن شاء عفا

عنه وإن شاء عذبه... لكن هل يخلد فى النار؟ لا - لأن الله عز وجل جعل الخلود فى النار للمشركين حيث يقول "إن الله لا يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ به ويَغْفِرُ ما دون ذلك لمن يشاء" ذلك هو ما كان عليه سلفنا الصالح من مفاهيم صحيحة.

وكمثال على ذلك فيما روى البخارى فى صحيحه أن حد الجلد قد أقيم على شارب خمر على عهد رسول الله ﷺ، ولما شرب مرة أخرى وجاء به ليقام عليه الحد قال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله" وكلمة (ما) فى قوله (ما علمت) هى (ما) بمعنى (الذى) وليست (ما) النافية. ولو كانت (ما) النافية لاختل المعنى. وتؤكد هذا المفهوم رواية أخرى يقول فيها النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله".

وحديث آخر أورده البخارى فى صحيحه حينما أتى بسكران وأقيم عليه حد الخمر، فلما انصرف قال رجل: أخزاه الله. فقال رسول الله ﷺ "لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم" وهكذا وصفه بأنه أخ لهم، ومن هم؟ إنهم أصحاب رسول الله ﷺ.

هذا لا يعنى تشجيع الناس على إتيان المعاصى إنما الغرض هو توضيح حقيقة تكفير مرتكب الذنوب، وليس معنى هذا أيضا أن نكيل التهم للشباب الملتزم ونصفهم بالتطرف بسبب التزامهم بالدين، فإن شبابنا أكثره بخير والحمد لله. وربما كانت لنا وقفة أخرى مع هذه القضية إن شاء الله وقدر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحريم

أوقفوا هذا السفه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فإن المساجد فى مصر نوعان : مساجد خالصة لله أقيمت
على تقوى من الله ورضوان ، لا يدعى فيها غير الله، ولا
يستغاث فيها إلا بالله وحده. وهذه أكثرها يقام بالجهود الذاتية
ويتم بناؤها بتبرعات المحسنين، ويراعى فى بنائها الاقتصاد فى
التكاليف، والبعد عن البذخ والإسراف. وهذا المنهج فى بناء
المساجد يتفق تماما مع الإسلام حيث أمر أن تكون المساجد
خالصة لله، ونهى عن تزيينها وزخرفتها.

ومساجد أخرى من الخطأ تسميتها بمساجد، لأنها بنيت
مخالفة لما أمر به الإسلام، تلك هى المساجد التى أقيمت على
قبور الموتى المسماة بالأضرحة. فإن النبى ﷺ لعن من أقام
مسجدا على قبر حيث قال «لعن الله زوارات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج» وورد عنه النهى بصورة قاطعة عن
بناء المساجد على القبور فى أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ «إن
من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين
يتخذون على القبور مساجد» وقوله «قاتل الله اليهود: اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد» وقوله «إن من كانوا قبلكم كانوا
يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد. ألا فلا تتخذوا
القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك» قال ذلك فى مرض موته،
وتعلق على ذلك عائشة رضى الله عنها بقولها «ولولا ذلك لأبرز
قبره ولكن خشى أن يتخذ مسجدا». والأحاديث كثيرة فى هذا
المعنى.

وقد ترتب على إقامة المساجد على الأضرحة بالمخالفة لما
أمر به الإسلام أن تسرب الشرك بالله إلى هذه الأمة حيث دخل

القلوب إحساس بأن هؤلاء الموتى المقبورين بالمساجد لا بد أن لهم كرامة خاصة عند الله تعالى، بها يشفعون لمن يلوذون بهم، يلجئون إليهم في الشدائد، ويستغيثون بهم لقضاء الحاجات... حتى تصور عوام المسلمين أن اللجوء إلى الموتى هو قمة التدين، ورغم أن القرآن الكريم أسهب وأطال الحديث عن دعاء غير الله وبين أن ذلك شرك. يقول تعالى "ذلكم الله ربكم له الملك، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم..." ويقول سبحانه "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض، أإله مع الله...؟"

وهكذا تسرب الشرك بالله إلى عوام المسلمين لما بنيت المساجد مخالفة لمنهج الإسلام، وضرب بناء هذه المساجد عرض الحائط بقول الله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا".

والأمر العجيب في هذه المساجد أن وزارة الأوقاف تنفق عليها ببذخ أغلب الظن أن الحكمة منه إظهارها بصورة جذابة مغرية تعمل على تثبيت دعائم هذه الوثنية في قلوب الطائفتين حول هذه الأضرحة والعاكفين عليها واللاجئين إليها.

ويبدو أن هذا البذخ في الإنفاق يصل إلى السفه الذي يدعونا إلى أن نطلب من رئيس الوزراء الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفه في إنفاق أموال المسلمين على إقامة مشاهد وأضرحة ما أنزل الله بها من سلطان.

وخير مثال نقدمه هو مسجد الشيخة صباح، تلك الشيخة المحظوظة في طنطا حيث أعلن وزير الأوقاف منذ حوالي خمسة أعوام عن اعتماد مليوني جنيه من أموال وزارة الأوقاف للمرحلة الأولى من مشروعات التوسعات لهذا المسجد (ولاحظ أنها توسعات وليست إقامة مسجد جديد يحتاج إلى قواعد بتكاليف مرتفعة) وبالطبع لا ندرى عدد المراحل التي ستحتاج إلى مثل هذا المبلغ.

وبعد اعتماد هذا المبلغ بحوالى عام تقريباً بل على وجه التحديد في يوم ٢٦ من ذى الحجة ١٤٠٥ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٨٥ طالعنا الجرائد اليومية بخبر مؤداه أن وزير الأوقاف قد اعتمد مليوني جنيه (وهذه هي المرة الثانية) لمشروعات

التوسعات الجديدة بمسجد الشيخة صباح فى طنطا.
ثم تأتى قاصمة الظهر فيما أعلن بجريدة الأهرام الصادرة
يوم ٢١ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٨٩ حيث وافق وزير
الأوقاف على تخصيص اعتماد مفتوح لتوسعات وترميم
مسجدين منها مسجد الشيخة صباح بطنطا.

ورغم ما نعانى منه من مشاكل اقتصادية على مستوى
الدولة، ورغم حاجتنا إلى بناء مساكن تأوى من يعيشون فى
المقابر ومخيمات الإيواء، ورغم حاجتنا لبناء مزيد من المدارس
والمستشفيات وإقامة المصانع، ورغم مشاكل الصرف الصحى
التي تحتاج إلى أموال طائلة، ورغم حاجتنا الملحة لإصلاح
الأراضى واستزراعها ورصف الطرق وسائر الخدمات
المطلوبة... رغم كل هذا تعتمد الملايين من الجنيهاً ثم تفتح
الاعتمادات على مصاريعها دون قيود لتوسعات مسجد الشيخة
صباح.

وبصرف النظر عن حظ الشيخة صباح وعمما قد يزعمون
لها من كرامات... وبصرف النظر أيضا عن الغضب الذى
سيصيبه علينا الذين يدعونها لقضاء الحاجات، ويستغيثون بها
من دون الله، والذين يطوفون حول قبرها لنيل البركات...
بصرف النظر عن ذلك كله أليس من حقنا أن نطالب بضرورة
الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفه فى إنفاق أموال
المسلمين...؟

والله لو كنا دولة غنية وأنفقنا هذه الأموال على إقامة
هذه المشاهد والأضرحة لكان ذلك سفها... فماذا نسميه ونحن
دولة فقيرة تطول فيها الطوابير للحصول على لقمة الخبز؟!
اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.
وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كعبة خاصة للمستضعفين..!

- الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
- فإذا كنا نتكلم عن الصوفية وغلوهم في الصالحين وطوافهم حول قبورهم والاستغاثة بهم... فإن ذلك يتضاءل كثيراً أمام معتقدات الشيعة حيث رفعوا أئمتهم فوق الأنبياء والرسل. فالإمامة عندهم أهم ركن في معتقداتهم حتى أن بعض طوائفهم تجعل الإمام روح الله أو هو الله نفسه... ولا يخفى على القارئ استعمال عبارة « آية الله » لهؤلاء الأئمة.
- ولكى نعلم مدى تقديس الشيعة لأئمتهم يكفي أن نذكر أن كتاب (الكافي) من كتبهم المعتبرة قد سجل أوصافاً للأئمة الإثنى عشر ترفعهم فوق منزلة البشر. ومن عناوين الأبواب التي جاءت في هذا الكتاب ما يلي :
- باب الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل.
 - باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.
 - باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء.
 - باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف أسنتها.
 - باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله.
 - باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء.
 - باب أنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل.

- باب أن الأرض كلها للإمام.

وكان من نتيجة هذا الغلو في أئمتهم أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل كثيراً من الحج إلى بيت الله الحرام حيث أصبح الحج عندهم أقل فضلاً وثواباً من زيارتهم لهذه العتبات المقدسة على حد زعمهم.

ولكى نعلم حقيقة الأمر بالنسبة لوضع الأضرحة عند الشيعة يكفي أن نقف على ما نشر بالنسبة لضريح الخميني... ذلك الإمام من أئمتهم الذي طعن ذات يوم في رسول الله ﷺ حين قال عنه إنه - صلوات الله وسلامه عليه - لم يستطع أن يحقق رسالته بالشكل الذي كان يريده. وأذاع ذلك بصوته من إذاعة طهران يوم ٢٨ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٧.

مات الخميني... فكان أن أعلنت السلطات الإيرانية أنها تعتزم بناء مدينة جديدة حول ضريحه وستربطها بكل الطرق السريعة الرئيسية ليصبح ضريح الخميني واحداً من أكبر الأضرحة في العالم.

وكان مما أذيع ونشر أيضاً أن ضريح الخميني سيتحول إلى أكبر مزار في العالم حيث أعلنت بعض وكالات الأنباء أن فريقاً من المهندسين الإيرانيين والإيطاليين يعكفون على إعداد المشروع الذي سيبدأ العمل فيه قبل نهاية هذا الصيف. ويقول الخبر إن هذا المزار سيكون له تصميم مبتكر، وإنه سيضم عناصر مستوحاة من الكعبة المشرفة وضريح الإمام الرضا بمدينة «مشهد» الإيرانية، وإن الجدران الخارجية للضريح سوف تكون من أجود وأروع أنواع الرخام.

ومن المذهل في هذه الأنباء التكلفة المادية لمشروع المزار... فإننا سبق منذ أعوام أن تحدثنا عن السفه في إنفاق الملايين حين جاءنا سلطان طائفة البهرة بمقصورة للقبر المزعوم للحسين رضي الله عنه تكلفت حوالى أربعة ملايين من الجنيهات ومثلها تقريباً لمقصورة السيدة زينب رضي الله عنها... وما كنا نتصور أبداً أن تصل تكاليف مشروع ضريح الخميني إلى القيمة التي تم الإعلان عنها حيث أذيع أن هذا المزار تتراوح تكاليف إنشاؤه ما بين ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار. نعم

ليس هناك خطأ فى نقل الأرقام من ستة مليارات إلى ثمانية مليارات من الدولارات. وبالطبع هم أحرار فيما ينفقون... ولكن أن يتم ذلك باسم الإسلام هذه هى المشكلة إذ يعطى لغير المسلمين صورة سيئة عن الإسلام والإسلام برىء من ذلك.

إننا لا نزال نذكر أن الملك فيصل - رحمه الله - حين دُفن تم ذلك فى جفرة بالأرض كسائر المسلمين وأهيل عليه التراب كما يفعل بعوام المسلمين وهو الذى كان من الممكن أن تبنى له مقبرة كبرى من الذهب الخالص لو أراد وكان ذلك مشروعاً.

ولكن الشيعة حينما يكلفون مزار الخمينى من ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار فذلك لمكانته فى معتقدات الشيعة فيكفى أنه آية الله. لذلك أيضاً أذاعت بعض وكالات الأنباء أن المستهدف من إقامة هذا المزار لضريح الخمينى على هذه الصورة أن يكون منافساً للكعبة.

ولم يكتف المسئولون فى إيران بمنافسة الكعبة المشرفة بمقبرة الخمينى وإنما أطلقوا على هذه المقبرة إسم «كعبة المستضعفين» وذلك حين قام الأمين العام المساعد للعاصمة الإيرانية طهران باستدعاء الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء إلى مكتبه حيث أبلغهم أنه عين أميناً لمقبرة الخمينى وأشار إلى أن المقبرة ستتحول إلى مزار كبير لاستقبال الآلاف الذين يتوقع زيارتهم لكعبة المستضعفين أى مقبرة الخمينى.

ورضى الله عن عائشة زوج النبى ﷺ. عندما نقلت إلينا حديثه الذى يقول «إن من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد. إني أنهاكم عن ذلك». عندما روت عائشة هذا الحديث علقته عليه بقولها «فلولا ذلك لأبرز قبره ولكن خُشى أن يتخذ مسجداً».

فهذا قبر رسول الله ﷺ يسوى بالأرض وهذا قبر الخمينى يجعلونه كعبة المستضعفين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه.

رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة التحرير

أحكام حسب المزاج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فقد أصبح مؤكداً أن نظرنا إلى كثير من الأمور غير موضوعية وأن حكمنا قد يتغير في القضية الواحدة تبعاً للأهواء والميول وأوضح ذلك بمثال فأقول : لو أن أحد الدعاة من غير خريجي الأزهر تكلم في دين الله بكلام صحيح أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، وكانت دعوته هذه لاتروق لبعضهم ، لقامت الدنيا ولم تقعد بحجة أنه ليس من علماء الدين ، ولا مانع أن يوصف بعد ذلك بأنه من المتطفلين على دين الله أو من المتاجرين به أو من الذين يستغلون الدين مطية لتحقيق رغباتهم أو نشر آرائهم والترويج لها الخ.

بينما لو تكلم كاتب صحفى من المشاهير بكلام خطأ في دين الله يدل على جهله بهذا الدين لما تحرك أحد أو حاول تصحيح هذا الخطأ . ورغم أننا نقول إن العلم بالدين واجب على الجميع فليس في الاسلام كهنوت يقصر هذا العلم على فئة من الناس دون غيرها إلا أننا في نفس الوقت ننادى بالآ يتكلم أحد في دين الله إلا عن علم أما أن يستغل كاتب في جريدة مساحته التي خصصت له ليكتب فيها برأيه ما يتعارض مع دين الله ويعرضه على قرائه على أنه دين ، ويحل ويحرم برأيه كما يشاء ، فلا شك أنه حينئذ من الذين قال الله تعالى فيهم (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب أليم) ١١٦ - ١١٧ سورة النحل.

وأقول : على أثر القبض على بعض الممثلين والمطربين وتقديمهم إلى القضاء بتهمة تعاطي المخدرات وترويجها قام كثير من الكتاب بكتابة المقالات حول هذه القضية : بعضهم يؤكد وينشر الإحساس بأن التمثيل والغناء والمخدرات عالم واحد لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر بينما حاول فريق آخر من الكتاب أن يفصل بين ما يسمونه الفن وأهله وبين المخدرات إلى أن قرأت كلاما غريبا لأحدهم (أحمد بهاء الدين) فى عموده اليومي بجريدة الأهرام (يوميات) يقول :
يه ما نصه :

(إننا فى مرحلة يوجد فيها من يهاجمون الفن من أساسه . من ينادون بأن التمثيل حرام والرسم حرام والنحت حرام . وهو ضلال لا أساس له ، وتفسيرات لتاريخ قديم لم يعد أى ظرف من ظروفه قائم ، ودون أى نص يعتمد عليه ولو من بعيد . وما زال تمثال رمسيس قائما فى ميدان باب الحديد حيث يتدفق آلاف التلاميذ والبسطاء كل يوم ولم يخطر على بال فلاحه عجوز أنه صنم ولا سجدت له ، ولا اشتبه عليها الأمر) . وهذا الذى قاله أحمد بهاء الدين يحتاج إلى وقفات طويلة لمناقشته قد لا يتسع لها المجال لكنى أعجب لجرأته حين ينكر النصوص فى عبارته التى جاءت فى كلامه (دون أى نص يعتمد عليه ولو من بعيد) فهل هو اطلع جيدا فى القرآن والسنة ..؟ هل قرأ فى القرآن قول الله تعالى " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ٧ الحشر .

وإذا كان قد قرأ هذه الآية فهل سأل : ماذا ورد عن رسول الله ﷺ من نصوص حول الرسم والنحت مثلا ..؟

أسوق إليه بعض هذه النصوص من صحيح البخارى ومسلم اللذين اتفقت الأمة الإسلامية على أنهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل :

الحديث الاول : عن أبى طلحة عن النبى ﷺ قال :
(لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة).

الحديث الثانى : عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابى دُرنوكا (ستارا) فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرنى فنزعته .

الحديث الثالث : عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام (ستر رقيق) فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال : (إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يُشبّهون بخلق الله) .

الحديث الرابع : عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لى (السهوة شببيهة بالرف) بقرام فيه تماثيل . فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال (ياعائشة : أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله) .

الحديث الخامس : عن عائشة رضى الله عنها أنها اشترت نمركة (وسادة صغيرة) فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفت عائشه فى وجهه الكراهية فقالت : يارسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ (ما بال هذه النمركة؟) فقالت: اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها . فقال رسول الله ﷺ : (إن أصحاب هذه الصورة يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتمكم) ثم قال (إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة).

الحديث السادس : جاء رجل إلى ابن عباس رضى الله عنهما فقال : إنى رجل أصور هذه الصور فأفتنى فيها . فقال له : ادن منى فدنا منه . ثم قال ادن منى فدنا حتى وضع يده على رأسه وقال : أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ . سمعته يقول (كل مصور فى النار يُجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه فى جهنم) وقال ابن عباس للرجل : إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له .

وأكتفى بهذه الأحاديث وغيرها كثير فى صحيحى

البخارى ومسلم وسائر كتب السنة. وأود أن أوضح هاتين
النقطتين :

١ - من أراد أن يرسم أو يصور فهناك المناظر الطبيعية
لأن الحرام يتعلق برسم كل شىء فيه روح .

٢ - استنبط العلماء من هذه الأحاديث وما فيها من
الوعيد الشديد أن هذا التصوير من الكبائر . وكل من صنفا
كتبا فى الكبائر ذكروا ضمنها التصوير .

★ ★ ★

وإذا كان غريبا أن ينكر أحمد بهاء الدين هذه النصوص
رغم كثرتها وصحتها زاعما أنه ليس هناك نص يعتمد عليه ولو
من بعيد فالأغرب أن يقول عن هذا التحريم (إنه ضلال لا
أساس له وتفسيرات لتاريخ قديم لم يعد أى ظرف من ظروفه
قائم) .

وأقول : إن رسول الله ﷺ لا يرشد أمته إلى الضلال ...!!
ثم من الذى قال إن حكم الإسلام فى تحريم الصور
والتماثيل يسرى على زمان دون زمان أو مكان دون مكان .. ؟
إن القول بأن هذا التحريم تفسير لتاريخ قديم لم يعد ظرف من
ظروفه قائم .. يعنى أن الإسلام لا يصلح لكل زمان ومكان ...
إنما هو دين جاء - عند أصحاب هذه النظرة - لمجتمع مكة
والمدينة فى زمن رسول الله ﷺ وأصحابه ولا يصلح أن نتعامل
بأحكامه وحلاله وحرامه بعد ذلك العصر .. وذلك افتراء على
الإسلام الذى أراده الله تعالى دينا للبشرية إلى أن يرث الله
الأرض ومن عليها .

ولا أنسى أن أرد على الذين يقولون إن الله حرم الصور
والتماثيل لأنها كانت وقت التحريم تعبد من دون الله أما الآن
فلا أحد يعبدها ، كما ضرب أحمد بهاء الدين مثلا بذلك تمثال
رمسيس حين قال إن الفلاحة العجوز لا يخطر على بالها أنه
صنم ولا سجدت له ولا اشتبه عليها الأمر .

أقول : إذا كان التحريم وقتها خشية عبادتها .. فهل كان رسول الله ﷺ يخشى أن تعبد عائشة رضى الله عنها هذه التصاوير التى فى النمرقة أو فى الستر الرقيق...؟ أفيقوا يا قوم من هذه الغفلة .. فإن هذه النصوص التى وردت عن رسول الله ﷺ ليس فيها ما يدل على خصوصيتها بزمن دون زمن ولا بمجتمع دون مجتمع إنما هى نصوص عامة لكل زمان ومكان .

ثم أهمس فى أذن أحمد بهاء الدين بكلمة أخيرة ألفت بها النظر إلى أن فرعون حينما أخذه الغرور والاستعلاء ونادى فى قومه بما ذكره الله تعالى لنا فى القرآن (ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون) ٥١ الزخرف ... بعد هذه القرون الطويلة جننا نحن بتمثاله ووضعناه فى ميدان باب الحديد بالقاهرة ووضعنا تحت أقدامه النافورات التى يتدفق منها الماء بفزارة وكأن لسان حالنا يرد قائلا : حقا يا فرعون ، لك ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتك .

وأخيرا أذكر نفسى وإخوانى وأذكر أحمد بهاء الدين وغيره ممن ينهجون نهجه بقول الله تعالى عن رسوله صلوات الله وسلامه عليه : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " ٦٣ النور .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحريير

أى علم نفس هذا ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فما كنا ندرى أبدا أن علم النفس يشجع على ارتكاب الجرائم ويدافع عنها باعتبار أن المجرم مريض غير مسئول عن جريمته..!

امرأة تذبج زوجها بالساطور .. مهما كانت الأسباب التي تزعمها .. وتفصل رأسه عن جسده وهو يصرخ وتلقى برأسه فى التربة ليلا ثم تعود الى جسده لتقطعه إلى عدة أجزاء ليسهل عليها حملها والتخلص منها ... صورة بشعة مقززة لجريمة قتل زوج أنجبت منه القاتلة خمسة أولاد .

وعندما يقوم قسم التحقيقات بجريدة الأهرام بنشر تحقيق صحفى عن هذه الجريمة يسأل الصحفى أحد الأطباء الاستشاريين فى الطب النفسى عن رأى العلم فى الأسباب التي تؤدي إلى هذه الجريمة فيرد الطبيب بكلام يقول فيه (أكدت أبحاث المراكز الإجتماعية المتخصصة أنه بعد الزواج بخمس سنوات يحدث فتور يؤدي للتفكك الأسرى نتيجة لقلة الموارد الاقتصادية وزيادة النسل . وهذا يمثل ضغطا نفسيا شديدا على الطرفين فيبدأ الزوج يهدد بالطلاق أو يعتدى بالسب والضرب على زوجته فتصاب بحالة تسمى " الاضطراب السلوكى العدوانى الشديد" والذي يحدث فى نوباته الشديدة فقد الإدراك والوعى والتمييز فتفعل الزوجة أى شىء دون أى اعتبار لأى شىء)

ثم يقول (وفى الأوساط متوسطة الثقافة يشعر الرجل بأنه صاحب السلطة والمسئولية وأنه ضعف الإنثيين ويطبق تعاليم

دينه ، أما زوجته فما هي إلا أم الأولاد عليها تنفيذ رغباتهم. وهذا يسبب نوعا من الإحباط المتكرر مع وجود الوعى الصحى الاجتماعى لديها من خلال المسلسلات التليفزيونية. والأحداث الصحفية الجارية تزيد لدى الزوجة نوعا من الإدراك الحسى بوجودها ودورها فى المجتمع وتفاجأ بهذه الشخصية التسلطية التى تزيد عندها القهر والإحباط فى حين ترى أنها لم ترتكب خطأ بل تعتبر نفسها خادمة باللحمة وتفاجأ بزوجها يهددها بالطلاق أو يسرق نقودها أو يندد بأخطائها فتشعر بعدم الأمان وأنها ستموت أو تنهار وتصاب بنوبة اكتئابية عدوانية تقرر بعدها التخلص من مسبب كل هذا فتقتل زوجها وهى فى مرحلة فقد الوعى . وهذه السيدة من الناحية النفسية مريضة ومجنى عليها لأنها عندما تفتقد تندم وتطالب بإخراجها لأطفالها كقاتلة زوجها بالهرم لأن ما ارتكبته كان قرارا من اللاشعور) انتهى كلام استشارى الطب النفسى.

والمأمل فى تحليل هذا الطبيب النفسى لتلك الجريمة يلاحظ:

١ - أنه يؤكد أن زيادة النسل تؤدى إلى الفتور والتفكك الأسرى .. ولا ندرى من أين جاء بهذه النظرية .

٢ - قلة الموارد الإقتصادية وزيادة النسل تسبب ضغطا على الطرفين كما يقول الطبيب الذى يوضح بعدها نتيجة هذا الضغط حيث يبدأ الزوج بالتهديد بالطلاق أو الإعتداء بالسب والضرب على زوجته . ففى رأى الطبيب أن الزوج دائما هو المعتدى وهو الجائر .. ولا ندرى أيضا من أين جاء بهذه النظرية

٣ - نتيجة ظلم الزوج لزوجته - كما يقول الطبيب الاستشارى - أن تصاب الزوجة بحالة يسميها "الاضطراب السلوكى العدوانى الشديد" الذى ينتج عن نوباته فقد الإدراك والوعى والتمييز - كما يقول - فتفعل الزوجة أى شىء دون اعتبار لأى شىء .. ولو صح كلام هذا الطبيب لكانت النتيجة

الحتمية أن كل امرأة تشعر بظلم زوجها لها لا بد أن يضطرب سلوكها وتفقد الوعي والإدراك .. وذلك ترخيص للمرأة بارتكاب الجريمة ودفاع عنها ما أنزل الله به من سلطان .

٤ - يقول الطبيب إن الأوساط متوسطة الثقافة يشعر الرجل بأنه صاحب السلطة والمسئولية وأنه يطبق تعاليم دينه ونحن نسأله : إذا كان الله عز وجل يقول (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) فمن يكون صاحب السلطة والمسئولية إن لم يكن الرجل .. ؟ وإذا كان الرجل فى الأوساط متوسطة الثقافة يشعر أنه يطبق تعاليم دينه .. فماذا عن الأوساط عالية الثقافة .. ؟ أليست مطالبة باحترام دينها وتنفيذ أوامره .. ؟ أم أنكم ترون أنه كلما زادت الثقافة كلما زاد البعد عن دين الله .. ؟ وبالطبع واضح من كلامك أيها الاستشاري الكبير أن الوضع الصحيح أن تكون السلطة والمسئولية للمرأة وأنت تطلق على الرجل الذى يتمسك بقوامته على المرأة صفة الشخصية التسلطية التى تزيد عند المرأة القهر والإحباط .. وهذا يعتبر اعتراضا على حكم الله تعالى الذى جعل القوامة للرجل . فما رأيكم ؟

٥ - يقول الطبيب النفسى إن المرأة أصبحت تتمتع بوعى صحى اجتماعى من خلال المسلسلات التليفزيونية .. ونقول له : هذا رأيك أنت .. أما نحن فإننا نرى أن هذه المسلسلات هى التى تهدم بنیان الأسرة بما تبيته من فكر مسموم وتقاليد غير إسلامية .. فما أكثر الهراء الذى يذاع فى التلفاز والذى أصبحت الشكوى منه عامة حتى من المصريين الذين يعملون فى الدول العربية الذين تعلو أصواتهم دائما بالمطالبة بإيقاف هذه المسلسلات التى تسيء إلى المجتمع المصرى وتصوره مجتمعا قوامه الدعارة وإدمان المخدرات وارتكاب الجرائم بصفة عامة .. أليس كذلك ؟

٦ - وينتهى تحليل الطبيب بأن الزوجة - أمام هذه الاعترافات - تصاب بنوبة اكتئابية عدوانية تقرر بعدها

التخلص من زوجها بالقتل .. ثم يدافع عنها وعن جريمتها
البشعة بقوله : وهى من الناحية النفسية مريضة ومجنى عليها
لأن ما ارتكبته كان قرارا من اللاشعور ..

لم يكتف الطبيب بوصفها بأنها مريضة ولكنه يقول (ومجنى
عليها) . من الذى جنى عليها .. ؟ بالطبع زوجها الذى قتلته
لأنه شخصية متسلطة يريد أن تكون له القوامة على امرأته
تنفيذا لأوامر ربه .

نعم .. نحن نعلم أن الإسلام رفع القلم عن ثلاث : المجنون حتى
يفيق ، وعن الصبى حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ ..
وليس معنى هذا أن ندافع عن المرأة التى تقتل زوجها لأنه
شخصية متسلطة أو لأنه يريد أن ينفذ أوامر دينه !!..

لقد غاب عن الطبيب الكبير أن هناك أسبابا لحوادث قتل
الزوجات لأزواجهن من أهمها سوء اختيار الزوجة من الأساس
كأن تكون بلا قيم أو مبادئ أو لها علاقات غير مشروعة سواء
قبل الزواج أو بعده وبمعنى أعم وأشمل فقدان الوازع الديني
عندها مما يجعلها على استعداد لارتكاب أى جريمة كالقتل أو
الزنى .. الخ..

إن هذا التحليل النفسى الذى قدمه الطبيب الاستشارى
يقول للمرأة التى ذبحت زوجها بالساطور وألقت برأسه فى
الترعة ثم قامت بتقطيعه أجزاء صغيرة حتى يسهل عليها أن
تتخلص من جثته .. هذه المرأة يقول لها الطبيب النفسى : أنت
على حق فى كل ما فعلت لأنك مريضة ومجنى عليك ويجب على
كل امرأة يتسلط عليها زوجها أن تجعل منك قدوة لها ..

وإذا كان الله تعالى يقول (ولكم فى القصاص حياة يا أولى
الالباب لعلمكم تتقون) ويقول (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
إلا بالحق) وعلماء النفس يدافعون عن المجرمين القتلة
ويلتمسون لهم المبررات لارتكاب الجرائم .. فأى علم نفس هذا ؟
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة التحرير

بلبله سببها المفتى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الفتوى التى أصدرها مفتى مصر والتى أحل فيها شهادات الاستثمار وفوائد صناديق الادخار قد نتج عنها بلبله فرقت الأمة إلى مؤيد ومعارض، الذين يؤيدون الفتوى يتهمون المعارضين لها بأنهم عملاء للبنوك الإسلامية، وأن لهم مصالح خاصة من أجلها يعارضون فتوى المفتى ... والذين اعترضوا على الفتوى اتهموا المفتى فى علمه ودينه وأمانته، وأنه ما أصدر هذه الفتوى إلا بتوجيه من الحكومة إقراراً للأمر الواقع ... وبدأ الفريقان يتراشقان بالألفاظ بعيداً عن البحث العلمى حتى بدا الأمر وكأننا فى حلبة مصارعة تحتاج إلى أقوى العضلات ... ولم يجد الذين عارضوا الفتوى مجالاً لنشر كتاباتهم إلا بعض صحف المعارضة بينما كان واضحاً أن الصحف التى يسمونها "قومية" لا تنشر إلا ما يكتبه المؤيدون لفتوى المفتى.

وبعيداً عن هذا الغمز واللمز فإننا أولاً نبرأ إلى الله عز وجل من العمل بفتوى المفتى هذه ... بعد ذلك نبين وجهة نظرنا فى هذه القضية فنقول: إن المفتى طبقاً لوظيفته الرسمية ليس مسؤولاً عن الإفتاء فى الأمور الإقتصادية، فحينما صدر قانون تنظيم الأزهر تم إلغاء هيئة كبار العلماء التى كانت مختصة بمثل هذه الفتاوى واستبدالها بمجمع البحوث الإسلامية. ونص القانون على أن شيخ الأزهر يعتبر صاحب الرأى فى كل ما يتعلق بالشئون الدينية بينما وصف مجمع البحوث بأنه الهيئة العليا للبحوث الإسلامية ومن اختصاصاته بيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو إجتماعية. وكذلك عندما صدرت اللائحة

التنفيذية لقانون الأزهر عام ١٩٧٥ نصت على أن من بين ما يبشره مجمع البحوث: بيان الرأى فيما يجد من مشكلات اقتصادية.

ولم يتعرض قانون تنظيم الأزهر لوظيفة المفتى إذ أنها فى الأصل تتبع وزارة العدل، وأهم اختصاصاته كما هو محدد فى قانون الإجراءات الجنائية هو إبداء الرأى فى مدى مطابقة أحكام الإعدام الصادرة من المحاكم لشرع الله.

على هذا الأساس كانت الفتوى من اختصاص مجمع البحوث الإسلامية الذى حل محل هيئة كبار العلماء ... وهذا المجمع يصدر الفتوى بعد أن يجتمع أعضاؤه ليبحثها واتخاذ القرار المناسب بمعنى أن الفتوى أمر جماعى وليست عملا فرديا، ولو صدرت الفتوى من فرد واحد لما خلا الأمر من مجازفة قد تؤدى إلى تفريق الأمة كما أحدثت فتوى المفتى حول شهادات الاستثمار وفوائد صناديق الادخار.

والحق أن المفتى فى فتواه هذه لم يجتهد ولم يستنبط حكما وإنما رجع لما صدر من آراء قديمة حول هذه المعاملات ورجح رأيا على رآى، واستأنس فى ذلك بآراء بعض أهل العلم كما قال وذلك - فى رأى تجاوز من المفتى لحدود وظيفته، وتعد منه على اختصاص مجمع البحوث الإسلامية.

أما وزير الأوقاف فإن له موقفا علق عليه الأستاذ فهمى هويدى فى مقاله بجريدة الأهرام حيث قال (على الصعيد السياسى فإن دور وزير الأوقاف فى العملية يثير علامات استفهام كبيرة. ففى تصريحه المنشور يوم ١٢ أغسطس الماضى ذكر أن الدولة تترك تقرير أمرالمعاملات المصرفية إلى علماء الدين وبخاصة دار الإفتاء باعتبارها الجهة المنوط بها إصدار الأحكام الشرعية - وذلك تقرير غير صحيح من الناحية القانونية إذ أن نص القانون الصريح يقضى بأن مجمع البحوث الإسلامية هو جهة الاختصاص فى هذا الموضوع) ويقول الأستاذ فهمى هويدى بعد ذلك (لقد كان هذا الموقف بالذات مصدرا للفظ لا يزال مستمرا حول اختلاف المواقف بين المفتى ومؤسسة الأزهر، والقول بأن

تقديم المفتى ودار الإفتاء على ذلك النحو اللافت للنظر سببه أن موقف الرجل يصادف هوى ويلقى ترحيباً من جانب بعض المسئولين. وذلك لفظ أساء إلى موقف المفتى بقدر ما أساء إلى الحكومة)

بعد ذلك أقول: إذا أصدر المفتى فتوى خالف فيها جمهور العلماء وأصدر شيخ الأزهر فتوى استند فيها إلى قرارات مؤتمر لعلماء المسلمين ... أيهما أحق بالعمل بفتواه .. ؟! لقد أصدر مؤتمر علماء المسلمين المنعقد في شهر المحرم ١٣٨٥ الموافق لشهر مايو ١٩٦٥ بهيئة مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عدة قرارات. وقد شارك في هذا المؤتمر العديد من رجال القانون والإقتصاد والاجتماع من مختلف الأقطار. وكان أول قراراته أن الفائدة على أنواع القروض ربا محرم. لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الإستهلاكى وما يسمى بالقرض الإنتاجى.

وقد سئل شيخ الأزهر عن حيرة الناس فيما يتعلق بودائعهم في البنوك وموقعها من الحلال والحرام فرد فضيلته مؤكداً: (هى داخله فى البند الأول من هذه القرارات التى تنص على أن الفائدة على أنواع القروض ربا محرم. والوديعة ذات الفائدة بالزيادة المحددة قرض فى تعريف القانون) هذا نص ما قاله شيخ الأزهر عن فوائد صناديق الادخار التى أحلها المفتى.

أما بالنسبة لشهادات الاستثمار فإن لجنة الفتوى بالأزهر قد أفتت بحرمة المجموعة أ والمجموعة ب من هذه الشهادات وهما المعروفتان باسم الشهادات ذات القيمة المتزايدة والشهادات ذات العائد الجارى باعتبار أن هذه الزيادة فى قيمتها أو ذلك العائد الجارى من الربا المحرم.

وقال شيخ الأزهر عن شهادات الاستثمار (لقد علمنا من المختصين أثناء بحث موضوع شهادات الاستثمار أن أموال شهادات الاستثمار توجه إلى الخدمات وأن الدولة تدفع من خزانتها أرباح هذه الشهادات. وقد نص فى القرارات الوزارية المنفذة لقانونها على ذلك بأن تدفع الدولة فائدة ممنوحة لأصحاب هذه الشهادات. وهذا هو السبب الذى

توقف مجمع البحوث من أجله فى تحديد الحكم الشرعى بالنسبة لهذه الشهادات وذلك إلى أن يتم تعديل القرارات الوزارية بجعل الأرباح التى تصرف لأصحاب هذه الشهادات منحة ادخار من الدولة بدلا من أن تعطى على شكل فائدة. وهذا تعديل واجب لعقد هذه الشهادات. والمسلمون عند شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما ... ولكن المختصين بهذه الشهادات توقفوا عن الرد على هذا الاقتراح المرغوب به تصحيح العقد) ويأتى المفتى ليضرب عرض الحائط بتوقف مجمع البحوث الإسلامية فى أمر تحديد الحكم الشرعى بالنسبة لشهادات الاستثمار ويفتى وحده بأنها حلال بصورتها الحالية. ولا أدرى كيف سيلاقى المفتى ربه يوم القيامة ... !

وأخيرا أقول: إن المسلم حينما يرى هذا الاختلاف فى الآراء والأحكام بين علماء المسلمين، وتختلط عليه الأمور فلا يستطيع أن يميز بين الحق والباطل ... عليه حينئذ أن ينأى بنفسه عن مواطن الشبهات ويتذكر ما ورد عن رسول الله ﷺ فى قوله "دع ما يُريبك إلى ما لا يريبك" والمعنى: اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه. وكذلك قوله ﷺ "إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله: ألا وهى القلب" والحديث يحتاج إلى شرح طويل لا يتسع له المجال ... ولكن يكفى أن نستفيد منه أن الذى يقع فى الشبهات لا بد أن يقع فى الحرام وأن يفسد قلبه.

فعلينا أن نبتعد عن هذه المعاملات المصرفية التى إن لم تكن حراما كما قرر مجمع البحوث الإسلامية فهى - على الأقل - من المشتبهات.

ونصيحتنا للمفتى أن يلزم حدود وظيفته وأن يتقى الله تبارك وتعالى فيما يفتى به وأن يتذكر أنه يوم يلقى الله لن ينفعه جاه ولا سلطان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحريير

المفتى يناقض نفسه!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن مفتى الجمهورية قد نفى يديه من فتواه المشهورة التي أجل فيها فوائد صناديق التوفير والتعامل بشهادات الاستثمار رغم البلبلة التي أحدثتها هذه الفتوى. وكنا نأمل - بعد أن أحل المفتى هذه المعاملات الربوية - أن يعيد النظر في فتواه فإن الرجوع إلى الحق خير من التماهى فى الباطل.

صدرت الفتوى وأحدثت ردود فعل على صفحات الجرائد والمجلات، واتهم بعض الكتاب فقهاء المسلمين الذين اعترضوا على الفتوى بأنهم يدافعون عن مصالحهم الشخصية باعتبارهم فقهاء البنوك ...

وإذا كان المؤيدون للفتوى قد وجدوا مجالاً واسعاً لنشر تأييدهم على صفحات الجرائد اليومية وهى بلا شك أكثر انتشاراً ... بينما المعارضون على الفتوى لم تنشر بحوثهم إلا فى بعض جرائد المعارضة والمجلات الدينية ... فلقد كان من أهم ما نشر فى قضية هذه الفتوى ما نشرته مجلة الأزهر. لقد استفاضت فيها البحوث العلمية التى تحرم فوائد صناديق التوفير وتحرم التعامل بشهادات الاستثمار. وبالطبع فإن مجلة الأزهر لا تصدرها حزب من أحزاب المعارضة ولا تصدرها جمعية إسلامية وإنما تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية وتمولها ميزانية الأزهر.

كل ذلك أتركه جانبا حيث أقدم هدية قيمة للذين يروجون ويطلبون ويزمرون لفتوى المفتى. وهذه الهدية يجدونها فى عدد قديم من جريدة اللواء الإسلامى وهى الجريدة الدينية التى تصدرها الحزب الوطنى الحاكم. وتاريخ صدور ذلك العدد القديم

هو الخميس ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٠٨ الموافق ١٧ من ديسمبر ١٩٨٧ حيث نشرت بعض الأسئلة التي أجاب عليها الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أنقلها بنصها كما وردت فى الصفحة الثامنة من العدد المذكور من جريدة اللواء الإسلامى:

س:- الأرباح التى يصرفها بنك ناصر الاجتماعى لحملة دفاتر الاستثمار هل هذه الأرباح يدخل فيها أى نوع من أنواع الربا؟

ج:- إذا كان الحال كما ذكر السائل بسؤاله من أن البنك يستثمر الأموال فى مشاريع صناعية، ويصرف الأرباح لإحققة على حملة دفاتر الاستثمار دون تحديد نسب معينة للربح مقدما فإن هذا التعامل جائز شرعا، لأنه استثمار للأموال دون تحديد للربح سلفا، وبهذا يخلو هذا التعامل من الربا الذى يحرمه الشرع الإسلامى، إذ الربح فى هذه الحال محتمل والخسارة كذلك محتملة.

س:- المطلوب الإفادة عما إذا كان عائد شهادات الاستثمار حلالا أو حراما؟ وهل يعتبر هذا العائد من قبيل الربا المحرم، أو هو مكافأة من ولى الأمر فى مقابل تقديم الأموال للدولة لاستغلالها فى إقامة المشروعات التى تعود على الأمة بالنفع؟

ج:- إن الإسلام حرم الربا بنوعية - ربا الزيادة و ربا النسيئة - وهذا التحريم ثابت قطعا بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإجماع أئمة المسلمين منذ صدر الإسلام حتى الآن. ولما كان الوصف القانونى الصحيح لشهادات الاستثمار أنها قرض بفائدة، وكانت نصوص الشريعة فى القرآن والسنة تقضى بأن الفائدة المحددة مقدما من باب ربا الزيادة المحرم، فإن فوائد تلك الشهادات وكذلك فوائد التوفير أو الإيداع بفائدة تدخل فى نطاق ربا الزيادة لا يحل للمسلم الانتفاع به. أما القول بأن هذه الفائدة تعتبر مكافأة من ولى الأمر فإن هذا النظر غير وارد بالنسبة للشهادات ذات العائد المحدد مقدما لاسيما وقد وصف بأنه فائدة بواقع كذا فى المائة. وقد جرى هذا النظر فى الشهادات ذات الجوائز دون الفوائد، وتدخل فى نطاق الوعد بجائزة الذى أجازته بعض الفقهاء.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحدود ٧
١٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تحدى شرع الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإنه مهما زعم بعض المسئولين أن مصر تنفذ خمسة وتسعين في المائة من شرع الله عز وجل ومهما زعموا أنه جارى الآن مراجعة القوانين لتعديل ما لا يتفق منها مع شرع الله سبحانه ... فقد بات واضحا أننا مصرون على مخالفة الشرع الخفيف عامدين. وإذا كان دستور البلاد ينص على أن مصر دولة إسلامية وأن شريعة الله هي المصدر الرئيسي للتشريع ... فإن ذلك يعنى ضرورة تغيير أى قانون وضعى يتعارض مع شرع الله.

وقانون الخمر فى بلادنا قانون غريب وعجيب. فإن الخمر حرمها الإسلام تحريماً قاطعاً حتى أصبح ذلك من المعلوم من الدين بالضرورة بمعنى أن هذا لا ينكر تحريم الخمر. بل جاء التحريم بصيغة مشددة حين قال الله تعالى «يأيتها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والاتصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون». إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون».

وحين يقول الله تعالى فى هذا النص «فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فذلك يبين لنا أن اجتناب هذه المحرمات طريق الفلاح والنجاح فى دنياننا وأخراننا، وأن عدم اجتنابها سيؤدى إلى الهلاك والخسران المبين. ويأتى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبين لنا أن الخمر لا يجوز التعامل معها بنى لؤن من ألوان التعامل فيقول «لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والحاملة إليه وأكل ثمنها».

ورغم ذلك يأتى القانون الوضعى ليمنع الخمر فى أماكن
يسمح بها فى أماكن أخرى كالفنادق والمنشآت التى يسمونها
سياحية والأندية ذات الطابع السياحى التى يصدر بتحديدها قرار
من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥. والقانون
الوضعى حين يستثنى هذه الأماكن من حظر تقديم وتناول الخمر
يتحدى روح الإسلام ويسمح بما حرمه الله.

وهؤلاء الذين يحرصون كل الحرص على تحدى شرع الله بلغ
اهتمامهم بالخمر أن قسموا المحلات السياحية إلى خمس درجات
هى: الممتازة، والأولى أ، والأولى ب، والثانية أ، والثانية ب.
ووضعوا سعرا محددًا للكأس من جميع أنواع الخمر لكل درجة من
درجات هذه المحلات السياحية وأصدروا التعليمات اللازمة
لأصحاب هذه المحلات بضرورة الالتزام بهذه الأسعار حتى لا يكون
هناك استغلال أو ابتزاز للسكارى والمخمرين.

لقد صدر منشور دورى من الإدارة العامة للمحلات السياحية
التابعة لما يسمى بغرفة المنشآت السياحية إلى جميع هذه المحلات
بالتسعيرة الجديدة لثمانية عشر صنفا من الخمر. وتاريخ
المنشور المشار اليه هو ٧ ديسمبر ١٩٨٩ ولعل صدوره فى هذا
التاريخ له علاقة باحتفالات الملهى الليلية برأس السنة الميلادية.

والذى يلفت النظر فى هذه التسعيرة أنها تراعى الأمانة والدقة
فى حساب التكاليف فحددت سعر بيع الكأس بالجنيه والقروش
فمثلا كأس الفودكا بأربعة جنيهات وعشرة قروش. وبالطبع فإننا
ما كنا ندرى أن هناك تفاوتًا كبيرًا بين أنواع الخمر وأسعارها
فبينما حددوا سعر كأس البراندى بمبلغ ٢٧٠ قرشا بلغ سعر كأس
الشمبانيا ٢٥٢ جنيها و٧٥ قرشا. ولاحظ أيها القارئ الكريم الدقة
فى تحديد سعر الكأس بالجنيهات والقروش.

وقد بلغ من حرص غرفة المنشآت السياحية التى أصدرت هذا
المنشور أن زودته ببعض التعليمات بعد أن حددت أسعار الخمر
بمختلف أنواعها لكل درجة من درجات هذه المحلات. فجاءت
تعليماتها الإضافية تقول:

١ - تلى جميع الأسعار السابق اعتمادها للمشروبات الروحية
المستوردة فيما عدا الأصناف التى لم ترد بالجدول أعلاه فيعمل
بالأسعار السابقة.

٢ - جميع المشروبات الروحية تقدم معها المزة مجاناً.
٣ - يلزم استخدام المعايير القانونية حسب السعة الموضحة لكل صنف.

٤ - يعلن عن هذه الأسعار بقوائم معتمدة من الإدارة العامة للمحلات السياحية.

أخى القارئ الكريم:

معذرة إذا كنت قد تحدثت بشئ من التفصيل عن مضمون المنشور الدوري الذى أصدرته ما تسمى غرفة المنشآت السياحية (المنشأة بالقانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٦٨) فما كنت أظن أن يبلغ اهتمامهم بتنظيم تناول الخمر وتداولها هذا الحد من الدقة والإحكام الذى يؤكد أنهم اتخذوا منها وضاحاً فى الإصرار على تحدى شوع الله ومحاربة دينه باسم السياحة.

ولعل الوزير المسئول الذى ردد مرارا وتكرارا أن مصر تنفذ خمسة وتسعين فى المائة من شرع الله يفتق لما يدور فى بلادنا ويقلع عن عباراته التى تثير المسلمين الغيورين على دينهم. ولعل المجلس التيابى فى بلادنا يلتفت بجدية إلى مسئوليته أمام الله عز وجل عن كل المخالفات الشرعية التى طغح بها مجتمعنا.

ومرة أخرى نلفت النظر إلى قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فلا فلاح لنا إلا إذا انتهت الخمر من حياتنا ولا علاج لأزمتنا الاقتصادية ولا مشاكلنا الاجتماعية إلا بالالتزام بشرع الله تعالى التزاما كاملا نحل حلاله ونحرم حرامه ونأتمر بأمره وننتهى عما نهى عنه. يقول تعالى «فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى»

اللهم ألهمنا رشدنا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

غنوا كما شئتم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإنه مما يحز في نفس المسلم أن يرتكب إنسان خطأ ما، ثم يدافع عن نفسه بأن خطأه هذا لا يتعارض مع الدين ... ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى يصف فيها المعارضين على هذا الخطأ بأنهم أصحاب فكر متحجر.

في إحدى المجلات الأسبوعية أجرى حديث صحفي مع المطربة بنت الشيخ الحصرى بمناسبة إعلانها عن التزامها الحجاب مع تمسكها بالغناء. وقيامها بالغناء أو امتناعها عنه ليس قضيتنا بل هو شيء يخصها وإنما الذى نلفت النظر إليه قيامها بالإفتاء فى أمور الحلال والحرام والظهور بمظهر الدارس لدين الله دراسة مستفيضة كقولها (أتحدى أن يأتى أحد بنص قرآنى أو حديث يحرم الغناء حتى العاطفى منه) أو قولها (أنا أعرف أن الغناء حلال وأكثر من رجل دين جليل طمأن قلبى ... وأنا أرفض الوصاية من أصحاب الفكر المتحجر والذين يلجئون لأحاديث مجهولة النسب لإرهابنا) فهل هى مؤهلة إسلامياً لتقول مثل هذا الكلام .. أم أنه الغرور الذى يسيطر على أمثال هؤلاء...؟

إنها تكشف عن علمها بدين الله فتقول (لقد منحنى الله صوتاً جميلاً ورثته عن أبى وبداخلى قناعة أننى أحمل بعض المواهب التى تجعلنى مؤهلة لأن يكون لى خط واتجاه وتأثير فى الحياة .. ولم أخلق لى أنزوى وينتهى عالمى عند عتبة البيت). ألا يعد ذلك اعتراضاً على قول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن) فالأصل فى

السنة الثامنة عشر
العدد ١٠١٠٠

الإسلام أن المرأة مكانها البيت ويسمح لها بالخروج لأسباب كالعمل في ظروف محددة ليس هذا المقال مجالاً للحديث عنها ... وبالتأكيد فإن الغناء ليس من الأسباب الداعية لخروج المرأة من بيتها حتى تعترض على بقائها في البيت لأن الله منحها صوتاً جميلاً كما تقول.

وتظل تكشف عن علمها الغزير بدين الله فتتحدث عن جمال صوتها وحلاوته فتقول (وسوف يسألني الله عن حسن استغلالى لصوتي «ولتسألن يومئذ عن النعيم» والصوت الجميل كان وسيلة من وسائل الدعوة للأديان. وصوت سيدنا داود كان جميلاً. والزبور كان حكماً ومواعظ ولم يكن أوامر ونواهي فكان سيدنا داود يغنى بصوته الجميل ما جاء بالزبور...).

وهكذا تفسر قول الله تعالى «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» بأن الله تعالى سيسألها عن صوتها الجميل إذا لم تقم باستغلاله في الغناء بمعنى أن الغناء هو طريقها إلى مرضاة الله عز وجل وامتناعها عن الغناء يعتبر وزراً من الأوزار التي ستحاسب عليها. وليس هذا التفسير افتراء عليها فقد أكدت ذلك في نهاية حديثها حيث قالت بالنص (وخلاصة القول أنى تحجبت ولن أعتزل وأنا بهذا أتقرب إلى الله)

ولو كان صوت المرأة الجميل وسيلة من وسائل الدعوة للأديان - كما تقول - فلماذا لم يسمح الإسلام للمرأة أن تؤذن للصلاة ..؟ ولماذا غاب عن رسول الله ﷺ أن يأتي بالمطربات والمغنيات ليؤثرن في الناس بدلاً من خطبه صلوات الله وسلامه عليه ..؟ ولماذا لم نسمع أن جهازاً من أجهزة الدعوة الرسمية في أي بلد كالأزهر أو الأوقاف قام بإسناد مهمة الدعوة للمغنيات والمطربات..؟

وتستمر في الكشف عن علمها الغزير بدين الله فتتحدث عن الأذنين وتقول إن المفروض في الحجاب ألا يظهر الأذن. وهذه تسبب لها مشكلة حقيقية ... إذ كيف تتصرف في القرط الماسي: هل تمنحه لأخرى أم تلبسه في البيت ..؟ وتجبب موضحة أنها إذا كان عندها شيء جميل ذو قيمة كبيرة كالقرط الماسي فلا مانع أن

تظهر أذنيها وخاصة أنها شخصية عامة وتحب أن تظهر بمظهر جميل. ثم تضيف قائلة (وأیضا من باب التحدث بنعم ربنا) بمعنى أن القُرط الماسی يجب أن يظهر فی أذنيها للناس تحدثا بهذه النعمة حتى وإن كان إظهار الأذن يتعارض مع الحجاب.

ويتوالى تدفق العلم الغزير فتصرح أنها بعد الحجاب تغير منهجها فقد كانت قبله تستعمل الروائح النفاذة (البارفان) عند خروجها. أما بعد الحجاب فإنها تستعمل عند خروجها (الكولونيا) لأنها - على حد قولها - ليست حراما. ذلك مع أن رسول الله ﷺ حذر من خروج المرأة متعطرة أيا كان نوع العطور التي تستعملها.

أما فی مسألة تغيير خلق الله التي يسمونها (الماكياج) فإنها قد أفقت بضرورة استعماله من باب (فتوى المضطر) إذ أنه لا يمكن الظهور على المسرح بدون (ماكياج) وخاصة لو كان هناك تصوير لأن الإضاءة الشديدة مع الكاميرا تظهر مسام الوجه مما يؤدي إلى أن يكون وجهها قبيح الشكل.

ولعل كل هذا العلم الغزير بدين الله وما أوردته في كلامها من مغالطات يتضاءل أمام الصورة المنشورة لها مع الحديث وهي تجلس إلى (البيانو) وتمسك بيدها مصحفا، وتحت الصورة عبارة تقول (مع المصحف والبيانو ... فلا تحريم إلا بنص لذلك لن أعتزل الفن) وهكذا يتساوى في نظرها البيانو كآلة موسيقية مع كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ...!



أما عن حكم الغناء والموسيقى في الإسلام فإنني أنقل للإخوة القراء بعض ما ورد عنه ليحيى من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة:

١ - ذهب جمهور المفسرين الى أن صوت إبليس في قول الله تعالى «واستفز من استطعت منهم بصوتك» هو الغناء واللهو. ذكره ابن جرير الطبري إمام المفسرين.

٢ - سئل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن قول الله تعالى «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير

علم» فقال «هو الغناء والله الذى لا إله إلا هو» وكررها ثلاثا. كما ورد عنه أنه قال «الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل».

٢ - قال صاحب كتاب (عمدة القارى شرح صحيح البخارى):
«قال القرطبى أما الغناء فلا خلاف فى تحريمه لأنه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق ... ومذهب أبى حنيفة تحريمه، ومذهب الشافعى كراهته، وهو المشهور عن مالك» إلى أن قال «وقال بعض مشايخنا مجرد الغناء والاستماع اليه معصية».

٤ - قال رجل لابن عباس: ما تقول فى الغناء، أهو حلال أم حرام؟ فقال: لا أقول حراما إلا ما فى كتاب الله. فقال: أفحلال هو؟ قال: لا أقول ذلك. ثم قال له: رأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. فقال له ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك. قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر: فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربيات، فإن غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول، فإن مضرت وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته، فمن أبطل الباطل أن تاتى شريعة بإباحته ..

٥ - كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها فورا كسائر الذنوب والمعاصى. وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا إن الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته. وقال أبو يوسف: إذا سمع المؤمن صوت الملهى والمعازف فى دار وأمكته أن يغير هذا المنكر فعل ...

٦ - والإمام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع إليه. ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل إذا اشترى جارية ثم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردّها لبائعها بالعيب الذى ظهر فيها.

٧ - والإمام الشافعي رحمه الله ذكر في كتاب «أدب القضاء» أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والحال. ومن استكثر منه فهو فاسق ترد شهادته.

٨ - والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال إنه من غير المشكوك فيه تحريم الملاهي عامة غناء كانت أو ضرباً على عود أو مزامار أو غير ذلك. ومن المنصوص عليه في كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب إن أمكن كسرها لأنها من المنكر الذي يجب تغييره وإزالته.

٩ - أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير. وإذا كان الله تعالى يقول «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» وهو عز وجل يعنى بهذا القول العادي ... أفلا ينطبق ذلك على القول بأنغام الموسيقى...!؟

١٠ - أما ما ورد في الصحيحين عن عائشة أنها قالت: «دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الأنصار، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعثت. قالت: وليستا بمغنياتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا» فإذا كان الذين يبيحون الغناء يستدلون به فإننا نرد عليهم بما يلي:

أ - هذا الغناء كان من جاريتين أي من فتاتين صغيرتين.

ب - الجاريتان ليستا من المطربات المحترفات لقول عائشة رضي الله عنها (وليستا بمغنياتين).

ج - الكلمات التي تغنت بها الجاريتان لم تكن كلمات خليعة وإنما كانت أشعاراً قيلت يوم «بعثت» وهو اسم حصن وقعت الحرب عنده بين الأوس والخزرج. فهي أشعار تتحدث عن البطولة والشجاعة والحرب.

د - لم تكن هناك فرقة موسيقية تصاحب الجاريتين.

هـ - كان هذا الغناء في يوم عيد.

البقية صفحة (٥٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحريير

كفاكم إثارة للفتنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإننى لا أدري لماذا يعمل بعض المسئولين فى صحفنا وجرائدنا على إثارة فتن لسنا فى حاجة إلى إثارتها ... هل هو الولوج بكل فكر جديد حتى وإن كان هذا الفكر يدعو إلى تمييع الإسلام ووضعه فى مرتبة واحدة مع العقائد الأخرى ...؟! إن كان هؤلاء المسئولون فى صحافتنا يظنون أنهم - بهذا العمل - يعملون على دعم وحدة المسلمين مع غيرهم فهم واهمون، لأن ما ينشرونه فى هذا الصدد ضرره أكبر من نفعه.

لقد طلعت علينا جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٣ رجب ١٤١٠ الموافق ٩ فبراير ١٩٩٠ على الصفحة المسماة بجريدة الجمعة وهى الصفحة التى تنشر موضوعات إسلامية - طلعت علينا بمقال عنوانه (أهل الكتاب ليسوا كفارا) والمقال لم يكتبه مسلم من مصر وإنما هو منقول عن جريدة الوطن الكويتية. وقيام جريدة الجمعة بنقل هذا المقال إما أن يكون المقصود منه الدعوة إلى ما يحمله من فكر وعقيدة وإما أن يكون غرض النشر الرد عليه وتفنيد ما به من مزاعم، وسواء كان الغرض هذا أو ذاك فلم تكن نحب أن تتولى صفحة إسلامية بجريدة الأخبار إثارة هذه الفتنة.

كاتب المقال يصر على أن الإسلام لا يقول بكفر أهل الكتاب من مسيحيين ويهود، إنما الكافر هو الذى لا يؤمن بوجود الله ووحدانيته ولا يؤمن باليوم الآخر. وكنا نود لو أنه وقف على بعض ما فى كتبهم قبل أن

الاستاذة المصنعة
صدر ٩

١٤١٠

يصدر حكمه هذا. فلو كان اليهود مثلاً يعتقدون أن الله واحد لا شريك له، فما قيمة هذا الاعتقاد حين يصفون الله تعالى في كتابهم المقدس المحرف بأنه يتعب. لقد جاء في كتابهم هذا أن الله خلق الدنيا في ستة أيام وكان في اليوم السابع قد أصابه التعب فاستلقى على ظهره ليستريح. كما يقولون في كتابهم هذا أن يعقوب عليه السلام صارع الرب فصرعه... أى أنه تشابك مع الله تعالى في مصارعة فاقعه على الأرض...! أى إله هذا الذى يعتقدون أنه يتعب ويغلبه يعقوب عليه السلام..!

أما الشبهات التى أثارها كاتب المقال وطلب من الذين يعارضونه أن يردوا عليها فهى تثبت جهله بالإسلام:

١- الشبهة الأولى يقول عنها: بعد أن اشتد عذاب الكفار للمسلمين فى مكة أمرهم الرسول أن يهاجروا إلى الحبشة، لماذا الحبشة بالذات؟ لأن فيها النجاشى وهو ملك مسيحي. فإذا كان المسيحيون كفاراً فكيف يبعث الرسول أصحابه إلى ملك كافر؟ وهل يستجير المسلمون من الرمضاء بالنار؟

وجوابنا أن النجاشى لم تكن قد بلغت دعوة الإسلام ولما بلغت الدعوة أسلم دليل أنه لما توفى صلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب. وما كان النبى ﷺ ليصلى على النجاشى لو لم يكن مسلماً.

٢- يقول كاتب المقال فى شبهته الثانية: بعد هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة كانوا يتعاملون مع اليهود يبيعون لهم ويشترون منهم. فهل التعامل بين المسلمين والكفار مقبول؟

وهذه الشبهة بالذات تدل على جهل الكاتب بالإسلام. فمن الذى قال إن التعامل مرفوض بين المسلمين وغيرهم فى مثل أمور البيع والشراء؟

٣- يقول الكاتب: بعد انتصار الفرس على الروم حزن المسلمون... لماذا حزنوا؟ وهل يحزن المسلمون لانتصار طائفة كافرة على أخرى كافرة؟ ولماذا أنزل الله سبحانه وتعالى آية يطمئن فيها المسلمين على أن الروم المسيحيين سينتصرون؟

والجواب على ذلك أن الفرس وثنيون لا يعترفون بدين سماوى بينما الزوم أهل كتاب فهم أقرب إلى المسلمين من الفرس.

٤- ويتساءل الكاتب: لماذا تزوج الرسول ﷺ من مارية القبطية؟ هل يتزوج الرسول من امرأة كافرة؟

وجواب ذلك أن مارية لم تكن زوجة للنبي ﷺ ولكنها من السرارى أهداها إليه المقوقس. وحتى لو كانت زوجة فالإسلام أباح الزواج من نساء أهل الكتاب العفيفات استثناء من المشركات على تفصيل لا يتسع له هذا المقال. وخلصته أن الإسلام فرق بين المشركة التى لا تقر بإله، ولا بكتاب سماوى، والكتابية التى تقر بالألوهية وتعترف بمبدأ رسالات الله إلى خلقه وتؤمن باليوم الآخر. وإذا كان الإسلام قد أباح زواج المسلم بالكتابية فذلك باعتبار أن الرجل صاحب القوامة على المرأة وصاحب التوجيه فى الأسرة والأبناء. أما إذا تنازل الرجل لزوجته الكتابية عن القوامة والتوجيه وتركها تتصرف فى أبنائه بمقتضى عقيدتها فذلك يكون عكس الحكمة التى من أجلها أباح الإسلام زواج الكتابية.

وإنى أسأل كاتب المقال: لماذا لم يسمح الإسلام للمرأة المسلمة أن تتزوج رجلا من أهل الكتاب؟.. ألا يعنى ذلك أن هناك تفاوتاً فى الدين وأن الإسلام فى مرتبة عليا؟..

ثم أسأله بعد ذلك: هل يؤمن أهل الكتاب من مسيحيين ويهود بنبينا محمد ﷺ؟ والإجابة معروفة فهم لا يؤمنون برسالته ولو آمنوا لما كانت هناك قضية تناقش.

وهل يؤمنون بالقرآن على أنه كتاب من عند الله؟.. لو آمنوا لما كذبوه، فالقرآن يقرر أن عيسى عليه السلام لم يصلب بينما المسيحيون يصرون على أنه صلب وعقيدة الفداء عندهم أساس قويم يدينون بها.

فما حكم كاتب المقال على الذين لا يؤمنون برسول الله محمد ﷺ ولا بالقرآن الذى أنزل عليه بل يكذبونه؟ هل ما يزال مصرا على أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا كما كررها ثلاثا؟..



وأخيرا أريد أن أقدم بعض المفاهيم عن عقيدة النصارى فى عيسى عليه السلام حتى تتضح الصورة لمن أراد أن يفهم. إنهم إذا قالوا: الأب والابن والروح القدس فإنهم يقولون بعدها: إله واحد. وإن كنا لا ندرى كيف يكون الثلاثة واحدا إلا أنهم يوضحون لنا ذلك فيقولون: ولم يقل النصارى إن المسيح "إله من دون الله" كأنهم يعبدون إلهين، لأنهم يؤمنون أن المسيح هو الله ظهر فى الجسد (صفحة ٥١ من كتاب ابن الله للقمص إبراهيم جبره).

هذا الكتاب "ابن الله للقمص إبراهيم جبره" مودع بدار الكتب برقم ٧٦/٢٨٧٧ الترقيم الدولى ١٠/٢/٧٢٨١/٩٧٧ وقد وضع فيه مؤلفه اعتقاد النصارى فى المسيح عليه السلام فبين معنى البنوة الذى يقصدونه حتى وصل فى نهاية بحثه أن الله هو المسيح وأن المسيح هو الله واستشهد على ذلك بفقرات من الأناجيل المتداولة أنقل بعضها من صفحة ٥٨ وما بعدها:

- للمسيح يقدم السجود، ويتقبله ، لا عن كبرياء أو اغتصاب، بل لأنه واجب السجود، لأنه الله. ولأن الله أعطى ابنه هذا الحق والسلطان الذى له تعالى "وأعطاه اسما فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" فى ٢ : ٩ ، ١٠ .
ثم يقول إبراهيم جبره مؤلف كتاب "ابن الله": ورأينا إتماما لهذا:

- البشر يسجدون للمسيح (وضرب أمثلة على ذلك)

- الشياطين كانت تصرخ وتستغيث وتسجد للمسيح ابن الله "قلما رأى يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى. أطلب منك أن لا تعذبني" لو ٨ : ٢٨ .

وهذا ما حدا بالرسول بولس أن يكتب إلى أهل رومية مؤكدا أن المسيح ابن الله هو الرب..... الخ

- والملائكة أيضا يرون أن من أول الواجبات عليهم أن يقدموا الخضوع والسجود للابن كما يقدمونه للأب، دون أن يخطئوا أو يفرطوا فى حق الله الأب..... الخ

وفى ختام كتابه هذا يقول القمص إبراهيم جبره:

المسيح ابن الله بمعنى أنه الله معادل للآب وأنهما واحد. ثم يقول: إن مسيحيي العالم قاطبة، بتفهم كامل، وإدراك منفتح، يؤمنون عن يقين، بهذه المعانى وغيرها دون التواء فى التفسير أو جنوح إلى التجزئ والانفصال، أو اعتقاد التعدد والتفرق والانقسام بين الآب والابن، ودون ازدواج أو اثنيانية، وتتنزها عن الشرك. إن الرب يسوع المسيح، واحد مع الآب فى الجوهر ولهذا ندعوه ابن الله.

★ ★ ★

ويعد:

فإذا كان كاتب مقال (أهل الكتاب ليسوا كفارا) الذى نشرته جريدة الجمعة بصحيفة الأخبار قد قال فى مقاله (ليس كل أهل الكتاب كفارا، إنما الفئة الضالة منهم التى تقول إن عيسى بن مريم عليه السلام إله) فإنى أسأله بعد ذلك: هل وجدت منهم من قال إن عيسى عليه السلام رسول؟ إن الجميع يتبرونهم إليها كما وردت بذلك نصوص الأناجيل بعد التحريف والتغيير. والله عز وجل يقول: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم" فهل بعد هذا الإيضاح ما زلت مصرا على أن أهل الكتاب ليسوا كفارا؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا شرع الإسلام بإهدار دم المرء بحد الردة إذا ترك دين الإسلام إلى غيره؟

ولو كان الأمر كذلك فلماذا يقول الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" ١٩ آل عمران "ومن يبتغ غير الإسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الناسرين" ٨٥ آل عمران.

وأقول لكاتب المقال: إذا كنت تؤكد أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. فإنى أقول لك: إنهم كفار .. إنهم كفار .. يجب عليك التوبة إلى الله تعالى من هذا الاعتقاد الفاسد.

ونصيحتنا إلى صحيفة الأخبار أن تكف عن نشر ما يثير البلبلة عند المسلمين ويشككهم فى نوايا الكتاب الذين يقدمون أمثال هذه الموضوعات. وكفاكم إثارة للفتنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

تربية أم إفساد؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإننى فى حيرة من أمر بعض المسئولين عن التربية والتعليم فى بلادنا...! فإن مسئولية تعليم الأطفال وتربيتهم أمانة كبرى ينبو أن بعض الذين يتحملونها فى هذه الوزارة ليسوا أكفاء لها... وبالطبع لن أتحدث عن مدارس اللغات التى كتبت عنها فيما قبل أكثر من مرة (عدد شوال ١٤٠٨ وعدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ من مجلة التوحيد) حيث وجهنا الأنظار إلى ما ورد فى بعض مناهجها من طعن فى الإسلام بتكوين فكر عند أطفالنا يرفض بعض جزئيات الإسلام واحدة بعد الأخرى حتى تأتى مرحلة رفض الدين كله عند أطفالنا فى المرحلة الابتدائية. أما المرحلة الإعدادية فيبدو أن التخطيط المدمر يهدف إلى الغزو الخبيث لعقائد أبنائنا لتشويه الصورة الصحيحة وإحلال الضلال محلها.

لقد وجهنا الأنظار من قبل إلى بعض صور الشرك بالله التى يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم كهذا النص الشعري الذى يدعو إلى الاستغاثة برسول الله ﷺ فى قبره والتضرع إليه بدلا من الاستغاثة بالله تعالى. ووجهنا النظر مرة أخرى إلى كتاب كان يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى عنوانه (محامى الفقراء أبوزر الغفارى) الذى كان مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما،

والذى كان يصور مجتمع الصحابة فى خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقياً يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور وإلى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف فى هذا المجتمع.. إنما هو كره الأغنياء للفقراء، وحقد الفقراء على الأغنياء (راجع مجلة التوحيد عدد جمادى الأولى ١٤٠٥)

ويستمر مسلسل الإفساد والتشويه، ولكنه - هذه المرة - يتناول لونا آخر يُرسخ اعتقادنا بأن الإفساد مطلوب لذاته. فى كتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الأول الإعدادى طبعة عام ١٩٨٩/١٩٩٠ أى آخر طبعة نص شعري عنوانه "عند الجدار" وكاتب النص هو الشاعر السوري نزار قباني" صاحب الشعر الإباحي المكشوف. هذا الشاعر الذى يقول كتاب وزارة التربية والتعليم عن شعره إنه يمتاز بالرقّة والواقعية والتعبير عن المشاعر والوجدان.

وهذا النص الشعري "عند الجدار" شعر عاطفى يعلم أولادنا الحب، ويوجه أنظارهم إلى حلاوة العلاقة بين الذكر والأنثى، وكيف يتم التعارف بينهما، وكيف تستمر هذه العلاقة إلى أن يحس بنار الحب وإلى أن يعتصره ألم الفراق.

وخطورة هذا النص الذى قررته وزارة التربية والتعليم أنه مقرر على الصف الأول الإعدادى، والتلميذ فى هذا الصف يكون - عادة - قد أتم الثانية عشرة من عمره أو أوشك على إتمامها، بمعنى أنه فى سن المراهقة التى هى أخطر مرحلة فى عمر الإنسان. بالإضافة لذلك فإن أكثر مدارسنا الإعدادية تجمع البنين والبنات فى فصل واحد، وكأنا بهذا النص الشعري بشرخه وتحليله الذى أورده الكتاب نعلم أولادنا ممارسة الفساد عملياً سواء فى المدرسة عند أى "جدار" أو بعد أن ينصرف التلاميذ والتلميذات من المدرسة والجدر كثيرة!!

وحتى لا يظن قارئ "التوحيد" أنني أبالغ في عرض القضية أستأذنه في أن
أنقل من الكتاب بعض ما ورد به. في صفحة ١٤٩ يقول الكتاب:

- يروى الشاعر عن ذكريات طفولته قصة لقائه عند جدار منزله بطفلة
جميلة تسكن بجواره، أعجبت به وسألته عن اسمه وكان هو يحبها ويميل
إليها لما سمعه عنها من أمه المعجبة بجمالها وحميد صفاتها.

- يقول الشاعر: إن قلبه قبل أن يعرف هذه الطفلة كان خاليا من الهموم
والمشاغل، فكان يقضى يومه في اللعب بالتراب والنقش على صفحته والجرى
في الحدائق والحقول، لكنه حين التقى بهذه الطفلة مال قلبه إليها وشغل بها
وتعلق بقربها وأصبحا يلعبان معا لعب الطفولة البريء... يُعدان النجوم
ويتتبعان أضواها ويحكيان القصص الممتعة والأحاجي المسلية، ويصنعان
من الورود ضفائر عديدة وجميلة.

- وفي المساء حين ينتهى اللقاء ويرجع الأطفال إلى بيوتهم ويدخل الطفل
في فراشه يعتصره الألم لفراقها، وتسيل من عينيه دموع الحب البريء حارة
غزيرة تكاد تحرق مخدته.. وحين أبصرت أمه هذه الدموع أشفقت عليه
وتألمت لحاله فقد أحست أن نيران الحب قد أدركته، وآلام البعد قد أكتوى بها
قلبه وهو لم يزل طفلا في بواكير صباه.

- يقول الشاعر: كم أشعر بالحب لهذا الجدار الذى شهد لقاعنا الأول وكم
أدعوه وللاعب طفولتنا بالبقاء على الدوام.

انتهى نقل الشرح والتحليل الذى أورده الكتاب لهذا النص. أما النص
الشعرى نفسه فيكفى أن الشاعر بعد أن قضى وقتا طويلا مع حبيبته وعاد
إلى بيته وصف ذلك بقوله:

ليلتها عدتُ إلى فراشي فطار مني، واستحال نومي
واحترقت مخدتي بناري وأقبلتُ على الدموع أُمي
تقول: يا شقي كيف تغشى زاوية الجدار دون علمي
يا رحمة الله على جدار لُدنا به طفلين ذات يوم

وكما ترى أخى القارئ أن هذا النص يتحدث عن العشق والألم ونار الفراق ودموع الحب التى تحرق المخدة وكل ما يعانى منه أهل الهوى من العشاق الكبار، والشاعر يتصور أننا على درجة عالية من الغباء والبلاهة فيريد أن يدلّس علينا بأن يصوره لنا حب أطفال. وتفتح له وزارة التربية والتعليم أبوابها واسعة على عقول أطفالنا ليتسلل خلالها بسمومه.

حقاً - لقد أصدر وزير التربية والتعليم قراراً بحذف هذا النص من المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى لعدم مناسبته لهم وخروجه على مقتضيات التربية والتعليم وكلف الوزير وكيل الوزارة للتعليم الأساسى بسرعة توجيه نشرة إلى جميع المديرىات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسى على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أى سؤال من هذا النص بأى شكل من الأشكال فى امتحان آخر العام. ولكن متى صدر هذا القرار من الوزير؟ صدر فى الثلث الأول من شهر مارس ١٩٩٠. أى قرب نهاية العام الدراسى وأغلب الظن أنه قد تم شرح النص وتحليله للتلاميذ والتلميذات.

إن فى وزارة التربية والتعليم لجانا لوضع المناهج واختيارها ولجانا لمراجعة هذا الاختيار... فلماذا يتم اختيار هذه اللجان لذلك النص؟ ولماذا يمر بعد ذلك على لجان المراجعة فتجيزه؟ إننا لا ندرى حقيقة الأمر: هل تريد وزارة التربية والتعليم تربية أولادنا أم إفسادهم..؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.
رئيس التحرير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة التحريم

دعوة إلى ترك الصلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الدين لا يمكن أن يتعارض مع الحقائق العلمية. قاعدة أصبحت معلومة للجميع ولا يختلف عليها اثنان من علماء الدين.

فإذا ما جاء في الإسلام استحباب إطالة الركوع والسجود في الصلاة وخاصة في النوافل التي يصلحها الإنسان منفردا... وجاء أحد أساتذة العيون بكلية طب جامعة القاهرة فقال إن إطالة الركوع والسجود تضر العين ضررا بليغا.. فأيهما نصدق: ما جاء عن رسول الله ﷺ أم ما جاء عن أستاذ العيون؟

إننا لا ننكر أن الركوع والسجود يضر العين المريضة.. ذلك أمر لا ننازع فيه، وإنما نقصد بحديثنا العين السليمة:

في خلال شهر رمضان الماضي، شهر العبادة وقيام الليل طلع علينا أستاذ طب العيون بمقال في جريدة أخبار اليوم تحت عنوان (عينك في رمضان) تكلم فيه كلاما ليته خص به العين المريضة.. إنما أرسله عاما لكل العيون فكان دعوة صريحة إلى الإقلال من وقت الركوع والسجود وربما كان ذلك مرحلة تليها مرحلة أخرى ينهى فيها عن الصلاة بالمرّة.

يقول الدكتور (إن فترة الركوع والسجود إذا طالت فإنها تؤدي إلى احتقان الأوعية الدموية داخل العين.. بل وتؤدي إلى تحرك العدسة البلورية

للعين مع القرزية إلى الإمام مما ينتج عنه ضحالة في الخزانة المقدمة. وهذان العاملان: احتقان داخل العين وضحالة الخزانة الأمامية قد يؤديان إلى زيادة ضغط العين.. مما قد يضر ببعض الناس. كذلك فإن طول مدة السجود والركوع وتكراره يؤدي إلى سقوط الجسم الزجاجي إلى الأمام. ومن المعروف أن الجسم الزجاجي وهو مادة هلامية شفافة تملأ أربعة أخماس تجويف العين تلتصق بالشبكية في عدة أماكن.. وإذا ما تحرك الجسم الزجاجي للأمام فقد يؤدي إلى مزع أو قطع الشبكية مما قد يؤدي إلى انفصال شبكي...)

إلى أن قال (وربما إذا عرف الناس هذه المعلومة فإنهم قد لا يطيلون في سجودهم أو ركوعهم.. لمنع الضرر الذي يأمرنا به الدين)

وكما قلت من قبل إننا لا ننكر كل ذلك بالنسبة للعين المريضة. أما العين السليمة فلو كان طول الركوع والسجود يضرها لنهى رسول الله ﷺ عن الركوع والسجود طويلاً.

والله عز وجل خلق عين الإنسان وركبها له داخل التجويف العظمي في وجهه، فوقها عظام وتحتها عظام وعن يمينها وشمالها عظام ليكون ذلك حماية لها، وحرسها له بالرموش والحواجب والأجفان التي تغلق عند النوم وعند الخطر لا إرادياً، وجعل له غددا بجوار عينه تفرز الدموع لتغسلها بصفة دائمة مستمرة مع كل طرفة عين... الله الذي صنع كل هذا أليس بقادر على حماية أعين الركع السجود الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا.. أليس الله بقادر على حفظ هذه الأعين من الأخطار التي تهدد بها طبيب العيون...؟! وعملياً: هل سمعنا من قبل عن أحد أقاربنا أو معارفنا مرضت عيناه بسبب الركوع والسجود؟

ومن الأمور المخزية التي تدعو للأسف أن هذا الطبيب حين تحدث في مقاله هذا عن قطرة العين وحكمها بالنسبة للصائم فقال إنها لا تفسد الصيام

وعلل ذلك بأن القطرة لا تغنى ولا تسمن من جوع فهي لا تروى عطش الصائم أو تغذيه وتشبع جوعه.

وبصرف النظر عن كون القطرة مباحة للصائم أو ممنوعة عليه فإن السبب الذى علل به إباحة القطرة للصائم يفتح بابا واسعا للتلاعب بدين الله.. فسوف يقال كذلك للمرأة التى تتعاطى حبوب منع الحمل إنه لا مانع من بلعها فى نهار رمضان لأنها لا تروى عطشا ولا تغذى أو تشبع جوعا..! وسينطبق ذلك على أنواع كثيرة من الأدوية التى يمكن أن تعم الفتوى بإمكان بلعها عن طريق الفم فى نهار رمضان بحجة أنها لا تروى عطشا ولا تشبع جوعا.

ويفتري الطبيب صاحب الفتاوى العصرية على أحد الأئمة الأربعة الأعلام فيقول (وربما قد سمعنا عن أحد الأئمة الأربعة وكان متشددا فى فتاويه.. ولما كبر به العمر واعتلت صحته ولم يعد قادرا على تنفيذ بعض فتاويه ندم على شدته فى شبابه وقال لو كنت أعلم ماذا تفعله السن بالصحة.. ما تماديت فى شدتى عندما أستشار فى أمر من أمور الدين) ولم يذكر لنا الطبيب من هو هذا الإمام ولا من أى كتاب استقى منه هذه المعلومات.

وبعد:

فقد كان غريبا أن نقراً مثل ذلك المقال فى شهر رمضان الماضى:
- الطعن فى واحد من الأئمة الأعلام بأنه كان ساذجا لا يعلم ما تفعله السن عندما تتقدم بصاحبها- الأمر الذى يعلمه عوام المسلمين وغيرهم.
- الإفتاء بأن ما لا يروى عطشا ولا يشبع جوعا لا يفسد الصيام.
- دعوة المسلمين إلى ترك الإطالة فى الركوع والسجود فى صلاتهم كمرحلة أولى ربما أعقبتها دعوتهم إلى ترك الصلاة حفاظا على العمود الفقرى أو الجهاز الهضمى مثلا.

اللهم وفقنا لى نكون من الراكعين الساجدين الخاشعين فى صلاتهم.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

كلمة التحريير

كوارث تربوية ..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد سبق أن كتبت تحت عنوان "تربية أم إفساد" فى عدد شوال ١٤١٠ عن تلك القصيدة المقررة على تلاميذ وتلميذات الصف الأول الإعدادى وعنوانها: "عند الجدار" للشاعر نزار قبانى صاحب الشعر الإباحى المكشوف حيث قررت وزارة التربية والتعليم فى مصر هذه القصيدة على أبنائنا وبناتنا فى أخطر فترات حياتهم - أعنى فترة المراهقة - مع ما فى هذا الشعر من حديث عن العشق والألم ونار فراق الحبيبة ودموع الحب التى تحرق المخدة وكل ما يعانى منه أهل الهوى من العشاق الكبار.

وذكرت فى مقالى ما قرأته فى جرائدنا اليومية من أن وزير التربية والتعليم أصدر قرارا بحذف هذا النص من المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى لعدم مناسبته لهم وخروجه على مقتضيات التربية والتعليم، وكلف الوزير وكيل الوزارة للتعليم الأساسى بسرعة توجيه نشرة إلى جميع المديرىات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسى على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أى سؤال من هذا النص بأى شكل من الأشكال فى امتحان آخر العام.

ونفاجأ فى إمتحان آخر العام لهؤلاء التلاميذ فى محافظة القاهرة بسؤال حول هذه القصيدة. وقرأنا بعد ذلك بأيام أن محافظ القاهرة أصدر قرارا بحذف هذا السؤال، ولكن ما تأثير وروده فى ورقة الأسئلة يوم الإمتحان على معنويات هؤلاء البراعم الصغار الذين علموا قبل الإمتحان أن هذا النص

الشعري المخجل قد حذف من المقرر .. ؟ ألا يفقدون الثقة بعد ذلك فى كل ما يقال فى المدارس سواء فى الكتب أو على السنة معلميهم .. ؟ وإذا فقدت هذه الثقة وانقطعت الروابط التعليمية والتوجيهية بين طالب العلم والمصدر الذى يتلقى منه .. فماذا تكون النتيجة إلا ضياع كل الجهد المبذول فى العملية التعليمية وبالتالى ضياع أولادنا.

وثمة سؤال: ما معنى أن يصدر الوزير قراره بحذف ذلك النص الشعري من المقرر ويصدر الأوامر بعدم ورود أى سؤال حوله .. ويذاع هذا القرار فى كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة .. ثم بعد ذلك يرد فى ورقة الأسئلة سؤال حول هذا النص المحذوف .. ؟

تلك كارثة كبرى، إذ لا شك أن الذى يضع الأسئلة لا بد أن يكون من كبار رجال التربية والتعليم، وفى منصبه هذا لا يصله ولا يعلم من وزارته وإداراته أن الوزير قد أصدر قرارا بحذف هذا النص .. لا أظن أن هناك قيادات تربوية معزولة وإنما هو ما يسمونه "بالبيروقراطية" التى أصبحت تسيطر على أجهزة الوزارة وإداراتها.

وإذا كان ذلك المسئول عن وضع الأسئلة لم يصله - رسميا - قرار الوزير .. أفلم يشعر بالضجة التى أثيرت حول هذه القضية فى وسائل الإعلام .. ؟

يبدو أن بعض القيادات التعليمية فى بلادنا عزلت نفسها حتى عن الأحداث الجارية بحيث يغلق الواحد منهم فمه وعينه ويسد أذنيه بيديه ولسان حاله يقول: لا أرى .. لا أسمع .. لا أتكلم !..



وفى خلال حديثى عن هذه الكوارث التربوية لن أتحدث عن تسرب أسئلة الامتحانات فى بعض مراحل التعليم كما حدث هذا العام .. فقد أصبح ذلك أمرا متوقعا دائما رغم أن عملية طبع الأسئلة والتحفظ عليها يقوم بها الموجهون الذين هم من كبار رجال التربية والتعليم. لكنى أتحدث عن إهمال بعض هؤلاء الكبار من واضعى الأسئلة حين لا يلتزمون بمنهج الوزارة. ويكفى هنا أن أنقل للقراء ما قرأته فى إحدى جرائدنا اليومية الصادرة أول ذى القعدة ١٤١٠ الموافق ٢٥ مايو ١٩٩٠ حيث كتبت الجريدة: (تقرر مساعلة واضعى امتحان مادة الدراسات الإجتماعية بالشهادة الإعدادية

بالقاهرة. صرح بذلك المهندس فخري المعناوى وكيل وزارة التعليم وقال إن غرفة العمليات بالوزارة تلقت شكاوى عديدة من طلاب امتحان المادة وصعوبة جزء من السؤال السادس وتبين أنه مقرر كقراءة فقط. وأضاف بأنه تقرر إلغاء درجة هذا السؤال وتوزيعها على باقى الأسئلة ...)



أما الكارثة الكبرى أو إلطامة التى لم أكن أتصورها ولا أصدقها أن سهرات التلفاز مقرررة على أولادنا. وفقرات المقرر كثيرة حيث تشمل المسلسلات والأفلام والرقصات وكل ما يخطر وما لا يخطر على البال. ذلك واضح تماما فى أسئلة امتحان مدارس المنصورة التجريبية للغات مادة التربية الفنية للصف الثانى الإعدادى. يقول السؤال:

لا شك أننا قضينا أمتع السهرات أمام التليفزيون وخاصة فى ليالى رمضان حيث نشاهد برامج الأطفال مثل بوجى وطمطم وأفلام الكرتون وكذلك فوازير نيللى حيث تقدم الأعمال الفنية والرقصات الشعبية ويعرض أيضاً المسلسلات الجميلة مثل رأفت الهجان وغيرها وكذلك الأفلام العربية والأجنبية بمناظرها الطبيعية الخلابة وأحداثها المثيرة. صور بقلمك لقطه أعجبتك من مسلسل أو فيلم خلال سهرتك أمام التليفزيون فى رمضان)

وهكذا أصبحت سهرات التلفاز فى رمضان مقرررة على أولادنا يمتحنون فيها آخر العام. والويل كل الويل للطالب الذى يفكر فى الذهاب إلى المسجد فى رمضان لصلاة العشاء والتراويح جماعة ثم يعود إلى بيته ليذاكر دروسه ويقاطع التلفاز فى رمضان .. لا شك أنه سيكون من الراسبين فى امتحان التربية الفنية. أما الذى يريد النجاح فى هذه المادة فعليه أن يواصل الليل بالنهار أمام التلفاز حتى لا تفوته برامج الأطفال أو المسلسلات أو الأفلام أو ما يسمونه "الفوازير". وكذلك الرقصات. وإذا كانت بعض المسلسلات تعلم المشاهدين كثرة التدخين وشرب الخمر والعشق ... فأهلا بها ومرحباً لأبنائنا المراهقين حتى نضمن لهم النجاح الباهر فى مادة التربية الفنية. أما البرامج الاستعراضية الراقصة فأهلا بها ومرحباً لبناتنا المراهقات لعلهن يتعلمن منها حرفة يكسبن من ورائها أموالا طائلة وشهرة واسعة !

والله إنها لكارثة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

الصدفة ... والمصادفة

فى رسالة من أحد قراء المجلة بقرية الساحل مركز طهطا محافظة سوهاج اعترض كاتبها على كلمة (صادف) التى وردت فى جملة بمقال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بعدد شهر شعبان ١٤١٠ حيث جاءت هذه الجملة فى صفحة ٣٦ ونصها (ولقد صادف رسول الله ﷺ وصحبه أهوالا تشيب لها الولدان ...) وقد قال كاتب الرسالة إنه يظن أن استعمال كلمة (صادف) شرك فى الربوبية حيث أن هذا التعبير يتكلم عن (الصدفة) فيكون قد نفى التدبير عن الله تعالى ...

وأقول - تصحيحا لهذا المفهوم - إنه بالرجوع إلى بعض مراجع اللغة العربية للبحث عن أصل مادة (صدف) نجد الآتى:

١- لسان العرب لابن منظور المجلد الرابع صفحة ٢٤١٧ (طبعة دار المعارف) جاء فيه (صادفت فلانا أى لاقيته ووجدته) وجاء فيه أيضا (والمصادفة: الموافقة)

٢- القاموس المحيط للفيروزآبادى المجلد الثالث صفحة ١٦١ (طبعة الطبى) جاء فيه (وصادفه: لقيه ووجده)

٣- أساس البلاغة صفحة ٣٥١ جاء فيه (صادفته: وجدته، وصادفه: قابله، وتصادفا: تقابلا)



من ذلك نعلم أن استعمال عبارة (صادفت فلانا) بمعنى (قابله ولقيته) جائز ولا خطأ فيه، لأن معنى المصادفة (اللقاء) - فإذا ما جاء فى المقال (ولقد صادف رسول الله ﷺ وصحبه أهوالا تشيب لها الولدان ...) فلا

خطأ فى استعمال كلمة (صادف) لأن المعنى كما هو واضح أن رسول الله ﷺ لقي ووجد أهوالا ...

أما الخطأ الذى يقع بعض الناس فيه هو استعمال كلمة (صدفة) التى اشتقوها من (صدف) فقد اعتاد البعض إذا ما لقي الواحد منهم أخاه بلا موعد سابق أن يقول (لقيته صدفة) وكأنه بهذا يجحد القدر. فهذا الاستعمال لكلمة (صدفة) مرفوض لما يحمله من هذا المعنى من إنكار القدر.



وانى إذ أشكر هذا القارئ الذى اعترض على كلمة (صادف) لاهتمامه بكل كلمة فى مجلة التوحيد حيث كان سببا - بفضل الله تعالى - فى أن أبين للإخوة القراء ما ذكرته آنفا. ولكنى فى نفس الوقت أرجو ألا يسارع بعض الإخوة بتكفير الآخرين، فقد جاء فى رسالته أنه يعتبر استعمال كلمة (صادف) شركا بالله، واستشهد على ذلك بما جاء فى كتاب أحالنا إليه ونقل لنا منه فقرة عن نواقض الإيمان جاء فيها (فيدخل فى هذا نقض توحيد الربوبية ... إنكار الخالق والقول بقدم شىء لم يخلقه الله تعالى أو إسناد الخلق والتدبير إلى غير الله تعالى كالصدفة والطبيعة ونحوهما) ثم يقول بعد ذلك: أرجو ألا يتكرر هذا فى مجلتكم التى تسمى التوحيد، والتى هى تحارب الشرك فيتسرب إليها الشرك، والتوحيد ضد الشرك لا يجتمعان أبدا.

وهكذا حكم القارئ بأن الشرك تسرب إلى مجلة التوحيد. وما كان ذلك إلا لعدم إلمامه بلغة العرب التى نزل بها القرآن. وهذا يؤكد ما كتبته وقلته من قبل كثيرا بأن الذين يقومون بتكفير الآخرين ممن ليسوا كفارا يفعلون ذلك لضالة حصيلتهم فى علوم القرآن وعلوم الحديث وقلة بضاعتهم فى لغة العرب.

أحمد فهمى أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

مشكلاتنا الغذائية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد نشرت بعض جرائدنا اليومية الصادرة يوم الرابع من المحرم ١٤١١ الموافق ٢٦ يولية ١٩٩٠ ما وصفته بأنه بشرى سارة زفها العالم المصرى الدكتور فاروق الباز مدير مركز الاستشعار من البعد بجامعة بوسطن عن وجود مياه جوفية بمنطقة شرق العوينات بالصحراء الغربية تكفى لزراعة ٢٠٠ ألف فدان لمدة ٢٠٠ سنة - وذلك وفقا لما أثبتته أحدث البحوث الجيولوجية.

وقد أكد الدكتور فاروق الباز فى لقائه بالصحفيين الدارسين بجامعة بوسطن الذى أذاع فيه هذه البشرى - أكد أن عدم استغلال مياه جوفية بهذا الحجم يعتبر إهمالا لثروة كبيرة لأنها مياه عذبة وقريبة جدا من سطح الأرض.

وأقول: منذ عدة سنوات وأنا أتابع ما ينشر عن منطقة شرق العوينات جنوب الصحراء الغربية منتظرا ظهور نتائج هذا الكشف عن المياه الجوفية بكميات هائلة فى هذه المنطقة لعلها تكون خيرا ساقه الله إلينا للحد من مشاكلنا الاقتصادية. وكان مما قرأته من قبل - طبقا لدراسات مصرية ألمانية مشتركة - أن الأرض الصالحة للزراعة بمنطقة شرق العوينات اعتمادا على هذه المياه الجوفية تبلغ مساحتها ٣ر٣ مليون فدان (جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٧ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٨٧).

وسواء كانت مساحة الأرض التي يمكن زراعتها بهذه المياه الجوفية ٢٠٠ ألف فدان فقط كما قال الدكتور فاروق الباز أو ٢٣ مليون فدان كما قالت الدراسات المصرية الألمانية المشتركة ... فإن الأمر الذي أريد توجيه الأنظار إليه هو هذه المياه الجوفية: من الذي أوجدها ؟.. ومن الذي يحدد حجمها لكل منطقة ... ؟ ومن الذي يحركها تحت الأرض .. ؟ ألم يقل الله تعالى في كتابه الكريم (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون. فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون. وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) سورة المؤمنون ١٨ - ٢٠

فإن المياه الجوفية أنزلها الله من السماء فأسكنها في الأرض، وجعل ذلك من نعمه على خلقه ومن أعظم المنن عليهم. ثم يهددنا ربنا عز وجل ويتوعدنا بقوله (وإنا على ذهاب به لقادرون) وكذلك قوله تعالى (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) سورة الملك آية ٣٠

لقد قدر الله تعالى أقوات البشر وغيرهم في هذه الأرض حيث يقول سبحانه (وجعل فيها رواسي من فوقها وقدر فيها أقواتها ..) سورة فصلت آية ١٠ - أى جعل فيها أرزاق أهلها ومصالحهم، حتى الدواب التي لا تعقل ... حتى الدودة في باطن الأرض يسوق الله إليها رزقها. يقول سبحانه (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) سورة هود آية ٦ - ويقول عز وجل (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) سورة العنكبوت آية ٦٠ - فالرزق من الله تعالى، وما على الإنسان إلا أن يسعى ويأخذ في أسباب طلب هذا الرزق.

ومن شدة ما جرفنا تيار المادية أصبحنا لا نجد سببا لمشاكلنا الاقتصادية

إلا زيادة النسل فأخذنا ندعو إلى تحديده، واستعملنا عبارات ضخمة مثل: (الانفجار السكاني) وكأنه قنبلة ذرية أو صاروخ نووي يهدد بنسف بلادنا وتدميرها. وأصبحت كل دراسة تجرى لبحث الأزمات الاقتصادية لا تعرف إلا لغة الأرقام، وغابت عن هؤلاء الماديين مسألة البركة في الرزق التي حدثنا عنها القرآن الكريم والتي لخصها لنا ربنا تبارك وتعالى في قوله (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ...). سورة الأعراف آية ٩٦ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) سورة الطلاق آية ٢.٢ (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) سورة الطلاق آية ٤ - ولا أريد أن أتكلم كثيرا حول هذه المسألة لأننى قد عالجتها فى مقال سابق لمجلة التوحيد (عدد جمادى الأولى ١٤١٠) إنما أريد أن أتحدث عن بعض الأسباب المادية التى لابد منها مع الإيمان والتقوى:

١- هل حاولنا أن نعيد توزيع السكان على أرض مصر .. ؟ فإن مدينة القاهرة مكتظة بالملايين ومحافظات أخرى تشكو من قلة السكان كالصحراء الغربية والوادي الجديد وسيناء بأكملها وبعض المدن الجديدة كمدينة ١٠ رمضان، ٦ أكتوبر. لقد زرت مدينة ٦ أكتوبر عدة مرات فوجدت عمارات وأبنية مرتفعة خاوية تماما من السكان، ووضع المدينة يوحى بأن ساكنيها لا يتجاوزون خمسة إلى عشرة فى المائة مما يمكن أن تستوعبه المدينة. أما عن سيناء فحدث ولا حرج، فرغم ثرائها بخيرات الله فإنها تعاني من عدم تدميرها بالسكان.

٢- هل بحثنا لماذا تحولت القرية المصرية من قرية منتجة تمد المدينة بكل احتياجاتها من الغذاء إلى قرية مستهلكة .. ؟ وهل حاولنا أن نقدم لها العلاج اللازم لتعود إلى زيادة الإنتاج كما كانت من قبل إن لم يكن أكثر... ؟

٣- هل درسنا مسألة لقمة الخبز التي تمثل غذاء أساسيا لنا باعتبارنا دولة نامية ولماذا أصبحنا نستورد حوالى ٨٠٪ من القمح رغم ما كان يقال للتلاميذ فى مراحل التعليم الأولى أن مصر دولة زراعية تعتمد على نهر النيل فى زراعتها .. ؟ بينما دولة مجاورة (المملكة العربية السعودية) ليست دولة زراعية وكانت تستورد قمحها فأصبحت تزرع منه كميات تكفيها ذاتيا وتصدر ما يفيض عن حاجتها .

٤- هل بحثنا لماذا قل حجم ثروتنا السمكية رغم أن مصر محاطة بمياه البحر الأبيض شمالا والبحر الأحمر شرقا ويخترق واديها نهر النيل. ورغم هذه المساحات المائية الشاسعة قل استخراج الأسماك حتى أصبحنا نعتمد كثيرا على استيراد الأسماك المجمدة والتي لا يجدها المواطن فى منافذ البيع - إن وجدها - إلا بمشقة وجهد كبيرين.

وبعد:

فلعل المياه الجوفية بشرق العوينات والتي يتحدثون عنها منذ سنوات والتي ذكرتنا بهذه الخواطر ... لعلها تكون سببا من أسباب الخير لبلادنا .. فعلينا أن نسارع إلى استغلالها. وقبل كل ذلك علينا أن نلجأ إلى شرع الله تعالى لنصيغ به حياتنا، فإن الرجوع إلى الله عز وجل والالتزام بشرعه فيه الأمان من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة (فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) سورة طه الآيات ١٢٣ - ١٢٧

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

العلماء وأدب الفتيا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن بعض العلماء المحسوبين على الإسلام عندما يُسألون عن قضية من أمور الغيب التي تحكمها الأدلة الثابتة من القرآن أو الحديث الصحيح يجيبون السائل بأجوبة تدل على أنهم - رغم شهادات الدكتوراة التي يحملونها - يحتاجون لمن يعلمهم أدب الفتيا والحوار...!

توجه قارئى إلى إحدى جرائدنا اليومية بهذا السؤال: (هل رأى رسول الله ﷺ ربه حقاً ليلة الإسراء والمعراج؟) فعرضت الجريدة هذا السؤال على الدكتور... رئيس قسم التفسير بإحدى الجامعات.

وقبل أن أنقل ما أجاب به الدكتور أقول إن مسألة رؤية المؤمنين لربهم عز وجل فى الجنة لا خلاف عليها، أما رؤيته سبحانه فى الدنيا فقد أورد الإمام مسلم فى صحيحه بعض الأحاديث:

- عن أبى ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: نور أُنئى أراه؟!

- عن عبدالله بن شقيق قال قلت لأبى ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته. فقال عن أى شىء كنت تسأله؟ قال كنت أسأله: هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألت فقال رأيت نورا.

- عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجاب النور (وفى رواية: حجاب النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

- عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة^(١) ثلاث من تكلم بواحدة منهم فقد أعظم على الله الفرية. قلت ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عز وجل «ولقد رآه بالأفق المبين»، «ولقد رآه نزلة أخرى». فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيتُه منهبطا من السماء سادا عظيما خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت أو لم تسمع أن الله يقول «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» أو لم تسمع أن الله يقول «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه على حكيم» ... الحديث.

- عن مسروق قال سألت عائشة: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: سبحان الله!! لقد قف شعري لما قلت... وساق الحديث بقصته.

وهذه الأحاديث السابقة منقولة بنصها من صحيح مسلم. وقد روى البخاري بعضها في صحيحه كذلك.



ومن الذين شرحوا هذه الأحاديث الإمام النووي حيث أثبت اختلاف السلف والخلف في رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج وذكر أن من

(١) أبو عائشة كنية مسروق المتوفى سنة ٦٢ هـ وسمى مسروقا لأن إنسانا سرقه في صغره ثم وجد.

الذين أنكروا الرؤية عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من المتحدثين والمتكلمين، ومن الذين أثبتوا الرؤية عبدالله بن عباس وغيره.

أما ابن القيم فيقول في كتابه (زاد المعاد): اختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة أم لا؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه وصح عنه أنه قال (رأه بفؤاده) وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك وقالوا: إن قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) إنما هو جبريل. وصح عن أبي ذر أنه سأله: هل رأيت ربك؟ فقال (نور أنى أراه) أى حال بينى وبين رؤيته النور، كما قال فى لفظ آخر: (رأيت نورا) وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابة على أنه لم يره.

ويستطرد ابن القيم بعد ذلك ليذكر لنا ما ورد عن ابن تيمية فى هذه المسألة بما يؤكد أن الرؤية كانت بفؤاده وليست بعينى رأسه.

وأقول: إن رؤية النبي ﷺ لربه أمر لن يسألنا عنه ربنا تبارك وتعالى يوم القيامة وإذا اختلف الصحابة حول هذه الرؤية فالمسألة ليست أصلا من أصول الدين وقواعده التى لا يجوز الاختلاف فيها. ولذلك كنت أظن أن هذا الدكتور... رئيس قسم التفسير إذا سئل عن رؤية النبي ﷺ لربه أن يجيب إما بالأدلة الصحيحة كالتى أوردناها فى هذا المقال وإما أن يبين أنها مسألة خلافية والاختلاف فيها لا يضر وأنها أمر لن يسألنا الله عز وجل عنه فى الآخرة...

كنت أظن ذلك، ولكن خاب ظنى إذ قال الدكتور- وبئس ما قال - فى إجابته على هذا السؤال: (قد ثبتت رؤيته ﷺ لربه عز وجل ليلة الإسراء والمعراج بعد أن جاوز سدرة المنتهى فى معراجه وبعد أن توقف جبريل عليه السلام عن مصاحبته عند سدرة المنتهى. ورؤيته لربه ليلة الإسراء والمعراج هى عقيدة أهل السنة والجماعة) إلى أن قال الدكتور بالنص (ومنكر الرؤية فاسق لأنها ثبتت بالسنة).

لقد قف شعر عائشة رضى الله عنها حين سألها مسروق: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قف شعرها لهذا القول. فكيف بها لو سمعت أن منكر الرؤية فاسق؟

إن أول من أنكر الرؤية عائشة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ، فهل هي فاسقة؟ هل أبو هريرة فاسق؟ وهل كان عبدالله بن مسعود فاسقا؟ وهل أهل الحديث الذين أنكروا الرؤية من الفساق؟ إن من يقول بفسوق هؤلاء أحد اثنين: إما أن يكون عالما بما صح عنهم فى مسألة رؤية النبى لربه ورغم ذلك يقول بفسوقهم، والذي يحكم بفسوق أصحاب رسول الله ﷺ يورد نفسه موارد التهلكة بلا شك، ولا نظن أن ذلك ينطبق على شيخنا إياه... وإما أن يكون جاهلا بما صح عن أصحاب النبى ﷺ، وهذا عليه أن يعتزل منصبه فوراً لأنه لا يصلح أن يكون معيدا فى إحدى الكليات فضلا عن أن يكون رئيسا لقسم التفسير.

ثم مسألة أخرى أريد أن أشير إليها: شبابنا الذى يتهمونه بالغلو والتطرف سواء كان حقا أو بدون حق، والذي يعقدون لهم الندوات والحلقات وينصحونهم بالرجوع إلى العلماء فى معرفة دينهم... ما موقف هؤلاء الشباب حين يقرعون أن رئيسا لقسم التفسير بإحدى الجامعات يقول ما معناه إن عائشة رضى الله عنها ومعها بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الفسقة..؟ هل تزداد ثقتهم فى أمثال هذا العالم..؟ أم يزدادون غلواً وتطرفاً وكرها للعلماء، ويكون الحق معهم هذه المرة..؟

لا شك أن هذا الدكتور... رئيس قسم التفسير ليس معصوما من الوقوع فى الخطأ.. ولكن هل يكون الخطأ بسبب أصحاب رسول الله ﷺ..؟ ماذا أبقى لسلمان رشدى وأمثاله من أعداء الإسلام..؟

وإنى أنصح بأن يعتزل منصبه فوراً وأن يمنع من الإفتاء فى وسائل الإعلام مقروءة كانت أو مسموعة أو مرئية... ولو إلى أن يتعلم أدب الفتيا..! وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

العاقبة وخيمة !..

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد كتبت من قبل عن مشاكلنا الاقتصادية حيث بينت منهج الإسلام في معالجة هذه المشكلات والذي يتلخص في قول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) وقلت فيما قلت من قبل إنه مع الأخذ في الأسباب المادية اللازمة لإصلاح اقتصادنا لا بد من السير على منهج الإسلام في كل وجه من أوجه حياتنا، والالتزام بشرع الله كاملاً والرجوع إلى الله تعالى ففي ذلك أمان من الضنك والمعاناة في الدنيا وأمان من عذاب الآخرة كذلك (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ..) وقلت كذلك فيما قلت إن الاكتفاء بلغة الأرقام وحدها في حل مشاكلنا الاقتصادية لا يجدى وضربت مثلاً على ذلك بقارون الذى آتاه الله من الكنوز (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) ورغم ذلك خسف الله به وبأمواله الأرض لأنه خرج على شرع الله تعالى.

وأعود مرة أخرى إلى الحديث عن المسألة الاقتصادية فأقول إنه بعد أحداث الخليج تفاقمت الأزمات الاقتصادية نتيجة انخفاض إيرادات قناة السويس والسياحة مع زيادة الأعباء هكذا قال رجال الاقتصاد. وبدأت الدول الغنية تمد يدها لمساعدة الدول التى أضررت من أحداث الخليج بما فى ذلك ما قامت به أمريكا لإسقاط الديون العسكرية عن مصر الخ.

وأقول: رغم كل ذلك نسينا ما هو أولى وأجدى نسينا أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر - يعنى يطيل السفر فى طاعة الله عز وجل - يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام - يقول النبى ﷺ (فأئى يستجاب له؟) أى من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له ؟ نسينا أن واحدا من أصحاب النبى ﷺ يقول له: ادع الله لى يا رسول الله أن أكون مستجاب الدعوة. فرد عليه ﷺ بقوله (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)

نسينا أن الحرام لو دخل فى مصادر أرزاقنا كان وبالا وسببا لسخط الله علينا استجبنا للغة الأرقام وحدها فكان كل همنا أن يزيد الدخل من أى مصدر سواء كان من الحلال أو الحرام، ولو حاول امرؤ أن يحصى مصادر الدخل الحرام فى بلادنا ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولكن على سبيل المثال أستطيع أن أقدم بعض النماذج:

١- السياحة

لكى تكون السياحة مصدرا مهما من مصادر الدخل فإننا نسمح بأمور لا يرضى بها الإسلام فنصدر التراخيص ببيع الخمر وتقديمها ونضع لها التسعيرة لحماية المخمورين. وكل الأماكن التى تتعامل مع الخمر يسمونها أماكن سياحية ومحلات سياحية وتتبع إدارة خاصة فى وزارة السياحة. فهل ذلك يرضى به الإسلام ؟

٢- الفنادق

فنادقنا الكبرى التى تستقبل السياح لابد أن تمتلئ بالمخالفات الشرعية. من ذلك قاعات القمار التى وضعوا لها قواعد تسيير عليها ويشرف على العمل بها مدير مسئول له معاونون، ويخضع العمل فى هذه القاعات لإشراف مصلحة الضرائب التى نعلم أن لها من يمثلها فى كل قاعة من قاعات الميسر. ونسينا أن الله تعالى ذكر لنا أن الميسر رجس من الشيطان وأمرنا باجتنابه وإلا فلن نفلح أبدا (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) فهل يبارك الله لنا
فى دخلنا بعد أن اختلط به إيراد القمار؟

٣- المراقص والملاهى الليلية

لا يخفى على أحد أن الملاهى الليلية بما فيها من مباءات أصبحت ملاذا
للمختلسين وأهل الرذيلة. ولا يمكن أن يقام واحد من هذه الملاهى دون
ترخيص من الدولة ثم تؤخذ منه الضرائب التى تضاف إلى موارد الدولة.
وكذلك الراقصات لا تمارس إحداهن العمل فى هذه الرذيلة إلا بعد التصريح
لها بذلك وبعد دفع الرسوم المطلوبة ومحاسبتها بعد ذلك بمعرفة مصلحة
الضرائب التابعة لدولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام وأن الشريعة
الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ...!

٤- تجارة المخدرات

رغم أن الدولة تحارب تجارة المخدرات وتبذل فى ذلك جهدا كبيرا لا ينكره
أحد إلا أن تاجر المخدرات إذا ما ثبتت عليه الجريمة وأدين أمام القضاء
عليه أن يدفع ضريبة الأرباح التجارية عن تجارته فى المخدرات بينما طبقا
لشروع الله فإن المخدرات ينطبق عليها ما جاء فى الخمر حيث يقول رسول
الله ﷺ لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها) واللعن يعنى الطرد من رحمة
الله فمن وضع تشريعا يقضى بتحصيل ضرائب على تجارة المخدرات عليه
أن يراجع موقفه.

٥- الدعارة وتجارة الأعراض

ما كنت أتصور أن بلدا مسلما يحقق نفعا ماديا عن طريق الدعارة إلى
أن قرأت أن حصيللة الضرائب على شقق الأعمال المنافية للأداب ارتفعت هذا
العام بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضى، وأنه تم فتح ملفات ضريبية لأصحاب
حوالى ١٥٠ شقة ويتم حساب الضريبة على أساس عدد الزبائن الذين تم
ضبطهم وأعداد أفراد الشبكات التى صدر ضدها أحكام قضائية. كما يتم

تقدير ضرائب أعلا على الشقق الواقعة بالمناطق الراقية، وتصل قيمة الضريبة على هذا النشاط إلى ٤٠٪ من جملة الإيرادات السنوية وهي ضريبة تصاعدية تزيد كلما زاد الدخل فمعنى أن تصل الضريبة إلى ٤٠٪ أن دخل أفراد شبكات الدعارة مرتفع ارتفاعا خياليا مما أسال لعاب رجال الاقتصاد ففرضوا ضريبة الأرباح التجارية والصناعية على العاملين فى حقل التجارة فى فروج النساء بعد صدور حكم قضائى بإدانتهن من المحكمة المختصة. ولا يزال بعض المسئولين يقولون إن مصر تنفذ ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية ولا يخلون من أنفسهم وهم يقولون ذلك!... والأمثلة كثيرة....

لذلك أقول: بدلا من الشكوى من أن أحداث الخليج أضرت باقتصادنا وبدلا من استجداء الدول الغنية طهروا مصادر الدخل من الحرام وما أكثره!... وإلا فالعاقبة وخيمة. أفيقوا قبل أن يحل علينا سخط من ربنا عز وجل فهو سبحانه يمهل ولا يهمل وتذكروا ما حل بقوم كانوا من أغنى الأغنياء فأصبحوا فقراء مشردين بين عشية وضحاها!...
- وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

لقاء الله

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» فقلت: يارسول الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت؟ قال: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه. وإن الكافر إذا بُشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه» (رواه مسلم)

كلمة التحرير

مذبحة المسجد الأقصى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الأحداث الدامية التي وقعت بساحة المسجد الأقصى يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول ١٤١١ قدمتها لنا وكالات الأنباء وصحافتنا المحلية باعتبارها عملاً منسوباً إلى المتطرفين الإسرائيليين حيث قامت جماعة منهم بمحاولة اقتحام حرم المسجد الأقصى لوضع حجر الأساس لمعبد يهودي. فتجمع مئات من المواطنين الفلسطينيين حول المنطقة التي يقع بها المسجد الأقصى وبدأوا في إلقاء الحجارة على هؤلاء الذي يسمونهم المتطرفين اليهود. وعلى الفور ردت القوات الإسرائيلية عليهم بإطلاق النار وإلقاء القنابل على هؤلاء العزل حتى تحولت منطقة المسجد الأقصى وبعض أنحاء القدس إلى ساحات للمعارك غير المتكافئة، ولطخت الدماء جدران المسجد الأقصى وغطت برك الدماء أرض المنطقة المحيطة بالمسجد، وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حظر التجول في العديد من المناطق، وصدر بيان من مجلس وزراء العدو الصهيوني يقضى بأن تغلق المساجد لمدة أسبوع في كل الأراضي المحتلة. أما بالنسبة للقتلى من الفلسطينيين فكانوا ثلاثين قتيلاً والجرحى يزيدون عن الألف بعضهم حالتهم خطيرة. وقيل إن هذا العدد من القتلى هو أكبر عدد تقتله إسرائيل في يوم واحد منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧. وكانت ردود الفعل لهذه المذبحة كالآتي:

فى الأمم المتحدة:

مجلس الأمن يواصل مشاوراته لإصدار قرار بإدانة إسرائيل وقرار آخر بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق. ماذا تريدون - أيها المسلمون - أكثر من ذلك؟ ويصدر القرار أو لا يصدر، فمن المعلوم أن قرارات مجلس الأمن بالنسبة لإسرائيل لا تساوى قيمة الورق الذى تكتب عليه. أما لجنة تقصى الحقائق فلم تسمح لها إسرائيل بالدخول، وحتى لو أذنت لها ودخلت وقدمت تقريراً بالحقائق فماذا عسى أن تكون النتيجة...؟! لا شىء ..

فى مصر:

كان رد الفعل قويا جدا من وجهة نظر أصحاب القرار، فقد صدرت البيانات - كالمعتاد - تشجب وتستنكر وتحمل إسرائيل المسئولية. ومرة أخرى: ماذا تريدون أيها المسلمون أكثر من ذلك .. ؟

لقد صدرت البيانات من رئاسة الجمهورية ومن الأزهر ومن وزارة الأوقاف: بيان رئاسة الجمهورية ينص على أن مصر تعلن أسفها الشديد لهذه الأحداث المؤلمة وتستنكر انتهاك حرمة المقدسات الدينية والعدوان على حقوق الإنسان. ووصف البيان إجراءات القمع الإسرائيلية بأنها تجاوزت كل الحدود.... وماذا بعد؟ يطالب البيان كافة الأطراف فى مدينة القدس بممارسة ضبط النفس تجنباً لأية مضاعفات.

وإذا كانت إسرائيل لا تستجيب لمجلس الأمن أو غيره... فلا أدري لمن نوجه هذه النصيحة بضبط النفس إلا أن تكون للفلسطينيين، وكأننا نقول لهم: ننصحكم أن تستقبلوا إطلاق النار والقاء القنابل عليكم بالابتسامات الهادئة ولا داعى لوخشية الرد عليهم بالحجارة.

أما بيان الأزهر فكأنه كشف لنا ما لا نعرفه حيث قال إن تلك الحوادث تدل على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياتهم قد تخلوا عن الإنسانية وأن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد الحفاظ على حقوق الإنسان. وبالطبع لا ينسى البيان أن يستنكر هذه الأفعال الهمجية. وأخيراً

طالب البيان منظمة المؤتمر الإسلامى أن ترفع أمر هذه الحوادث إلى منظمة الأمم المتحدة ... وأهاب بالدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن (التي لها حق الفيتو) أن تتضافر جهودها فى رد هذا العدوان ... وهكذا ... وافرحته .. ! ستستجيب الأمم المتحدة انصائنا ! هكذا نفكر.

أما بيان وزارة الأوقاف فقد أحاطنا علما بأن هذه المذبحة الجماعية من جانب الطغمة الإسرائيلية الباغية هى فاجعة هزت قلوب الأمة الإسلامية والعربية. وطالب البيان الأمة الإسلامية أن تعيد النظر فى أمورها وهمومها وتعيد حساباتها.

وإذا كنا نكتفى بإصدار بيانات الشجب والاستنكار فإن الوضع فى إسرائيل على العكس من ذلك تماما، فلم نعهد منهم إصدار بيانات أو صرخات أو استغاثات ... إنما يكون رد الفعل عندهم عمليا دائما ... كيف تصرفوا بعد هذه الأحداث الدامية ... ؟

١- أغلقوا قطاع غزة بكامله وعزلوه عن العالم وفرضوا على سكانه حظر التجول.

٢- فرضوا حظر التجول والحصار العسكرى على جميع المخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية وأعلنوا أن مدن الخليل ونابلس وقلقيلية ورام الله وطولكرم وقرىتى الرام وأبوضيف مناطق عسكرية مغلقة يحظر الدخول إليها أو الخروج منها.

٣- وضعوا قوات الشرطة فى حالة تأهب قصوى تحسبا لأى مفاجآت.

٤- دفعوا بتعزيزات مكثفة من قوات الاحتلال إلى المناطق التى من المرجح أن تشهد أعمال مقاومة عنيفة.

٥- اعتقلوا نائب مفتى القدس بحجة أنه يشتبه فى أنه حرص المصلين المسلمين على العنف.

٦- أغلقوا المسجد الأقصى ومنعوا الصلوات فيه واستولوا على جميع مفاتيحه.

- ٧- منعوا جميع سكان الضفة الغربية من دخول مدينة القدس.
٨- مستمرون فى إطلاق النار وإلقاء القنابل على أية تجمعات للمسلمين تحاول الاقتراب من المسجد الأقصى.

* * *
والغريب فى هذه القضية أننا ننسب أعمال العنف حول المسجد الأقصى دائما للمتطرفين اليهود وكأن إسرائيل بريئة من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب. وإذا كانت المسألة هى عنف المتطرفين فلماذا لا تقوم قوات الاحتلال بفتح النار عليهم مثلا ..؟ ألا يعتبر إطلاق النار وإلقاء القنابل على الفلسطينيين تأييدا من إسرائيل لهؤلاء المتطرفين ومناصرة لهم ..؟

إن حقيقة الأمر أن إسرائيل هى التى تخطط لهدم المسجد الأقصى من خلال منظماتها داخل وخارج إسرائيل. وآخر ما تم الإعلان عنه هو منظمة اسمها (المركز الماسى العالمى)^(١) ومقرها فى القدس تقوم بجمع تبرعات لبناء ما يسمى هيكل سليمان فى نفس موقع المسجد الأقصى، وقامت هذه المنظمة بوضع تصميم الهيكل بالفعل وطبعت على الصورة التى تحمل هذا التصميم عنوانها ورقم تليفونها فى القدس ورقم التلكس والفاكسميلى.

وسلسلة الاعتداءات على بيت المقدس فى عصرنا الحاضر منذ الاحتلال الإسرائيلى فى عام ١٩٦٧ لخصتها لنا إحدى جرائدنا اليومية كالاتى^(١):

- ١- فى أغسطس ١٩٦٩ وقعت محاولة إحراق المسجد الأقصى.
- ٢- فى عام ١٩٨٠ تم اكتشاف أكثر من طن من المتفجرات داخل المسجد.
- ٣- فى عام ١٩٨٢ قام أحد الجنود الإسرائيليين باقتحام المسجد الأقصى وإطلاق النار على المصلين المسلمين.
- ٤- فى مارس ١٩٨٢ أقدمت رابطة الدفاع اليهودية الإرهابية بزعامة الحاخام الإرهابى مائير كاهانا على اقتحام المسجد الأقصى.

(١) نشرت ذلك جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٠ / ٨ / ١٩٩٠ أى قبل المنبحة الأخيرة بشهرين.

٥- فى مارس ١٩٨٢ اكتشف الحراس عبوة ناسفة ضخمة بجوار المسجد الأقصى.

٦- فى مارس ١٩٨٢ أيضا كشفت لجنة الدفاع عن المسجد الأقصى عن جمعية باسم (صندوق جبل البيت) تم تشكيلها فى فلسطين المحتلة وولاية كاليفورنيا الأمريكية، هدفها هدم المسجد الأقصى. وتضم الجمعية جماعة جوش إيمونيم الإرهابية والنائبة الإسرائيلية جيتولا كوهين المتطرفة.

٧- فى يناير ١٩٨٤ اكتشف عدد من القنابل اليدوية مخبأة فى ٦ حقائب بجوار المسجد الأقصى.

٨- فى ديسمبر ١٩٨٥ اقتحم عشرون عضوا من الكنيست الإسرائيلى حرم المسجد الأقصى وأقاموا صلواتهم فى ساحته برئاسة الحاخام اليعازرفالدام.

٩- فى يونية ١٩٨٦ حاول ثلاثة من جماعة جوش ايمونيم اقتحام المسجد الأقصى.

١٠- فى أغسطس ١٩٨٧ حاول ثلاثة من الإرهابيين اليهود تفجير المسجد الأقصى.

١١- فى يناير ١٩٨٨ اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد الأقصى وقتلت ٢٨ مواطنا وأصابت ١١٥ بجروح.

١٢- وأخيرا هذه الأحداث الدامية التى وقعت فى أكتوبر ١٩٩٠

وهكذا فإن المخطط الإسرائيلى العدوانى على المسجد الأقصى والذى يهدف إلى تدميره وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه مستمر ولن يتوقف، ونحن لا نملك إلا إصدار البيانات.

وبعد:

فإن شيئاً من التأمل فى القضية قد يبصرنا بالطريق الصحيح. حينما أراد أبرهة أن يصرف الناس عن الحج إلى الكعبة وبنى كنيسة فى صنعاء ليحج الناس إليها، وجاء بجيشه لهدم الكعبة (وذلك فى العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ) قام عبد المطلب ومعه بعض أهل مكة بالدعاء إلى الله عز وجل أن يصون بيته من أبرهة، واستجاب الله لهم فأرسل عليهم طيراً من السماء تحمل حجارة أهلكتهم، ونزل فى ذلك قول الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم فى تضليل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول) وعبد المطلب ومن معه من أهل مكة كانوا كثيراً ما يلجئون إلى الأصنام بينما كان أبرهة من أهل الكتاب حيث كان نصرانياً، ولم يكن محمد ﷺ قد بعث بعد بل لم يكن قد جاء إلى الدنيا. الله عز وجل ينصر أهل مكة الوثنيين على أبرهة النصرانى ويصون بيته الحرام.

أما فى قضية المسجد الأقصى فالمسألة تختلف تماماً، أصحاب الحق فيه مسلمون، والمغتصبون هم اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباعوا بغضب من الله لأفعالهم التى لا يرضى عنها ربنا عز وجل. ومن قبل عام ١٩٤٨ والمسلمون يدعون فى مساجدهم وفوق منابرهم أن ينصرهم الله على اليهود ولم يتقبل الله منهم ولا يزال النصر لليهود والذلة والصغار للمسلمين...! لماذا...؟ القرآن الكريم يرد على هذا السؤال فإن الله تبارك وتعالى يقول:-

إنما يتقبل الله من المتقين (آية ٢٧ سورة المائدة)

- ولينصرن الله من ينصره (آية ٤٠ سورة الحج)

- يأياها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم (آية ٧ سورة محمد)

- وما النصر إلا من عند الله (آية ١٢٦ سورة آل عمران)

- وكان حقا علينا نصر المؤمنين (آية ٤٧ سورة الروم)

فلو كان إيماننا خالصا، ولو كنا نقيم شرع الله تعالى لنصرنا الله عليهم نصرا مؤزرا، ولسنا مطالبين من الناحية العسكرية إلا بالأخذ بالأسباب قدر استطاعتنا عملا بقوله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) آية ٦٠ سورة الأنفال.

إسرائيل تنظر إلى المسألة من الجانب الدينى حيث يؤمنون بأنهم شعب الله المختار وبأن دولتهم يجب أن تمتد من النيل إلى الفرات ويزعمون أن ذلك وعد الله لهم فى التوراة، بينما العرب يأخذون القضية من منظور آخر هو استرداد الأرض السليبية ... واستردادها حق مشروع بلا شك، إلا أن الهدف لو كان إعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام لتغيرت المعايير وانقلبت الموازين لصالح قضيتنا.

وأخيرا لا أجد ما أذكر به خيرا من هاتين الآيتين:

- لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا (آية ٨٢ سورة المائدة).

- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا (آية ٥٥ سورة النور)

أفيقوا أيها المسلمون حكاما ومحكومين، وفروا إلى ربكم، والجنوا إلى دينه، وأقيموا شرع الله على أنفسكم وعلى من ولاكم الله عليهم ... أنيبوا إلى ربكم من قبل أن يأتى يوم يضيع فيه المسجد الأقصى ويضيع معه شرفنا وعزنا ... !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

رسالة إلى المفتي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتي مصر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم هذه الرسالة لأستفتيكم فى مسألة مهمة بحكم منصبكم فى الإفتاء داعيا الله تعالى أن يوفقكم للفتوى الصحيحة التى لا تحيد عن الحق المستمد من دين الله عز وجل.

لو أن عالما أزهريا يحمل الدكتوراة ويشغل منصبا كبيرا يتعلق بالدعوة إلى الله امتلا ببيته بالمخالفات الشرعية ولم يتستر عليها إنما تفاخر بها علنا دون خجل على صفحات المجلات الخليعة ... هل يمكن أن يستمع له الشباب حينما يجادلهم ويحاورهم فيما يسمونه التطرف ..؟ أم أنهم سيغضونه فى الله لموقفه من تأييد المنكر فى بيته وتشجيعه ..؟

هل تحب فضيلتكم أن تقف على بعض الأمثلة :

نحن نعلم أن لعب الورق (الكوتشينة) والنرد (الطاولة وما شابهها) محرم فى الإسلام حتى إن كان للتسلية ولم يصاحبه الميسر. وصحت الأحاديث بذلك عن رسول الله ﷺ وهذا بعضها :

١ - من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى دم خنزير (رواه أبو داود)

٢ - من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه (رواه مسلم)
٣ - من لعب بنرد - أو نردشير - فقد عصى الله ورسوله (رواه أبو داود
ومالك فى الموطأ)

٤ - أخرج الموطأ أن ابن عمر كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد ضربه
وكسرها (وإسناده صحيح)

فإذا جاء ذلك العالم الأزهرى الكبير وسمح لأولاده بلعب الورق ونشرت هذه
الصورة ليراها الناس على صفحات إحدى المجلات والعالم الكبير يعلق بأنه
يتعامل مع أولاده بمبدأ أن الدين يُعرض ولا يُفرض كما نقلت زوجته ذلك عنه.
ما حكم الإسلام فى ذلك..؟

مثال آخر : الإسلام يحرم التبرج حيث يقول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ويقول (يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنین يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين...)
ويقول رسول الله ﷺ (صنغان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط
كأذياب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات
رعوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها
ليوجد من مسيرة كذا وكذا (١))

فإذا رأينا صورة بنات العالم الأزهرى الكبير على صفحات تلك المجلة وهن
كاسيات عاريات سافرات، أظفارهن ووجوههن ملطخة بالألوان والبويات
وشعورهن تناثرت خصلاتها فوق وجوههن فى إثارة وإغراء بحيث لا تختلف
الواحدة منهن فى شكلها عن ممثلات السينما أو الراقصات. ولا شك أن ذلك
العالم الكبير مرّ عليه حديث النبى ﷺ الذى يبين أن الجنة محرمة على الديوث
الذى لا يغار على أهله. وبالطبع سوف يبرر ذلك بأن الدين يُعرض ولا يُفرض.
فهل هذا هو الإسلام يافضية المفتى؟

(١) فى بعض الروايات (من مسيرة خمسمائة سنة)

ومن الأمور الغربية التي تشد الانتباه أن الصحيفة تسأل زوجة هذا العالم الأزهرى عما إذا كان زوجها فرض عليها يوماً طريقة معينة فى الملبس فتؤكد الزوجة أنهم قرعوا الدين وعرفوه بشكله الصحيح وأن الإسلام يطلب الاحتشام فى الملبس وأنها وبناتها يراعين هذا الاحتشام. معنى هذا أن ظهور بناتها كاسيات عاريات بهذه المساحيق التي تلتطخ وجوههن وهذا العرى الذى تظهر فيه رعوسهن وأذرعهن ورقابهن ... كل ذلك يعتبر من الاحتشام الذى أمر به الإسلام من وجهة نظر زوجة العالم الأزهرى الكبير التي قرأت الدين - كما تقول - وعرفته بشكله الصحيح الذى يتلخص - كما قالت - فى أن الدين أخلاق !!

وحتى لا أطيل عليك فى هذه الرسالة - يافضيلة المفتى - أقول لك باختصار إن أسرة هذا العالم تعتبر نفسها قدوة للمسلمين فى سلوكهم، فالبنات تعلمن فى تلك الأوكار الأجنبية التى يسمونها المدارس الفرنسية ويعرفن على الآلات الموسيقية ويذهبن إلى المسرح وتختلى الفتاة بخطيبها ليتحدثا فى أمورهما على انفراد. والعالم الأزهرى فخور بذلك كله وفخور بأن الدين يُعرض ولا يُفرض وبأنه لا يفرض الفضيلة على أولاده وبناته ويقول إنه يفرس فيهم جميعاً قيم الإسلام الصحيح والنتيجة كما ترى.

وقد تابعت زوجة العالم الأزهرى زوجها وأعطت نفسها حق الفتيا بما لديها من فقه عظيم فأفتت بأن النقاب ليس من الإسلام ووصف زوجها المنتقبات بأنهن عمياوات لا وزن لهن ويأنهن فقدن التوازن.

وهكذا - يافضيلة المفتى - أصبح الوزن والرأى لدعاة العرى والتبرج. ألا ترى أن هذه المخالفات التى تنشر على الملأ تعتبر سهاما ولطمات توجه إلى الإسلام وأهله .. هل يرضيك هذا الشكل المرزى لأسرة مسلمة تعتبر نفسها قدوة للآخرين وعلى قمتها عالم أزهرى يجب أن يكون من الدعاة إلى الله ومن القائمين بدفع الأذى عن مجتمع المسلمين ودرء الشبهات عن دين الإسلام.؟

فضيلة المفتى

إن الذئاب والوحوش الضارية تحيط بالإسلام والمسلمين، والكلاب المسعورة تريد أن تنهش هذه الأمة، وظهور هذه النماذج التى تسمى إلى الإسلام والمسلمين يساعد على انتشار الرذائل والفجور. ورسول الله ﷺ يقول (الدين النصيحة) قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال (لله ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

ومن هذا المنطلق توجهت إليك بهذه الرسالة لعلك تساعدنا فى توجيه النصيحة لذلك العالم الأزهرى. وأقول لفضيلتكم إننا ما تعودنا وما أحببنا أبدا أن نتناول السيرة الشخصية لإنسان ما، ولكن الذى دفعنا هذه المرة لذلك هو نشر هذه الأمور العائلية لأسرة ذلك العالم مدعمة بالصور الملونة فى إحدى المجلات الخليعة التى تصدر فى مصر وهى مجلة اسمها (حريتي)

أما لماذا اخترناك أنت بالذات لتوجه له النصيحة نيابة عن المسلمين فلأنه زميلك الذى كان يرافقك فى معظم أسفارك الخاصة بالدعوة إلى دين الله وتوعية الشباب ... إنه المسئول الرسمى الأول عن الدعوة الإسلامية فى مصر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف. وأسأل الله لنا ولك التوفيق لما يحبه الله ويرضاه وأن يجعل هداية الرجل على يديك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أحمد فهمى أحمد

كريسماس المسلمين

بقلم: أحمد فهمى أحمد

من واجبات الصحافة الدينية هداية القراء إلى الحق وإرشادهم إلى الصواب. ولكن كثيرا ما يحدث العكس فتقدم لهم معلومات غير صحيحة وتعمل على ترسيخها في أذهانهم. مثال ذلك ما ينشر في أول السنة الهجرية من مقالات، فما هي الصفحة الأسبوعية التي تسمى "جريدة الجمعة" في صحيفة الأخبار الصادرة يوم ٣٠ ذى الحجة ١٤١١ كلها أحاديث عن الهجرة ومظاهر الاحتفال بها مما يوحى للقراء بأن هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة تمت في غرة المحرم.

بل هذه جريدة أخبار اليوم الصادرة أول المحرم ١٤١٢ تنشر مقالا لكاتب إسلامي بعنوان (هذا يومك يا محمد) ويصرف النظر عما جاء به من أخطاء كثيرة في المعلومات التي أوردها إلا أنه يؤكد أن الهجرة تمت أول المحرم حيث بدأ الكاتب مقاله بقوله (نعم هذا يومك، وما أعظمه من يوم، فقد قمت فيه بأعظم خطوة على طريق الحياة، ففي سبيل دعوتك وإيثارا للسلام، ورغبة في حقن الدماء، وحماية لأرواح الأبرياء تركت بلدك وأهلك ومالك إلى بلد بعيد قد تجد فيه من يعوضك عن بلدك وعن أهلك، وعن الأمان الذي افتقدته...).

ماذا يفهم من ذلك إلا أن الهجرة تمت فعلا في أول المحرم..؟ والحق الذي يعلمه الدارسون مما جاء في كتب السنة الصحيحة موثقا أن الهجرة تمت في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للمبعث. وكان المسلمون يؤرخون بالأحداث الكبرى قبل الهجرة وبعدها إلى حجة الوداع ووفاة الرسول ﷺ في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. ومعنى «يؤرخون بالأحداث الكبرى» أى يذكرون الواقعة التي يتحدثون عنها فيقولون هذه حدثت مثلا قبل أو بعد صلح الحديبية بكذا من الزمن، والواقعة الفلانية حدثت قبل فتح مكة بكذا أو بعده بكذا.. وظلوا يؤرخون بالأحداث الكبرى في عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ثم فى السنوات الخمس الأولى من عهد عمر رضى الله عنه حيث اتسعت الدولة الإسلامية

وظهرت الحاجة إلى تقويم للدولة يؤرخ بالشهور والسنين القمرية فجمع عمر رضى الله عنه أهل الشورى من الصحابة. وبعد التشاور واستعراض جميع وجهات النظر اتفقوا على التأريخ لدولة الإسلام بالهجرة إعظاما لشأنها فى التاريخ الإسلامى.

ولما كانت السنة القمرية تبدأ بالمحرم فقد جعلوا أول المحرم الذى يسبق الهجرة بشهرين بداية التأريخ. اتخذ هذا القرار فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبالتحديد بعد الهجرة بسبعة عشر عاما.

وما سمعنا أن أحدا من القرون الثلاثة الأولى التى أثنى عليها رسول الله ﷺ احتفل بذكرى الهجرة أو بأول السنة القمرية. وإذا كانت المصالح والدواوين وغيرها تعطل فيها الأعمال احتفالا بأول المحرم فلعن ذلك تقليد للنصارى حيث يحتفلون بأول يناير من كل عام ويسمونه رأس السنة الميلادية. وقد استعرنا منهم هذه التسمية وأصبحنا نسمى يوم العطلة أول المحرم برأس السنة الهجرية. وصدق رسول الله ﷺ (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه...).

وأخشى أن يأتى يوم نسمى فيه أول المحرم باسم (كريسماس المسلمين)

أحمد فهمى

نصيحة إلى بنت الشاطي

الدكتورة عائشة عبد الرحمن المشهورة بلقب بنت الشاطي.. لا شك أن الذي يقرأ لها سواء ما تكتبه بين الحين والآخر أو ما تكتبه يوميا خلال شهر رمضان من كل سنة يرى في كتاباتها علما غزيرا... كيف لا وهي أستاذة الدراسات العليا بإحدى جامعات المغرب العربي.

ولقد علق أحد الكتاب مؤخرا في صفحة الأدب بجريدة الأهرام على أحدث مؤلفاتها وهو كتاب (على الجسر) الذي كتبه حول سيرتها الذاتية وقصة كفاحها وطموحها ونضالها العلمي وجاء في تعليقه أن الدكتورة بنت الشاطي أثبتت جدارة المرأة المصرية للنبوغ في المجال العلمي والأدبي والصحفي، وهي مفخرة من مفاخرنا المعاصرة وإحدى معالم مصر الحديثة، وذكر أن منظمة عالمية للإحصاء ذكرت أن بنت الشاطي أصبحت رابع أربعة من العباقرة في العالم كله.

حينما نقرأ هذا ونعيش معها في مقالاتها التي تدل على غزارة وفهم عميق لعلوم الدين وأحكامه ترسم مخيلتنا صورة لامرأة ملتزمة بدينها شكلا وموضوعا، لأنه لا شك أن الإنسان كلما ازداد علما بدينه اقترب بعمله من درجة الكمال لأن مسؤولية العالم أمام الله تزيد عن مسؤولية الجاهل ولأن العالم يعتبر قدوة للآخرين... فكان خيالنا يرسم في عقولنا صورة راقية من الالتزام الإسلامي الذي تتحلى به بنت الشاطي. إلا أنه قد حدث ما جعل هذه الصورة تهتز اهتزازا عنيفا حيث نشرت صورة فوتوغرافية لها مع التعليق على كتابها الأخير وسيرتها الذاتية. وهي صورة لا نستطيع أن نقول إنها صورة قديمة جاءت بها الجريدة من أرشيفها إنما هي صورة حديثة أظهرت تجاعيد وجهها وكشفت عن عمرها الذي يزيد عن الستين عاما. ولكن ما الذي يلفت النظر في هذه الصورة؟

أولاً: غطت رأسها بغطاء صغير أسود حتى إن الذى ينظر إليها يظن أنها عارية الرأس وقد كشفت عن أذنيها ورقبتها وفتحة الصدر من ثيابها وكأنها لم تقرأ من قبل قول الله تعالى «... وليضربن بخمرهن على جيوبهن...» ولو كان هناك خلاف عند بعض العلماء على وجه المرأة فهناك اتفاق بينهم على ضرورة تغطية العنق والأذنين وفتحة الصدر. وإذا كان لدى الأستاذة الكبيرة ما يدل على إباحة إظهار ذلك منها فلتخبرنا به وبدليله لكى نصح معلوماتنا.

ثانياً: من ينظر إلى صورتها لأول وهلة سيرى ترقيق الحواجب الذى نهى عنه رسول الله ﷺ بل ليس مجرد النهى ولكنه صلوات الله وسلامه عليه لعن من تفعله فى الحديث الذى أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات...» والنمص يعنى ترقيق الحواجب ونتف شعر الوجه. وحينما يقول النبى ﷺ «لعن الله...» فإن ذلك يعنى أن هذا العمل من الكبائر التى يستحق صاحبها الطرد من رحمة الله... ولا نشك أبداً أن ذلك كله قرأته بنت الشاطى وعرفته جيداً.

وإذا كانت الدكتورة الكبيرة بنت الشاطى التى قيل إنها رابع أربعة من العباقرة فى العالم كله لم تصل إلى هذه الدرجة الرفيعة إلا لنبوغها فى علوم الدين.. ثم بعد ذلك لا تخضع لأحكام دينها ولا تعمل به فمن يعمل به إذاً من النساء؟! ثم ما الحكمة فى أن يتعلم المرء دينه وأن يعلمه لغيره فى مدرجات الجامعات ثم يتخلى عنه ويعتزله فى حياته الشخصية؟!.

من باب النصيحة فقط نذكر الأستاذة الكبيرة بنت الشاطى بقول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ونذكرها أيضاً بحديث رسول الله ﷺ «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه (أى تخرج أمعاؤه) فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية.»

أحمد فهيمى

موتوا بغيظكم

حينما أجريت انتخابات المرحلة الأولى للمجلس التشريعى الجزائرى وظهرت النتيجة فوزا ساحقا للجبهة الإسلامية للإنقاذ حدثت ردود فعل من الذين تكن صدورهم العداوة للإسلام، ومما يثير الضحك - وشر البلية ما يُضحك - أن أحد المعلقين الرياضيين بجريدة الجمهورية التى تصدر فى القاهرة نظر إلى المسألة الجزائرية من زاوية الرياضة وحاول أن يربطها بالدين ففشل وظهر جهله وسوء نيته. تنبأ أولا بأنه إذا تولت الحكم جبهة الإنقاذ الإسلامية فإن رياضة البنات ستنتهى إلى غير رجعة برغم أن بنات الجزائر كن أسرع بنات أفريقيا بعد مصر فى استخدام "الشورت" بدلا من "المايوه" مع الجورب الطويل وبينهما الركبة المطاطة عندما طلب منهن ذلك فى إحدى البطولات الأفريقية بلعب الزمالك. هكذا يقول المعلق الرياضى وكأنه يرى أن البنات إذا ما لبست "الشورت" والجورب والركبة المطاطة فقد أصبحت على درجة يرضاها الإسلام من الاحتشام. وعلى هذا فهو يحث الحكومة المقبلة (حكومة جبهة الإنقاذ الإسلامية) أن تقتنع بذلك، وإن كان المعلق يشك فى اقتناعها.

ثم قال بعد ذلك كلاما أنقله بنصه ليعلم القراء مدى النية السيئة عند هؤلاء التافهين الذى يتصدرون بعض وسائل الإعلام فى بلادنا. يقول المعلق الرياضى: (إذن لا خوف على الرياضة إذا ما سارت الحكومة الإسلامية الجديدة على نهج يتسق مع مبادئ الدين الصحيح لا يصادرون أساليب الحضارة ولا البهجة ولا العناية بالشباب عن طريق الأسلوب العلمى .. وليس بالهتافات وإيقاظ النائمين مرتين لصلاة الفجر «بالجعر» فى الميكروفون مرة فى الخامسة والنصف بما يشبه التواشيح ومرة للأذان فى السادسة والنصف. ثم إجبار النساء على زى لا يظهر غير العينين ويخفى تحته كثيرا من الأسرار وأذكرهم بقول القائل فى كتب التراث «لأن يرى ألف رجل زوجتى

وهى عريانة وهى لا تراهم أفضل عندى من أن تراهم هى وهم لا يرونها» ثم يقول (إن كثيرا من المنتقبات اخترن النظر إلى الرجال بطريقة تمهد للخيال والمقارنة بين من يرون وبين أزواجهن فى الطول والعرض والحديث والوسامة وكل شىء... ورفضن كشف الوجه واليدين كما أباح ذلك الإسلام... وتلك هى المفاسد المستترة).

وأعقب على ذلك فأقول للمعلق الرياضى إياه:

١- رغم أن دين الإسلام لا يعرف الكهنوت بمعنى أنه لا يعطى حق الحديث عنه لأناس دون غيرهم... إلا أن أمثالك لا يجوز لهم التحدث باسم الإسلام، وذلك لجهلك المطبق بالإسلام وأحكامه، فمن الذى أدراك أن الفتاة يمكن أن ترتدى «الشورت» والجورب والركبة المطاطة وتكون بذلك محتشمة...؟ للاحتشام قواعد تعلمها المسلمات ولا تعلمها أنت، فأغلب ظنى أنك من الذين يتهمون المرأة بالتطرف إذا غطت شعرها... أليس كذلك؟

٢- ما الذى يضايقك من إيقاظ النائمين لصلاة الفجر...؟ لو كنت مسلما تؤمن بالله واليوم الآخر لأمنت بأن الأذان للصلاة من شعائر الإسلام. ثم لقد أظهرت بغضك لشرع الله باستعمالك الكلمة الدارجة (الجرع) فى وصف الأذان... هذه الكلمة التى لا تطلق إلا على أنكر الأصوات.

٣- إذا كان الجاهل عدو نفسه كما يقولون فقد فضحت نفسك أمام الذين يقرعون لك حين قلت إن أذان الفجر يكون فى الساعة السادسة والنصف، الأمر الذى لو سألت عنه طفلا مسلما لبين لك خطأك.

٤- فى أى كتب التراث وجدت هذه العبارة القذرة التى تقول (لأن يرى ألف رجل زوجتى وهى عريانة وهى لا تراهم أفضل عندى من أن تراهم هى وهم لا يرونها) ومن الذى قالها...؟

٥- من أين جئت بهذه المعلومة التى تنص على (أن كثيرا من المنتقبات اخترن النظر إلى الرجال بطريقة تمهد للخيال والمقارنة بين من يرون وبين أزواجهن فى الطول والعرض والحديث والوسامة وكل شىء) هل المنتقبات

الملتزمات بدينهن أخبرنك بذلك أم أنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى
الصدور ... ؟ لا شك أن افتراءك وكذبك على المسلمات العفيفات أمر تهواه
نفسك المريضة.

وأخيرا أقول لك: إن كنت تعلق على الرياضة فما شأنك بالأذان أو
النقاب...؟ أم أنه الغيظ المكتوم في صدوركم من الإسلام تنفسون عنه..؟
حقا .. إنكم من الذين قال الله تعالى فيهم «قد بدت البغضاء من أفواههم
وما تخفى صدورهم أكبر» فلا أملك إلا أن أقول لك ولأمثالك «موتوا
بغیظكم إن الله عليم بذات الصدور»

أحمد فهمي

مقارنة سخيفة

لا أدري لماذا يحاول بعض السفهاء أن ينالوا من القمم السامقة دون حياء ولا خجل.. أبوبكر الصديق رضى الله عنه الذى كتبت المجلدات حول حياته وسيرته، والذى كان أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، والذى نزل فى حقه قرآن حيث يقول تعالى فى شأن هجرته مع رسول الله ﷺ (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانياً اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)، والذى كان أول العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة، والذى أجمع أهل السير على أنه شهد جميع غزوات رسول الله ﷺ، والذى شهد أصحاب النبی ﷺ ومن جاء بعدهم أنه أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، والذى رجف تحت قدميه جبل أحد كما أخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه أنه قال: سعد النبی ﷺ أحداً ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ (اثبت فما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان).

أبوبكر الذى أفاضت المراجع فى ذكر فضائله وعلمه وزهده وتواضعه وإنفاقه فى سبيل الله، والذى كان يشتري العبيد والإماء ليحررهم ابتغاء مرضاة الله، والذى كان يخرج ماله كله صدقة لله فإذا سئل ما أبقيت لأهلك؟ يقول: أبقيت لهم الله ورسوله.

أبوبكر رضى الله عنه الذى حارب المرتدين بعد أن أصبح أول خليفة لرسول الله ﷺ.. هذا الخليفة الراشد يأتى ذكره فى سؤال فى امتحان مادة التاريخ فى امتحان النقل للفصل الدراسى الأول يناير ٩٢ للصف الثانى الإعدادى بالإدارة التعليمية بكفر الشيخ. تصوروا ماذا يقول السؤال: قارن بين أسباب اختيار أبوبكر الصديق خليفة للرسول وأسباب اختيار الدكتور بطرس غالى لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة.

من هو بطرس غالى إلى جوار أبى بكر..؟! صليبي من الذين يقولون إن الله هو المسيح بن مريم يوضع اسمه فى مقارنة مع أفضل هذه الأمة المسلمة بعد رسول الله ﷺ...!! ولن..؟! لصبية فى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من أعمارهم...!! ألا يستحق الأمر عزل واضح السؤال وكل من أجازوه من وظائفهم التربوية...؟!!

أحمد فهمى



وهذا الذي أثاره بابا الفاتيكان عن ضرورة إيجاد حوار بناء بين الكنيسة و علماء الإسلام شيء يجب أن نرحب به كل الترحيب ؛ لأن أنصار المسيحية إذا تخلوا عن التعصب والغلو لتأكدوا أن الإسلام هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فإن العقل الواعي المجرد من التعصب المعقوت لا يقبل بأي حال من الأحوال أن يطلق على الله الواحد الأحد صفات تتنافى مع وحدانيته سبحانه وتعالى كإيمان المسيحيين بأن المسيح ابن الله أو هو الله نفسه .. إلى غير ذلك من المعتقدات التي تتنافى مع الفطرة السليمة ولا يقبلها العقل المنصف .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فمنذ حوالي شهرين أو أكثر قليلاً كانت وكالة أنباء « الإيسوشيتد برس » قد أذاعت من الفاتيكان أن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان قد أعلن أن اتساع وازدياد معرفة المسيحيين الكاثوليك بالدين الإسلامي أسفر عن تزايد تقديرهم للإسلام ، وأكد أهمية وضرورة الحوار بين الكنيسة وبين العالم الإسلامي .

وفي لقاءه بعدد من الكرادلة الكاثوليك من بنجلاديش قال البابا : إن هناك عددًا من المعتقدات المشتركة بين الديانتين منها على وجه الخصوص الإيمان بالله الرحيم ، القادر ، الذي اتصل بالإنسان من خلال الوحي .

وأضاف أن هذه المعتقدات المشتركة تمثل أساسًا طيبًا لدفع التفاهم المتبادل .

تفاعلنا خيرًا حين أثار بابا الفاتيكان هذه القضية ، وقلنا : لعل ذلك فتح جديد للإسلام ، ولكن تتابع الأخبار بعد ذلك أوضح حقيقة الدعوة إلى هذا الحوار وبين أن هدفها هو العمل على زيادة التبشير التنصيري وإيقاف المد الإسلامي .

ففي أسبوع واحد أشهر إسلامهم ثلاثة من أكبر الشخصيات العالمية أمام فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر .

أما الأول فهو الدكتور آرث جيمس اليسون رئيس أكاديمية الكهرياء والعلوم الإلكترونية ببريطانيا ، وكان قد شهد جلسات مؤتمر الإعجاز الطبي في القرآن الذي عقد بالقاهرة في شهر المحرم ١٤٠٦ هـ (الثالث الأخير من سبتمبر ١٩٨٥ م) .

والثاني هو الدكتور رولاند إميل لاهي ، الخبير الاستشاري بالبنك الدولي للإتشاء والتصميم في مشروعات الدول النامية ، وهو كندي الجنسية .

والثالث هو الدكتور فرانسوا بندرينك ، أكبر محام في بروكسل ببلجيكا ، وقد أرسل إلى الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف يطلب منحة دراسية خاصة بالأزهر لدراسة الإسلام واللغة العربية ، حيث قرر إغلاق مكتبه الخاص والحضور إلى مصر للدراسة والعودة مرة أخرى إلى بلاده ، وقد استجاب الوزير لطلبه بشأن تخصيص المنحة الدراسية ، وبدأت إجراءات التنفيذ .

ومن قبل هؤلاء بشهور أشهر إسلامه أمام شيخ الأزهر خبير مضخات بتروولية أمريكي سمي نفسه أحمد بريان بدلاً من اسم (ريتشارد) .

أعود مرة أخرى إلى الفاتيكان فأقول : إن تتابع هذه الأخبار عن المد الإسلامي وانتشاره بين هؤلاء المثقفين بين لنا أن البابا لم يكن مخلصاً في دعوته إلى ضرورة إيجاد حوار بين الكنيسة وعلماء الإسلام .. بل لعله كان يتصور - وهما - أن نتيجة هذا الحوار ستكون في صالح الصليبية ، فقد نشرت صحيفة « الهيرالد تريبيون » الواسعة الانتشار دراسة تقول فيها : إن البابا منزعج ؛ لأن المبادئ

الإسلامية تلقى قبولاً واسعاً في إفريقيا وآسيا ، وأن المد الإسلامي يهدد التبشير بالمسيحية رغم قصور الإمكانيات الإسلامية وتضخم المساعدات التي تقدمها الكنيسة .

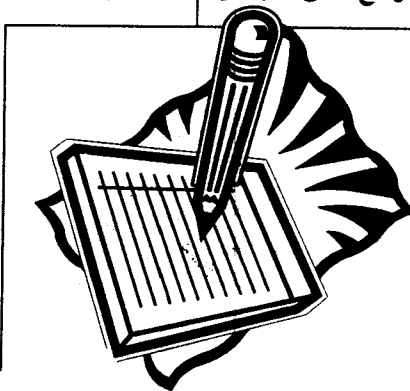
ونحن نقول لكل من يهمة أمر الإسلام في مصر وخارج مصر : إن الدعوة إلى الله تستدعي بذل أقصى الجهود الممكنة لعرض الإسلام على غير المسلمين عرضاً سليماً دقيقاً حكيماً ، وإذا كانت المساعدات التي تقدمها الكنيسة مساعدات ضخمة كما هو الواقع الفعلي فلا يجوز أبداً أن نقابل ذلك بالقصور في الإمكانيات الإسلامية ، ولا يجوز أن ننسى أن رسول الله ﷺ قام بدعوة سائر القوى السياسية المحيطة بأرض الجزيرة إلى الدخول في الإسلام ، فأرسل رسله إلى هرقل ، وكسرى ، والمقوقس ، ونجاشي الحبشة ، وإلى الحارث الغساني ملك الحيرة ، وإلى عامل كسرى في اليمن ، وإلى أمير البحرين ، وأمير اليمامة .

وقد كانت مخاطبة الملوك وأصحاب الشأن خطوة جديدة للخروج بالدعوة من نطاقها المحدود إلى نطاق عالمي غير محدود ، لقد دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، وقال لهم في آخر دعوته : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

فعلينا نحن أيضاً أن نعمل على إيقاف التبشير

الصليبي وعلى نشر الإسلام والتعريف به ، حتى يدخل الناس في دين الله أفواجا ، وإن ظل بابا الفاتيكان منزعجاً كما يريد .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .



لا راد لقضاء الله

بقلم / أحمد فهمي أحمد

الذي لم يُطلع أحداً عليه ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ مِنْ أَلْفِ عَالَمِينَ خَيْرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

ثم إنه في دروسه - رحمه الله - كان يحث الناس ويركز على طاعة الله ورسوله، وأحسبه كذلك كان مطيعاً لله ورسوله ولا أزكي على الله أحداً.

ولقد روى ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وهو محزون فقال له النبي ﷺ: «يا فلان مالي أراك محزوناً؟» فقال يا نبي الله، شيء فكرت فيه. فقال: «ما هو؟» قال: نحن نغدو ونروح ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغدا ترفع مع النبيين قبلاً نصل إليك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً فاتاه جبريل بهذه الآية ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. فبعث النبي ﷺ إليه فبشره.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إنك لأحب إلي من نفسي وأحب إلي من أهلي، وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى أتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإن دخلت الجنة خشيت ألا أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى نزلت ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فألهم أحسن فقيدنا مع هؤلاء الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين. اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته. اللهم تغمده برحمتك ووسع له في قبره واجعله روضة من رياض الجنة. والهمنا يا رب وألهم والديه وأهله الصبر على فراقه واجمعنا به مع المتقين في الفردوس الأعلى.

وإن القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراق أخينا محمد صفوت نور الدين لمحزونون. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الحمد لله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً. قال تعالى في كتابه الكريم ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥٧) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئناهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين (٥٨) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿العنكبوت: ٥٧-٥٩﴾.

وأصلي وأسلم على رسول الله ﷺ الذي قال له ربه ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. وقال له أيضاً: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (٣٤) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْئُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥-٣٤]. وبعد:

فقد هز قلوبنا نبأ وفاة فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعتنا جماعة أنصار السنة المحمدية. وهو الذي بفقده خسر العالم الإسلامي عامة وجماعة أنصار السنة المحمدية خاصة، داعياً إلى الله على بصيرة. ولكن حسبن أن رسول الله ﷺ توفي ولم تتوقف الدعوة إلى الله بوفاته. ولكنها سنة الله في خلقه جميعاً فالأجل قدره الله رب العالمين لا يزيد ولا ينقص ولا يتأخر ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

لقد كان من فضل الله عليه أن يموت بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب وذلك من علامات حسن الخاتمة لحديث النبي ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» ليست هذه بشارة؟

لقد بدأت معرفتي بأخينا صفوت منذ أكثر من ثلاثين عاماً حيث كانت لي محاضرة شهرية في بلبس، تعرفت خلالها عليه وتوالت لقاءاتنا بعد ذلك في المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية وفي بعض رحلات الحج. وفي الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بمكة المكرمة، فرأيت فيه إنساناً طيب الخلق، هادئ الطباع، محباً للدعوة إلى الله مدافعاً عن هدي رسول الله ﷺ، وجدت فيه إنساناً يحبه كل من يعرفه عن قرب.

ولقد وصيته في مرضي الذي كنت أظن أنه مرض موتي أن يؤم الناس في صلاة الجنازة إن كان موجوداً في البلد الذي أموت فيه، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدوراً، حدد الله الأجل في علمه

ضرورة توعية الحجاج قبل سفرهم للحج

للشيخ أحمد فهمي - رحمه الله -

إعداد /

رئيس التحرير الأسبق

في نظرهم أمور فرعية.

ثانياً: عند زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى كثيراً من الحجاج يتوجهون بدعائهم مستقبلين القبر بدل القبلة، والأدهى من ذلك أن الدعاء ليس موجهاً لله سبحانه، ولكنه موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنه هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء!!

ثالثاً: بعض الحجاج يظنون أن التمسح بالنافذة المطلة على القبر أمر يدعو إليه الإسلام، لذلك ترى التزاحم وإيذاء المسلمين بعضهم بعضاً مما لا يرضاه الله ورسوله.

رابعاً: يعتقد البعض أن مقام إبراهيم عليه السلام ضريح دفن فيه خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم، ويتزاحمون حوله لاستلامه بأيديهم لنيل البركات، ولا يدرون أنه الحجر الذي قام عليه أثناء بنائه الكعبة، بل يظن الكثيرون أن المسجد الحرام دفن فيه كثير من الأنبياء والمرسلين، ويرون أن أفضلية الصلاة فيه، وأنها تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه، إنما كانت من أجل الرسل المدفونين فيه في زعمهم. كل هذه الأمور وغيرها كثير تنافي التوحيد الخالص وتحبط عمل فاعلها، فضلاً عن جهل أكثر الحجاج بجميع المناسك. فهذه تنافي التوحيد وتحبط العمل.

ونسأل الله تعالى أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن شهر ذي القعدة هو الشهر الذي يسافر فيه -غالبًا- أكثر حجاج بيت الله الحرام من بلادهم قاصدين مكة والمدينة للحج والزيارة.

ومن الأخطاء الشنيعة التي تُرتكب في حق الحجاج أنهم يذهبون لأداء هذه الفريضة دون أن تقدم لهم التوعية الكاملة في بلادهم قبل السفر، ودون أن تصحح مفاهيمهم حول بعض أمور هذه العبادة، ولتومت هذه التوعية قبل السفر لكان دعماً للجهد الكبير الذي تبذله الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بالمملكة العربية السعودية، حيث تقوم بدور التوعية للحجاج في كل أماكن تواجدهم بالمملكة منذ وصولهم إليها حتى مغادرتهم أراضيها.

وتصحيح المفاهيم الذي أعنيه في هذه الكلمة السريعة هو ما يتعلق بسلامة التوحيد، وصيانتها من صور الشرك المختلفة، فإن الإسلام يركز أولاً على جانب العقيدة قبل العبادات، بمعنى أن المسلم إذا لم يكن توحيداً لله خالصاً من كل شوائب الشرك ردت عليه عباداته، وجعلها الله يوم القيامة هباء منثوراً.

ولو استعرضنا بعض المفاهيم الخاطئة لدى كثير من حجاج بيت الله الحرام لعلمنا أهمية التوعية التي نطالب بتقديمها لهم في بلادهم قبل السفر.

أولاً: يسافر بعض الحجاج وهم يتصورون أن الغرض الأسمى من هذه الرحلة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا كل مفهومهم عن الحج، أما أعمال الحج ذاته فهي